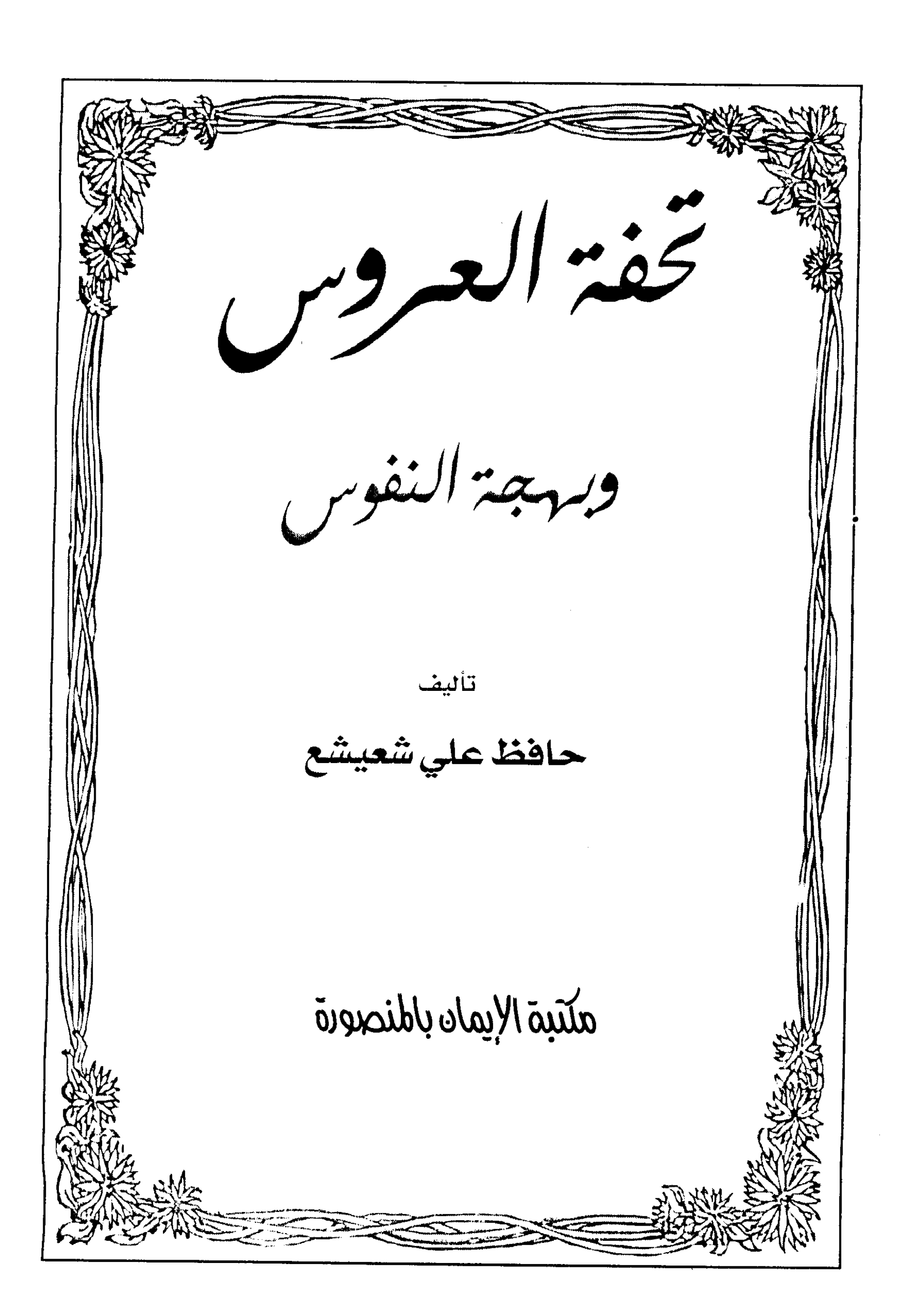


تحفة العروس

وبهجة النفوس

تأليف

حافظ علي شعيشع

مكتبة الإيمان بالمنصورة

بطاقة الفهرسة

فهرسة الهيئة المصرية العامة للكتاب .

شعيشع ، حافظ على .

تحفة العروس و بهجة النفوس / تأليف حافظ على شعيشع . ـ ط٢ ـ .

المنصورة : مكتبة الإيمان ، ٢٠٠٦ .

٥٤٤ص ،١٧ x٢٤سم .

تدمك 8 ـ 278 ـ 290 ـ977

١ـ الزواج . ٢ـ تعدد الزوجات .

٣ ـ الحقوق الزوجية .

٣٠١,٤٢

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٨٩٠٤

تقريظ

الأستاذ الدكتور العلامة: مصطفى أبو سليمان الندوي، محدث الديار المصرية



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه وبعد:

فإن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وليس في العالم كله بنيان للأسر إلا في ديننا الحنيف الذي جعل للأسرة نظمًا وأصولاً تسير عليها ليصبح المجتمع المسلم كله أسرة واحدة.

ولهذا اجتهد المنتسبون للعلم في بيان ما يتعلق بالأحكام والآداب الشرعية الخاصة بالزواج والمولود والبيت المسلم ليعتني به أولو الأمر، والقائمون على معاهد التعليم والتربية، وكذلك الآباء والأمهات والمربون في كل ميادين الحياة لتستقيم الحياة على منهاج التربية النبوية السليمة.

ومن بين هؤلاء الذين اجتهدوا في جمع مادة علمية ينتفع بها القاصي والداني في هذا المضمار الأخ الكريم الشيخ/ **حافظ علي شعيشع**. نفع الله به، وتكرم وعرض عليَّ ما كتب فوجدته لائقًا عسى الله أن ينفع به طلاب الصلاح والهداية في مشارق الأرض ومغاربها.

وأمة الإسلام كانت وما زالت في حاجة إلى المربين وكذا إلى القدوة الحسنة التي من شأنها تغيير النفوس وإصلاح القلوب لأن ربنا (تبارك وتعالى) شرط علينا أن نتغير إلى ما يحبه ويرضاه، ونترك ما يبغضه ويأباه فقال (تعالى):

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

والمربون هؤلاء من العلماء العاملين الذين يقتدي بهم الناس في جميع شيءون حياتهم خصوصًا ما يتعلق بالأسرة السوية التي قدم المؤلف نموذجًا رائعًا لها فيما كتب، أسأل الله له التوفيق والتأييد والسداد، وهذه خطوة على طريق الخير أرجو أن تتلوها خطوات، والله ولي ذلك فله الحمد والمنَّة، وصلى الله على خير خلقه وعلى آله وصحبه.

وكتبه الفقير..
إلى عفو ربه الغني..

مصطفى أبو سليمان الندوي



تقديم
فضيلة الأستاذ الشيخ/ يحيى بن السيد آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد في أزليته بعز كبريائه، وتوحد بدوام صمديته، بدوام بقائه، ونور بمعرفته قلوب أوليائه، وطيب أسرار القاصدين بطيب ثنائه، وسكن جوف الخائفين بحسن رجائه، ونعَّم أرواح المحبين في رياض معاني أسمائه، وأسبغ على الكافة جزيل عطائه وأصلي وأسلم على خير من نطق بالضاد محمد (ﷺ) النبي العدنان الذي أُرْسِلَ رحمة للعالمين، من قبل الرحيم الرحمن، قال في الحديث الصحيح: «**حُبِّبَ إليَّ من دنياكم الطيب والنساء وجُعلت قرة عيني في الصلاة**».

وبعد:

يقول الإمام الغزالي (رحمه الله) متحدثًا عن نعم الله (تبارك وتعالى) ومن بديع ألطافه أن خلق من الماء بشرًا سويًا فجعله نسبًا وصهرًا، وسلط على الخلق شهوة اضطرهم بها إلى الحراثة جبرًا واستبقى بها نسلهم إقهارًا وقسرًا وندب إلى النكاح، وحث عليه استحبابًا وأمرًا، فإن النكاح معين على الدين، ومهين للشياطين، ومن هذا المنطلق وافاني الأخ/ **حافظ شعيشع**.

حفظه الله بمؤلفه عن الأسرة وفيه جهد مبذول، وإقبال غير مملول، وما أحوجنا إلى المؤلفات التي تتعرض للأسر ومشكلاتها، لأن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع. نواة إذا تعاهدناها بالرعاية والعناية والحماية آتت أكلها وأنبتت من كل زوج كريم فروعًا سامقة وأجيالاً فائقة.

والله أسأل للأخ المؤلف أن يكون ذلك في ميزان حسناته وأرجو أن يسره ما

كتب يوم لقاء ربه ولله در القائل:

وما من كاتب إلا ستبقى كتابته وإن فنيت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

وإن كنت أهيب بالأخ الفاضل ـ وما أحراه ـ أن يولي قضية تعليم المرأة لا أعني التعليم بمفهومه الحاضر ولكن أعني العلوم الشرعية وما هو فرض عين منها كالتوحيد والصلاة وسائر العبادات.

وصدق القائل:

وإذا النساء نشئن في أمية رضع الرجال جهالةً وخمولاً

ومهما يكن من شيء فجهد المؤلف مشكور غير مكفور جاء كتابه في منزلة بين الإيجاز والإطناب حرصًا منه على أن يخرج في أحسن صورة وأبهى حلة، والكمال لله وحده وصدق الله القائل:

﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

كتبه

الفقير إلى عفو ربه/ يحيى السيد الشيخ.

٩/١١/١٤٢٣هـ.



تقديم

فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور العلامة/ محمد إبراهيم الحفناوي الشافعي خفظه الله (تعالى) صاحب التصانيف الفقهية والقواعد الأصولية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتمامًا كبيرًا وذلك في آيات محكمات لا تقبل التأويل، وبيّن بيانًا شافيًا ما يجب أن تكون عليه الأسرة من مودة ورحمة وشفقة، ولفت الأنظار إلى أن الزواج ليس مجرد نظر من (ذكر) لمفاتن (أنثى) ثم تقضى الشهوة ـ كما ترى بعض الفلسفات ـ ولكنه تكوين أسرة تراعى فيها حقوق الله لتخرج جيل يحافظ على تعاليم الإسلام ومبادئه.

وما كتبه أخونا المبارك الشيخ/ **حافظ عليّ شُعَيْشَع.**

فيه فوائد كثيرة متعلقة بالنكاح والأسرة، ويدل على سعة اطلاعه وإخلاصه.

أرجو الله (تعالى) أن ينفع به ويجعله في ميزان حسناته.

وكتبه الفقير إلى الله (تعالى)

د/ محمد ابراهيم الحفناوي.

أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه

بكلية الشريعة والقانون. طنطا.



مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أشرقت بنوره أنوار الصباح، وفتَّح للناس الأرزاق، إنه هو الفتاح، وجعل النكاح هو الوسيلة للفلاح، لئلا تختلط الأنساب بسبب السفاح، وجعل لمن يَسَّر الزواج النجاح، حتى إذا ما تم اللقاح، جعل الأولاد ثمرة لهم وارتياح، لا سيما إذا تربت في أحضان الشرع وأضاءوا لمن بعدهم المصباح.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له العظمة والجلال.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المنعوت بأشرف الخصال، نبينا المصطفى ورسولنا المجتبى الموصوف بأنواع الفضل والكمال، (ﷺ) صلاة ذاكية ما دام الشمس والهلال، وعلى آله المطهرين وأصحابه المخلصين والأئمة الأبرار المتقين به في الأقوال والأحوال، لا سيما المحدثين من أمته الذابين عن شريعته ما افتراه أهل الضلال..

أما بعد:

فيقول العبد الضعيف الفقير إلى مولاه الغني/ حافظ بن عليّ بن محمد بن شعيشع الشافعي المصري، خذل الله (تعالى) عنه الأعادي، وأعظم له الأيادي، وجعل ما كتبه مقبولاً عند الحاضر والبادي، وأسكنه الله (تعالى) وأهله ومشايخه في جنات النعيم، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

أنه كان في يوم من الأيام، قد اختلج في صدري أن أتكلم عن آداب النكاح بطريقة عصرية أعني: بطريقة إذا ما اطلع عليها الناس فهموها دون شرح من أحد،

لأن كثيرًا من الكتب كُتبت في هذا الموضوع، إلا أن فيها كثيرًا من التعقيدات الفقهية فيجد المرء في نفسه شيئًا بسبب هذه التعقيدات، ولأنه لا بد من التردد على العلماء لفك هذه الرموز، فيدع الكتاب وما وصل إلى بغيته.

فسألت الله (تعالى) أن ييسر لي في كتابة هذا الأمر فوجدت في نفسي أنه ولا بد من التحدث عن مشاكل الأسرة، وعن كيفية علاجها، وعن التعرف على صفات البيت المسلم إذا ما أراد الشخص أن يتزوج منه، وعلى الأسس التي ينبغي اختيار الشخص عليها وغير ذلك مما ستعرفه إن شاء الله (تعالى) في هذا السفر المتواضع، فاستعنت بالله (تعالى)، وقمت بجمعه من بطون الأسفار ومن أفواه مشايخي الكرام الأبرار، ورتبته قدر استطاعتي. وأسميته **(تحفة العروس وبهجة النفوس)**. ولتعلم أخي بأني لا أدعي العلم، ولكني أنا طويلب علم، وأن قدرتي في البحث محدودة، وإن كان لهذا الكتاب طرائق ممدودة، فمن أحب أن يعقب عليها بزيادة أو عنده فيما نقدمه فصل نقد، فنحن نحب من يهدي إلينا العيب ولسنا على الضد.

فانظر إليها نظر المستحسن　　　وأحسن الظَّن بها وحسَّن

وإن تجد عيبًا فَسُدَّ الخللا　　　قد جل مَنْ لا عيب فيه وعلا

هذا، والله أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي وأهلي ومشايخي الكرام، وكل من أسهم في إخراجه ونشره فإنه (سبحانه) هو السميع العليم وأنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وكان الفراغ منه

٥/ ١١/ ١٤٢٣ هـ.

وخطه بيمينه الفقير إلى عفو ربه الغني

حافظ بن عليّ بن شعيشع الشافعي

مصر. كفر الشيخ. بيلا.



الترغيب في النكاح



الترغيب في النكاح

رغَّب الإسلام في الزواج بصور متعددة للترغيب.

فتارة يذكر أنه من سنن الأنبياء وهدي المرسلين، وأنهم القادة الذين يجب علينا أن نقتدي بهداهم. قال (تعالى):

﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** ﴾ [الرعد: ٣٨].

وفي حديث الترمذي عن أبي أيوب (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**أربع من سنن المرسلين: الحناء، والتعطر، والسواك، والنكاح**».

وتارة يذكره في معرض الامتنان.

قال الله (تعالى):

﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ** ﴾ [النحل: ٧٢].

وأحيانًا يتحدث عن كونه من آيات الله، قال (تعالى):

﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [الروم: ٢١].

وقد يتردد المرء في قبول الزواج، فيحجم عنه خوفًا من الاضطلاع بتكاليفه، وهروبًا من احتمال أعبائه، فيلفت الإسلام نظره إلى أن الله سيجعل الزواج سبيلاً إلى الغنى، وأنه سيحمل عنه هذه الأعباء ويمده بالقوة التي تجعله قادرًا على التغلب على أسباب الفقر، (قال تعالى):

﴿ **وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [النور: ٣٢].

وقال (تعالى) في آل عمران:

﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨].

وقال الرجل الصالح لموسى (ﷺ):

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص: ٢٧ ، ٢٨].

وقوله (تعالى):

﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

وقوله (جل ذكره):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤].

قال الإمام أبو حامد الغزالي (رحمه الله تعالى):

ومنح أولياءه بسؤال ذلك في السماء فقال:

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

أما الأحاديث التي تحث على ذلك:

١ ـ حديث علقمة قال:

كنت مع عبد الله فلقيه عثمان بمنى فقال: يا أبا عبد الرحمن، إن لي إليك حاجة، فَخَلَيَا، فقال عثمان: هل لك يا أبا عبد الرحمن في أن نزوِّجك بكرًا تُذكرك ما كنت تعهد؟ فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة إلى هذا، أشار إليَّ فقال: يا علقمة، فانتهيت إليه، وهو يقول: أما لئن قلت ذلك، لقد قال لنا النبي (ﷺ) «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه**

بالصوم، فإنه له وجاء»[١].

٢ ـ حديث عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا: المرأة الصالحة**»[٢].

٣ ـ حديث معقل بن يسار (رضي الله عنه) قال:

جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد أفأتزوجها؟ قال: «**لا**» ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: «**تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم**»[٣].

٤ ـ حديث سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قال:

«**ردَّ رسول الله (ﷺ) على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصينا**»[٤].

٥ ـ وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت:

دخلت امرأة عثمان بن مظعون على عائشة وهي باذَّةُ الهيئة. فسألتها ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل، ويصوم النهار، فدخل النبي (ﷺ) فذكرت ذلك له عائشة، فلقيه النبي (ﷺ) فقال: «**يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا، أما لك في أسوة؟ فوالله إن أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده: لأنا**»[٥].

٦ ـ حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال:

جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (ﷺ) يسألون عن عبادة النبي (ﷺ) فلما أخبرُوا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (ﷺ)؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم: أما أنا أصلي الليل أبدًا، وقال الآخر: أنا

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٠٦)، ومسلم (١٤٠٠).
(٢) أخرجه مسلم (١٤٦٧).
(٣) صحيح أخرجه أبو داود (٢٠٥٠).
(٤) أخرجه البخاري (٤٧٨٦)، ومسلم (١٤٠٢).
(٥) صحيح أخرجه عبد الرازق في مصنفه (١٢٥٩١) وأحمد (٢٥٩٣٥).

أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخـر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فـجاء رسول الله (ﷺ) فقال: «**أنتم الذين قلتم كذا وكـذا؟! أما والله إني أخشـاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[١].

وأما الآثار:

١ - عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال:

« لو لم يبق من الدهر إلا ليلة لأحببت أن يكون لي في تلك الليلة امرأة»[٢].

٢ - وقال أيضا:

«لو لم يبق من عـمري إلا عشـرة أيام لأحبـبت أن أتزوج لكي لا ألقى الله عزبًا».

٣ - ماتت امرأتان لمعاذ بن جبل (رضي الله عنه) في الطاعون وكان هو أيضًا مطعونًا فقال: «زوجوني فإني أكره أن ألقى الله عزبًا».

٤ - قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

«لا يمنع من النكاح إلا عجز أو فجور»[٣].

فبين أن الدين غير مانع منه وحصر المانع في أمرين مذمومين.

٥ - وكان (رضي الله عنه) يكثر النكاح ويقول:

«ما أتزوج إلا من أجل الولد»[٤].

٦ - وفي البخاري عن سعيد بن جبير (رحمه الله تعالى) قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٦).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥٩١٦).

(٣) أخرجه ابن قتيبة الدينوري في «عيون الأخبار» (٤/١٨).

(٤) انظر «إحياء علوم الدين» (٢/٢٦).

قال لي ابن عباس: هل تزوجت؟

قلت: لا.

قال:

«فتزوج، فإن خير هـذه الأمة أكثرها نساءً»[١].

٧ـ وكان ابن عباس (رضي الله عنهما) يجمع غلمانه ويقول لهم:

«إن أردتم النكاح أنكحتكم، فإن العبد إذا زنى نزع الإيمان من قلبه»[٢].

٨ـ وقال سفيان بن عيينة:

«كثرة النساء ليست من الدنيا، لأن عليًا (رضي الله عنه) كان أزهد أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية»[٣].

وفي رواية: كان يقول: «إني لمشتاق إلى العُرْس»[٤].

٩ـ وقال معاذ بن جبل (رضي الله عنه):

صلاة المتزوج أفضل من أربعين صلاة من غيره.

١٠ـ وقال سفيان الثوري لرجل:

هل تزوجت؟

قال: لا.

قال: ما تدري ما أنت فيه من العافية.

---

(١) أخرجه البخاري.
(٢) راجع «الأحياء» (٢/٢٦، ٢٧).
(٣) راجع «الأحياء» (٢/٢٦، ٢٧).
(٤) «تحفة العروس للتجاني» صـ ٤٠.

تنبيه:

قال القرطبي (رحمه الله تعالى) في كتاب النكاح من شرحه للإمام مسلم ما نصه:

(وما دلت عليه الأحاديث من أرجحيَّة النكاح وأفضليته، هو أحد القولين، وهذا حين كان في النساء المعونة على الدين والدنيا وقلة الكلفة والشفقة على الأولاد.. وأما في هذه الأزمنة فنعوذ بالله من الشيطان ومن النسوان فوالله الذي لا إله إلا هو لقد حلت العزوبة بل ويتعين الفرار منهن ولا حول ولا قوة إلا بالله). اهـ

قال التهامي الإدريسي (رحمه الله تعالى):

ويدل له خبر «**يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده، يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك**». اهـ

قلت إن ما استدل به التهامي مع كونه ضعيفًا إلا أن معناه حق وينطبق على هذا الزمان الذي نحن فيه.

فالمرأة الآن لا يهمها إلا الحصول على المال من أي وجه كان، وإن لم يأت لها الزوج بهذه الإتاوة التي فرضتها عليه عيرته بالفقر بل وربما تشتكيه إلى أقاربه وجيرانه علمًا بأنه ما ترك شيئًا في وسعه إلا وقد فعله فربما طرق أبواب الحرام من أجلها فيُضيِّع دينه ودنياه، ولله در من قال:

فإن تسألوني بالنساء فإنني ... خبير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله ... فليس له في ودِّهنّ نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه ... وشرخُ الشباب عندهن عجيب[1]

(١) القائل علقمة بن عبده راجع «عيون الأخبار» للدينوري (٤/ ٤٥) و«فاكهة الصيف وأنيس الضيف» للسيوطي. صـ ١٣٤.

ولكن ليس معنى هذا أن نترك النكاح الذي حثنا عليه سيد المرسلين (ﷺ)، بل لا بد من التريث والبحث عن الزوجة التي وصفها لنا رسول الله (ﷺ) حيث قال: «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**».

فإذا ظفر بها الشخص فقد استطاع بفضل الله (تعالى) ومنه أن يعيش عيشة هنية، لا سيما إذا أعانته على أمر دينه ودنياه.



ما الفائدة من الزواج؟

والجواب: في الزواج خمس فوائد:

الفائدة الأولى: الولد:

وهو الأصل وله وُضع النكاح، والمقصود إبقاء النسل وأن لا يخلو العالم من جنس الإنس.

وفي التوصل إلى الولد قربة من أربعة أوجه هي الأصل في الترغيب فيه عند الأمن من غوائل الشهوة لذا لم يحب أحدهم أن يلقى الله عزبًا.

وبالأول: موافقة محبة الله بالسعي في تحصيل الولد لإبقاء جنس الإنسان.

والثاني: طلب محبة رسول الله (ﷺ) في تكثير الذرية؛ لمباهاته (ﷺ) بنا الأمم يوم القيامة.

قلت لقوله (ﷺ): «**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**»[1].

الثالث: طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده.

لقوله (ﷺ): «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[2].

الرابع: طلب الشفاعة بموت الولد الصغير إذا مات قبله.

لقوله (ﷺ): «**ما من مسلم يموت له ثلاثًا من الولد لم يبلغوا الحنث فتمسه النار إلا تحلة القسم**»[3].

---

(١) صحيح أخرجه ابن حبان (٤٠٤٤) وغيره.
(٢) أخرجه مسلم (١٦٣١).
(٣) أخرجه البخاري (١١٩١).

وعن أبي حسان قال: توفى ابنان لي فقلت لأبي هريرة (ﷺ):

سمعت من رسول الله (ﷺ) حديثًا تحدثناه تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: نعم «**صغارهم دعاميص الجنة، يلقى أحدهم أباه ـ أو قال أبويه ـ فيأخذ بناحية ثوبه أو يده كما آخذ بصفة ثوبك هذا فلا يفارقه حتى يدخله الله وإياه الجنة**»[1]. فالولد إن مات قبل أبويه نفعهما، وإن عاش بعدهما نفعهما.

الفائدة الثانية:

التحصن من الشيطان، وكسر التوقان، ودفع غوائل الشهوة، وغض البصر، وحفظ الفرج.

لقوله (ﷺ) «**:من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في النصف الآخر**»[2].

ولقوله (ﷺ): «**من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**»[3].

الفائدة الثالثة:

ترويح النفس وإيناسها بالمجالسة والنظر والملاعبة إراحة للقلب وتقوية له على العباده، ولأن الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب، وينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات، ولذلك قال (تعالى): ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

قلت قال العلامة السعدي (رحمه الله تعالى):

(... فإن الله، هو الخالق لهم، من نفس واحدة، الذي خلق منها زوجها وجعل لهم من أنفسهم أزواجًا، ثم جعل بينهم من المودة والرحمة، ما يسكن

(١) أخرجه مسلم (٢٦٣٥).
(٢) أخرجه الحاكم (٢٦٨١)، والطبراني (٩٧٢).
(٣) تقدم تخريجه.

بعضهم إلى بعض، ويألفه، ويلتذ بـه، ثم هداهم إلى ما به تحصل الشهوة واللذة، والأولاد، والنسل).

ثم أوجد الذرية في الأمهات، وقتًا موقوتًا، تتشوق إليه نفوسهن ويدعون الله أن يخرجه سويًا صحيحًا، فـأتم الله عليهم النعمة، وأنالهم مطلوبهم، أفلا يستحق أن يعبدوه، ولا يشركوا في عبادته أحدًا، ويخلصون له الدين؟

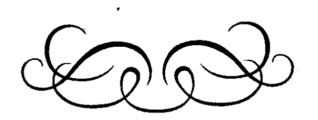
الفائدة الرابعة:

تفريغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف الأواني وتهيئة أسباب المعيشة.

الفائدة الخامسة:

مجاهدة النفس ورياضـتها بالرعاية والولاية والقيام بحـقوق الأهل. والصبر على أخلاقهن واحـتمال الأذى منهن والسعي في إصـلاحهن وإرشادهن إلى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لأهلهن والقيام بتربيته لأولاده، فكل هـذه أعمال عظيمة الفضل.

وفي الحديث الصحيح: «**ما أنفـقه الرجل على أهله فهو صـدقة، وإن الرجل ليؤجر في اللقمة يرفعها إلى فيّ امرأته**»[1] [2].



(١) أخرجه أحمد (٧٠).
(٢) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٣١، ٣٢، ٣٣) بتصرف.

ما الحكم الشرعي للزواج؟

الزواج قد يكون واجبًا إذا كان الشخص يخاف على نفسه الوقوع في المحظور إن ترك النكاح.

فإذا كان الشخص يقدر على مؤن النكاح من المهر والنفقة، ويخشى على نفسه الوقوع في الزنا إن لم يتزوج، فالزواج في حقه في هذه الحالة يكون واجبًا وإلا أثم إن تركه.

الزواج المندوب:

يكون الزواج مندوبًا عند جمهور الفقهاء إذا كان الشخص يأمن على نفسه الوقوع في الحرام.

الزواج الحرام:

يكون الزواج حرامًا إذا تيقن الشخص ظلم المرأة والإضرار بها كأن يعجز عن الإنفاق عليها، لأن ما يؤدي إلى الحرام يكون حرامًا.

والقاعدة: إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام.

الزواج المكروه:

يكره الزواج، إذا خاف الشخص أن يظلم امرأته إن تزوج ولكن هذا الخوف لا يصل إلى مرتبة اليقين.

الزواج المباح:

يباح الزواج فيما إذا انتفت الدواعي والموانع[1].

---

(١) «فقه السنة» (٢/ ١٢).

تعدد الزوجات

يزعم خصوم الإسلام أن رسول الله (ﷺ) هو الذي شرع للناس تعدد الزوجات بزواجه من تلك النسوة الطاهرات، والعقائل الكريمات، يحاولون بذلك النيل من عفته، والتشويه في سيرته، والتنفير من شريعته، فضلاً عن الإساءة إلى الإسلام[١].

إنني أعتبر ما يردده الغربيون والظالمون للإسلام في هذه المسألة لا يعدو أن يكون من باب الشغب والبحث عن عيوب فيما لا عيب فيه[٢]. إن تعدد الزوجات كان سابقًا على الإسلام، وكان شائعًا ومنتشرًا في الأمم القديمة، كالتبت، والمغول، والمصريين، والصينيين، والفرس، والرومان، وكان معروفًا عند الجرمانيين في زمن (ناسيت)، بل أباحه بعض البابوات لبعض الملوك بعد دخول الدين المسيحي إلى أوربا كنشرلمان ملك فرنسا. فليس بصحيح ما يدعيه هؤلاء من أن الإسلام كان هو السباق في تعدد الزوجات.

قال الشيخ محمد الدهان (رحمه الله تعالى):

«... ولما جاء الإسلام وقف من التعدد موقف الحكيم، فلم يشأ أن يلغيه، كما لم يشأ أن يدعه على ما هو عليه، فأخذ يعمل على تنظيمه وتهذيبه، بما يكفل خيره، ويمنع شره باعتباره ضرورة من ضرورات الأفراد والمجتمعات، التي تنشد الحياة الآمنة، والعيشة الراضية، والأخلاق الفاضلة. فأباح للرجل أن يجمع بين أربع من النساء، بشرط العدل بينهن في المأكل، والمشرب، والمسكن، والقدرة على إعفافهن، وصيانة أعراضهن، والقيام بشيءون أولادهن، وعدم التمييز بينهن في المعاملة. فإن عجز عن ذلك وجب عليه أن يقتصر على واحدة»[٣].

---

(١) انظر «نقض مطاعن المستشرقين حول تعدد زوجات صفوة المرسلين» صـ ٨.
(٢) راجع «القرآن والرسول ومقولات ظالمة» للدكتور/ عبد الصبور مرزوق صـ ٤١.
(٣) راجع «نقض مطاعن المستشرقيم» للشيخ/ محمد الدهان صـ ٨.

حكمة تعدد الزوجات

١ - إذا تزوج رجل بامرأة، وظهر أنها عقيم لا تلد، وكان شديد الرغبة في الإنجاب، أو كان ذا مال وفير، ويخشى على ماله من الضياع، وكان بينه وبين زوجته من الود والحب ما يتحاشى معه طلاقها، أفلا يكون من سماحة الإسلام، وتقديره لهذه الاعتبارات، أن يبيح له أن يتزوج بأخرى، عسى الله كان يرزقه منها ما تقر به عينه، ويحفظ ماله، وينفع المجتمع.

٢ - إذا تزوج رجل بامرأة وأنجبت، ولكنها مرضت مرضًا شديدًا، يحول بينه وبين مباشرتها، أو كان عندها برود جنسي، وكان لا يمكنه الصبر عنها، أيطلقها ولا حول لها ولا طول، أم يدعها إلى بائعات الهوى، وحبائل الشيطان؟ لا شك أن من سماحة الإسلام ويسره أن يبيح له أن يتزوج بأخرى، ليعف نفسه، مع الحفاظ على زوجته، ورعاية حقها.

٣ - إذا كان من الناس من تتحكم فيه شهوته، ومنهم من يهيمن عليها، فمما لا شك فيه أن من السهل على الثاني أن يقتصر على زوجة واحدة، ومن الصعب على الأول أن يقتصر عليها. **فماذا يفعل لو أغلق الإسلام في وجهه باب التعدد؟**

لا شك أنه سينطلق كما تنطلق السوائم، أو يصبر على نار لا قدرة له على احتمالها، وهذا قل أن يحدث، فكان من سماحة الإسلام أن فتح أمامه باب التعدد في نطاق ما رسمته الآية الكريمة. حتى لا يفتح على نفسه أبواب الحرام، أو يعيش في كبت وحرمان[1]. انتهى.

إنني[2]. أنظر فأرى كل مشكلة اجتماعية قد تحتاج إلى تدخل من التشريع إلا مسألة تعدد الزوجات فإنها تحل نفسها بنفسها.

(١) راجع «نقض مطاعن المستشرقين» للدهان صـ١٢.

(٢) راجع تفسير سورة النساء المقررة على مراكز الثقافة الإسلامية. صـ ١٥.

إنها مسألة تتحكم فيها الأرقام، ولا تتكلم فيها النظريات ولا التشريعات. في كل أمة رجال ونساء، ومتى توازن عدد الرجال مع عدد النساء فإنه يتعذر علميًا أن يحصل رجل واحد على أكثر من امرأة واحدة. فأما حين يختل التوازن في الأمة، فيقل عدد الرجال عن النساء كما في الحروب والأوبئة التي يتعرض لها الرجال أكثر، فهنا فقط يوجد مجال لأن يستطيع رجل تعديد زوجاته، فلننظر إذن في هذه الحالة وأقرب الأمثلة لها الآن (ألمانيا) حيث توجد ثلاث فتيات مقابل كل شاب، وهي حالة اختلال اجتماعي، فكيف يواجهها المشرع؟ إن هناك حلاً من حلول ثلاثة:

الحل الأول:

أن يتزوج رجل امرأة وتبقى اثنتان لا تعرفان في حياتهما رجلاً ولا بيتًا ولا طفلاً ولا أسرة.

الحل الثاني:

أن يتزوج كل رجل امرأة فيعاشرها معاشرة زوجية، وأن يختلف إلى الآخريات أو واحدة منهن لتعرف الرجل دون أن تعرف البيت أو الطفل، فإذا عرفت الطفل عرفته عن طريق الجريمة وحملته من ذلك العار والضياع.

الحل الثالث:

أن يتزوج الرجل أكثر من امرأة فيعرفها إلى شرف الزوجية وأمان البيت وضمانة الأسرة ويرفع ضميره عن لوثة الجريمة وقلق الإثم وعذاب الضمير، ويرفع المجتمع عن لوثة الفوضى، واختلاط الأنساب. أي الحلول أليق بالإنسانية وأحق بالرجولية وأكرم للمرأة ذاتها وأنفع؟

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالرياض[1]:

على سؤال ورد إليهم في حكم تعدد الزوجات:

(١) راجع «فتاوى إسلامية» (اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالرياض) تقديم د/ سعيد عبد=

ما حكم تعدد الزوجات؟ وهل العـدل شرط في الزواج إن كان جائزًا؟ وهل يشمل العدل المساواة في الجماع مع المبيت؟

وما حكم من يريد من التعدد المباهاة والطرف مع قدرته على العدل؟

والجواب:

تعـدد الزوجات سنة لمـن قوي على ذلك وأراد بذلك عـفـة فرجـه، وغض بصره، أو تكثير النسل، أو تشجيع الأمة عـلى ذلك ليستغنوا بما أحل الله عما حرم الله وليأخذوا بأسباب تكثير الأمة الإسـلامة وتكثير من يعبد الله في الأرض أو نحو ذلك من المقاصد الصالحة.

والحجة في هـذا قول الله (عز وجل):

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ [النساء: ٣].

وقوله (سبحانه): **﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾** [الأحزاب: ٢١].

وقد جمع (ﷺ) عددًا من النساء وكان يعدل بينهن ويقول:

«**اللهم هـذا قسمي فيمـا أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**» [أخرجه أهل السنن بإسناد صـحـيح]، ومراده (ﷺ) أن العـدل واجب فـيمـا يملكه الإنسـان، كالإنفاق والمبيت ونحوهما، أما الحب والجماع فلا يملكه الإنسان...

وليس للمسلم أن يـجمع أكثر مـن أربع من النساء عمـلاً بالسنة الصحيـحة الواردة في ذلك والمفسرة للآية الكريمة والله ولي التوفيق.



=العظيم. صـ ٤٥٦.

اتهام النبي (ﷺ) بأنه شهوانيًا والرد على ذلك

نقول معاذ الله أن يكون إمام المتقين، وصفوة المرسلين شهوانيًا:

١ - بل كان في شبابه ووجاهته عفيفًا فكيف يكون شهوانيًا بعد تقدم سنه؟

٢ - عمل مع خديجة قبل الزواج طويلاً فقدَّرت خلقه وتقدَّمت هي إليه بطلب الزواج ولم يتقدم هو.

٣ - لو كان شهوانيًا وورث مال خديجة بعد موتها لتزوج الأبكار الجميلات، ولكن كان أول تفكيره في الزواج من سودة وغيرها ممن تقدمت سنهن، وتزوجن قبل زواجه.

٤ - لقد آلى من زوجاته شهرًا، أي حلف ألا يقربهن، فهل يستطيع الشهواني الصبر هذه المدة؟

٥ - خيَّر زوجاته بين المقام معه على رقة حاله وبين إمتاعهن وتطليقهن، وكيف يعمد الشهواني إلى هذه المخاطرة، أليس من الجائز أن يخترن الانفصال فكيف يفعل بعد ذلك؟

٦ - كان مشغولاً في أكثر أوقاته بواجبات الدعوة، والقيام ليلاً ساعات طويلة، فأين الوقت الذي يفرغ فيه لهن؟

٧ - كانت حالته المعيشية رقيقة، أحيانًا لا يجد ما يفطر عليه صباحًا فينوي الصيام، فأين القدرة الجسمية لتمتعه مع نسائه الكثيرات؟

٨ - بعض النسوة كن يعرضن أنفسهن عليه للزواج فلم يقبل، فهل يفعل ذلك شهواني؟[١] انتهى.

قلت انظر إلى حديث الواهبة وسيأتي إن شاء الله (تعالى).

(١) راجع «بيان للناس» لشيخ الأزهر جاد الحق (رحمه الله تعالى) (٢/ ٢٣١).



الخطبة .... وأحكامها

• • استحباب النظر ... إلى المخطوبة.

يستحب لمن أراد أن ينكح امرأة أن ينظر إليها لأن الإسلام لا يرى بأسًا بالتعرف على الصفات الحسية للزوجة قبل الزواج منها ـ بشروط وقيود. .

وهذا تدل عليه أحاديث كثيرة منها:

١ ـ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل**».

قال: فخطبت جارية، فكنت أتخبأ لها، حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجها، فتزوجتها[1].

٢ ـ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: كنت عند النبي (ﷺ) فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله (ﷺ): «**أنظرت إليها؟**» قال: لا، قال: «**اذهب فانظر إليها، فإن في أعين الأنصار شيئًا**»[2].

وقد اختلف أهل العلم في المراد بقوله (ﷺ) «**فإن في أعين الأنصار شيئًا**»، فقيل: عمش، وقيل: صِغَر، وقيل: زرقة.

لكن وقع في رواية أبي عوانة في مستخرجه «**إن في أعينهم صغر**» فهو المعتمد[3].

٣ ـ عن المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه)، قال: أتيت النبي (ﷺ) فذكرت له امرأة أخطبها، فقال: «**اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما**».

قال: فأتيت المرأة من الأنصار، فخطبتها إلى أبويها، وأخبرتهما بقول رسول الله (ﷺ) فكأنهما كرها ذلك، قال: فسَمِعَت ذلك المرأة وهي في خدرها،

---

(١) إسناده حسن، أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٤ ـ ٣٦٠). وأبو داود (٢٠٨٢). وقال الحافظ في «بلوغ المرام» «٩١٤» ورجاله ثقات، وصححه الحاكم.

(٢) أخرجه مسلم «١٤٢٤».

(٣) راجع «فتح الباري» (٩/ ٨٧)، و«شرح مسلم» للنووي (٩/ ٢١٠).

فقالت: إن كان رسول الله (ﷺ) أمرك أن تنظر فانظر، وإلا فإني أنشدك الله ـ كأنها عظمت ذلك عليه ـ ورفعت السجف ـ قال فنظرت إليها فتزوجتها، فذكر من مواقفها، فما نزلت مني امرأة قط بمنزلتها، وقد تزوجت سبعين امرأة أو بضعة وسبعين[1].

٤ ـ عن سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه)، أن امرأة جاءت إلى رسول الله (ﷺ) فقالت: يا رسول الله جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله (ﷺ) فصعَّد النظر إليها وصوَّبه ثم طأطأ رأسه[2].

٥ ـ عن أبي حميد (رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا خطب أحدكم امرأة، فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبتها، وإن كانت لا تعلم**»[3].

٦ ـ عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال لي رسول الله (ﷺ): «**أُريتك في المنام يجئ بك الملك في سرقة**[4] **من حرير فقال لي: هذه امرأتك، فكشفت عن وجهك الثوب فإذا أنت هي. فقلت: إن يك هذا من عند الله يُمضه**»[5].

٧ـ عن محمد بن سلمة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**إذا ألقى الله (عز وجل) في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها**»[6].

❑ ● ❑

(١) صحيح أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٤٥ ، ٢٤٦)، والترمذي (١٠٨٧)، والنسائي (٦/ ٧)، وابن ماجه (١٨٦٥)، والدارمي (٢١٧٢). وغيرهم.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٩)، ومسلم (١٠٤١).

(٣) صحيح أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٤)، والطبراني في «الأوسط» (٩١١).

(٤) سرقة أي قطعة.

(٥) أخرجه البخاري.

(٦) أخرجه أحمد.

حد النظر إلى المخطوبة ..

أو مقدار ما يباح النظر إليه..

اختلف الفقهاء في مقدار ما يباح النظر إليه للتعرف على من يريد الزواج منها. على أقوال:

القول الأول:

ذهب جمهور أهل العلم إلى أنه لا ينظر إلى ما سوى الوجه والكفين؛ لأنه عورة؛ ولأن الوجه يدل على ما لصاحبه من جمال الخلقة؛ لأنه مجمع المحاسن وبالنظر إلى اليدين يمكن التعرف على مقدار الخصوبة في بدنها.

قال الخطيب الشربيني (رحمه الله تعالى):

«وينظر في الحرة إلى جميع الوجه والكفين ظهرًا وبطنًا؛ لأنهما مواضع ما يظهر من الزينة المشار إليها في قوله (تعالى): ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ [النور: ٣١]. ولا يجوز أن ينظر إلى غير ذلك، والحكمة في الاقتصار عليه أن في الوجه ما يستدل به على الجمال، وفي اليدين ما يستدل به على خصب البدن»[١].

القول الثاني:

«يجوز النظر إلى الوجه[٢] والكفين والقدمين، وهذا قول أبي حنيفة».

القول الثالث:

«يحوز النظر إلى مواضع اللحم، وهذا قول مفتي الشام الأوزاعي».

القول الرابع:

«يجوز النظر إلى جميع بدنها ما عدا الفرج لظاهر قوله (ﷺ): «**انظر إليها**»

(١) راجع «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» (٢/ ٤٠٥ ، ٤٠٦).
(٢) راجع «الموسوعة الفقهية الميسرة» «الزواج» لشيخنا العلامة أ.د/ محمد إبراهيم الحفناوي حفظه الله (تعالى) صـ ٦٢.

وهذا قول داود الظاهري وابن حزم وهو قول شاذ منكر يؤدي إلى الفساد».

القول الخامس:

فيه ثلاث روايات عن الإمام أحمد:

١ - يجوز النظر إلى وجهها وكفيها.

٢ - يجوز النظر إلى ما يظهر منها غالبًا كالرقبة والساقين ونحوهما.

٣ - يجوز النظر إليها مطلقًا عورة وغيرها[1].

أقول والذي يثلج ويطمئن النفس هو قول الجمهور القائل بجواز النظر إلى الوجه والكفين فقط، لاندفاع الحاجة بهما. ولأن الأصل أن النظر إلى الأجنبية حرام، والضرورة تقدر بقدرها، وفي النظر إلى الوجه والكفين كفاية، فإذا رآها ورأته على هذا النحو حصل في قلب كل منهما ما يكون سببًا في الإقبال على الزواج أو الإعراض عنه.

قال ابن رسلان (رحمه الله تعالى):

وَمَنْ يُردْ مَنْهـا النكاحَ نَظرا ... وَجْهًا وَكَفًّا باطِنًا وظاهِرًا

❑ ● ❑

حكم خطبة الرجل الصالح على خطبة الفاسق...

قال الأمير الصنعاني في «سبل السلام»:

«إذا كان الخاطب فاسقًا فهل يجوز الخطبة على خطبته، قال الأمير الحسين في الشفاء: إنه يجوز الخطبة على خطبة الفاسق، ونقل عن ابن القاسم صاحب مالك ورجحه ابن العربي، وهو قريب فيما إذا كانت المخطوبة عفيفة فيكون الفاسق غير كفء لها».

(١) «المغني» لابن قدامة (٧/٥١٩)، و «الروض المربع» للبهوتي (صـ ٣٣٣).

• • حكم خطبة الرجل على خطبة أخيه

لا يجوز للرجل أن يخطب على خطبة أخيه إذا تبين له بأن المرأة قد وافقت على الذي قبله برهان ذلك:

١ ـ ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**لا تناجشوا، ولا يبع المرء على بيع أخيه، ولا يبع حاضر لباد، ولا يخطب المرء على خطبة أخيه، ولا تسأل المرأة طلاق الأخرى لتكتفي ما في إنائها**»[١].

٢ ـ وعن ابن عمر (رضي الله عنه) أنه قال: «**نهى رسول الله (ﷺ) أن يبع بعضكم على بيع بعض، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه، حتى يترك الخاطب قبله، أو يأذن له الخاطب**»[٢].

٣ ـ عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) قال: إن رسول الله (ﷺ) قال: «**المؤمن أخو المؤمن فلا يحل لمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر**»[٣].

وشرط العلماء فيما إذا كانت المرأة قد قطعت برأي فيمن تقدم لخطبتها، أما إذا لم تكن قد قطعت برأي فالحكم يختلف.

قال الإمام الشافعي (رضي الله عنه):

«يحرم إذا خطب الرجل امرأة أن يخطبها غيره»[٤].

وذلك إذا رضيت المرأة به، ولم يبق إلا العقد.

قلت: وجمهور العلماء يرون أن تحريم الخطبة إنما يكون إذا تمت الموافقة على الخطبة الأولى، واستجابة المخطوبة، أو وليها الذي أذنته في زواجها للخاطب

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٤٠). ومسلم (١٤١٢).
(٢) البخاري (٥١٤٢)، مسلم (١٤١٣).
(٣) أخرجه البيهقي (١٣٨١٤). والطبراني في «الكبير» (٨٧٣).
(٤) «جماع العلم» صـ ١٣٠ تحقيق شاكر.

الأول، فإن لم تستجب له، وإنما كان الأمر في مرحلة المشاورة والتردد فلا مانع من خطبتها مع الكراهة عند الحنفية، والجمهور لا يرون في الأمر كراهة في هذه الحالة؛ لأن فاطمة بنت قيس خطبها معاوية وأبو جهم بن حذافة وأسامة بن زيد فذكرت ذلك للنبي (ﷺ) فأشار عليها بتركهما وزوجها أسامة، فكرهت ذلك أولاً، ثم رضيت به آخراً[1].

❑ ● ❑

حكم من لم يتمكن من النظر إلى من يريد خطبتها .. لكونه مسافراً أو غير مبصر أو نحو ذلك؟[2]:

والجواب:

قال شيخنا العلامة أ.د / محمد إبراهيم الحفناوي:

إذا لم يتمكن من النظر إليها لسبب من الأسباب فإنه يرسل امرأة يثق بها تنظر إليها وتخبره بصفتها.

ثم قال حفظه الله (تعالى) : التعرف على الصفات يستفاد من النظر معرفة الجمال وخصوبة البدن أو غيرها، أما بقية الصفات فتعرف بالتحري ممن خالطوها وعاشروها أو بواسطة امرأة ثقة.

فقد روى أنس أنه (ﷺ) بعث أم سليم إلى امرأة فقال: «**انظري إلى عرقوبها وشمي معاطفها**». وفي رواية: «**شمي عوارضها**»[3].

---

(١) راجع «المغني»، و«أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي» المقرر على مراكز الثقافة التابعة لوزارة الأوقاف المصرية (صـ ٨).

(٢) راجع «الموسوعة الفقهية الميسرة» لشيخنا أ.د/ الحفناوي صـ ٦٤.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٢٣١)، والبزار ، ورجتاه ثقات كما في مجمع الزوائد» (٤/ ٢٧٦)، والحاكم (٢/ ١٦٦) ، والبيهقي (٧/ ٨٧).

انتهى. قلت «**عوارضها**» أي مقدم أسنانها.

وإنما أمر (ﷺ) بذلك ليتبين جمال ساقيها، وطيب رائحتها وبراءتها من البخر وهي عيوب معروفة عند بعض النساء ترغب الرجال عنهن، وللمرأة أن تفعل مثل ذلك بإرسال رجل من أقاربها ليتعرف على خاطبها، ولها أن تنظر إليه بنفسها مع أمن الفتنة لأنه يعجبها منه ما يعجبه منها.

وقد نقل عن عمر (رضي الله عنه): «لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فإنه يعجبهن منهم ما يعجبهم[١] منهن».

س: هل يجوز للرجل أن يكرر النظر إلى مخطوبته؟

الجواب:

قال الخطيب الشربيني الشافعي رحمه الله (تعالى):

وله تكرير نظره إن احتاج إليه ليتبين هيئتها، فلا يندم بعد النكاح، والضابط في ذلك الحاجة، ولا يتقيد بثلاث مرات، وسواء أكان بشهوة أو بغيرها كما قاله الإمام[٢] و الروياني، وإن قال الأذرعي في نظره بشهوة نظر[٣]. انتهى.

قال النووي رحمه الله (تعالى)[٤]:

«وله تكرير النظر إليها ليتبين هيئتها، وما يدعوه إلى نكاحها، فلا يندم بعد نكاحها إذا لم يكن قد تبين ذلك».

ما الحكم إذا نظر إليها ولم تعجبه؟

«وإذا نظر إليها ولم تعجبه فليسكت ولا يقل لا أريدها، لأنه إيذاء لها»[٥].

---

(١) راجع «المجموع» للنووي (١٦/ ١٣٣).
(٢) فائدة إذا أطلق لفظ الإمام في كتبنا نحن الشافعية، فالمقصود به إمام الحرمين الجويني رحمه الله (تعالى) وليس المراد به إمامنا الشافعي رحمه الله (تعالى) كما يتوهم البعض.
(٣) «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» (٢/ ٤٠٥).
(٤) «روضة الطالبين» (٧/ ٢١).
(٥) نفس المصدر السابق (٧/ ٢١).

• • **صلاة الاستخارة..**

إذا تم النظر لكل من الطرفين، يستحب لهما أن يصليا صلاة الاستخارة، رجاء التوفيق بينهما.

عن جابر (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (ﷺ) يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول:

«**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم! إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم! إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** - أو قال: **عاجل أمري وآجله - فأقدره لي، ويسره لي، ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** - أو قال: **في عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم ارضني به**» قال: **ويسمي حاجته**[١].

❑ • ❑

حكم الخلوة بالمخطوبة:

لا يجوز الخلوة بالمخطوبة دون محرم، ولأن ما تعارف عليه الناس في هذه الأيام من المعاشرة قبل الزواج بحجة أن كلاً منهما يتعرف على أخلاق الآخر فهي حجة واهية. وما هو إلا التقليد الأعمى للغرب، وكثرة تردد الخاطب على مخطوبته، والخلوة بها والخروج معها بدون محرم فيه من المفاسد ما لا يحمد عقباه.

ولقد روى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، أن النبي (ﷺ) قال: «**لا يخلون أحدكم بامرأة، فإن الشيطان ثالثهما**»[٢].

(١) أخرجه البخاري وأبو داود «١٥٣٨»، والترمذي «٤٨٩» وغيرهم.
(٢) إسناده صحيح أخرجه أحمد (١/١٨)، والترمذي (٢١٦٥).

وعلى هذا فإنه يتحتم على الأولياء أن يمنعوا هذه المنكرات لما في هذه الخلوة من الآفات فماذا يفعل الأب إذا ضعفت ابنته أمام خطيبها، إذا ما لبت معه نداء الغريزة . ولقد قال بعض الحكماء[١]:

من جلس مع ثمانية أصناف زاد فيه ثمانية أشياء:

١ ـ من جلس من الأغنياء زاده قلة الشكر والرضا بقسمة الله (تعالى) أو عكسها

٢ ـ ومن جلس مع السلطان زاده الكبر، وقساوة القلب.

٣ ـ ومن جلس مع النساء زاده الجهل والشهوة.

٤ ـ ومن جلس مع الصبيان زاده اللهو والمزاح.

٥ ـ ومن جلس مع الفساق زاده الجراءة على الذنوب وتسويف التوبة.

٦ ـ ومن جلس مع الصالحين زاده الرغبة في الطاعات.

٧ ـ ومن جلس مع العلماء زاده العلم والورع.

وروى (خمسة) تفسد القلب:

١ ـ الخلوة بالنساء.

٢ ـ والاستماع لهن.

٣ ـ والأخذ برأيهن.

٤ ـ ومجاراة الأحمق، فإن جاريته كنت مثله.

٥ ـ ومجالسة الموتى.

قيل: وما الموتى؟ قال: كل غني أبتره غناه، وكل إمام جائر[٢].

---

(١) «سَلوةُ الأحزان للاجتناب عن مجالسة الأحداث والنسوان» للخفاف صـ ١٢٧.

(٢) المصدر السابق صـ ٣٤.



المهر..

.. والولاية..

..والنكاح ...

• • المهر:

المهر: هو ما تستحقه المرأة بدلاً في النكاح، وهو ليس عطية من الزوج وإنما هو عوض عن الاستمتاع(١).

أسماء المهر(٢):

١ ـ مهر.

٢ ـ صداق أو صدقة.

٣ ـ نحلة.

٤ ـ أجر.

٥ ـ فريضة.

٦ ـ حباء.

٧ ـ عقر.

٨ ـ علائق.

٩ ـ طول.

١٠ ـ نكاح.

وجوب أداء المهر على الرجل:

يجب على الرجل أن يؤدي المهر الذي اتفق عليه بينه وبين ولي المرأة.

لقوله (تعالى):

١ ـ ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [النساء: ٤].

﴿ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٢٥].

(١) «المجموع» (١٦/ ٣٢٤).
(٢) «الفقه الميسر».

﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

❑ • ❑

• • حكم تأخير المهر..

يجوز تأخير المهر أو بعضه إذا لم يكن الزوج قادرًا على أدائه، ولكن لا يدخل بها قبل أن يعطيها شيئًا لما نطقت الآثار بذلك.

١ - عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: لما تزوج عليّ فاطمة (رضي الله عنها) قال له رسول الله (ﷺ) «**أعطها شيئًا**» قال: ما عندي شيء قال: «**أين درعك الحُطمية**»[١].

وفي رواية: أن عليًا لما تزوج فاطمة أراد أن يدخل بها فمنعه رسول الله (ﷺ) حتى يعطيها شيئًا، فقال يا رسول: ليس لي شيء، فقال له: «**أعطها درعك الحُطمية**». فأعطاها درعه ثم دخل بها[٢].

٢ - عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال[٣]:

لا يحل لمسلم أن يدخل على امرأة حتى يقدِّم عليها بأقل أو أكثر.

٣ - عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال[٤]:

إذا نكح الرجل المرأة وسمى لها صداقًا، فأراد أن يدخل عليها فليلق إليها رداءً، أو خاتمًا إن كان معه.

٤ - وعن الزهري أنه قال[٥]: بلغنا في السنة ألا يدخل بامرأة حتى يقدم نفقة أو يكسو كسوة ذلك مما عمل به المسلمون.

٥ - عن الحسن البصري، وإبراهيم النخعي:

---

(١) أخرجه أبو داود، والحميدي (٣٨).
(٢) أخرجه أبو داود (٢٢٣٦).
(٣) إسناده صحيح أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ٤٩٩).
(٤) إسناده صحيح أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٦/ ١٨٣).
(٥) أخرجه ابن حزم في «المحلى» (٩/ ٤٨٨).

أنهما كرها أن يدخل بها ولم يعطها من صداقها شيئًا[١].

٦ ـ وقال ابن سيرين:

يلقي عليها ولو ثوبًا ثم يدخل بها[٢].

٧ ـ وعن قتادة بن دعامة الدوسي قال:

يهدي شيئًا شيئًا[٣].

٨ ـ وقال الأوزاعي: كانوا يستحسنون ألا يدخل عليها حتى يقدم لها شيئًا[٤].

قلت: وفي حديث ابن عباس السابق في تزويج عليّ فاطمة (رضي الله عنهما)، قال الأمير الصنعاني رحمه الله (تعالى):

فيه دليل على أنه ينبغي تقديم شيء للزوجة قبل الدخول بها جبرًا لخاطرها، وهو المعروف عند الناس كافة[٥].

قال رسول الله (ﷺ): «**من استحل بدرهمين فقد استحل**»[٦].

١ ـ روي أن رسول الله (ﷺ) رأى عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) وعليه درع من زعفران فقال النبي (ﷺ): «**مَهْيَم**» قال: يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار. قال: «**ما أصدقتها؟**» قال: وزن نواة من ذهب، قال: «**أولم ولو بشاة**»[٧].

بينما يرى الحنفية أن أقل المهر عشرة دراهم، وهذا لا دليل عليه[٨].

(١ ، ٢ ، ٣) أخرج هذه الآثار ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ٤٩٩).
(٤) راجع «موسوعة الزواج» لشيخنا أ.د/ الحفناوي.
(٥) راجع «سبل السلام» (٣/ ٢٤٢).
(٦) أورده الحافظ في «تلخيصه» (١٥٥١).
(٧) أخرجه البخاري (١٩٤٤). ومسلم (٨٠).
(٨) «رحمة الأمة» للصفدي صـ ١٦٤، «كفاية الأخيار» (٢/ ٣٧٠).

وأما أقله عند المالكية بربع دينار أو ثلاثة دراهم.

وجهتهم في ذلك ما يلي:

١ - ﴿ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ﴾ [النساء: ٢٤].

٢ - ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ [النساء: ٢٥].

فدل على أن المراد ماله بال[1] من المال[2].

والراجح في هذه المسألة:

قول الشافعية لقوة أدلتهم.

وذهب أبو حنيفة وأحمد في رواية إلى أن لا يكون[3] مهرًا.

وقالوا إن حديث «**زوجتكها على ما معك من القرآن**»[4]. معناه: أني زوجتك إياها لكونك من أهل القرآن.

قال الصنعاني رحمه الله (تعالى)[5]:

وخالفت الحنفية وتكلفوا لتأويل الحديث، وادعوا أن التزوج بغير مهر من خواصه (ﷺ) وهو خلاف الأصل.

الراجح:

والقول الراجح في هذه المسألة هو ما ذهبت إليه الشافعية.

---

(١) البال الشأن.

(٢) راجع «تحفة العروس» لمحمد بن أبي القاسم التجاني صـ ٦١.

(٣) «رحمة الأمة» لصدر الدين العثماني الصفدي الشافعي صـ ١٦٤.

(٤) «موسوعة الزواج» لشيخنا أ.د/ الحفناوي.

(٥) سبل السلام للأمير الصنعاني (٣/ ١٨٩).

• • ما حد المهر؟

عن عبد الله بن مصعب قال: قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يومًا على المنبر: ألا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية ولو كانت بنت ذي الغصّة، يعني: يزيد بن الحصين الحارثي. فمن زاد ألقيت الزيادة في بيت المال، فقامت امرأة من صف النساء طويلة فقالت: ليس ذلك لك، قال: ولم؟، قالت: إن الله (عز وجل) يقول: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء: ٢٠]. فقال عمر: امرأة أصابت ورجل أخطأ.

وفي رواية أنه قال: كل الناس أفقه من عمر - فرجع عن ذلك.

قال حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله (تعالى):

وهذا لم يقله عمر على وجه التحريم ولكن على وجه الندب والتعليم.

قال: وقد تناهى الناس في الصَّدُقات، حتى بلغ صداق امرأة ألف ألف، وهذا قل أن يوجود من حلال.

قال: وقد سئل عطاء عن رجل غالى في صداق امرأة؟ أَيَرُدُّ السلطان؟ قال: لا.

قال: وقد ورد أن عمر تزوج أم كلثوم بنت عليّ (رضي الله عنه) وأصدقها أربعين ألف درهم.

قال: وتزوج عروة البارقي بنت هانئ بن قبيصة على أربعين ألف درهم.

وعن غيلان بن جرير أن مطرفًا تزوج امرأة على عشرة آلاف أوقية.

قال: وقال إبراهيم: السنة في الصداق الرطل من الوَرِق. وكانوا يكرهون أن تكون مهور الحرائر مثل أجور البغايا.

قال عياض - رحمه الله - في «الإكمال»: لا خلاف بين العلماء أنه لا حَدَّ لأكثر الصَّدُقات.

• • **وأما أقل المهر:**

فيرى الشافعية أن كل ما جاز أن يكون ثمنًا لشراء شيء جاز أن يكون مهرًا.

قال الحصني ـ رحمه الله ـ (تعالى):

ليس للصداق حـد في القلة ولا في الكثرة بل كل مـا جاز أن يكون ثمنًا من عين أو منفعة جاز جعله صداقًا[1].

وحجتهم في ذلك ما يلي:

١ ـ قال الله (تعالى): ﴿ **وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

فالنكرة هنا في سـياق الشرط وهي تفيد الـعموم فتقع الفـريضة على القليل والكثير.

٢ ـ قوله (ﷺ) في الحديث الطويل: «**التمس ولـو خاتمًا من**[2] **حديد**» وفي آخره «**زوجتكـها بما معك مـن القرآن**» وفيه دلـيل للمبالغة في القلة وجـواز جعل المنفعة صداقًا.

٣ ـ حديث عامر بن ربيعـة أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله (ﷺ): «**أرضيتِ من نفسك ومالك بنعلين**» قالت: نعم فأجازه[3].

٤ ـ عن ابن عمـر قال: قـال رسول الله (ﷺ): «**أدوا العلائق**». قيل: وما العلائق؟ قال: «**ما تراضى به الأهلون**»[4].

---

(١) «كفاية الأخيار».

(٢) سيأتي تخريجه.

(٣) ضعيف أخرجه الترمذي وصححه (١١١٣). وأحمد (١٥٧١٤).

(٤) أورده الحافظ في «التلخيص» (١٥٥٠)، وقال: إسناده ضعيف جدًا.

• • حكم جعل تعليم القرآن .. أو بعضه.. صداقا (مهرا):

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

١ - يجوز تزويج الرجل على أن يجعل للمرأة مهرها تحفيظ القرآن الكريم أو بعضًا منه.

وهذا ما ذهب إليه الشافعية - رحمهم الله - (تعالى) ورواية عن الإمام أحمد - رحمه الله - (تعالى):

وحجتهم في ذلك ما يلي:

١ - عن سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه) قال: جاءت امرأة إلى رسول الله (ﷺ)، فقالت: يا رسول الله! جئت أهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله (ﷺ)، فصعد النظر فيها، وصوبه، ثم طأطأ رسول الله (ﷺ) رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئًا جلست، فقام رجل من أصحابه.

فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها. قال: «**فهل عندك من شيء؟**» فقال: لا، والله يا رسول الله، فقال: «**اذهب إلى أهلك، فانظر هل تجد شيئًا؟**» فذهب، ثم رجع، فقال: لا والله ما وجدت شيئًا، فقال رسول الله (ﷺ): «**انظروا ولو خاتمًا من حديد**» فذهب، ثم رجع، فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتمًا من حديد. ولكن هذا إزاري قال سهل: ماله رداء فلها نصفه، فقال رسول الله (ﷺ): «**ما تصنع بإزارك؟ إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء**» فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه، فرآه رسول الله (ﷺ) مُوَلِّيًا، فأمر به، فَدُعِيَ به، فلما جاء قال: «**ماذا معك من القرآن؟**» قال: معي سورة كذا وسورة كذا عدَّدَهَا فقال: «**تقرؤهن عن ظهر قلبك؟**» قال: نعم، قال: «**اذهب فقد مَلَّكْتُكَهَا بما معك من القرآن**»[1].

وفي رواية قال: «**انطلق فقد زوجتُكها، فعلمها من القرآن**».

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٤٩)، ومسلم (٧٦).

• • **اليسر في الزواج.. وعدم المغالاة ...**

١ - عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة**»[١].

٢ - عن عقبة بن عامر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**خير الصداق أيسره**»[٢].

٣ - عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة**»[٣].

٤ - قال رسول الله (ﷺ): «**مِنْ يُمنِ المرأةِ تسهيلُ أمرها وقلةُ صداقها**»[٤].

ومن مجموع هذه الأحاديث يتبين النهي عن المغالاة في مهور النساء. وأن الأصل في[٥] الإسلام التيسير في المهور، وترك المغالاة، وذلك لمصلحة المجتمع رجالاً ونساء، فلو تغالى الناس في المهور لزاد العزاب من الشباب، ولارتفع عدد العوانس من النساء[٦]؛ وفي ذلك مفسدة وأي مفسدة، ولما وجد الفقراء زوجات لهم، وليس المجتمع مجموعة من الأغنياء.

قال الله (تعالى) في كتابه الكريم:

﴿ **وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [النور: ٣٢].

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: أمر الله (سبحانه) بالنكاح، ورغبهم فيه

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٥٧٣). وأبو داود الطيالسي (١٤٢٧).
(٢) صحيح أخرجه أبو داود (٢١١٧). والحاكم (٢/ ١٨٢) وصححه.
(٣) تقدم.
(٤) وهذا الحديث لم أقف عليه وإن كنت أوردته. للمعرفة به.
(٥) «إرشاد الخاطب والمخطوبة» لعادل فتحي عبد الله صـ ٤٨.
(٦) ناهيك الآن بعدد النساء بالنسبة للرجال في بلدنا كفر الشيخ، فالنسبة واحد من الرجال إلى أربعة من النساء.

وأمرهم أن يزوجوا أحرارهم وعبيدهم، ووعدهم في ذلك الغني، فقال: ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾[1] [النور: ٣٢].

وعن ابن مسعود قال: التمسوا الغنى في النكاح[2].

قلت: وقد أنكر النبي (ﷺ) على من بالغ في المهور، وأشد ما جاء في التصريح بذلك ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه) قال:

جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي (ﷺ): «**هل نظرت إليها، فإن في عيون الأنصار شيئًا**».

قال: قد نظرت إليها، قال: «**على كم تزوجتها**».

قال: على أربع أواق، فقال له النبي (ﷺ): «**على أربع أواق؟! كأنما تنحتون الفضة من عُرْضِ هذا الجبل، ما عندنا ما نعطيك، ولكن عسى أن نبعثك في بعث تصيب منه**».

قال: فبعث بعثًا إلى بني عبس، بعث ذلك الرجل فيهم.

قلت وفيه قوله:

«**كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل**».

كراهية للمغالاة في المهور، واستكثارًا لما كلف به الرجل نفسه فوق طاقته من المهر.

قال الإمام النووي ـ رحمه الله ـ (تعالى):

معنى هذا الكلام كراهة إكثار المهر بالنسبة إلى حال الزوج.

وقد قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): (ألا لا تغالوا بصدق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها النبي (ﷺ)، ما أصدق

(١ ، ٢) «تفسير الطبري» ٩ «٢٦٠١٥، ٢٦٠١٦»، صـ ٣٤٦ ، ٣٤٧.

رسول الله (ﷺ) امرأة من نساءه، ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشر أوقية[١].

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سألت عائشة (رضي الله عنها) زوجة النبي (ﷺ) كم كان صداق النبي (ﷺ) لأزواجه؟ قالت: أتدري ما النَّش؟[٢] قلت: لا. قالت: نصف أوقية، فذلك خمسمائة درهم فهذا صداق النبي (ﷺ) لأزواجه[٣].

وعن أنس: أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة فرأى النبي (ﷺ) بشاشة العُرس فسأله، فقال: إني تزوجت امرأة على وزن نواه من ذهب[٤].

وهذه مفكرة عانس ترغب في الزواج وتئن الأنين والأنين من أجل رغبتها في رجل صالح يعفها، وهي تصرخ لا أريد شيئًا منك حتى لو طلبت المال مني لأعطيتك إياه لكن تقدم.

وأتركك أخي القارئ لترى مأساة هذه الفتاة التي سمت نفسها بالعانس: فقالت:

• • من مفكرة.. عانس:

أجل مفكرة (عانس).. يوجد لدينا مفكرة كما (للأعزب) مفكرة..

مفكرتنا نحن (العوانس).. كلها أحلام وأماني وزهور وردية وقلوب طائرة حالمة بحديقة غناء، ووردتين حمراوين، وصهيل جواد أبيض ... و ... ولكن مفكراتنا هذه ندونها ونفتحها على جدران حجرات القلب.. فإذا أشممنا نسيم الزواج.. يتدفق إليها الدم فيثيرها، ويلهبها، بحرارة الشوق، فتصرخ دامية.

---

(١) إسناده صحيح، أخرجه أبو داود (٢١٠٦)، والترمذي «١١١٤»، والنسائي (٦/ ١١٧)، وابن ماجه «١٨٧٨».
(٢) النش نصف الشيء.
(٣) أخرجه مسلم «١٤٢٦».
(٤) أخرجه البخاري «٥١٤٨».

نريد السعادة. . ولكننا لا نستطيع تدوينها مثل (العزاب). .حتى لا يراها الأهل. . فيحرمنا الآباء من الخروج من المنزل بحجة (تفتحت البنت). .

أما عن الأمهات فيقلن مستنكرات، وليس هناك ما يستنكر: أين الحياء؟

عندما كنت في عمرك كانوا يجرونني جرًا حتى يراني أبوك!!!

. . أكملي دراستك أولاً. (سبحان الله الدراسة أهم أم ستر بنتك أهم؟!).

ومن قال إني لن أكمل دراستي بعد الزواج. . (فالعلم مهم لكنه ثانوي بعد. . الزواج الأول). . ويصرخ مجتمعنا ويعتبرون ذلك عارًا وشنارًا بالرغم من أننا نطلب الحلال وسنة نبينا محمد (ﷺ).

فكيف لو طلبنا الحرام. . أكان يعجبهم؟! . . أسأل الله الثبات والصبر والفرج. . إنه مجرد حلم . . نعم هو حلم جميل (للعزاب) . . أما عنَّا فهو حلم معذب. . ومَنْ مِن فتيات اليوم لم تعذبها حياة (العنوسة) القاتلة لزهرة شبابها؟!

لا شك إطلاقًا أن العنوسة هي طفرة جينية عن العبوسة. . والدليل انظروا إلى وجوه العوابس. . عفوًا . . أقصد العوانس!! . . ولو فكر كل المجتمع في تعاستنا وعنوستنا لما بقي على وجه الأرض (أعزب معذب) أو عانسة عابسة.

نعم . .أقولها بكل ألم: نحن العوانس على صفيح ساخن. . فالمغريات من حولنا كثيرة. . فمن لنا يا ربنا في عنوستنا؟! . . حقًا إن القابض على دينه في أيامنا كالقابض على جمر بل أشد حرارة. . كم نقمت هذه الكلمة . .(العنوسة). .

. . وكم نتمنى لواء الزواج . .عندما ندعى إلى وليمة زواج، نشعر بالتعاسة . . وعندما نراها وهي بثوبها الأبيض، وحمرة الخجل على وجنتيها تتحرك مشاعرنا . . عندما نرى (متزوجة) نغيظها بشدة. . وإذا رأيناها وهي (حامل) . . يهتز الوجدان ويضطرب . . عندما نرى أمًا تداعب أطفالها . .تغرورق أعيننا بالدموع ونحلم بمكانها.

نحن بشر، أملت علينا عنوستنا أن نحلم بالزواج في كل وقت.. فإذا كنت أضع وجبة الإفطار، وحدي طبعًا فأنا عانس لا يفكر فيَّ أحد - أجهز فطيرتين.. واحدة لي.. والأخرىٰ له .. آه ولكن أين هو ؟!

أحلام يقظة.

نعذب المتزوجات من كثرة أسئلتنا.. هل تشعرين بالسعادة؟

هل يحبك؟.. هل يقدم لك الهدايا؟ هل..هل..؟

أسمع أختي ينادي زوجته.. يداعبها، يذهبان في نزهة..

ينظر إليها بمودة فأشعر بغصة شديدة تكاد تخنقني وتدمع عيني..

فإذا نظر أحدهما إليَّ أقول محاولة التظاهر بعدم الاكتراث:

ما هـٰذا الغبار الذي دخل عيني؟!.. آه. كم أتمنى أن أعيش مثلهم.. ألست إنسانًا مثلهم.. لدي أحلام مثلهم؟

ليتهم يعلمون..

أحلم أنه يناديني.. فألتفت مسرعة مبتسمة : نعم يا.. آه (أحلام يقظة).

أسمع أختي المتزوجة أحيانًا تقول لي: (ليتني كنت بنتًا مثلك.. الزواج مسؤلية وتعب..و.. إنها تدعي التعاسة في زواجها.. ربما يكون زوجها من النوع غير المرغوب فيه.. ربما .. ولكن نحن العوانس.. نحلم به طيبًا، حنونًا، رقيق المشاعر قويًا، يحمينا، يداعبنا، يرحمنا.. لا يهمنا مكانته.. ليس مهمًا إن كان فقيرًا ﴿**إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ [النور: ٣٢]. لا نبالي بجنسيته (فلا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوىٰ ..) المهم مسلم .. ملتزم بشرع الله يبني معي حياة سعيدة.. يناديني فأجيبه بكل جوارحي.. إننا نبحث عن رضاء الله أولاً وأخيرًا .. فأين نجدك ..يا أخي؟

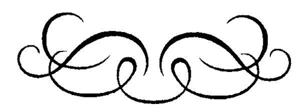
تقرب إلينا وستجد بإذن الله سعادتك المنزلية.. سنعد شعرات لحيتك ...

تقدم ولا تحمل هم المال . . وقلة ذات اليد . . فسنقبل بالفقراء فهم أحباب الله . . بل نحن مستعدات أن نتقبل القليل . . ولو أردت سنقدم لك نحن المال . . لا تقل أنا أجنبي غير عربي . . لن يقبلوني سنقبل بك . . فنحن نريد العفاف . . والطهر ولا تهمنا الجنسيات، . . تقدم بما تحفظ من سور القرآن . . واجعله مهراً لنا، فهو أغلى كنز على وجه الأرض . . تقدم فنحن في انتظارك على جمر . . تقدم . . تقدم أرجوك!!

اللهم إنا نسألك العفاف والطهر والزوج الصالح[1].

(أ ، م ، س)

الرياض.



(١) انظر «مجلة الأسرة السعودية» العدد ٧٤.

الولاية.. في النكاح

لا يصح عقد النكاح إلا بولي لقوله (تعالى): ﴿ **فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن** ﴾ [البقرة: ٢٣٢]. فنزلت في معقل بن يسار قال: زوجت أختًا لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له: زوجتك وأفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها، لا والله لا تعود إليك أبدًا، وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله هذه الآية: ﴿ **فلا تعضلوهن** ﴾.

فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجها إياه[١].

قال إمامنا محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله (تعالى) عن هذه الآية:

١ - هي أصرح آية في اعتبار الولي وإلا لما كان لعضله معنى.

٢ - قوله (ﷺ): «**لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وما كان من نكاح غير ذلك فهو باطل**»[٢].

٣ - عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له**»[٣].

قال الأمير الصنعاني رحمه الله (تعالى)[٤]:

واختلف العلماء في اشتراط الولي في النكاح، فالجمهور على اشتراطه، وأنها لا تزوج المرأة نفسها.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٣٠).
(٢) حسن لغيره أخرجه ابن حبان «٤٠٦٣».
(٣) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه.
(٤) راجع «سبل السلام» (٣/ ١٩٢).

وحكي عن ابن المنذر أنه لا يعرف عن أحد من الصحابة خلاف ذلك، وعليه دلت الأحاديث.

فائدة:

قال الإمام تقي الدين الحصني رحمه الله (تعالى):

(فرع): روى يونس بن عبد الأعلى أن الشافعي (رضي الله عنه) قال: إذا كان في الرفقة امرأة لا ولي لها فوليت أمرها رجلاً حتى زوجها جاز؛ لأن هذا من قبيل التحكيم والمحكم يقوم مقام الحاكم.

قال النووي:

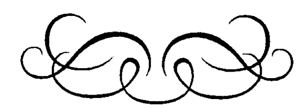
ذكر الماوردي فيما إذا كانت امرأة في موضع ليس فيه ولي ولا حاكم ثلاثة أوجه:

أحدها: لا تتزوج.

الثاني: تزوج نفسها للضرورة.

الثالث: تولي أمرها رجلاً يزوجها.

وحكى الشاشي أن صاحب المهذب كان يقول في هذا: تحكم فقيهًا مجتهدًا، وهذا الذي ذكره في التحكيم صحيح بناء على الأظهر في جوازه في النكاح، ولكن شرط المحكم أن يكون صالحًا للقضاء، وهذا يعسر في مثل هذه الحال، والذي نختاره صحة النكاح، إذا ولت أمرها عدلاً وإن لم يكن مجتهدًا وهو ظاهر نصه الذي نقله يونس وهو ثقة والله أعلم[1].



(١) راجع «كفاية الأخيار» (٢/ ٣٥٦).

هل يجوز.. أن يكون ولي المسلمة.. كافرًا؟

لا يجوز أن يكون ولي المسلمة كافرًا لقوله (تعالى):

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

والكافر ليس بناصر لها لاختلاف الدين، فلا يكون وليًا[١].

وأيضًا لقوله (تعالى): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].

قال أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله (تعالى)[٢]:

ولا يجوز أن يكون ولي المسلمة كافرًا ولا ولي الكافرة مسلمًا، إلا السيد في تزويج الأمة، والسطان في نساء أهل الذمة. انتهى.

وقال ابن قدامة رحمه الله (تعالى):

أما الكافر فلا ولاية له على مسلمة بحال بإجماع أهل العلم منهم مالك والشافعي وأبو عبيد وأصحاب الرأي وقال ابن المنذر: أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من أهل العلم[٣].

❑ ● ❑

• • **حكم الإشهاد على النكاح:**

ذهب جمهور أهل العلم إلى أن النكاح لا يصح إلا بشهادة شاهدين وحجتهم في ذلك قول النبي (ﷺ): «**لا نكاح إلا بولي وشاهدي[٤] عدل**».

---

(١) راجع «كفاية الأخيار» (٢/ ٣٥٧).
(٢) «التنبيه» لأبي إسحاق الشيرازي (٢/ ٥٩٦).
(٣) راجع «المغني» (٧/ ٤٢٨).
(٤) حسن لغيره أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤٠٦٣).

١ ـ عن ابن عباس (ﷺ) أنه قال: البغايا اللاتي يُنكحن أنفسهن بغير بينة[١].

٢ ـ أن في الشهادة محافظة على حقوق الزوجة والولد حتى لا ينكره ويجحده أبوه فيضيع نسبه.

٣ ـ أن بالشهادة تدرأ التهمة عن الزوجين.

٤ ـ بيان أهمية العقد حيث إنه ليس عقدًا عاديًا وإنما هو عقد تترتب عليه آثار كثيرة.

٥ ـ بالشهادة على الزواج يتميز الحلال عن الحرام فشأن الحلال الإظهار وشأن الحرام التستر عليه عادة[٢].

❑ ● ❑

• • هل يصح عقد النكاح على الزانية؟

قال الله (تعالى):

﴿ الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٣].

قال الإمام[٣] الرازي نقلاً عن القفال:

ومن أحسن ما قيل في تفسير هذه الآية أن الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنى والفسق لا يرغب في نكاح الصوالح من النساء، وإنما يرغب في فاسقة خبيثة مثله أو في مشركة، والفاسقة المشركة لا يرغب في نكاحها الصلحاء من الرجال وينفرون عنها، وإنما يرغب فيها من هو في جنسها من الفسقة والمشركين، وهذا

(١) اختلف في وقفه ورفعه والأصح الوقف والحديث أخرجه الترمذي (١١٠٤) بإسناد صحيح.

(٢) «أحكام الزواج» لشيخنا المبارك العلامة أ. د/ محمد إبراهيم الحفناوي حفظه الله (تعالى) صـ١٨١.

(٣) راجع «تفسير الرازي» (٢٣/١٥١).

على الأعم الأغلب كما يقال:

لا يفعل الخير إلا الرجل التقي، وقد يفعل بعض الخير من ليس بتقي فكذا هنا.

وبعد تفسير هذه الآية بقي أن نستعرض آراء الفقهاء في هذه المسألة:

المذهب الأول:

ذهب الجمهور وهم الأئمة الأربعة وبعض الصحابة إلى جواز الزواج بالزانية واستدلوا على صحة مذهبهم بما يلي:

١ - عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) سئل عن رجل زنى بامرأة وأراد أن يتزوجها فقال: «**أوله سفاح وآخره نكاح، والحرام لا يحلل الحلال**»[١].

٢ - دخل رجل المسجد على أبي بكر، فأمر عمر (رضي الله عنه) بأن ينظر في شأنه فقام إليه عمر، فقال: الرجل: إن ضيفًا أضافه فزنى بابنته، فضربه عمر في صدره وقال: قبحك الله ألا سترت على ابنتك؟ فأمر بهما أبو بكر فضربا الحد ثم زوج أحدهما للآخر وغربهما حولاً[٢].

٣ - روي عن ابن عباس أنه سئل عن ذلك فقال أوله سفاح وآخره نكاح، ومثل ذلك كمثل رجل سرق من حائط ثمرة، ثم أتى صاحب البستان فاشترى منه ثمرة فما سرق حرام وما اشترى حلال[٣].

٤ - قالوا إن الآية الكريمة محمولة على الأعم الأغلب ومعناها أن الفاسق الخبيث لا يرغب إلا في نكاح من تماثله في الفسق والفجور، أو يرغب في نكاح مشركة إذ لا دين ولا خلق، يمنعها من ارتكاب الفواحش، والفاسقة والخبيثة لا يرغب في نكاحها الصالح العفيف من الرجال، وإنما يرغب فيها من يماثلها.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٢٧٨٥)، والدارقطني (٩١).
(٢) راجع «أحكام القرآن» لابن العربي صـ ١٣١٩.
(٣) راجع «تفسير القرطبي».

٥ ـ وقال بعض العلماء[1] إن هذه الآية منسوخة بقوله (تعالى):

﴿وأنكحوا الأيامىٰ منكم﴾ [النور: ٣٢].

المذهب الثاني:

ذهب ابن مسعود والبراء بن عازب وعليّ بن أبي طالب وعائشة إلى أنه لا يحل نكاح الزانية واستدلوا لمذهبهم بما يلي:

١ ـ عموم الآية.

٢ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) أن أبا مرثد الغنوي (رضي الله عنه) جاء إلى النبي (ﷺ) يستأذنه أن ينكح امرأة بغيًا كانت صديقته في الجاهلية تُدعى عناق، فسكت عنه النبي (ﷺ)، فنزل قول الله (تعالى):

﴿وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور ٣].

فدعاه النبي (ﷺ)، فقرأها عليه، وقال له: «**لا تنكحها**»[2].

القول الراجح:

والراجح في هذه المسألة هو قول الجمهور القائل بجواز الزواج بالزانية، وأقول بأن هذا الحكم إذا تحققت توبة الزانية، وأصلحت ما بينها وبين الله (تعالى).

قال صلة بن أشيم[3] (رضي الله عنه):

لا بأس إن كانا تائبين، فالله أولى بتوبتهما، وإن كانا زانيين فالخبيث على الخبيث.

---

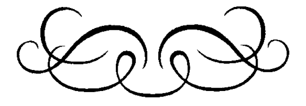
(١) انظر «تفسير الطبري» (٩/ ٢٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣١٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥٣٣٨)، والطبري في «تفسيره» (٩/ ٢٩٠).

(٣) إسناده صحيح أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣/ ٥٢٨).

وعن ابن مسعود[١] (رضي الله عنه) أنه سئل عن الرجل يزني بالمرأة، ينكحها؟ قال: وهو الذي يقبل التوبة عن عباده.

وعن طارق بن شهاب: أن رجلاً أراد أن يزوج ابنته، فقالت: إني أخشى أن أفضحك، إني قد بغيت، فأتى عمر، فقال: أليست قد تابت؟ قال: نعم، قال: فزوّجها[٢].



(١) إسناه صحيح أخرجه ابن حزم في «المحلى».
(٢) إسناده صحيح أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٥٤١).



صفات البيت .. المسلم ...

صفات .. البيت المسلم .. الذي تذهب لتخطب منه

ينبغي للشخص الذي يريد أن يرتبط بفتاة ما أن يبحث عن بيت تتوافر فيه خصال حميدة فلا يغتر بمظهر البيت وأصحابه الكاذبة وليبحث عن أصلها سواء من جهة الأب أو من جهة الأم، لأن الناس معادن والعرق دساس.

قال الأصمعي[(١)]:

حدثني ابن العلاء قال: قال رجل لا أتزوج امرأة حتى أنظر ولدي منها...

قيل: وكيف ذلك؟

قال: أنظر إلى أبيها وأخيها فإنها تجيء بأحدهما.

وقال أكثم بن صفي:

يا بني تميم:

لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة الحسب؛ فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف، أي فيها ينشأ. كما يدرج الطفل ويتحرك.

وقال مروان بن زنباع العبسي:

يا بني عبس احفظوا عني ثلاثًا:

١ - اعلموا أنه لم ينقل أحد إليكم حديثًا إلا نَقَلَ عنكم مثله، وإياكم والتزوج من بيوتات السوء، فإن له يومًا ناجثًا، واستكثروا من الصديق ما قَدرتم، واستقلوا من العدو ما استطعتم، فإن استكثاره ممكن.

---

(١) «طبائع النساء» صـ ٤٤، «تحفة العروس» صـ ٤٤.

قال أبو عليّ:

الناجث الحافر، والنجيثة: ما يخرج من تراب البئر[1].

قال ابن الدُّمينة[2] في معنى ما تقدم:

إذا كنت تبغي أَيِّمًا بجهالة ... من الناس فانظر من أبوها وخالها

فإنهما منها كما هي منهما ... كقَدِّك نَعْلاً إن أريد مثالُها

ولا تطلب البيت الدَّنِيّ فعالُه ... ولا يَدْعُ ذا عقل لوَرْهاءَ مالُها

فإن الذي ترجو مِنْ المال عندها ... سيأتي عليه شؤمها وخَبالها

الأيِّم: المرأة التي لا زوج لها صغيرة كانت أم كبيرة بكرًا كانت أو ثيبًا.

وأنشد أبو علي في الأمالي:

وتعرف في مجد امرئ مجد خاله ... ويَنْذلُ أن تلقى أخًا أمه نذلاً

وأنشد أيضًا:

عليك بالخال إن الخال يسري ... إلى ابن الأخت بالشبه المبين

فلذلك أنصحك أخي الخاطب أن لا تذهب إلى أهل بيت فيهم خسة ودناءة فتهلك.

فعن عثمان بن محمد قال:

أتاني رجل من قريش يستشيرني في امرأة يتزوجها فقلت له ...

يا ابن أخي، إياك أن تتزوج إلى قوم أهل دناءة أصابوا من الدنيا ميسرة، فتشركهم في دناءتهم، ويستأثروا عليك بدناءتهم، فقمت وقد اكتفيت به[3].

(١) «تحفة العروس» وانظر إلى تعليق محققه صـ ٤٤.

(٢) ، (٣) «تحفة العروس» للتجاني صـ ٤٦. «طبائع النساء» صـ ٤٤.

لله در عثمان بن محمد فعليه رحمة الله (تعالى) على ما نصحنا به .

وكأنه يشير إلى ما يحدث في هذا الزمان فتجد رجلاً ما قبل أن ينعم الله عليه كان فقيرًا جدًا يلهث وراء رغيف العيش ليس ذلك فحسب بل فيه خسة ودناءة فإذا سافر مثلاً لعمل في الخارج تجده يعمل في أدنى الأعمال وأقلها، بل ربما تجده يشتغل خادمًا لأحد الناس، سعيًا وراء المال، ثم يأتي إلى بلده، ويبني من القصور ما شاء، ويركب أفخم السيارات، وينسى نفسه، ويعامل الناس على أنهم دونه، وقد تجد هؤلاء الناس أعلى منه شرفًا ونسبًا وكرمًا ومروءة، إلا أنهم في عسر من الحال، فعزت عليهم أنفسهم أن يعملوا ما يشتغل به هذا الرجل من الأعمال والوظائف الدنيئة فصاروا في قلة من الرزق، وحقًا ما قال القدماء: «إن الفلوس تغير النفوس» .

فإذا تقدم لهذا الرجل خاطبًا لا سيما إذا كان في بداية حياته وبناء مستقبله، ينظر إليه نظرة المحتاج مع العلم بأن هذا الخاطب قد يكون كما قلت أشرف منه نسبًا وأعظم منه كرمًا وأشد منه خلقًا، فإياك إياك أيها الخاطب دخول مثل هذا البيت .

وأشرع لك الآن أخي الخاطب في التعرف على صفات هذا البيت المسلم الذي تريد دخوله .

١ ـ أن يكون الأب ـ والد الفتاة ـ مسلمًا ملتزمًا بأخلاق الإسلام مثل:

الصدق، والأمانة، والمروءة، والشجاعة، والوفاء بالعهد والوعد، وعدم الخيانة .

وأن يكون ممن يرتادون المساجد ،وكذلك إذا كان للفتاة أخوة .

فلتبحث عنهم وتسأل جيرانهم وأصحابهم عنهم قبل الذهاب إليهم، ولا تتسرع فتدخل البيت من غير أن تسأل عن الفتاة ولا عن أهلها .

ثم تقع عينيك على أشياء ما كنت تظنها فتتألم[١].

٢ - أن يكون والد الفتاة هو الذي يقوم بدور التوجية والرعاية والتصرف في شيءون المنزل، وهو الذي يقال فيسمع له ويأمر فتطاع أوامره.

٣ - أن لا تكون المرأة - الأم - هي المتحكمة في البيت تسيره كيفما شاءت.

وحينما تتحكم النساء في البيوت فأبشر بالخراب والهلاك قال رسول الله (ﷺ)[٢]:

«إذا كان أمراؤكم شراركم، وأغنيائكم بخلائكم، وأمركم إلى نساءكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها».

قلت وقد يكون الأب مسافرًا للعمل في الخارج مثلا ويترك أولاده للضياع من أجل حفنة مال ولا سيما إذا كانت الأولاد بنات وقد ترك الأم لهن فلربما تكون هي الأخرىٰ غير حسنة التصرف في بيتها فتدع بناتها يخرجن متىٰ شاءوا ولربما ترجع بنتها ليلاً فلا رقيب ولا حسيب، أو تبيت عند صديقها [٣] فلا تعجب من ذلك.

فلتحذر أخي الخاطب من أن تدخل بيتًا فيه الأمر إلى المرأة لا إلى الرجل تتحكم فيه الأم، والأب ليست له كلمة، فإن البنت التي تريد خطبتها من هذا البيت قد تحاول أن تمارس نفس الدور الذي تمارسه أمها، وتفرض رأيها على

---

(١) «إرشاد الخاطب والمخطوبة» مع تصرف يسير وإدخال زيادات من عندي.

(٢) أورده المناوي في «فيض القدير» (١/ ٤٣٠).

(٣) وقد حدث في هذه الأيام مثل ذلك، وهو أن فتاة في السابعة عشر من عمرها كانت تحب أحد الشباب، وتخرج معه، وتسافر للفسحة معه، دون علم الأم، ثم رجعت ذات يوم من سفرها مع صديقها وباتت عنده في بيته ليس معه أحد، فقامت الأم المستهترة فلم تجد ابنتها في البيت، فخرجت تسأل عنها صديقتها، حتىٰ الفجر ثم رجعت بدونها، وفي الصباح، رجعت الفتاة إلى البيت، فسألتها أمها أين كنت؟ قالت كنت عند أحد الأصدقاء فما عنفتها الأم وكأنها لم تخرج، والسبب في ذلك أن الأب غائب عن البيت منذ بضع وعشرين سنة، ويأتي إلى أسرته كل عام أجازة لا تزيد عن شهر، فهذه أحوال بيت من بيوت المسلمين، فمن أين يأتي النصر لهذه الأمة؟!

زوجها[١].

وهذه قصة واقعية من واقع الحياة أردت إيرادها لك لتتعلم منها:

فهناك أخ لنا وقع في شراك بيت من ذلك.

فقد خطب هذا الأخ بل وعقد أيضًا، ثم اكتشف أن الكلمة لأمها والأب ليس له أدنى شخصية في البيت، والبنت تريد أن تسيطر على خطيبها كما تفعل أمها مع أبيها، فكانت عاقبتها طلاقها، فلله در هذا الأخ الكريم، فإن مروءته أبت أن يكون تحت سيطرة امرأة مهما كانت.

٤ ـ أن تكون أم الفتاة ذات دين، ملتزمة بالزي الشرعي، وبأخلاق الإسلام، ولا تؤذي جيرانها، ولا تطلق لسانها بألفاظ مبتذلة، وتكون ذات سمعة حسنة في الشارع والحي.

ولا تكون الأم ملهوفة للخروج إلى السهرات في النوادي والأفراح وغيرها، وترجع إلى بيتها في منتصف الليل، فماذا تفعل بناتها وهي كذلك.

وهناك بعض الأمهات في عصرنا الحاضر من تشجع بناتها على الحب والغرام الطائش بل ربما تجلس تفتخر أمامهن بأنها كانت تحب هي الأخرى قبل أن ترتبط بأبيهن.

فيا آباء وأمهات هذا الزمان هل يعقل أن يكون هذا البيت فيه صفات المسلمين.

٥ ـ أن يشهد الناس بأن البيت الذي تريد أن تدخله حسن السمعة والصيت وإلا فارجع فإنه خير لك.

٦ ـ أن يكون البيت فيه احترام، أعني أن يحترم الصغير الكبير والعكس.

(١) «إرشاد الخاطب والمخطوبة» صـ ٢٨ ، ٢٩.

وإلا قد تجد أن البنت لا تحترم أخاها، وتعترض على كلامه ولا تعبأ بشخصيته، وإن شيءت قلت: هي صاحبة الكلمة تجعله يمشي تحت طوع أمرها فلها أن تقول مثلاً:

سأتزوج فلان رغم أنفك سواء وافقت أم لم توافق، فهذا شيء يرجع لي، لا دخل لك في ذلك.

وكأنها تقول أفعل ما أشاء فليس لك حكم ولا سلطان عليَّ.

فبالله عليك هل هذا الأخ أعني أخو الفتاة يصلح أن يكون خالاً لأولادك.

٧ ـ أن يكون البيت متصفًا بصفة الكرم وعدم البخل.

وقد يحدث الكرم ولكنه ليس للكرم ذاته بل لحب الظهور وأنهم أغنياء لا يهمهم المال وكثرة الإنفاق، فإياك قرب هذا البيت.

أتى إليَّ أحد الشباب يشكو إليَّ أمه قائلاً:

إن أبي في الخارج منذ سنين ويرسل إلينا كل شهر خمسة آلاف جنيهًا، وأمي هي التي تصرف هذا المبلغ، وتقول بأنه لا يكفينا أبدًا، ففي اليوم العشرين من كل شهر يفنى المبلغ (الخمسة آلاف جنيه).

علمًا بأن أخوتي ثلاثة فتيات وأنا فقط، فما أصنع، قد تأتي أمي بأشياء نحن في غنى عنها ، وتنفق مع أنني حسبت مصاريف البيت فوجدتها لا تعدو عن ألف جنيه.

تنبيه بل تحذير:

ربما تدخل بيتًا مثل هذا وترى الفتاة تخدعك بأنها ستعيش معك على أقل مما اعتادت عليه في بيت أبيها، وأنها ستضحي من أجلك وبأنها قد أحبتك ومن أجل هذا الحب تصبر معك على أقل شيء فإياك أن تنخدع بذلك وتدبر الأمور ووازن بينها تجد ما يلي:

١ ـ أن الفتاة قد اعتادت على أشياء عودتها لها أمها.

٢ ـ أنها اعتادت على كثرة الإنفاق فيما لا طائل من تحته.

٣ ـ أنها اعتادت على تلبية الرغبات ـ أي رغباتها ـ تطلب ما تشاء فيلبى في الحال.

٤ ـ أنها لو طلبت منك شيئًا ثم لم تلبي لها ما تريد تظل تؤنبك بأنها كانت في بيت أبيها قبل أن تفكر في الشيء تجده أمامها.

٥ ـ ربما تأتي بهدية لها ولتكن أسورة مثلاً قيمتها ألفي جنيه، فدلاً من أن تشكرك، وتثني عليك خيرًا، تقول لك بأن أباها كان يأتي لها بأضعاف ثمنها.

فيا أخي إن كنت وقعت في مثل ذلك فلا تتألم فأنت الذي أسأت الاختيار.





أسس.. اختيار الزوج.. والزوجة

أسس.. اختيار الزوجة

الأساس الأول:

١- ذات الدين:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك**»(١).

فالدين هو أساس اختيار الزوج لزوجته، فعلى الزوج قبل الإقدام على هذا المشروع، أن يبحث ويتحرى عمن يريد الارتباط بها، وليتخير من يتفرس فيها طاعة الزوج، فقد قال الله (تعالى):

﴿ **فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** ﴾ [النساء: ٣٤].

قال ابن جرير الطبري رحمه الله (تعالى):

في قوله ﴿ **فَالصَّالِحَاتُ** ﴾ المستقيمات الدينُ، العاملات بالخير(٢).

وأما قوله ﴿ **قَانِتَاتٌ** ﴾ فقد قال قتادة وسفيان:

مطيعات لله، ثم لأزواجهن(٣).

وأما قوله ﴿ **حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ** ﴾

قال السدي: تحفظ على زوجها ماله وفرجها حتى يرجع كما أمرها الله(٤).

عن سيار قال حدثني رباح، قال ذكرت لي امرأة فتزوجتها، فكانت إذا صلت

(١) أخرجه البخاري (٢٤٢)، ومسلم (١٠٨٦).
(٢) راجع «تفسير الطبري» (٤/ ٦٦).
(٣) نفس المصدر. (٤/ ٩٣٢٠).
(٤) نفس المصدر. (٤/ ٩٣٢٥).

العشاء الآخرة، وتطيبت وتدخنت ولبست ثيابها ثم تأتيني فتقول: ألك حاجة.

فـإن قلت: نعم، كـانت معي، وإن قلـت: لا، قامت فنزعت ثـيابهـا، ثم صفت بين قدميها حتى تصبح.

قال رباح: ففحتّي والله (أتعبتني)[١].

قال أبو سفيان البزار: تزوج رياح القيـسي امرأة، فبنى بها، فلما أصبح قامت إلى عجينها.

فقال: لو نظرت إلى امرأة تكفيك هـذا؟

فقالت:

إنما تزوجت رياح القيـسي، ولم أرني تزوجت جبارًا عنيدًا، فلمـا كان الليل نام ليختبرها، فقامـت ربع الليل، ثم نادته قم يا رياح، فقال: أقوم، فقامت الربع الآخر، ثم نادتـه فقالت: قم يا رياح، فـقال: أقـوم ، فلم يقم، فقـالت: مضى الليل، وعسكر المحسنون وأنت نائم، ليت شعري، من غرني بك، يا رياح؟!

فقال: وقامت الربع الباقي[٢].

الأساس الثاني:

٢- أن تكون عاقلة:

فالمرأة العاقلة هي التي تبني بيتها، والسفيهة هي التي تهدمه.

قال الإمام النووي رحمه الله (تعالى):

وبعد الدين ذات الجمال والعقل أولى[٣].

وهـذه قصـة أحببت أن أوردها هنا لكي تأخذ نساءنا في هـذا الـزمان نبراسًا

(١) «صفوة الصفوة».
(٢) «صفوة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ٤٤) المعرفة.
(٣) راجع روضة الطالبين (٧/ ١٩).

يضيء لهن حياتهن.

فعن الهيثم بن عدي الطائي قال: حدثنا مجالد عن الشعبي قال:

قال لي شريح: يا شعبي، عليك بنساء بني تميم، فإني رأيت لهن عقولاً، قال: وما رأيت في عقولهن؟ قال: أقبلت من جنازة ظهرًا فمررت بدُورهن، فإذا أنا بعجوز على باب دار وإلى جنبها جارية كأحسن ما رأيت من الجواري، فعدلت، فاستسقيت وما بي من عطش، فقالت: أي الشراب أحبُ إليك؟ فقلت: ما تيسر، قالت: ويحك يا جارية! ائتيه باللبن؟ فإني أظن الرجل غريبًا! قلت: من هذه الجارية؟ قالت: هذه زينب ابنة جرير إحدى نساء حنظلة.

قلت: فارغة أم مشغولة؟ قالت: بل فارغة. قلت: زوجينيها.

قالت: إن كنت لها كفئًا، ولم تقل كفوًا، وهي لغة - تميم - فمضيت إلى المنزل فذهبت لأقيل، فامتنعت مني القائلة، فلما صليت الظهر أخذت بأيدي إخواني من القراء الأشراف: علقمة، والأسود: والمسيب، وموسى بن عرفطة، ومضيت أريد عمها، فاستقبل فقال: يا أبا أمية! حاجتك؟ قلت: زينب بنت أخيك. قال: ما بها رغبة عنك! فأنكحنيها، فلما صارت في حبالي ندمت، وقلت: أي شيء صنعتُ بنساء بني تميم؟ وذكرت غلظ قلوبهن، فقلت أطلقها! ثم قلت: لا، ولكن أضمها إليّ، فإن رأيت ما أحب وإلا كان كذلك. فلو رأيتني يا شعبي وقد أقبل نساؤهم يهدينها حتى أدخلت عليّ، فقلت: إن من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين، فيسأل من خيرها، ويعوذ من شرها، فصليت وسلمت، فإذا هي من خلفي تصلي بصلاتي، فلما قضيت صلاتي أتتني جواريها، فأخذت ثيابي، وألبستني ملحفة قد صبغت في عكر العصفر.

فلما خلا البيت دنوت منها، فمددت يدي إلى ناحيتها، فقالت: على رسلك أبا أمية! كما أنت! ثم قالت: الحمد لله، أحمده، وأستعينه، وأصلي على محمد وآله، إني امرأة غريبة. لا علم لي بأخلاقك فبين لي ما تحب فآتيه، وما تكره

فأزدجر عنه..

وقالت: إنه قد كان لك في قومك منكح، وفي قومي مثل ذلك، ولكن إذا قضى الله أمرًا كان، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به. ﴿**فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**﴾ [البقرة:]. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولك.

قال: فأحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع.

فقلت: الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأصلي على النبي وآله وأُسلم، وبعد:

فإنك قد قلت كلامًا إن تثبتي عليه يكن ذلك حَظَّك، وإن تدعيه يكن حجة عليك، أحب كذا، وأكره كذا، ونحن جميع فلا تفرقي، وما رأيت من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها.

وقالت: شيئًا لم أذكره: كيف محبتك لزيارة الأهل؟ قلت: ما أحب أن يَمَلَّني أصهاري، قالت فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك آذن لهم، ومن تكره أكرهه؟ قلت: بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء.

قال: فبت يا شعبي بأنعم ليلة، ومكثت معي حولاً لا أرى إلا ما أحب، فلما كان رأسُ الحول جئت من مجلس القضاء، فإذا بعجوز تأمر وتنهي في الدار! فقلت: من هذه؟ قالوا: فلانة ختنك، فسري عني ما كنت أجد، فلما جلست، أقبلت العجوز فقالت: السلام عليك أبا أمية. قلت: وعليك السلام. من أنت؟ قالت: أنا فلانة ختنك. قلت: قربك الله. قالت: كيف رأيت زوجتك؟ قلت: خير زوجة. فقالت لي: أبا أمية، إن المرأة لا تكون أسوأ منها في حالتين: إذا ولدت غلامًا، أو حظيت عند زوجها، فإن رابك ريب فعليك بالسوط، فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم شرًا من المرأة المدللة.

قلت: أما والله لقد أدبت فأحسنت الأدب، ورُضت فأحسنت الرياضة. قالت: تحب أن يزورك ختانُك؟

قلت متى شاءوا. قال: فكانت تأتيني في رأس كل حول توصيني تلك الوصية.

فمكثت معي عشرين سنة لم أعتب عليها في شيء إلا مرة واحدة، وكنت لها ظالمًا: أخذ المؤذن في الإقامة بعدما صليت ركعتي الفجر، وكنت إمام الحي، فإذا بعقرب تدب فأخذت الإناء فأكفأته عليها.

ثم قلت: يا زينب، لا تتحركي حتى آتي! فلو شهدتني يا شعبي وقد صليت ورجعت فإذا أنا بالعقرب قد ضربتها، فدعوت بالسكت والملح، فجعلت أمغث[1] أصبعها، وأقرأ عليها بالحمد والمعوذتين.

وكان لي جار من كندة يُفزِّع امرأته ويضربها:

فقلت في ذلك:

كنتم زعمتم أنها ظلمتكم ... كذبتم وبيت الله بل تظلمونها

فإن لا تعدُّوا أُمها من نسائكم ... فإن أباها والد لن يشينَها

وإن لها أعمام صدقٍ وإخوةً ... وشيخًا إذا شئتم تأيَّم دونها[2]

قالت النوار: فإذا لا نشاء![3]. انتهى.

لله در امرأة القاضي شريح ما أعقلها ويا ليت نسائنا يحذون حذوها في إرضاء أزواجهن، عسى أن يرضى عنهن الأزواج، وكفى برضا الله (سبحانه) فوق رضا الزوج.

قلت: وكذلك اختار الإمام أحمد رحمه الله (تعالى) العقل وقدمه على

---

(١) أمغث إصبعها المغْثُ المرت، والضرب الخفيف والدلك.

(٢) تأيَّم مكث زمانًا لا يتزوج.

(٣) راجع «طبائع النساء» لأحمد بن عبد ربه بتحقيق محمد سليم صـ ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢.

الجمال. فقد روي أنه اختار عوراء على أختها وكانت أختها جميلة، فسأل: من أعقلهما؟

فقيل: العوراء، فقال زوجوني إياها.

فهذا دأب من لم يقصد التمتع، فأما من لا يأمن على دينه ما لم يكن له مستمتع فليطلب الجمال، فالتلذذ بالصباح حصن للدين[1].

الأساس الثالث:

٣- أن تكون بكرًا.

فالبكر في اللغة: الجارية التي لم تفتض، وجمعها أبكار.

والبكر من النساء: التي لم يقربها رجل.

والبكر: العذراء. والمصدر: البكارة[2].

فنكاح الأبكار مستحب لما فيه من الأنس والألفة بأول زوج لها ولأن ليس لها سابق خبرة بالزواج فتكون في شوق إلى زوجها، أما الثيب فإنها تقارن بين زوجها الثاني وبين زوجها الأول.

والبكر أقل مكرًا وخديعة، وذلك لما جبلت عليه من قصور التفكير وبراءة القصد، ولقلة التجربة في الحياة فهي لا تحسن الحيلة ولا الخداع.

ولقد مدح الله البكر في كتابه وجعلها منة لعباده، فقال (سبحانه):
﴿**إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا** [3] * **عُرُبًا أَتْرَابًا**﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٧].

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٤٤ - ٤٥).
(٢) «لسان العرب».
(٣) قال السعدي رحمه الله (تعالى) (٥/ ١٦٣) وعموم ذلك يشمل الحور العين نساء أهل الدنيا، وأن هذا الوصف - وهو البكارة - ملازم لهن في جميع الأحوال.
كما أن كونهن ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ ملازم لهن في كل حال، والعروب هي المرأة المتحببة إلى بعلها=

قال الشيخ: عبد الله بن أبي القاسم التجاني رحمه الله (تعالى):

فامتن الله (سبحانه) على أهل طاعته بأن أنشأهن لهم أبكارًا لم يعرفن غيرهم، كما قال في آية أخرى: ﴿ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌ** ﴾ [الرحمن: ٧٤].

والطمث: الافتضاض، ولا يكون مع دم فلا يقال في الثيب طمث[١].

أما السنة: فقد رغبت في نكاح الأبكار كما ورد في حديث:

١ ـ الصحابي الجليل جابر بن عبد الله قال: كنت حديث عهد بعرس، فقال لي رسول الله (ﷺ): «**أبكرًا أم ثيبًا؟**».

فقلت: ثيبًا.

فقال: (ﷺ): «**لم لا تزوجت بكرًا تلاعبها وتُلاعبك**»[٢].

وفي رواية لأبي عبيد: «**تداعبها وتداعبك**».

وفي رواية للبخاري: «**تضاحكها وتضاحكك**».

٢ ـ وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: قيل لعائشة: ما كان رسول الله (ﷺ) يصنع في بيته يصنع، إذا خلا في بيته؟ قالت: والله ما كان إلا بشرًا، ولكن الله

= وحسن هيئتها ودلالها، وجمالها ومحبتها. فهي التي إن تكلمت، سَبَت العقول، وود السامع أن كلامها لا ينقضي، خصوصًا عند غنائهن بتلك الأصوات الرخيمة، والنغمات المطربة. وإن نظر إلى أدبها وسمتُها، ملأت قلب بعلها فرحًا وسرورًا.

وإن انتقلت من محل إلى آخر، امتلأ ذلك الموضع منها ريحًا طيبًا ونورًا، ويدخل في ذلك، الغنجة عند الجماع.

والأتراب اللاتي على سن واحدة، ثلاث وثلاثين سنة، التي هي غاية ما يتمنى أكمل سن الشباب، فنساؤهم عرب أتراب، متفقات مؤتلفات، راضيات مرضيات، لا يَحْزَنَّ ولا يُحْزِنَّ.

بل هن أفراح النفوس، وقرة العيون، وجلاء الأبصار. انتهى.

(١) «تحفة العروس» للتجاني صـ ١٤٠.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٧٩)، ومسلم (٧١٥)، وأبو داود (٢٠٤٨) وغيرهم.

أكرمه وأكرم به، والله إنه كان ليخصف نعله، ويرقع ثوبه، ويحدث أحاديث الناس، ولقد قلت له يومًا: يا رسول الله! لو إنك وجدت روضتين في إحداهما شجر ونبات قد رعي وأكل، وفي الأخرى شجر ونبات أُنُفٌ لم يُرْعَ، في أيهما كنت مُرسلاً بعيرك؟ فقال رسول الله (ﷺ): «**في الأُنُف التي لم ترع**»، فقلت: يا رسول ! فذلك مَثلي ومثل نسائك، كلهن ليس منهن واحدة إلا كانت عند غيرك قبلك.

تعني أنه (ﷺ) لم يتزوج بكرًا غيرها[1].

وفي رواية لأبي نعيم قالت عائشة: «**فأنا هي**».

وكان ابن عباس (رضي الله عنهما) يقول لأم المؤمنين عائشة: «**لم ينكح الرسول (ﷺ) بكرًا غيرك**».

٣ - عن مكحول أن رسول الله (ﷺ) قال: «**عليكم بالأبكار، فإنهن أعذبَ أفواهًا، وأنتقُ أرحامًا، وأرضى باليسير**»[2].

وفي رواية: «**وأقل خِبًا**»[3].

قوله: «أنتق أرحامًا»: أي: أقبل للولد، أو أكثر استعدادًا، للحمل والولادة.

قوله «أرضى باليسير»: قال عبد الملك بن حبيب يعني:

باليسير من الجماع.

قلت: وأرضى باليسير في كل شيء فلو أتى لها زوجها بأي شيء مهما كان قليلاً فهي راضية به.

قوله: «وأقل خبًا»: أي مكرًا.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٧٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٨٦١)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٨٠).

(٣) أخرجه الطبراني والهيثمي في «مجمعه» (٤/ ٢٥٩) بسند ضعيف.

فوائد البكارة:

قال الإمام أبو حامد الغزالي[1] رحمه الله (تعالى):

في البكارة ثلاث فوائد:

١ ـ أن تحب الزوج وتألفه فيؤثر في معنى الود، وقد قال (ﷺ): «**عليكم بالودود**». والطباع مجبولة على الأنس بأول مألوف. وأما التي اختبرت الرجال، ومارست الأحوال فربما لا ترضى بعض الأوصاف التي تخالف ما ألفته فتقلى[2] الزوج.

٢ ـ أن ذلك أكمل في مودته لها فإن الطبع ينفر عن التي مسها غير الزوج نفرة ما، وذلك يثقل على الطبع مهما يذكر وبعض الطباع في هذا أشد نفورًا.

٣ ـ أنها لا تحن إلى الزوج الأول وآكد الحب ما يقع مع الحبيب الأول غالبًا. انتهى.

استشارة عاجلة:

أراد رجل النكاح فقال: لأستشيرن أول من يطلع ثم لأعملن برأيه فكان أول من طلع عليه هبنقة القيسي، وهو راكب على قصبه.

فقال له: إني أردت النكاح فما تشير عليَّ؟ قال: البكر لك.

والشيب عليك، وذات الولد من غيرك لا تقربها، واحذر جوادي أن يرمحك[3].

شيء لا تنساه المرأة أبدًا:

عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لا تنسى المرأة أبا عذرها ولا قاتل

(١) راجع «إحياء علوم الدين» (٢/ ٤٦).
(٢) فتقلى أي تكره الزواج.
(٣) راجع «عقلاء المجانين».

بكرها[١].

قال التجاني رحمه الله (تعالى):

أبو عذرها: هو الذي افتضها أول مرة فأزال عنها عذرها.

والعذر والعذرة: بمعنى واحد، وهو البكارة، وبكرها أول ولد يولد لها. انتهى.

الأساس الرابع:

٤ - أن تكون ودودًا ولودًا:

فعن أنس (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (ﷺ) يأمرنا بالباءة وينهى عن التبتل نهيًا شديدًا، ويقول: «**تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة**»[٢].

عن ابن عمر أنه تزوج امرأة، فأصابها شمطاء، فطلقها، وقال: حصير في البيت، خير من المرأة لا تلد، والله ما أقربكن شهوة، ولكني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: **تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة**»[٣].

فالمرأة الولود: هي الكثيرة الولادة، ويعرف كون البكر ولودًا بكونها من نساء يعرفن بكثرة النسل.

أما المرأة الودود: فهي المحبوبة بكثرة ما هي عليه من خصال الخير وحسن الخلق والتحبب إلى زوجها، والمكاثرة: المفاخرة. وفيه جوازها في الدار الآخرة ووجه ذلك أن من أمته أكثر فتوا به أكثر لأنه له مثل أجر من تبعه[٤].

---

(١) «أخبار النساء» لابن الفرح الجوزي.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) راجع «سبل السلام» (٣/ ١٨١).

فمن منطلق هذه الأحاديث يعرف أهمية تزويج العقيم.

دل على ذلك حديث معقل بن يسار (رضي الله عنه) حيث قال:

جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: إني أحببت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد، أفأتزوجها؟ قال: «**لا**»، ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: «**تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**»[1].

خبرة أعرابي بالنساء[2]:

سئل أعرابي في النساء، وكان ذا تجربة وعلم بهن، فقال:

أفضل النساء أطولهن إذا قامت، وأعظمهن إذا قعدت، وأصدقهن إذا قالت، التي إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت شيئًا جودت، التي تطيع زوجها، وتلزم بيتها، العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها، الودود الولود، وكل أمرها محمود.

الأساس الخامس:

٥ـ أن تكون جميلة مطيعة.

يستحب أن تكون المرأة جميلة لأن جمالها يعفه، ويكون أدعى لسكون شهوته وهدوء نفسه، فلا يتطلع إلى غيرها، ولذلك قال النووي رحمه الله (تعالى): أن تكون ذات دين وبعد الدين ذات جمال[3].

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) سئل أي النساء خير؟ قال: «**التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها ولا في ماله**»[4].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) «طبائع النساء» صـ ٤٤.

(٣) راجع «روضة الطالبين» (٧/ ١٩).

(٤) صحيح أخرجه أحمد (٤/ ٣٤١)، والنسائي (٦/ ٦٨).

الأساس السادس:

٦- أن تكون سليمة من العيوب.

١ - فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**فر من المجذوم فرارك من الأسد**»[١].

٢ - وقوله (ﷺ): «**لا ضرر ولا ضرار**»[٢].

٣ - وقوله (ﷺ): «**لا يوردن ممرض على مصح**»[٣].

الأساس السابع:

٧- أن لا تكون ذات قرابة قريبة:

يستحسن أن تكون الزوجة من غير عشيرته إذ تقرر في علم الأجناس والسلالات أن من أسباب انقراض الجنس حصره في أسرة واحدة، وذلك يفضي إلى تدهور السلالات وضعف النسل، وقد قال الأصمعي: بنات العم أصبر، والغرائب[٤] أنجب، وما ضرب رءوس الأبطال كابن الأعجمية.

ولأنه لا يأمن الطلاق فيفضي مع القرابة إلى قطيعة الرحم، وقد أمر الشارع بصلتها.

وكانت العرب تزعم أن صُوَابَة [٥]وِلد الرجل من قرابته يجيء ضاويًا أي نحيفًا مهزولاً.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٨٠).
(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٣٤٠)، وأحمد (٢٨٦٧).
(٣) أخرجه مسلم (٢٢٢١).
(٤) راجع «طبائع النساء» لابن عبد ربه الأندلسي صـ ٤٤.
(٥) صوابة القوم لبابهم.

قال الشاعر:

تخيرتها للنسل وهي غريبة

فقد أنجبت والمنجبات الغرائب

قالوا: أن من تزوج من ذوي القرابة كابنة العم، لا تقع في نفس الزوج موقع الغريبة، إما لألفته لها، ودوام النظر إليها، إن كانت كذلك، وإما لأنه يقع بينه وبينها من الحشمة والخجل، مما يَكْسَلُ به، وتضعف شهوته، والولد لا يكمل خلقه وتتم قوته إلا بكمال الشهوة وقوتها، ولهذا قالوا: من استحى من امرأته لم ينجب[١].

قلت: ويقال في المثل السائر في بلادنا: «من استحى من ابنة عمه لم ينجب منها عيال». فأوردت هذا المثل لما رأيت له أصلاً عند العرب.

وقد قيل: تخيروا لنطفكم، فإن العرق دساس.



(١) راجع «التجاني» صـ ٥٢.

الأسس التي ينبغي.. اختيار الزوج عليها ...

الأساس الأول:

١ - أن يكون رجلاً صالحًا ذا دين، وإن كان فقيرًا.

فقد قال الله (سبحانه وتعالى):

﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقال رجل للحسن: قد خطب ابنتي جماعة، فمن أزوجها؟

قال: ممن يتقي الله، فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها[١].

لذلك يجب على ولـي المرأة أن لا يزوج ابنتـه إلا للرجل التـقي الذي يطبق وصية النبي(ﷺ) للنســاء، حيث قال (ﷺ): «**ألا واستـوصوا بالنساء خيـرًا فإنهن عوان عندكم**»[٢]. ومعنى عوان: أسيرات.

فالمؤمن وإن كان فقيرًا هو الذي يصون زوجـته، ويعاشرها بالمعروف كما أمر الله (تعالى).

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩].

وقال الشعبي: من زوج كريمته من فاسق، فقد قطع رحمها[٣].

هـذا وينبغي لولي الزوجة إذا ما تقدم إليها ذا دين، وإن كان فقيرًا أن يزوجها ولا يلتـفت إلى المال. لأن النبي (ﷺ) قـال: «**إذا أتاكم من ترضـون دينه وخلقـه**

(١) راجع «إحياء علوم الدين» (٢/ ٤٧).
(٢) أحمد (٥/ ٧٣٧٢)، وابن ماجه (١٨٥١).
(٣) «الإحياء» (٢/ ٤٧).

فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».

ولم يقل (ﷺ) إذا أتاكم من ترضون ماله ومنصبه.

وقد قال الله (تعالى):

﴿ **وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [النور: ٣٢].

وفي حديث لأبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: «**ثلاثة حق على الله (عز وجل) عونهم: المكاتب يريد الأداء، والناكح يريد العفاف، والمجاهد في سبيل الله**»[١].

فالإسلام لا يقيم للكفاءة في المال وزنًا، فقد يكون المرء فقيرًا إلا أنه ذا دين، وقد يكون غنيًا ولكنه لا دين له، والزواج كالرق، فلينظر ولي المرأة أين يضعها، وقد قالت عائشة بنت أبي بكر وزوج النبي (ﷺ): «النكاح رق فلينظر أحدكم أين يضع كريمته»[٢].

وانظر معي أيها الولي إلى حديث سهل بن سعد (رضي الله عنه) قال: مر رجل على رسول الله (ﷺ) فقال: «**ما تقولون في هذا؟**» قالوا: حري إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُشفع، وإن قال أن يُستمع، قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «**ما تقولون في هذا؟**» قالوا: حري إن خطب أن لا يُنكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يُسمع، فقال رسول الله (ﷺ): «**هذا خير من ملء الأرض مثل هذا**»[٣].

وانظر معي أيها الولي إلى ما أورده الإمام القرطبي رحمه الله (تعالى):

قال: جاء موسى إلى صالح مدين شعيب (عليه السلام): غريبًا طريدًا خائفًا وحيداً

---

(١) حسن أخرجه الترمذي (١٦٥٥)، والنسائي (٦/ ٦١)، وابن ماجه (٢٥١٨) وغيرهم.

(٢) راجع «الإحياء» (٢/ ٦٦).

(٣) أخرجه البخاري «٥٠٩١»، وابن ماجه «٤١٢٠».

جائعًا عريانًا فأنكحه ابنته لما تحقق منه دينه ورأى من حاله وأعرض عما سوى ذلك[١].

فانظر إلى قول النبي (ﷺ) «**هذا خير من ملء الأرض مثل هذا**». وانظر إلى ما فعله شعيب مع سيدنا موسى عليهما السلام، ترى أنهما لا ينظرا إلى المال، ولكنهما نظرا إلى الدين والأخلاق والتقوى وعلامات الصلاح.

وهذا حديث ترى فيه أنه (ﷺ) قدم صاحب الدين الفقير على الغني، رواه الإمام الشافعي أن فاطمة بنت قيس قالت: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا حللت فآذنيني**» فلما حلت من عدتها أخبرته أن معاوية وأبا جهم خطباها، فقال النبي (ﷺ): «**أما معاوية فصلوق لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه على عاتقه، ولكن أنكحي أسامة بن زيد**» قالت: فكرهته، فقال أنكحي أسامة، فنكحته، فجعل الله لي فيه خيرًا واغتبطت به[٢].

وفي رواية: «**أما معاوية فرجل ترب لا مال له، وأما أبو جهم فرجل ضرّاب للنساء، ولكن أسامة بن زيد**».

فقالت بيدها هكذا: أسامة! أسامة! فقال لها رسول الله (ﷺ):

«**طاعة الله وطاعة رسوله خير لك**».

قالت: فتزوجته، فاغتبطت[٣].

قال الإمام النووي رحمه الله (تعالى):

أما إشارته (ﷺ) بنكاح أسامة فلما عَلِمه من دينه، وفضّله، وحسن طرائقه، وكرم شمائله، فنصحها، بذلك، فكرهته لكونه مولى، ولكونه كان أسودًا جدًا.

---

(١) راجع «تفسير القرطبي» (١٣/ ١٨٤).
(٢) صحيح. أخرجه الشافعي في «جماع العلم» صـ ١٣٠.
(٣) أخرجه مسلم (١١١٢)، (٢٢٦١).

فكرر عليها النبي (ﷺ) الحث على زواجه لما علم من مصلحتها في ذلك، وكان كذلك.

قلت: لذلك ركز النبي (ﷺ) على الدين والخلق، ولم ينظر إلى الأحساب والأنساب والأموال، والشهادات العلمية، كما يحدث الآن في مجتمعنا الحاضر.

فقد نجد الآن ولي المرأة لا يهمه إلا أن يكون زوج ابنته من أهل الطب مثلها مثلاً، أو غير ذلك، وإن كان الشخص المتقدم لخطبة ابنته من أهل القرآن والدين بل ربما تجده من الدعاة إلى الله (سبحانه وتعالى) مهنة الأنبياء فيضرب به عرض الحائط، فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن حامل أكبر الشهادات العلمية لا يعادل أبدًا حافظ القرآن والسنة الشريفة.

ألا تريد أيها الولي أن تنجو ابنتك من عذاب الله (تعالى).

فإن قلت بلى أريد ذلك، فاعلم أن صاحب القرآن يشفع في سبعين من أهل بيته.

تدبر معي قول الإمام القرطبي رحمه الله في قوله (تعالى):

﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

في هذه الآية دليل بل نص في أن الكفاءة لا تعتبر في الأحساب، وإنما تعتبر في الأديان وذلك أن الموالي تزوجت في قريش:

تزوج زيد بن حارثة - زينب بنت جحش، وتزوج المقداد بن الأسود - ضباعة بنت الزبير، وزوّج أبو حذيفة سالمًا من فاطمة بنت الوليد بن عتبة، وتزوج بلال بن رباح - أخت عبد الرحمن بن عوف.

فينبغي للأولياء أن يتقوا الله (تعالى) في بناتهم وأن يبحثوا عن أهل التقى والصلاح ولا ينظر إلى المال والجاه، والشهادات.

وذلك أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (تعالى):

سُئل عن رجل ورع فقير يخطب إلى رجل ابنته، ورجل ذو مال ليس بورع، أيهما أحب إليك أن يزوجه؟.

قال: يزوج الفقير الورع خير لها، وأحب إليَّ، لا يُعدل بالصلاح شيء.

هـذا وقد رأيت في هـذا الزمان شابًا من أهل الصلاح، قد تخرج من إحدى الكليات، ولكن لم يتح له فرصة العمل بالحكومة، وتقدم لإحدى الفتيات، وعنده من المشروعات الكثير، بحيث يستطيع أن يكفي ويعول أسرته، ولكن المفاجأة، أن والد الفتاة يقول: أنا أريد من الذي يتقدم لابنتي أن يكون موظفًا ولو بمائة جنيه في الشهر.

فتعجبت من ذلك ولماذا الموظف بالذات؟ وإن كان المرتب ضئيلاً، لا يكفي؟!

فكان الجـواب: أن الوالد يريد المعـاش الحكومي لابنـته إذا مـا فـارق الزوج الحياة.

قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، على هـذه المصيبة والكارثة العظيمة.

وأتركك أخي القارئ لتحكم على هـذا الوالد بنفسك وتضع رأيك، بعد كل ما سطرته لك؟

الأساس الثاني:

٢- أن يكون به رفق ورأفة بالنساء.

عن فاطمـة بنت قيس (رضي الله عنها) قالت: أتيت رسـول الله (ﷺ) فقلت: إن أبا الجهم ومعاوية خطباني؟ فقال رسول الله (ﷺ): «**أما معاوية فصعلوق، لا مال له، وأما أبو الجهم، فلا يضع العصا عن عاتقه**»[1]. صعلوق: أي فقيرًا.

ومعنى (لايضع العصا عن عاتقه) أي كثير الأسفار.

(١) تقدم تخريجه.

وفي رواية لمسلم: «**أما أبو الجهم فضراب النساء**»[١]. أي أنه كثير الضرب للنساء. وهذا من باب ما يباح من الغيبة عند السؤال عن الخاطب بأن يقول المسئول الحقيقة، وإن كان فيها من العيوب ما يدخل في الغيبة.

ولم ينهها رسول الله (ﷺ) عن الزواج من أحدهما، بل بين لها ما فيهما من العيوب، فربما كان الفقر لا تهوى إليه نفسها، وربما كانت كثرة أسفار أبي الجهم، لا تطيقها المرأة ولا تحتمل فراقه، ويكون فيه مضرتها، وأما معاوية ـ لما كان في بداية أيامه فقيرًا ـ أصبح في يوم من الأيام خليفة المسلمين[٢].

فانظري أختاه إلى من يكون بك رفيقا، ولا تنظري إلى المال، فقد رأيت إحدى الفتيات تقدم لخطبتها أحد الشباب فردته لكونه لا مال له، وسرعان ما جاء إليها الغني الذي تتمناه، فتزوجها، ولكن بعد شهرين وجدناه يضربها «عارية» بالأسلاك، وكانت العاقبة أخيرًا الطلاق.

وما ذلك إلا لأنها ردت صاحب الدين واختارت صاحب المال والأطيان.

الأساس الثالث:

٣ ـ يكون سليمًا من العيوب غير عقيم.

لقول النبي (ﷺ): «**فر من المجزوم فرارك من الأسد**»[٣].

الأساس الرابع:

٤ ـ أن يكون شابًا يعفها.

لأن في الشباب من القوة ما لا توجد في الرجل الكبير.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) راجع «فن صناعة الحب ومعاملة الرجال» لخالد السيد صـ٣١.

(٣) تقدم، أخرجه البخاري.





وليمة البناء ...

وليمة البناء ... وليمة العرس

الوليمة : من الولم، وهو الاجتماع وهي تقع على كل طعام يتخذ لسرور حادث من عرس أو غيره، واستعمالها مطلقة في العرس أشهر وفي غيره بقيد فيقال: وليمة ختان، أو غيره[١].

حكم الوليمة:

أكثر أهل العلم على أنها سنة مؤكدة غير واجبة.

لحديث أنس بن مالك (رضي الله عنه): أن النبي (صلى الله عليه وسلم): رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، فقال: «**ما هذا؟**».

قال يا رسول الله! إني تزوجت امرأة على وزن نواه من ذهب.

قال: «**فبارك الله لك، أولم ولو بشاة**»[٢].

فالأمر للندب قياسًا على الأضحية، وأنها طعام لسرور حادث، فأشبه سائر الأطعمة.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى القول بالوجوب بحديث بريدة بن الحصيب (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «**لا بد للعروس من وليمة**»[٣].

قلنا هذا الحديث لا تقوم به حجة لضعف سنده، والله أعلم.

والراجح في هذه المسألة:

أنها سنة مؤكدة ، والله أعلم.

---

(١) «فتح المنان شرح زبد ابن رسلان» صـ ٣٥٤.
(٢) أخرجه البخاري (٣٥٧٠)، ومسلم (١٤٢٦).
(٣) ضعيف الإسناد أخرجه أحمد (٢٣٠٨٥).

وقت .. الوليمة:

قال الشيخ محمد الشربيني الخطيب رحمه الله (تعالى):

لم يتعرضوا لوقت الوليمة، واستنبط السبكي من كلام البغوي أن وقتها موسع من حين العقد فيدخل وقتها به، والأفضل فعلها، بعد الدخول، لأنه (ﷺ) (لم يولم على نسائه إلا بعد الدخول) فتجب الإجابة إليها من حين العقد، وإن خالف الأفضل[١].

قلت: الأفضل بعد[٢] الدخول لحديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: «**بنى النبي (ﷺ) بامرأة، فأرسلني، فدعوت رجالاً إلى الطعام**»[٣].

وحديث عبد الرحمن بن عوف لما تزوج، أمره النبي (ﷺ) بالوليمة، وكان بعد بنائه[٤].

❑ ● ❑

استحباب أن تكون الوليمة .. ثلاثة أيام:

يستحب أن يولم ثلاثة أيام، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: «**تزوج النبي (ﷺ) صفية وجعل عتقها صداقها، وجعل الوليمة ثلاثة أيام**».

هل تجوز الوليمة .. بغير لحم:

❑ ● ❑

والجواب: أنه يجوز للشخص أن يصنع وليمة بغير لحم.

لحديث أنس (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) لما تزوج بأم المؤمنين صفية بنت حيي

---

(١) راجع «الاقناع» (١/ ٤٢٧).

(٢) قال لي شيخي وأستاذي أ. د/ الحفناوي أن الأمر فيه سعة فيجوز بعد العقد، أو بعد الدخول على حسب عادة الناس وأعرافهم.

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٧٥) وغيره.

(٤) تقدم تخريجه.

(ﷺ) قال: «**من كان عنده شيء فليجئ به**». قال أنس: وبسط نطعًا، قال: فجعل الرجل يجيء بالأقط، وجعل الرجل يجيء بالتمر، وجعل الرجل يجيء بالسمن، فحاسوا حيسًا، فكانت وليمة رسول الله (ﷺ)[1].

❑ ● ❑

حكم .. تلبية الدعوة .. للوليمة:

اختلف العلماء في حكم تلبية الدعوة للوليمة على أربعة أقوال:

والجمهور على أن إجابة الداعي إلى الوليمة واجبة.

قال الشيخ الشربيني:

والإجابة إليها واجبة عينًا.

وقال الإمام النووي رحمه الله (تعالى):

في قول النبي (ﷺ): «**إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها**». فيه الأمر بحضورها ولا خلاف في أنه مأمور به، ولكن هل هو أمر إيجاب أو ندب؟ فيه خلاف. الأصح في مذهبنا أنه فرض عين على كل من دعي، لكن يسقط بأعذار.

هذا مذهبنا في وليمة العرس، وأما غيرها ففيها وجهان لأصحابنا:

أحدهما: أنها كوليمة العرس.

قال شيخنا العلامة د/ عبد العظيم بدوي حفظه الله (تعالى):[2]

معلقًا على قول الإمام النووي، (وما ذكره الإمام رحمه الله هو الصحيح) لقوله (ﷺ) في الحديث المذكور في الباب نفسه: «**وإذا دعا أحدكم أخاه فليجب عُرسًا كان أو نحوه**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٤)، ومسلم (١٣٦٥).

(٢) «الإقناع» (٢/ ٤٢٧).

(٣) مسلم في «النكاح» (صـ ٩٦ ـ ١٠٠).

ثم قال نقلا عن الشوكاني:

وقد ذهب إلى وجوب الإجابة مطلقًا بعض الشافعية، ونقله ابن عبد البر عن عبيد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة، وزعم ابن حزم أنه قول جمهور الصحابة والتابعين(١). انتهى.

قلت وهذا هو الراجح لقوة الأدلة التالية:

١ - عن ابن عمر (رضي الله عنهما): أن رسول الله (ﷺ) قال: «**إذا دُعي أحدكم إلى وليمة عرس فليُجب**»(٢).

٢ - عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا دعي أحدكم إلى وليمة فليأتها**»(٣).

٣ - عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من لم يجب الدعوة فقد عصا أبا القاسم**»(٤).

وقال: رسول الله (ﷺ): «**لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إليّ ذراع لقبلت**».

❑ ● ❑

حكم إجابة الصائم.. لوليمة العرس:

١ - عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا دُعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك**»(٥).

---

(١) راجع «التعليق السني على صحيح مسلم بشرح النووي» لشيخنا د/ عبد العظيم بدوي.
«ونيل الأوطار» للشوكاني (٦/ ٣٢٧).
(٢) أخرجه مسلم (١٠٥٣)، وغيره.
(٣) أخرجه البخاري «٥١٧٣»، ومسلم (٩٦ - ١٠٠).
(٤) أخرجه مسلم في «النكاح» (١٠٧).
(٥) أخرجه مسلم (١٠٥٤) وغيره.

وله أن يجب الدعوة، ولا يطعم، ولكن يستحب له أن يدعو لصاحب الدعوة، برهان ذلك:

٢ ـ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

«**إذا دُعي أحدكم فليجب، فإن كان صائمًا فَلْيُصَلِّ، وإن كان مفطرًا فليطعم**»[١].

٣ ـ وكان ابن عمر (رضي الله عنهما) يجيب الدعوة صائمًا ومفطرًا، فإن كان مفطرًا أكل، وإن كان صائمًا دعا لهم.

قال الأمير الصنعاني[٢]:

وظاهر قوله: فليطعم وجوب الأكل، وقد اختلف العلماء في ذلك، والأصح عند الشافعية أنه لا يجب الأكل في طعام الوليمة ولا غيرها.

وقيل: يجب لظاهر الأمر وأقله لقمة، ولا تجب الزيادة.

وقال من لم يوجب الأكل:

الأمر للندب والقرينة الصارفة إليه قوله: (ﷺ): «**إن شاء طعم وإن شاء ترك**»، فإنه خيره والتخيير دليل على عدم الوجوب للأكل.

أما قوله في حديث أبي هريرة «**فإن كان صائمًا فليُصل**».

فقال الجمهور: أن المراد بالصلاة في الحديث الدعاء لهم بالبركة والمغفرة. انتهى.

قلت: ويؤيده ما رواه ابن السني وغيره، قال فيه: «**فإن كان مفطرًا فليأكل، وإن كان صائمًا فليدع بالبركة**»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٥٤).
(٢) «سبل السلام» (٣/ ٢٥٥).
(٣) صحيح أخرجه ابن السني (٤٩٠)، وأورده النووي في «الأذكار» (٥٧١) بتحقيقنا.

حكم تخصيص.. الأغنياء .. بالدعوة للوليمة:

يحرم تخصيص الأغنياء بالدعوة للوليمة دون الفقراء، لقول رسول الله (ﷺ): «**شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء، ويمنعها الفقراء**»[١].

❑ ● ❑

ما يستحب أن يقال.. لمن حضر الوليمة:

يُستحب لمن حضر الوليمة أن يقول: بارك الله لك، وبارك الله عليك، وجمع بينكما في خير، ويُستحب أن يقال لكل واحد من الزوجين: بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه، وجمع بينكما في خير[٢].

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه): أن النبي (ﷺ) قال لعبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) حين أخبره أنه تزوج: «**بارك الله لك**»[٣].

وفي رواية أنه قال لجابر (رضي الله عنه) حين أخبره أنه تزوج: «**بارك الله عليك**»[٤].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) كان إذا رفأ الإنسان، أي إذا تزوج قال: «**بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير**»[٥].

ثم يدعو لصاحب الوليمة بما رواه مسلم عن عبد الله بن بسر، قال: نزل رسول الله (ﷺ) على أبي: فقربنا إليه طعامًا ووطئه، فأكل منها، ثم أُتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى، ثم أُتي بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي ـ وأخذ بلجام دابته ـ: ادع الله

(١) أخرجه البخاري (٤٨٨٢).
(٢) راجع «الأذكار» للنووي صـ ٢٩٦.
(٣) أخرجه البخاري (٦٣٨٦)، ومسلم (١٤٢٧).
(٤) أخرجه البخاري (٦٣٧٨).
(٥) حسن، أخرجه أبو داود (٢١٣٠)، والترمذي وقال حسن صحيح (١٩٠٦).

لنا، فقال: «**اللهم! بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم**»[١].

قال النووي: الوطبة بفتح الواو وإسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة، وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن[٢].

وعن المقداد (رضي الله عنه) في حديثه الطويل المشهور قال:

فرفع النبي (ﷺ) رأسه إلى السماء، فقال: «**اللهم! أطعم من أطعمني واسق من سقاني**»[٣].

❏ ● ❏

شروط.. إجابة الدعوة:

١ ـ أن يعم بدعوته جميع عشيرته أو جيرانه أو أهل جيرانه، أو أهل حرفته.

٢ ـ ألا يكون هناك من يتـأذى بهم كسـفلة الناس وأساقطهم وهـو ذو شرف وفضل.

٣ ـ أن لا يكون هناك منكر كشرب خمر والملاهي من زمر وطبل ورقص فلا تجب الدعوة، ولا تسـتحب إلا إذا كان يمكنه إزالة المنكر، فليـحضر إجـابة للدعوة وإزالة المنكر، وهـذا إذا علم بالمنكر، أما إذا لم يعلم حتى إذا حضر نهاهم، فإن لم ينتهوا فليخرج، فإن قعد حرم عليه القعود، لقوله (تعالى):

﴿**فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ [الأنعام: ٦٨].

٤ ـ أن يدعوه مـسلم فإن دعاه كافـر فلا تجب لأن في إجابتـه موادة له وهي حرام لقوله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ**﴾ [الممتحنة: ١].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٢)، وأبو داود (٣٧٢٩) وغيرها.
(٢) راجع «الأذكار» للنووي صـ ٢٥١ بتحقيقي.
(٣) أخرجه مسلم (٢٠٥٥).

وقال (تعالىٰ):

﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[1] [المجادلة: ٢٢].

٥ ـ أن يدعوه لا لخوف منه أو طمع في جاهه أو إعانته على باطل[2].

٦ ـ أن لا يدعو من أكثر ماله حرام، فمن كان كذلك، كرهت إجابته، فإن علم أن عين الطعام حرام حرمت إجابته، وإلا فلا، وتباح الإجابة ولا تجب إذا كان في ماله شبهة.

ولهذا قال الزركشي لا تجب الإجابة في زماننا هذا.

قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله فما الذي يقوله الزركشي لوكان في زماننا.

قال الخطيب:

ولكن لا بد أن يغلب على الظن أن في مال الداعي شبهة[3].

٧ ـ أن لا يكون المدعو غير قاضٍ[4].

٨ ـ أن لا يكون هناك صور[5] حيوان على وسادة أو سقف[6].

فائدة:

١ ـ يحرم التطفل، وهو الحضور بلا دعوة إلا أن يعلم رضى رب الطعام لصداقة أو مودة[7].

(١) «الفقه الميسر» لأحمد عاشور (صـ ٢٤٢).
(٢) «الإقناع» (٢/ ٤٢٧).
(٣) «الإقناع» (٢/ ٤٢٧).
(٤) راجع «فتح المنان» (صـ ٣٥٤ ، ٣٥٥).
(٥) لحديث «**إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة**». وراجع رسالة حكم التصوير للشيخ ابن باز رحمه الله (تعالى) فإنها رسالة مفيدة في بابها.
(٦) ، (٧) راجع «فتح المنان» صـ ٣٥٤ ، ٣٥٥.

٢ - **قال ابن قدامة في «المغني»:**

وإن علم أن عند أهل الوليمة منكرًا لا يراه ولا يسمعه لكونه بمعزل عن موضع الطعام، أو يخفونه، وقت حضوره، فله أن يحضر ويأكل نص عليه أحمد وله الامتناع من الحضور في ظاهر كلامه[1].



(١) «المغني» (٨/ ١٧٣).



نصائح .. ووصايا.. هامة ...

• • وصية أم لابنتها:

خطب عمرو بن حجر ملك كندة أم إياس بنت عوف بن مسلمة الشيباني فلما حان زفافها إليه خلت بها أمها أمامة بنت الحارث فأوصتها، هذه الوصية التي تبين فيها أسس الحياة الزوجية السعيدة، وقالت الأم:

أي بنية! إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلىٰ وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكًا، فكوني له أمة يكن لك عبدًا.

واحفظي له خصالاً عشرًا تكن لك ذخرًا:

أما الأولى والثانية:

فالخضوع له بالقناعة، وحسن السمع والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة:

فالتفقد لمواضع عينه وأنفه، فلا تقع عينيه منك علىٰ قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة:

فالتفقد لوقت منامه، وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة:

فالاحتراس بماله والإرعاء علىٰ حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة:

فـلا تعصين له أمـرًا، ولا تفشين له سـرًا، فإنك إن خـالفت أمره أوغـرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، ثم إياك والفـرح بين يديه إن كان مغتمًا، والكآبة بين يديه، إن كان فرحًا!!

ولما تزوج النعـمان بن المنذر ملك (الحـيرة) أربعًا مـن النساء من أربع قـبائل تأييدًا لعرشه، وتثبيتًا لملكه:

واحدة: أنمارية.

والثانية: سليمية.

والثالثة: نميرية.

والرابعة: أسدية.

فقال للأولى:

ما أوصتك به أمك؟

فقالت:

قالت لي:

لا تجلسي بالفناء، ولا تكثري المراء، واجعلي آخر تطيبك الماء.

وقال للثانية:

ما أوصتك به أمك؟

فقالت:

قالت لي:

عطري جلدك وأطيعي زوجك، واجعلي الماء آخر طيبك!

وقال للثالثة:

ما أوصتك به أمك؟

فقالت:

قالت لي:

لا تطاوعي زوجك فتمليه (أي تجعليه يمل منك).

ولا تعاصيه فتُشكيه (أي تجعلينه يشكو منك).

وأصدقيه الصفاء.

وقال للرابعة:

ما أوصتك به أمك؟

فقالت:

قالت لي:

أدني سِترك،

وأكرمي زوجك،

واجتنبي الإباء،

واستنظفي بالماء.

وصية عم لابن أخيه:

خطب عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان إلى عمه عتبة ابنته، فأجلسه بجانبه وأخذ يمسح على رأسه ثم قال:

أقرب قريب، خطب أحب حبيب، لا أستطيع له ردًا، ولا أجد من إسعافه بُدًا.

قد زوجتكما وأنت أعز عليَّ منها.

وهي ألصق بقلبي منك.

فأكرمها يعذُب على لساني ذكرك.

ولا تهنها فيصغر عندي قدرك.

وقد قرَّبتك مع قربك فلا تبعد قلبي من قلبك.

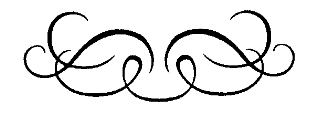
□ ● □

نصيحة .. قدماء الفراعنة للزوجة[1]:

حافظي على شرفك وإياك أن تؤلمي أبًا أو أمًا، إذا تزوجت فاحترمي زوجك وقدري كلمته، اغتنمي فرصة مجيئه بعد العمل، وكوني مخففة له بابتسامتك وملاطفتك له، لا تعصي لزوجك أمرًا وبخاصة إذا كان قد تشدد فيه، فإن المشادة بين الطرفين حَرِيَّةٌ بأن تنتهي بقطع حبل علاقة الزوجية، وفي ذلك خراب له وكساد وفساد لك، اذكري أهله بالحسنى، احترمي أمه واعلمي أنها أمه قبلما تكوني زوجته، وأن الله فرض عليه طاعتها وحبها، احترمي أباه واتخذيه لك أبًا.

أما أولادك فإنهم قطعة من جسدك ودمك، فليكن اعتناؤك بأمرهم همك الأول لتخرجي لمصر جيلاً سعيدًا محبًا لوطنه وأهله، أنت في منزلك ملكة تديرين مملكة صغيرة فبرهني على أنك كفؤ لهذا المنصب كي ترضي عنك الآلهة[2].

فإذا كان نساء الفراعنة مع ما عليهن من الشرك والوثنية، ينصحن بناتهن قبل زفافهن بهذه النصائح، أفلا يكون من الأولى أن تنصح الأم المسلمة ابنتها بالنصائح التي علمها لنا الصادق المصدوق (ﷺ)!



(١ ، ٢) «موسوعة الزواج الميسرة» (صـ ٣١٠).

أشياء.. تكرهها الرجال في النساء

سأل معاوية بن أبي سفيان صعصعة بن صوحان (أحد كبار المشاهير في معرفة أنساب العرب).

فقال:

أي النساء أشهى إليك؟

قال:

المواتية لك فيما تهوى.

قال معاوية:

فأيهن أبغض إليك؟

قال:

أبعدهن مما ترضى.

قال معاوية:

هذا النقد العاجل!

فقال صعصعة:

بالميزان العادل. انتهى.

قلت: فلذلك قال أبو الدرداء الصحابي الجليل (رضي الله عنه) لزوجته:

خذي العفو مني تستديمي مودتي

ولا تنطقي في ثورتي حين أغضب

ولا تنقريني نقرك الدف مرة

فإنك لا تدرين كيف المغيَّب

ولا تكثري الشكوىٰ فتذهب بالهوا

ويأباك قلبي والقلوب تقلَّب

فإني رأيت الحب في القلب والأذىٰ

إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهبُ





حكم .. الغناء ..

وضرب .. الدفوف ..

في العرس

حكم.. الغناء.. وضرب الدفوف.. ليلة الزفاف.

اتفق الفقهاء على جواز استعمال وسماع الدف في الأعراس.

للأحاديث الآتية:

١ - الربيع بنت معوّذ (رضي الله عنها):

قالت: جاء النبي (ﷺ) يدخل حين بُني عليّ، فجلس على فراشي كمجلسك مني، فجعلت جويريات لنا، يضربن بالدف، ويندبن من قُتل من آبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن، وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال: «**دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين**»[1].

٢ - عن عائشة (رضي الله عنها):

أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال النبي (ﷺ):

«**يا عائشة ما كان معكم لهو، فإن الأنصار يعجبهم اللهو**»[2].

وفي رواية: «**فهل بعثتم معها جارية تضرف بالدف وتغني؟**» قلت: تقول ماذا؟ قال: «**تقول**»:

أتيناكم أتيناكم ... فحيَّانا وحيَّاكم
ولولا الذهب الأحمر ... رما حلَّت بواديكم
ولولا الحنطةُ السمرا ... ء ما سَمَنَتّ عَذَاريكم

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٦٧).

٣ـ عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه):

قال: قال: رسول الله (ﷺ) لعائشة:

«أهديتم الجارية إلى بيتها؟» قالت نعم، قال:

«فهلا بعثتم معهم من يغنيهم» يقول:

أتيـنـاكـم أتيـنـاكـم فـحـيـَّونا نحـيَّـاكـم

«فإن الأنصار قوم فيهم غزل»[١].

٤ـ عن أبي بلج بن يحيى بن أبي سليم، قال: قلت لمحمد بن حاطب:

إني قد تزوجت امرأتين، لم يُضرب عليَّ بدف، قال:

بئسما صنعت، قال رسول الله (ﷺ):

«**إن فصل ما بين الحلال والحرام الصوت**»[٢]. الضرب بالدف.

٥ـ عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: أبصر النبي (ﷺ) نساء وصبيان مقبلين من عرس، فقام ممتنًا فقال: «**اللهم أنتم من أحب الناس إليَّ**»[٣].

٦ـ عن عامر بن سعد البجلي، قال: دخلت على قرظة بن كعب، وأبي مسعود، وذكر ثالثًا، وجواري يضربن بالدف ويغنين، فقلت: تقرون على هذا وأنتم أصحاب محمد (ﷺ).

قالوا:

إنه قد رخص لنا في العرسات والنياحة عند المصيبة.

وفي رواية: إنه رخص في الغناء في العرس، والبكاء على الميت من غير

(١) حسن أخرجه أحمد (٣/ ٣٩١) وغيره.
(٢) حسن أخرجه الترمذي (١٠٨٨)، والنسائي (٦/ ١٢٧)، وابن ماجه (١٨٩٦) وغيرهم.
(٣) أخرجه البخاري (٤٨٨٥)، ومسلم (٢٥٠٨).

نياحة[١].

وفي رواية للطبراني أنه قيل لرسول الله (ﷺ): أترخص في هـذا؟ قال: «**نعم إنه نكاح لا سفاح أشيدوا النكاح**».

٧ ـ كان عمر (رضي الله عنه) إذا سمع صوت دف بعث، فإن كان في النكاح أو الختان سكت، وإن كان في غيرهما عمد إلى الدرة[٢].

فهذه الأحاديث تدل على صحة ما قلناه على جواز استعمال الدف وسماع الدف في الغناء في ليلة الزفاف شريطة أن لا يصحبه رقص من النساء بحضرة الرجال أو ارتكاب المحرمات كاختلاط الرجال بالنساء وأن لا يستأجر المغنيات، وأن لا يصحبه الآلات الموسيقية كالناي والبيانو وغير ذلك مما هو حرام.

• • حكم الغناء:

إذا كان الغناء مليئًا بالفحش والمجون من تهييج الشهوات وذكر وصف النساء فلا خلاف بين الفقهاء في تحريمه.

قال الله (تعالى):

﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾ [لقمان: ٦].

عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهباء البكري، أنه سمع ابن مسعود وهو يُسأل عن هذه الآية ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ** ﴾.

فقال عبد الله: الغناء، والذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات[٣].

وعن جابر قال: هو الغناء والاستماع إليه[٤].

---

(١) إسناده صحيح أخرجه البيهقي (٧/٢٨٩).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/١٩٢).
(٣) «تفسير الطبري» (١٠/ ٢٨٠٤٠).
(٤) الطبري (١٠/ ٢٨٠٤٧).

وعن مجاهد قال: الغناء والاستماع له وكل لهو[١].

وأما قوله: ﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك﴾ [الإسراء: ٦٤].

فقال فيها مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) صوت الشيطان:

الغناء، والمزامير، واللهو[٢].

قال الإمام الشافعي رحمه الله (تعالى):

إن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل، ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته.

وقال أيضًا رحمه الله (تعالى):

صاحب الجارية إذا جمع الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته.

وقال أبو الطيب الطبري رحمه الله (تعالى)[٣]:

استماعه من المرأة التي ليست بمحرم له لا يجوز عند أصحاب الشافعي سواء أكانت مكشوفة أم من وراء حجاب، حرة أو مملوكة.

وأما أبو حنيفة فكان يكره ذلك ويجعل الغناء من الذنوب، وكذلك سائر أهل الكوفة كسفيان الثوري، وحماد وإبراهيم، والشعبي وغيرهم[٤].

قال أبو إسحاق: سألت مالكًا عما يرخص فيه أهل المدينة من الغناء؟

فقال: إنما يفعله عندنا الفساق[٥].

---

(١) الطبري (٥٦ . ٢٨).
(٢) الطبري.
(٣) انظر «كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع» لابن حجر الهيتمي صـ ٣١.
(٤) «كف الرعاع» صـ ٧.
(٥) «كف الرعاع» صـ ٣٣.

وقال الإمام أحمد رحمه الله (تعالى):

الغناء ينبت النفاق في القلب، لا يعجبني[١].

وقال الحارث المحاسبي:

الغناء حرام كالميتة[٢].

قال أبو عباس القرطبي عليه رحمه الله (تعالى):

الغناء المطرب لم يكن من عادة النبي (ﷺ)، ولا فعل بحضرته، ولا اتخذ المغنيين، ولا اعتنى بهم، فليس ذلك من سيرته، ولا من سيرة خلفائه من بعده، ولا من سيرة أصحابه وعترته، فلا يصح توجه نسبته إليه، ولا أنه من شريعته، وما كان كذلك فهو من المحدثات، التي هي بدع وضلالة، وقد يتعامى عن ذلك من غلب عليه الهوى، وقد صح عن النبي (ﷺ) أنه قال:

«كل لهو يلهو به الرجل فهو باطل، إلا رمية بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله»[٣].

وقال ابن قيم الجوزية رحمه الله (تعالى):

فدع صاحب المزمار والدف والغنا ... وما اختاره عن طاعة الله مذهبا

ودعه يعيش في غيه وضلاله ... على تاتنا يحيا ويبعث أشيبا

وفي تنتنا يوم الميعاد نجاته ... إلى الجنة الحمراء، يدعى مقربا

سيعلم يوم العرض أي بضاعة ... أضاع، وعند الوزن ما خف أو زبا

ويعلم ما قد كان فيه حياته ... إذا حصلت أعماله كلها هبا

(١) أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» صـ ٣٠.

(٢) راجع «كف الرعاع» صـ ٣٤.

(٣) نفس المصدر صـ ٣٩.

دعاه الهدىٰ والغي من ذا يجيبه؟ فقال لداعي الغي: أهلاً ومرحبا
وأعرض عن داعي الهدىٰ، قائلاً له هواي إلىٰ صوت المعازف قد صبا[١]

وقد أباح أبو[٢] محمد بن حزم الظاهري المزمار فقال:

روينا بسند إلىٰ نافع مولىٰ ابن عمر قال:

سمع ابن عمر مزمارًا فوضع أصبعيه في أذنيه ونأىٰ عن الطريق، وقال لي: يا نافع، هل تسمع شيئًا؟

قلت: لا؛ فرفع أصبعيه وقال: كنت مع النبي (ﷺ) وسمع مثل هـٰذا وصنع مثل هـٰذا.

ثم قال: هـٰذه هي الحجة القاطعة بصحة هـٰذه الأسانيد، ولو كان المزمار حرامًا لما أباح (عليه السلام) لابن عمر سماعه، ولو كان عند ابن عمر حرامًا لما أباح لنافع سماعه ولأمره (عليه السلام) بكسره وبالسكوت عليه، فما فعل رسول الله شيئًا من ذلك وإنما تجنب سماعه، كتجنبه أكثر المباح، من أكثر أمور الدنيا.

وقد رد ابن حجر علىٰ ابن حزم في ادعائه هـٰذا، وقال: ابن حزم هـٰذا رجل ظاهري، لا يحتج بخلافه ولا يعول عليه كما صرح به الأئمة[٣].

قلت قال الخفاف رحمه الله (تعالىٰ) في الرد على ابن حزم نظمًا:

ونغمات العود للمحْزَان قالوا: تزيل أقشر الأحزان
فاجزم علىٰ التحري أي جزم والحزم أن لا تتبع ابن حزم
فقد أبيحت عنده الأوتار والعود والطنبور والمزمار[٤]

(١) «اغاثة اللهفان» لابن القيم.
(٢) «المحلىٰ» (٩/ ٦٢).
(٣) راجع ما كتبه محقق «سلوة الأحزان» صـ ١١٢.
(٤) «سلوة الأحزان» صـ ١١٢.



حقوق الزوجية

حق الزوجة.. على الزوج

١ ـ حسن العشرة:

١ ـ قال (تعالى): ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

قال أبو جعفر الطبري في تفسير هذه الآية:

وخالقوا ـ أيها الرجال ـ نساءكم وصاحبوهن ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾.

يعني بما أمرتكم به من المصاحبة، وذلك إمساكهن: بأداء حقوقهن التي فرض الله (جل ثناؤه) لهن عليكم إليهن، أو تسريح منكم لهن بإحسان[١].

٢ ـ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «**استوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرًا**»[٢].

فالمرأة بفطرتها رقيقة العاطفة ولكنها سريعة الغضب، فعلى الزوج أن يتحملها ويصبر عليها، ويأخذها بالرفق واللين، لكي يعيش معها في هدوء وسعادة، فقد كان النبي (ﷺ) يفعل ذلك مع أزواجه، ومنهن من كانت تهجره ويتحمل ذلك منها، فقد جرى بين النبي (ﷺ) وبين عائشة كلام حتى أدخلا بينهما أبا بكر (رضي الله عنه) حكمًا واستشهده فقال لها رسول الله (ﷺ): «**تكلمين أو أتكلم**»، فقالت: بل تكلم أنت ولا تقل إلا حقًا، فلطمها أبو بكر حتى دمي فوها وقال: يا عدوة نفسها! أويقول غير الحق؟ فاستجارت برسول الله (ﷺ).

وقعدت خلف ظهره فقال له النبي (ﷺ): «**لم ندعوك لهذا، ولا أردنا منك هذا**»[٣].

(١) «تفسير الطبري» (٣/ ٨٢٨).
(٢) صحيح أخرجه البخاري (٥١٨٥)، ومسلم (١٤٦٨).
(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط».

وقالت له مرة في كلام غضبت عنده: أنت الذي تزعم أنك نبي الله، فتبسم رسول الله (ﷺ)[١] واحتمل ذلك حلمًا وكرمًا، وكان يقول لها: «**إني لأعرف غضبك من رضاك**» قالت: وكيف تعرفه؟ قال: «**إذا رضيت قلت :لا وإله محمد، وإذا غضبت قلت :لا وإله إبراهيم**» قالت: صدقت إنما أهجر اسمك[٢].

فمن هذه الأحاديث يتبين لنا أنه (ﷺ)، كان يمزح معهن، وينزل إلى درجات عقولهن في الأعمال والأخلاق.

ولننظر إلى ما قاله عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مع شدة خشونته قال: ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي فإذا التمسوا ما عنده وُجد رجلاً.

أي: الأشياء التي تستلزم الرجولة.

وقال لقمان الحكيم: ينبغي للعاقل أن يكون في أهله كالصبي وإذا كان في القوم وُجد رجلاً[٣].

فالرجل عليه أن يغض الطرف عن بعض نقائص زوجته، ويذكر لها من محاسنها، ومكارمها ما يغطي هذا النقص لقوله (ﷺ): «**لا يفرك ـ أي لا يبغض ـ مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضي منها بآخر**»[٤].

٢ـ النفقة على الزوجة:

قال (تعالى):

﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾ [النساء: ٣٤].

وهذه النفقة واجبة على الزوج، حتى وإن كانت الزوجة غنية، ويدخل في عمومها الإطعام والكسوة.

(١ ، ٢ ، ٣) «مكاشفة القلوب» للغزالي (صـ ٢٨٤).

(٤) أخرجه مسلم (١٤٦٩) من حديث أبي هريرة.

فعن معاوية بن حيدة (رضي الله عنه) قال: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟

قال: «**أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت**»[١].

فعلى الزوج أن ينفق على زوجته بقدر استطاعته ولا يكون في حقها شحيحًا بخيلاً.

قال رسول الله (ﷺ): «**اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم**»[٢].

ومما يدل على أن النفقة أمر مطلوب ما رواه أبو هريرة (رضي الله عنه):

أن رسول الله (ﷺ) أمر بصدقة، فجاء رجل فقال: عندي دينار، فقال: «**أنفقه على نفسك**».

قال عندي آخر؟

قال: «**أنفقه على زوجك**».

قال: عندي آخر؟

قال: «**أنفقه على ولدك**».

قال: عندي آخر؟

قال: «**أنفقه على خادمك**».

قال: عندي آخر؟

قال: «**أنت أبصر**»[٣].

عن سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال:

---

(١) إسناده حسن أخرجه أبو داود (٢١٤٢)، وابن ماجه (١٨٥٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٨).

(٣) أخرجه أحمد (٢/٢٥١)، وأبو داود (١٦٦١).

«إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت عليها، حتى ما تجعل في فيّ امرأتك»[١].

وقد جعل الإسلام السعي على العيال والزوجة من عمل الأبطال والجهاد في سبيل الله (تعالىٰ).

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: **«مَن سعى على عياله ففي سبيل الله»**[٢].

وعن ثوبان أن رسول الله (ﷺ) قال: **«أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله»**[٣].

وقال محمد بن واسع لمالك بن دينار، مالك! ألا تقارع الأبطال، قال: وما مقارعة الأبطال؟ قال: الكسب الحلال، والإنفاق على العيال[٤].

قلت إنما قال له ذلك لأن مالك بن دينار (رضي الله عنه) كان عزبًا[٥].

وروي أن بعض المتعبدين كان يُحسن القيام على زوجته إلى أن ماتت فَعُرض عليه التزويج، فامتنع وقال: الوحدة أروحُ لقلبي وأجمع لهمي، قال: فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن أبواب السماء فتحت وكأن رجالاً ينزلون ويسيرون في الهواء يتبع بعضهم بعضًا، فكلما نزل واحد نزل إليّ وقال لمن وراءه: هذا هو المشيءوم، فيقول الآخر: نعم، ويقول الثالث: كذلك، ويقول الرابع: نعم، فخفت أن أسألهم هيبة من ذلك إلى أن مر بي آخرهم ـ وكان غلامًا ـ فقلت:

---

(١) صحيح تقدم تخريجه.
(٢) «مجمع الزوائد» (٨/ ١٤٤)، وقال بقية رجاله رجال الصحيح.
(٣) أخرجه مسلم (٩٩٤).
(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٢٣٢).
(٥) راجع «العلماء العزاب» لشيخ شيخنا/ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله (تعالىٰ) وعفىٰ عنه.

يا هـذا من المشيء وم الذي يُومـئُون؟ فقال: أنت، فـقلت، ولم ذلك؟ قال: كنا نرفع عـملك في عمل المجاهدين فـي سبيل الله، ومنذ جُـمعـة أُمرنا أن نضع عملك مع المخالفين، فما ندري ما أحدثت.

فقال لإخوانه: زوجوني، فلم يكن تفارقه زوجتان وثلاث[1].

❑ ● ❑

• • العدل..والمساواة.. بين الزوجات:

لا بد من إقامة العدل بين الزوجات حتى لا يحدث شقاق بينه وبينهن.

وعن النبي (ﷺ) قال: «**من كان عـنده امرأتان فلم يعـدل بينهمـا، جاء يوم القيامة وشقه ساقط**».

وفي رواية: «**وشقه مائل**»[2].

وأما في قـوله (سبحـانه وتعالى): ﴿**وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ**﴾ [النساء: ١٢٩].

فـالمراد به: أي أنكم لن تسـتطيعـوا أن تعدلوا بـين النساء في الحب والميـول القلبية.

فعن ابن سيرين عن عبيدة في تفسير الآية قال:

في الحب والجماع وكذا قال ابن عباس وسفيان[3].

وقـال ابن زيـد في الآية السـابقـة: مـا يكون من بدنه وقلبه، فـذلك شيء لا يستطيع أن يملكه[4].

---

(١) «إجابة السائل المحتاج» لمحمد التهامي الإدريسي صـ ١٨.

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٣٣). والترمذي (١١٤١). والنسائي (٧/ ١٦٣)، وابن ماجه(١٩٦٩).

(٣ ، ٤) راجع «تفسير الطبري» (٤/ ٣٤٦ ، ٣٤٧).

وعن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب كان يقول: اللهم! أما قلبي فلا أملك! وأما سوى ذلك، فأرجو أن أعدل![١].

وعن أبي قلابة: أن رسول الله (ﷺ) كان يقسم بين نسائه فيعدل، ثم يقول: «**اللهم! هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**»[٢].

• • **المداعبة والمزاح:**

إن على الزوج أن يكون رحيمًا بالنساء متحملاً الأذى بالمداعبة والمزاح والملاعبة، فهي التي تطيب قلوب النساء.

فعن عائشة (﵂) قالت: سمعت أصوات أناس من الحبشة، وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء، فقال رسول الله (ﷺ): «**أتحبين أن تري لعبهم؟**».

قالت: قلت: نعم، فأرسل إليهم فجاءوا، وقام رسول الله (ﷺ) بين البابين فوضع كفه على الباب، ومد يده، فوضعت ذقني على يده، وجعلوا يلعبون وأنظر، وجعل رسول الله (ﷺ) يقول: «**حسبك؟**»، فقلت: نعم، فأشار رليهم فانصرفوا.

فقال رسول الله (ﷺ): «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا وألطفهم بأهله**»[٣].

ويجب على الزوج أن لا ينبسط في الدعابة وحسن الخلق، والموافقة باتباع هواها إلى حد يفسد خلقها ويسقط بالكلية هيبته عندها، بل يراعي الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والانقباض منها إذا رأى منكرًا ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات ألبتة.

---

(١) راجع «تفسير الطبري» (٤/ ٣٤٦، ٣٤٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٣٤). والترمذي (١١٤٠). وابن ماجه (١٩٧١). عن عائشة. والطبري (٤/ ٣٤٦). في «تفسيره» معل بالإرسال وهو الأصح.

(٣) حسن أخرجه الترمذي (٢٦١٢)، أحمد (٦/ ٤٧ ـ ٩٩).

قال الحسن: والله ما أصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى إلا كبه الله في النار[١].

❑ ● ❑

• • مراعاة.. الحقوق الجنسية.. للمرأة:

لا يهجر الزوج زوجته بلا سبب يبيح له ذلك لأن في ذلك ظلم لها وإن كان هجرانها بدعوى الانقطاع للعبادة فغير جائز شرعًا.

ففي الحديث أن زوجة عثمان بن مظعون (رضي الله عنه) كانت تختضب وتتطيب، ثم تركت ذلك، فدخلت على عائشة أم المؤمنين، (رضي الله عنها) يومًا بدون طيب ولا خضاب! فعجبت عائشة من ذلك فسألتها عن السبب: ما حملك على ذلك؟!

فقالت: يا أم المؤمنين! إن عثمان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء.

فدخل رسول الله (ﷺ) فأخبرته عائشة بذلك.

فدعا رسول الله (ﷺ) عثمان فقال: «**يا عثمان! أتؤمن بما نؤمن به؟**».

فقال: نعم.

فقال رسول الله (ﷺ): «**فأسوة لك بنا**»[٢].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**يا عبد الله! ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟**».

قلت: بلى يا رسول الله.

فقال (ﷺ): «**لا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقًا، وإن لعينيك عليك حقًا، وإن لزوجك عليك حقًا**»[٣].

---

(١) راجع «مكاشفة القلوب» للغزالي (صـ ٢٨٥).
(٢) أحمد (٦/١٠٦).
(٣) أخرجه البخاري (٥١٩٩).

وهذه قصة أوردها صاحب كتاب الأنابيش قال:

قال الزبير بن بكار: أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب (ﷺ) فقالت: يا أمير المؤمنين، إن زوجي يصوم النهار، ويقوم الليل، وأنا أكره أن أشكوه، وهو يعمل بطاعة الله (عز وجل).

فقال لها عمر: نعم الزوج زوجك!...

فجعلت المرأة تكرر عليه نفس القول، وهو يكرر عليها نفس الجواب.

فقال له كعب الأسدي: يا أمير المؤمنين هذه المرأة تشكو زوجها من مباعدته إياها عن فراشه!...

فقال عمر: كما فهمت كلامها فاقض بينهما.

فقال كعب: عليَّ بزوجها، فأُتي به، فقال له: إن امرأتك هذه تشكوك!...

فقال: أفي طعام أو شراب؟!.

قال: لا.

فقالت المرأة:

يا أيها القاضي الحكيم رُشْدُهُ … أَلْهى خليلي عن فراشي مَسّجِدُهُ
زَهَّدَهُ مضجعي تَعَبُّدُهُ … فاقضِ القضا كعبٌ ولا تُرَدِّدُه
نهاره وليليه ما يرقده … فلست في أمر النساء أحمده

فقال زوجها:

زَهَّدني في فراشها وفي الحَجَل … أني امرؤ أذهلني ما قد نزل
في سورة النحل وفي السبع الطُّوَل … وفي كتاب الله تخويف جَلَلْ

فقال كعب:

إن لهـــا حـــقًّـــا عليك يـا رجل

تصـيـبـهـا[١] في أربع لمن عـقل

فـأعطهـا ذاك ودَع عنك العـلل

ثم إن الله (عز وجل) قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع، فلك ثلاثة أيام ولياليهن، تعبد فيهن ربك.

فقال عمر: والله ما أدري من أي أمر يك أعجب يا كعب؟! أمن فهمك بينهما؟ أم من حُكمك بينهما؟!، اذهب فقد وليتك قضاء البصرة[٢].

❑ ● ❑

• • الاعتدال.. في الغيرة:

لا بد للزوج أن يكون معتدلاً في الغيرة من غير إفراط ولا تفريط.

عن جابر بن عتيك أن النبي (ﷺ) قال: «**إن من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يكره الله، فالغيرة التي يحبها الله الغيرة في الريبة، والغيرة التي يبغضها الله (عز وجل) وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة**»[٣].

❑ ● ❑

• • تعليم.. الزوجة أمور دينها:

من الحقوق الواجبة للمرأة على زوجها تعليمها كل ما يخصها من أمور الدين:

---

(١) تصيبها في أربع أي تجامعها مرة كل أربعة أيام.

(٢) راجع «التحفة» للتجاني صـ ١١٩.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٥٩)، وأحمد (٥/ ٤٤٥ ، ٤٤٦)، والدارمي (٢٢٢٦).

قال أبو حامد الغزالي[1] رحمه الله (تعالى):

ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى، فإنه أمر بأن يقيها النار بقوله (تعالى): ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

إلى أن قال: ومهما أهملت المرأة حكمًا من أحكام الحيض والاستحاضة ولم يعلمها الرجل شاركها في الإثم. انتهى.

فعن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد (ﷺ)، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران**»[2].

❑ ● ❑

• • تحريم .. إفشاء أحد الزوجين .. ما يقع بينهما من أمور الوقاع:

عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها**»[3].

قال الأمير الصنعاني:

والحديث دليل على تحريم إفشاء الرجل ما يقع بينه وبين امرأته، من أمور الوقاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه، من قول أو فعل ونحوه، وأما مجرد ذكر الوقاع، فإذا لم يكن لحاجة فذكره مكروه لأنه خلاف المروءة[4].

---

(١) راجع «إحياء علوم الدين» (٢/ ٥٤).
(٢) أخرجه البخاري (٩٧).
(٣) أخرجه مسلم (١٠٦٠).
(٤) «سبل السلام» (٣/ ٢٢٩).

حق الزوج.. على زوجته

١ـ عظم حق الزوج على زوجته:

أختاه اعلمي أن زوجك إنما هو جنتك ونارك، فاحذري أن تغضبيه، أو ألا يكون راضيًا عنك.

١ ـ فعن حصين بن محصن، عن عمة له أتت النبي (ﷺ) في حاجة لها، ففرغت من حاجتها، فقال لها رسول الله (ﷺ): «**أذات زوج أنت؟**» قالت: نعم! قال: «**فكيف أنت له؟**» قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: «**انظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك**»[1].

٢ ـ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو كان أحد ينبغي أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، لما عظم الله عليها من حقه**»[2].

وفي رواية: «**والذي نفسي بيده، لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد، ثم استقبلته فلحسته، ما أدّت حقه**»[3].

٢ـ طاعة الزوج:

على الزوجة أن تطيع زوجها طاعة مطلقة في كل ما يأمرها به مما ليس فيه معصية لله، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فما من امرأة مؤمنة مطيعة لزوجها المؤمن إلا دخلت جنة ربها، إن شاء الله (تعالى) بسبب هذه الطاعة.

(١) إسناده صحيح، أخرجه أحمد (٤/٣٤١). والحاكم (٢/١٨٩)، والطبراني في «الأوسط» «٥٢٨».

(٢) صحيح الإسناد، أخرجه ابن حبان (٤١٥٠)، والبيهقي (٧/٢٩١).

(٣) حسن أخرجه أحمد (١٢٦٣٥).

برهان ذلك ما جاء أن أسماء بنت يزيد الأنصاري لما أتت النبي (ﷺ) وأخبرته بأنها وافدة النساء إليه ثم ذكرت ما للرجال من فرض الثواب كالجهاد، والجُمع والجماعات، قال لها: «**أبلغي من لقيت من النساء أن طاعة الزوج والاعتراف بحقه تعدل ذلك، وقليل منكن من تفعله**»[١].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قيل يا رسول الله: أيُّ النساء خير؟

فقال: «**التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها، ولا في ماله بما يكره**»[٢].

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «**إذا صلت المرأة خمسها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت**»[٣].

٣- ألا تنفق من ماله إلا بإذنه:

لقوله (ﷺ):

«**لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها إلا بإذن زوجها**»[٤].

❑ ● ❑

• حكم الزوج البخيل:

كثيرًا ما يرد علينا كثرة السؤال من الزوجات بسبب بخل بعض الأزواج، وأنهم لا يعطون المال الكافي لهن، **فالإجابة:**

أن على الزوجات أن يأخذن ما لا بد منه من المال مما هو ضروري.

---

(١) البيهقي في «الشعب» (٨٧٤٣)، والحديث صحيح.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٥١، ٤٣٢، ٤٣٨)، والنسائي (٦/ ٥٦)، والحاكم (٢/ ١٦١، ١٦٢) وصححه. والحديث صحيح.

(٣) أخرجه ابن حبان (٤١٦١)، والحديث صحيح بمجموع طرقه.

(٤) حسن أورده الهيثمي في «مجمعه» (٤/ ٣٠٤)

لحديث هند امرأة أبي سفيان:

أنها قالت: يا رسول الله! إن أبا سفيان رجل شحيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم!

فقال: «**خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**»[(١)].

لا تدخل بيته من لا يرضاه:

من حق الزوج على زوجته أن لا تدخل بيته من لا يرضاه، ولا تمكن فراشه، من يكرهه، وذلك لعظم حق الزوج.

عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه): عن النبي (ﷺ) قال:

«**اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحد تكرهون**»[(٢)].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

«**لا تصد المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه، وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له**»[(٣)].

❑ ● ❑

● ● ما سعادة المرأة؟ هل المكياج سبب .. هذه السعادة؟

تجيب على هذا السؤال امرأة أعرابية متقدمة في السن، وقد احتفظت بنضارة شبابها، وروعة جمالها وبهاء منظرها.

لما سئلت:

أي المواد للتجميل تستعملين؟

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٦٤) ،مسلم (١٧١٤).

(٢) أخرجه أبو داود (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٠٧٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٩٦)، ومسلم (١٠٢٦).

ومن أين تحضرين؟ فأجابت:

أستخدم لشفتي: الحق ولو كان مرًا.

ولصوتي: الصلاة، وقراءة القرآن، والتسبيح.

ولعيني: الرحمة والشفقة، وغض البصر.

وليديَّ: الإحسان قدر الاستطاعة.

ولقوامي: الاستقامة.

ولقلبي: الحب في الله.

وإذا نظر إليّ زوجي أُسعده.

وأذا أمرني أطعته، إلا في معصية الله.

وإذا غاب عني حفظته في ماله ونفسه.

وتمت سعادتي في مراقبتي لله.

وعرفت حق ربي.

وحق زوجي.

فأديت لكل ذي حق حقه

❑ ● ❑

• • هل يجوز.. للمرأة الصوم .. وزوجها حاضر؟

الجواب:

أنه لا يجوز للمرأة الصوم وزوجها حاضر إلا إذا أذن لها، وهذا مختص بصوم النفل، لا بصوم الفرض.

ولحديث أبي هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ): «**لا تصوم المرأة وبعلها شاهد**

إلا بإذنه»[1].

أما إذا كان الزوج على سفر أو في عمل لا يأتي منه إلا ليلاً مثلاً فيجوز لها حينئذ الصوم. والله أعلم.

أن تعينه على التقوى والطاعة:

على الزوجة أن تعين زوجها على طاعة الله (تعالى)، وأن تنصحه في الله (تعالى).

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

«رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»[2].

وقد كانت نساء السلف إذا خرج الرجل من منزله، تقول له امرأته أو ابنته إياك وكسب الحرام فإنا نصبر على الجوع والضر ولا نصبر على النار.

❑ ● ❑

• • الوفاء.. للزوج والإخلاص له؟

الوفاء صفة طيبة، وهو دليل الإخلاص وبرهان المحبة، والزوجة الصالحة تخلص لزوجها وتراعي ظروفه، فلا تثقل عليه بمطالبها، وهي تتحمل إعساره بصبر ورضا، وتسانده بما لها إن كان معسرًا، وكانت ذات مال، واضعة نصب عينيها الحكمة الغالية، «الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فلا تضجر»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٩٦).

(٢) صحيح الإسناد أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٣٦)، وأبو داود (١٣٠٨)، والنسائي (٣/ ٢٠٥)، وابن ماجه (١٣٣٦).

(٣) «الزواج والطلاق في الإسلام» لمحمد عاطف.

وانظري أختاه إلى قصة هذه المرأة المخلصة لزوجها:

شكا أعرابي من بني عذرة مروان بن الحكم الأموي إلى معاوية بن أبي سفيان، لأنه كان يريد أن يفرق بينه وبين زوجته، ليتزوجها هو لجمالها، هكذا ادعى الرجل، وأراد معاوية أن يختبر المرأة، فقال لزوجها: نخيرها بيننا نحن الثلاثة، قال الرجل: قبلت.

فسألها معاوية: أينا أحب إليك؟ أمير المؤمنين في عزه وشرفه وقصوره، أم مروان في غضبه واعتدائه، أم هذا الأعرابي في جوعه وأطماره؟[1]. فأشارت المرأة إلى زوجها قائلة:

هذا وإن كان في جوع وأطمار   أعزُّ عندي من أهلي ومن جاري

وصاحب التاج أو مروان عامله   وكلَّ ذي درهم منهم ودينارِ

ثم قالت:

لست والله يا أمير المؤمنين لحدثان الزمان بخاذلته، ولقد كانت لي معه صحبة جميلة، وأنا أحق من صبر معه على السراء، والضراء، وعلى الشدة والرخاء، وعلى العافية والبلاء، وعلى القِسْمِ الذي كتب الله لي معه، فعجب معاوية، ومَنْ معه من جلسائه من عقلها وكمالها، ومروءتها، وأمر لها بعشرة آلاف درهم، وألحقها في صدقات بيت المسلمين[2].

ومن ذلك، أي من حسن وفاء المرأة لزوجها، حكاية لطيفة.

وهي:

- أنه لما حاصر عاهل ألمانيا، كونراد الثالث، قصر دوق بافاريا وأمر بقتله، مع جميع رجاله، التمست الدوقة أن يسمح لها ولنساء القصر بالخروج إلى مكان

---

(١) أي الثوب البالي.

(٢) «أخبار النساء» لابن الجوزي صـ ٢٦.

أمين، حاملات أعز ما عندهن، فأجابها الملك إلى مطلبها، ولكنه فوجئ بالنساء يخرجن، وقد حملت كل واحدة منهن زوجها على ظهرها، فأعجب الملك بوفائهن لأزواجهن وعفا عنهم وعنهن!

❑ ● ❑

• • عدم.. الإيذاء للزوج:

ينبغي على الزوجة ألا تؤذي زوجها كأن تتفاخر عليه بجمالها، أو بمالها مثلاً، وعن معاذ بن جبل (رضي الله عنه): عن النبي (ﷺ) قال: «**لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل، يوشك أن يفارقك إلينا**»[1].

قال الإمام الغزالي:

من آدابها:

ألا تتفاخر على الزوج بجمالها، ولا تزدري زوجها، لقبحه، فقد روي أن الأصمعي قال: دخلت البادية، فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجهًا تحت رجل من أقبح الناس وجهًا.

فقلت لها: يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله؟

فقالت: يا هذا اسكت، فقد أسأت في قولك، لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه، أو لعلي أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي، أفلا أرضى بما رضي الله لي.

فأسكتتني[2].

---

(١) أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب (١١٧٤). وابن ماجه (٢٠١٤). وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٢٠)، بإسناد حسن.

(٢) راجع «إحياء علوم الدين» للغزالي (٢/ ٦٧) ـ الريان.

هل يجوز للمرأة .. أن تطلب الطلاق من زوجها .. دون مبرر؟

على الزوجة ألا تسأل زوجها الطلاق دون مبرر، فإن فعلت أثمت، وأذنبت ذنبًا عظيمًا، وهذا لا شك فيه مفاسد عظيمة من تفكك الأسرة، وتضييع الأولاد، وزرع الكراهية في نفس الزوج.

وقد حذر النبي (ﷺ) المرأة من ذلك.

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن الرسول (ﷺ) قال: «**أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا في غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة**»[1].

«**وإن المختلعات هن المنافقات وما من امرأة تسأل زوجها الطلاق من غير بأس فلا تجد ريح الجنة.** أو قال: **رائحة الجنة** »[2].

وقوله (ﷺ) في الحديثين:

من غير بأس: معناه، أي بغير سبب شرعي.

وسأقدم لك أختاه هذه النصيحة، لا تقعي في شباك الشيطان فتهدمي بيتك، وقد قال سيدنا سليمان (عليه السلام):

المرأة العاقلة تبني بيتها، والسفيهة تهدمه[3].

وقال: الجمال كاذب، والحسنُ مُخْلِف، وإنما تستحق المدح المرأة الموافقة.



(١) صحيح الإسناد أخرجه أبو داود (٢٢٢٦)، والترمذي (١١٨٧)، وابن ماجه (٢٠٥٥).
(٢) صحيح أخرجه أحمد (٩٣٤٧)، والترمذي (١١٨٦).
(٣) «طبائع النساء» صـ ٢٢.

كفران.. فضل الزوج.. وعدم شكره.

كثير من النساء يكفرن نعمة الزوج، فنجد الزوج يحسن إلىٰ زوجته، ويدخل عليها بما يزيد قلبها فرحًا وسرورًا، وسرعان ما تنقلب الزوجة علىٰ زوجها، وتكفر نعمته ولا تشكره، إذا حدث من زوجها شيء، وقد تجد هـٰذا الشيء بسيطًا، وكأنه لم يقدم لها شيئًا طوال حياته.

فأخشىٰ عليك أختاه أن تقعي تحت طائلة هـٰذا الحديث التالي:

فعن رسول الله (ﷺ) قال:

«**أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء؛ يكفرن**».

قيل: أيكفرن بالله؟

قال: «**يكفرن العشير**[1] **يكفرن الإحسان لو أحسنت إلىٰ إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا، قالت ما رأيت منك خيرًا قط**»[2].

وعن أسماء بنت يزيد (رضي الله عنها) قالت: مر بنا رسول الله (ﷺ) ونحن في نسوة، فسلم علينا، وقال: «**إياكن وكفر المنعمين!**».

فقلنا: يا رسول الله، وما كفر المنعمين؟ قال:

«**لعل إحداكن تطول أيمتها بين أبويها، وتعنس، فيرزقها الله (عز وجل) زوجًا ويرزقها منه مالاً وولدًا، فتغضب الغضبة، فراحت تقول: ما رأيت منه يومًا خيرًا قط**»[3].

---

(١) العشير الزوج.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩).

(٣) أحمد (٦/ ٤٥٢)، بسند حسن، والترمذي (٢٦٩٧)، وابن ماجه (٣٧٠٠).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) أنه قال:

«**من لم يشكر الناس لم يشكر الله**»[١].

وقد بوب الإمام الترمذي:

باب في الشكر لمن أحسن إليك[٢].

ولا شك أختاه أن زوجك أحق بالشكر من غيره.

ولحديث أسامة بن زيد (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال:

«**من صُنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا، فقد أبلغ في الثناء**»[٣].

❑ ● ❑

• • خدمة.. الزوج بالمعروف:

فمن حق الزوج أن تخدمه المرأة، من تدبير أمور المنزل من طبخ، وغسل الثياب، وعجن وفرش، وتحضير ما يحتاج إليه الزوج، وتربية الأولاد وغير ذلك.

ويشهد لذلك آثار منها:

١ - روى البخاري: أن فاطمة (رضي الله عنها) أتت النبي (ﷺ) تشكو إليه ما تلقى في يديها من الرحى وتسأله خادمًا، فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة (رضي الله عنها)، فلما جاء رسول الله (ﷺ) أخبرته، قال عليّ: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال: «**مكانكما**» فجاء فقعد بيننا، حتى وجدت برد قدميه، على بطني فقال: «**ألا أدلكما على ما هو خير لكما مما سألتما إذا أخذتما مضاجعكما، فسبِّحا الله ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، وكبرا أربعًا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم**». قال عليّ: فما تركتها بعد. قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة

(١) صحيح أخرجه أبو داود (٤٨١١)، والترمذي (٢٠٢٠)، وأحمد (٧٤٩٥)، (٧٩٢٦)، (٨٠٠٦)، وقال الشيخ أحمد شاكر صحيح الإسناد.

(٢) سنن الترمذي (٦/ ٨٧ ، ٨٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٢١٠٤)، وقال حديث جيد غريب، والنسائي في «عمل اليوم والليلة».

صفين[١].

٢ ـ عن أسماء بنت أبي بكر (ﷺ) قالت: تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه، وناضحه، فكنت أعلف فرسه، وأكفيه مؤنته، وأسوسه، وأدق النوىٰ لناضحه وأعلفه وأسقس الماء، وأخرز غربه، وأعجن، وكنت أنقل التوىٰ على رأسي من ثلثي فرسخ، حتىٰ أرسل إليّ أبو بكر بجارية، فكفتني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (تعالى)[٣]:

تنازع العلماء: هل عليها أن تخدمه في مثل فراش المنزل، ومناولة الطعام، والشراب، والخبز، والطحن، والطعام لمماليكه، وبهائمه: مثل علف دابته، ونحو ذلك؟.

فمنهم من قال: لا تجب الخدمة وهذا القول ضعيف.

كضعف قول من قال: لا تجب عليه العشرة والوطء، فإن هذا ليس معاشرة له بالمعروف، بل الصاحب في السفر الذي هو نظير الإنسان وصاحبه في المسكن، إذا لم يعاونه علىٰ مصلحته لم يكن قد عاشره بالمعروف، وقيل ـ وهو الصواب ـ: وجوب الخدمة، فإن الزوج سيدها في كتاب الله[٤]، وهي عانية عنده بسنة رسول الله (ﷺ) وعلىٰ العاني والعبد، الخدمة، ولأن ذلك هو المعروف، ثم من هؤلاء من قال: تجب الخدمة اليسيرة، ومنهم من قال: تجب الخدمة بالمعروف، وهذا هو الصواب، فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة، من مثلها لمثله، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال، فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٤٧)، ومسلم (٢٧٢٧).
(٢) أخرجه البخاري (٤٩٢٦)، ومسلم (٢١٨٢).
(٣) «مجموع الفتاوى» (٣٤/ ٩٠ ـ ٩١).
(٤) ﴿وألفيا سيدها لدا الباب﴾ [يوسف ٢٥].

• • مساعدة.. الزوج زوجته .. في خدمة المنزل:

على الزوج ألا يستنكف في مساعدة زوجتـه في خدمة المنزل، لأن كثيرًا من الزوجات يجـدن السعـادة، والمتعة في ممارسـة أعمال المنـزل لا سيمـا إذا كان مع الزوج، ولنا في رسول الله (ﷺ) أسـوة حسنة، فقد كان يسـاعد أهله في المنزل، يخصف نعله، ويحلب شاته.

فعن عـائشة (رضي الله عنها) قال: «**كان رسـول الله (ﷺ) يكون في مهنة أهـله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة**»[1].

وعنها أنها سئلت ما كان رسول الله (ﷺ) يصنع في بيته؟.

قالت: «**يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل كما يعمل الرجال في بيوتهم**»[2].

❑ ● ❑

• • الاقتصاد في المعيشة:

قال (تعالى):

﴿ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال (تعالى):

﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا** ﴾ [الفرقان: ٦٧].

قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي[3] رحمه الله (تعالى):

﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا** ﴾ النفقـات الواجبة والمستـحبة ﴿ **لَمْ يُسْرِفُوا** ﴾ بأن يزيدوا على الحد فيدخلوا في قسم التبذير، وإهمال الحقوق الواجبة.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٩).

(٢) صحيح أخرجه الترمذي في «شمائله» (٣٤٩).

(٣) هو العلامة أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم =

﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ فيدخلوا في باب البخل والشح ﴿وَكَانَ﴾ إنفاقهم ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ بين الإسراف والتقتير، ﴿قَوَامًا﴾ يبذلون في الواجبات من الزكوات، والكفارات، والنفقات الواجبة، وفيما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، من غير ضرر ولا ضرار، وهذا من عدلهم واقتصادهم.

فالاقتصاد هو حسن التدبير ووضع كل شيء في موضعه، وهو شبيه بالحكمة، فالمرأة الحكيمة هو التي تستطيع أن تضع كل شيء في موضعه الصحيح.

فالرجل يقوم بكسب المال من أجل أسرته، فإذا أحسنت المرأة إنفاق هذا المال زادت الأسرة سرورًا، وجنبتها الوقوع في المشاكل المالية، أما إذا أساءت التصرف في أموال الأسرة، فإنها بلا شك، توقعها في مشاكل خطيرة.

فنجد المرأة المقتصدة في بيتها لا تزعج زوجها بكثرة الديون، وهناك نساء يعطيها الزوج أموالاً تكفي جمًا من الأسر، ولكنها في نهاية الشهر تزعم بأن هذا المال لا يكفيها، وهذا من سوء الإنفاق.

فالمرأة[1] المدبرة المقتصدة تستطيع أن تحسن استعمال الأدوات وحفظ ملابس الصيف إذا دخل الشتاء وملابس الشتاء، إذا جاء الصيف، كما تشتري الفاكهة بعد كثرتها في السوق وانخفاض سعرها، وهي تقوم، بتخزين لوازم المطبخ، من بقول وخضروات بطريقة صحيحة فتوفر لأسرتها الكثير من المال.

= ولد في بلدة عنيزة في القصيم، وذلك بتاريخ ١٢ محرم عام ألف وثلاثمائة وسبعة من الهجرة، وتوفيت أمه وله أربع سنين، وتوفي والده، وله سبع سنين، نال الحظ الأوفر من كل فن من فنون العلم، ولما بلغ من العمر ثلاثًا وعشرين جلس للتدريس، وكان على جانب كبير من الأخلاق، متواضعًا للصغير والكبير، وكان ذا معرفة، بالفقه وأصوله، وكان في أول أمره، متمسكًا بالمذهب الحنبلي تبعًا لمشايخه، وله عدة مصنفات، من أهمها «تفسيره المشهور بتفسير السعدي»، مات سنة ألف وثلثمائة وستة وسبعين في مدينة عنيزة من بلاد القصيم، بعدما قضى قرابة تسعًا وستين سنة في الدعوة، إلى الله (تعالى) فرحمه الله رحمه واسعة.

راجع مقدمة تفسير السعدي صـ ٥ ، ٦ ، ٩. بتصرف.

(١) راجع الزواج والطلاق في الإسلام صـ ٦٦.

إن الزوجة ربة البيت، فهي تبنيه أو تهدمه، وصدق الشاعر إذ يقول:

إذا لم تكـن في منزل المرء حـرة تدبره ضـاعت مـصـالح داره

أختاه لا تتبرمي عند قلة الرزق بل اصبري على قضاء الله (تعالى).

من النساء من تزوجن بأغنياء ولكنهن دائمًا في شكوى من متع الحياة.



دليل التقويم للمرأة الناجحة

هذا الدليل يقوم على عدة أسئلة توجه للزوجة كي تستطيع تقويم بيتها، والإصلاح من شأنها، تنظر فيه من حين لآخر؛ لترى هل تسري في الاتجاه الإيجابي أم في الاتجاه السلبي.

السؤال	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	لا يحدث
١ ـ هل تلحي على زوجك في الطلبات التي تريدينها؟				
٢ ـ هل تبتسمي في وجه زوجك عند قدومه للمنزل؟				
٣ ـ هل تستقبلي زوجك بالشكوى من الأولاد ومن أفعالهم؟				
٤ ـ هل تقاطعي زوجك على حديث الغذاء لتحكي له ما حدث لك أثناء غيابه؟				
٥ ـ هل تتدخلي في علاقة زوجك بأصدقائه؟ وهل يحدث ذلك لأسباب موضوعية؟				
٦ ـ هل تساعدي زوجك في عمله؟				
٧ ـ هل تتدخلي في عمل زوجك بدون إذنه؟				
٨ ـ هل تقومي بتنظيف المنزل وترتيبه أثناء				

السؤال	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	لا يحدث
وجود زوجك في المنزل؟				
٩ - هل تحترمي وقت الراحة لزوجك؟				
١٠ - هل تشتكي من الفراغ والملل؟				
١١ - هل تشاركي زوجك في هواياته؟				
١٢ - هل تشتكي من ضيق الحال؟				
١٣ - هل تطلبين من زوجك أن يغير طبيعة عمله؟				
١٤ - هل تشعرين بالفخر والاعتزاز بانتسابك إلى زوجك؟				
١٥ - هل تخبرينه بهذا الأمر؟				
١٦ - هل تحثين زوجك على فعل الخير؟				
١٧ - هل تشعرين بالسعادة أثناء وجود زوجك في المنزل؟				
١٨ - هل تشعرين أن زوجك يتغير إلى الأحسن؟				
١٩ - وهل تشعرين بهذا الشعور نحو نفسك؟				
٢٠ - هل زوجك يخاف من المسئولية؟				
٢١ - وهل تساعديه في التغلب على هذا				

السؤال	دائما	أحيانا	نادرا	لا يحدث
الخوف؟				
٢٢ ـ هل تتقبلين النقد من زوجك؟				
٢٣ ـ وهل زوجك يتقبل النقد منك ومن الناس؟				
٢٤ ـ هل تقفين بجوار زوجك عند المصائب وتشدين من أزره؟				
٢٥ ـ هل تشعرين بوحدة الهدف الذي يسعى إليه زوجك، والذي تأملين تحقيقه؟				
٢٦ ـ هل تشاركين زوجك في أفكاره ومبادئه؟				
٢٧ ـ هل تقومين بزيارة أقاربك وأصدقائك بصفة دائمة؟				
٢٨ ـ هل يؤثر ذلك على عمل زوجك؟				
٢٩ ـ هل تسألين زوجك عما لا يعجبه في سلوكك؟				
٣٠ ـ هل تقومين بعمل مفاجآت سارة لزوجك؟				
٣١ ـ هل هو يفعل نفس الأمر بالنسبة				

السؤال	دائما	أحيانا	نادرا	لا يحدث
لك؟				
٣٢ ـ هل تسارعين بإلقاء اللوم على زوجك عند حدوث ما لا يحمد عقباه؟				
٣٣ ـ هل تضحي بعملك في سبيل راحة زوجك ونجاحه في عمله؟				
٣٤ ـ هل تعتبرين نجاح زوجك نجاح لك؟				

(١) راجعي ما كتبه الأستاذ عادل فتحي في رسالته النافعة الجديرة بالمدارسة (ادفعي زوجك نحو النجاح).



خروج المرأة..

ينبغي على المرأة إذا أرادت الخروج من بيتها لشراء شيء مثلاً، أن تخرج في حشمة ووقار، وفلا تلتفت كثيرًا يمينًا وشمالاً، مراعية لباسها، وهذا اللباس له شروط: وهذه الشروط كالآتي:

١ ـ أن يستر جميع البدن، إلا أنه اختلف في الوجه والكفين.

٢ ـ أن لا يكون زينة في نفسه.

لقوله (تعالى):

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور: ٣١].

ولقوله (ﷺ):

«ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة، وعصى إمامه ومات عاصيًا ـ وأمة أو عبد آبق فمات ـ وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا، فتبرجت بعده، فلا تسأل عنهم»[١].

٣ ـ أن يكون الثوب ثقيلاً لا يشف عما تحته.

٤ ـ أن يكون فضفاضًا غير ضيق، فيصف شيئًا من جسمها.

عن أسامة بن زيد (رضي الله عنه) قال:

كساني رسول الله (ﷺ) قبطية كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي فكسوتها امرأتي، فقال رسول الله (ﷺ): **«مالك لم تلبس القبطية؟»**

قلت:

يا رسول الله كسوتها امرأتي فقال لي رسول الله (ﷺ):

---

(١) صحيح أخرجه أحمد في مسنده (٦/١٩) وغيره.

«مرها فلتجعل من تحتها غلالة، إني أخاف أن تصف حجم عظامها»[١].

٥- أن لا يكون مبخراً أو مطيباً.

عن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

«أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية»[٢].

٦- أن لا يشبه لباس الرجال.

عن ابن عباس قال: لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»[٣].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل».

٧- أن لا يشبه لباس الكافرات.

عن عبد الله بن عمر قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليَّ ثوبين معصفرين، فقال: «إن هذه لباس الكفار فلا تلبسها»[٤].

٨- أن لا يكون لباس شهرة.

عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[٥]:

«من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة، ثم ألهب فيه[٦] ناراً».

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٠٥)، وأبو داود (٤١١٦).
(٢) إسناده حسن أخرجه أبو داود (٤١٧٣)، والترمذي (٢٧٨٦)، وغيرهما.
(٣) أخرجه البخاري (٥٨٨٥).
(٤) أخرجه مسلم (٢٠٧٧).
(٥) حسن لغيره أخرجه أبو داود (٤٠٢٦)، وابن ماجه (٣٦٠٧).
(٦) انظر «جلباب المرأة المسلمة».

• • فوائد • •

١ ـ لا يجوز للرجل ولا للمرأة لبس فيه صليب.

لحديث عائشة (رضي الله عنها) «**أن النبي (ﷺ) لم يترك في بيته شيئًا في تصاليب إلا نقضه**»[١].

٢ ـ لا يجوز لبس الثوب المصنوع من جلود السباع كالأسد والنمر والثعلب ونحوهم. سواء في ذلك الملابس أو الأحذية.

فعن ابن سرين، عن معاوية، قال: قال رسول الله (ﷺ):

«**لا تركبوا الخز ولا النِّمار**»[٢].

وعن أبي هريرة، عن النبي (ﷺ) قال:

«**لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر**»[٣].

قال صاحب عون المعبود رحمه الله (تعالى):

وإنما كان النهي لما فيه من الزينة والخيلاء، ولأنه زي الأعاجم[٤].

٣ ـ لا يجوز للمرأة استعمال الطيب لا للزوج ولا لغيره، في ثلاث حالات:

الأولى: عند الإحرام.

الثانية: عند الإحداد على الزوج.

الثالثة: عند الخروج من البيت.

٤ ـ لا يجوز أن تلبس المرأة الحذاء المسمى بالكعب العالي:

---

(١) صحيح أخرجه أبو داود (٤١٥١) باب في الصليب في الثوب.
(٢) صحيح أخرجه أبو داود (٤١٢٩)، وابن ماجه (٣٦٥٦).
(٣) أخرجه أبو داود (٤١٣٥)، باب في جلود النمور والسباع.
(٤) عون المعبود (١١/١٨٨).

فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال:

كان الرجال والنساء في بني إسرائل يصلون جميعًا، فكانت المرأة لها الخليل تلبس القالبين تطول بهما لخليلها، فألقي عليهن الحيض، فكان ابن مسعود يقول: أخروهن من حيث أخرهن الله[1].



(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥١١٥) بإسناد صحيح.



نشوز.. الزوجين

نشوز..الزوجة

قال الله (تعالى):

﴿ واللاَّتي تخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فعظُوهُنَّ واهْجُرُوهُنَّ في الْمَضَاجعِ واضْرِبُوهُنَّ فإنْ أطعْنَكُمْ فلا تبْغُوا عليْهِنَّ سبيلاً إنَّ اللَّه كانَ عليًا كبيراً ﴾ [النساء: ٣٤].

أرشدت الآية الكريمة إلى الطرق الحكيمة في معالجة نشوز الزوجة، ودعت إلى الطرق الآتية:

١ - النصح والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة، لقوله (تعالى): ﴿ فعظُوهُنَّ ﴾.

٢ - الهجر أن يعزل فراشه عن فراشها وترك معاشرتها، لقوله تعالى: ﴿ واهْجُرُوهُنَّ في الْمَضَاجعِ ﴾.

٣ - الضرب غير المبرح بسواك ونحوه تأديبًا وتوجيهًا لقوله (تعالى): ﴿ واضْرِبُوهُنَّ ﴾ وليس الضرب اعتداء على حرية المرأة، ولكنه علاج والعلاج إنما يحتاج إليه عند الضرورة فالمرأة إذا أساءت عشرة زوجها وركبت رأسها، وسارت وراء الشيطان، وبقيادته، لا تكف عن غيها وضلالها فماذا يصنع الرجل؟

وإن أمر الضرب في شريعة الله (تعالى) ليس إلا طريقًا من طرق الإصلاح، وقد روي عن عطاء أنه قال: لا يضرب الرجل زوجته وإن أمرها أو نهاها فلم تطعه، ولكن يغضب عليها[1].

لكن بين لنا النبي (ﷺ) صفة الضرب فقال:

«استوصوا بالنساء خيرًا، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئًا غير

(١) تفسير سورة «النساء» المقرر على مراكز الثقافة الإسلامية بالأوقاف صـ ٦٦.

ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن، فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضربًا غير مبرح»[١].

وقال رسول الله (ﷺ):

«لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يجامعها، في آخر اليوم»[٢].

• • نشوز الزوج:

قال الله (تعالى):

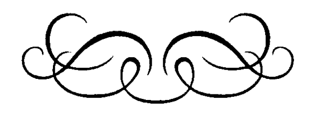
﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٨].

• • التحكيم:

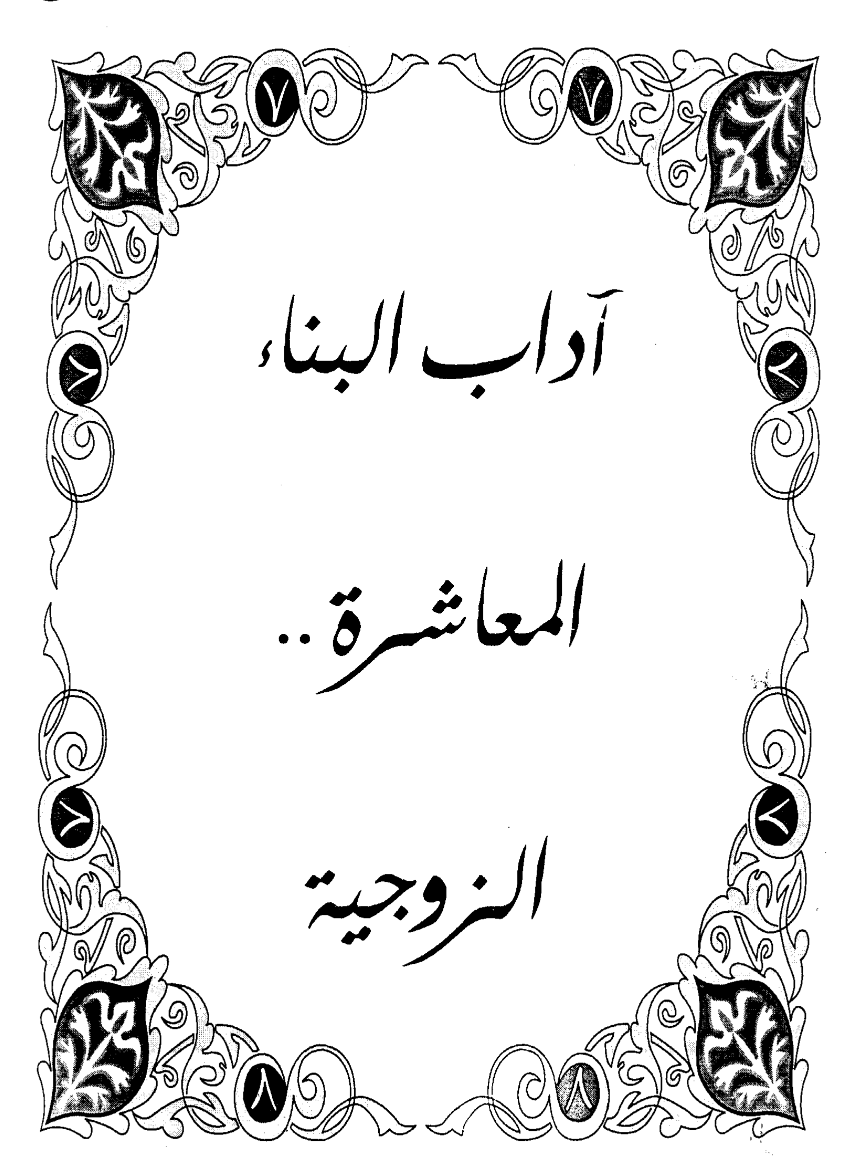
إذا لم تفلح الوسائل السابقة في علاج النشوز وادعى كل من الزوجين، ظلم صاحبه، ولا بينة لها رفع الأمر للقاضي ليبعث حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها للإصلاح أو التفريق بينهما، لقول الله (تعالى):

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾.

ويجب أن يكون الحكمان ممن يصلح لذلك عقلاً ودينًا وانصافًا وأن يكونا من أهل الزوجين، لأنهما أقرب لمعرفة أحوالهما[٣].



(١) أخرجه الترمذي وحسنه (١١٦٣).
(٢) أخرجه البخاري (٤٩٠٨).
(٣) راجع «أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي» صـ ٣٧٢.


آداب البناء
المعاشرة..
الزوجية

• • آداب البناء.. والمعاشرة .. الزوجية:

ما يقول الزوج إذا دخلت عليه امرأته ليلة[١] الزفاف يستحب أن يسمي الله (تعالى)، ويأخذ بناصيتها، أول ما يلقاها ويقول بارك لكل واحد منا في صاحبه، وهذا قبل أن يقدم على الجماع.

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «**إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادمًا، فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرًا فليأخذ بذروة سنامه، وليقل مثل ذلك**».

وفي رواية: «**ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم**»[٢].

❑ ● ❑

• • استحباب.. صلاة ركعتين قبل البناء:

عن أبي وائل قال:

جاء رجل من بُجيلة إلى عبد الله بن مسعود فقال:

إني تزوجت جارية بكرًا، وإني قد خشيت أن تفركني[٣].

فقال عبد الله:

إن الإلف من الله، وإن الفرك من الشيطان، ليُكَرِّه إليه، ما أحل الله له، فإذا دخلت عليها، فمرها فلتصل خلفك ركعتين[٤].

وفي رواية: فأمُرها أن تصلي وراءك ركعتين، وقال اللهم بارك لي في أهلي

(١) راجع «الأذكار» للإمام النووي (صـ ٢٩٦ ، ٢٩٧).
(٢) حسن أخرجه أبو داود (٢١٦٠)، وابن ماجه (١٩١٨)، والحاكم (١٨٥١٢)، وصححه.
(٣) تفركني تبغضني.
(٤) أوره الهيثمي (٤/ ٢٩٢).

وبارك لهم فيَّ، اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير، وفرق بيننا إذا فرقت بخير[١].

❑ ● ❑

• • تلبية.. الزوجة للزوج.. إذا أراد الجماع:

من حق الزوج على زوجته تلبية أمـره إذا أرادها للجماع، وإلا كانت ملعونة آثمة؛ فقد روي أن رسول الله (ﷺ) أتته امـرأة فقالت يا رسول الله: ما حق الزوج على امرأته؟

فقال (ﷺ): «**لا تمنعه نفسـها وإن كانت على ظهر قتـب، ولا تعطي من بيته شيـئًا إلا بإذنه، فإن فعلت ذلك كـان له الأجر، وعليهـا الوزر، ولا تصوم إلا بإذنه، فإن فعلت لعنتها الملائكة، ملائكة الغضب، وملائكة الرحمة، حتى ترجع**»[٢].

فإذا مكنتـه من نفسها، فلتحـتسب ذلك عند الله (تعالى)، وليـحتسب ذلك أيضًا.

لحديث أبي ذر (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال:

«**وفي بضع أحدكم صدقة**، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيـها إجـر؟ قال: **أرأيتم، لو وضـعهـا في حـرام ، أكان عليـه وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجرًا**»[٣].

❑ ● ❑

• • تحريم.. إتيان النساء في أدبارهن:

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ملعون من أتى امرأة في دبرها**»[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (١٠٤٠٦). وأبو داود، وابن ماجه والحديث حسن.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي (١٩٥١).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٠٦).

(٤) صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٢٧٩/ ٤٤٤)، وأبو داود (٢١٦٢)، وابن ماجه (١٩٢٣).

في هذا الحديث دلالة صريحة على تحريم إتيان النساء في أدبارهن، وإلى ذلك ذهبت الأمة ولم يشذ إلا القليل.

قال (تعالى):

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

فالحرث في الآية هو موضع الولد، أي: الفرْج.

قال السيوطي رحمه الله (تعالى):

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ أي محل زرعكم الولد، ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ﴾ أي محله، وهو القُبل[١].

وقال العلامة السعدي رحمه الله (تعالى) في هذه الآية:

مقبلة ومدبرة غير أنه لا يكون إلا في القبل - أي الفرج - لكونه موضع الحرث، وهو الموضع الذي يكون منه الولد، وفيه دليل على تحريم الوطء في الدبر، لأن الله لم يبح، إتيان المرأة إلا في الموضع الذي منه الحرث، وقد تكاثرت الأحاديث عن النبي (ﷺ) في تحريم ذلك، ولعن فاعله[٢]. انتهى.

قلت أما الأحاديث على تحريم ذلك فكثيرة منها:

عن ابن عباس قال: جاء عمر إلى رسول الله (ﷺ) فقال: يا رسول الله! هلكت، قال: «**وما أهلكك؟**»، قال حوَّلت رحلي[٣] الليلة، فلم يزد عليه شيئًا، فأنزل الله هذه الآية:

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

يقول: أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة[٤].

(١) «تفسير الجلالين» صـ ٤٧.
(٢) راجع «تفسير السعدي» (١/ ١٧٩).
(٣) أي جامعها من الخلف لكن في القبل.
(٤) حسن أخرجه أحمد (٢٦٩٨)، والترمذي وقال حسن غريب (٢٩٨٠)، وأورده السيوطي=

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

«**لا ينظر الله إلىٰ رجل أتىٰ رجلاً أو امرأة في الدبر**»[١].

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه): عن رسول الله (ﷺ) قال:

«**من أتىٰ حائضًا أو امرأة في دبرها، أو كاهنًا، فصدقه فيما يقول، فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد**»[٢].

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: إن اليهود قالوا للمسلمين:

من أتىٰ امرأته وهي مدبرة جاء ولدها أحول، فأنزل الله (عز وجل):

﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ** ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

فقال رسول الله (ﷺ): «**مقبلة ومدبرة ما كان في الفرج**»[٣].

وعن قتادة قال: سئل أبو الدرداء عن إتيان النساء في أدبارهن، قال:

هل يفعل ذلك إلا كافر[٤].

وفي كتاب العشرة للإمام النسائي:

إنا نشتري الجواري فنحمِّض لهن، قال: وما التحميض؟

قال: نأتيهن في أدبارهن، قال:

أو!، أو!، يعمل هـٰذا مسلم[٥].

= في «أسباب النزول» صـ ٥٨ بتحقيقنا.

(١) صحيح أخرجه الترمذي (١١٧٦)، وقال: حسن غريب، وابن حبان (٦/ ٢٠٢).

(٢) إسناده صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٤٠٨، ٤٧٦)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢/ ٤٣٥١)، والطحاوي «في شرح المعاني» (٣/ ٤١) والحديث صحيح.

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٢١٠)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥٢٩)، والطبري في «تفسيره» (٢/ ٤٣٣٥).

(٥) أخرجه النسائي في «العشرة» (٩٣).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: من أتى أدبار الرجال والنساء فقد كفر[1].

وعن ابن عباس قال: لا ينظر الله يوم القيامة إلى رجل أتى بهيمة أو امرأة في دبرها[2].

قال ابن قدامة رحمه الله (تعالى)[3]:

ولا يحل وطء الزوجة في الدبر، في قول أكثر أهل العلم منهم: عليّ، وعبد الله، وأبو الدرداء، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وأبو هريرة، وبه قال سعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن، ومجاهد، وعكرمة، والشافعي، وأصحاب الرأي وابن المنذر.

❑ ● ❑

• • هل هناك.. من أباح الوطء في الدبر؟

قال ابن قدامة رحمه الله (تعالى)[4]:

ورويت إباحته عن ابن عمر وزيد بن أسلم ونافع ومالك.

قال العماد الأقفهسي نقلا عن القاضي مجلي في الذخائر:

واختلف أصحاب مالك فروى الطحاوي عن أصبغ، عن ابن القاسم عن مالك أنه قال:

ما أدركت أحدًا أقتدي به في ديني يشك في أنه حلال. ثم قال:

وأهل العراق من أصحاب مالك ينكرون ذلك[5].

---

(١) أخرجه النسائي في «العشرة» (١٣٥).
(٢) أخرجه النسائي في «العشرة» (١١٦).
(٣) «المغني» و«الشرح الكبير».
(٤) «المغني» (٨/ ١٨٧).
(٥) «أحكام النكاح» صـ ٢٣.

قال القرطبي رحمه الله (تعالى):

وما نسب إلى أصحابه من هذا باطل. وهم مبرؤون من ذلك لأن إباحة الإتيان مختصة بموضع الحرث[1].

قال شيخنا العلامة أ. د/الحفناوي حفظه الله (تعالى):

وما ينسب إلى الإمام مالك والشافعي وغيرهما، من إباحة وطء المرأة في دبرها غير صحيح، فعلماء الأمة الذين يقتدى بهم كمالك والشافعي رحمهما الله لا يعقل أن يبيحوا ذلك.

ولقد روى بعضهم أن مالكًا سأله رجل عن وطء المرأة في دبرها؟ فقال: الآن اغتسلت منه.

ولما سأله ابن وهب، وعليّ بن زياد عن حقيقة ما يتحدث به الناس في مصر عن قوله هذا قال: كذبوا عليّ، كذبوا عليّ، ثم قال: ألستم قومًا عربًا؟

ألم يقل الله (تعالى): ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ**﴾ وهل يكون الحرث إلا في موضوع النبت[2]. انتهى.

قلت: قال الشيخ محمد التهامي الإدريسي[3] رحمه الله (تعالى):

نقلاً عن صاحب النصيحة: ودبر المرأة في التحريم كغيره إلا أنه لا يوجب حدًا لقوة الشبهة فيه، ونسب إلى مالك إباحته، فتبرأ منه وتلا: ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ**﴾ [البقرة: ٢٢٣].

وقال: هل يكون الحرث إلا في موضع الزرع؟!

---

(١) «تفسير القرطبي» (٣/ ٩٧، ٩٨).

(٢) «موسوعة الزواج» صـ ٣٦٤.

(٣) راجع «إجابة السائل المحتاج عن أدق مسائل الزواج» للسيد محمد التهامي بن المدني كنون الإدريسي الحسني. صـ ٦٢، ٦٣

. . وإنما عُظم أمر الأدبار لأنها مضادة للحكمة ومعاندة للربوبية يَجعل المخرجَ مَدخلاً، ثم ما في ذلك من المفاسد الطبية والعادية. اهـ

وروي عن عبد الرحمن بن القاسم أن شرطيَّ المدينة دخل على مالك فسأله عن رجل رُفع إليه أنه قد أتى امرأة في دبرها، فقال له مالك: أرى أن تُوجعه ضربًا. . فإن عاد إلى ذلك فرق بينهما[١].

قال الشيخ قاسم بن يامون التليدي رحمه الله (تعالى) في منظومته:

والوطء في الأدبار ممنوع فقد ... لُعن فاعلهُ فيما قد ورد

وكل من أجاز فعلهُ فلا ... يُعَوَّلُ عليه عند جُلِّ النُّبَلا[٢]

□ ● □

• جواز الاستمتاع.. بما بين الإليتين من الزوجة دون الإيلاج في الدبر:

قال ابن قدامة رحمه الله (تعالى):

ولا بأس بالتلذذ بما بين الإليتين من غير إيلاج، لأن السنة إنما وردت بتحريم الدبر فهو مخصوص بذلك ولأنه حرم لأجل الأذى، وذلك مخصوص بالدبر فاختص التحريم به[٣].

وقال العلامة العماد[٤] الأقفهسي رحمه الله (تعالى):

وقد اتفقوا على جواز استمتاع الزوج بحلقة الدبر وما حولها من غير جماع - أي من غير إدخال الذكر :

(١)، (٢) راجع «إجابة السائل المحتاج عن أدق مسائل الزواج» للسيد محمد التهامي بن المدني كنون الإدريسي الحسني. صـ ٦٢ ، ٦٣

(٣) «المغني» ، «الشرح الكبير» (٨/ ١٨٨).

(٤) هو أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف، الأقفهسي القاهري الشافعي، المعروف بابن العماد، والملقب بأبي العباس، ولد قبل سنة ٧٥٠ هـ وتوفي سنة ٨٠٨ هـ. أخذ عن الإمام الإسنوي=

قال الغزالي في البسيط:

ولا خلاف أن للزوج الاستمتاع بما بين الإليتين من غير جماع.

ونقل ذلك في الذخائر عن الضبي قال في الذخائر:

وأما التلذذ بها من ورائها والاستمتاع بعجيزتها، وما بين الإليتين من غير إيلاج في الدبر فلا بأس به، نص عليه الشافعي، ويدل عليه ما ذكرناه من حديث جابر وابن عباس في تفسير الآية.

وقد روي في غريب أبي عبيد أن النبي (ﷺ) سئل عن ذلك فقال: «**أما من دبرها في قبلها فنعم، وأما من دبرها في دبرها فلا، إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن**».

ولأنه استمتاع من غير إيلاج في الدبر فكان مباحًا كسائر البدن. انتهى.

فهذا تصريح بجواز التمتع بحلقة الدبر من غير جماع، ولأن حلقة الدبر من الخارج لا نجاسة فيها فكان الاستمتاع بها جائز كسائر البدن.

ويدل عليه نص الشافعي رحمه الله:

الأذى دائم في هذا العضو وقد قال الله سبحانه و(تعالى):

﴿**فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ**﴾ [البقرة: ٢٢٢].

فكان هذا هو السبب في التحريم، بمعني ملازمة الأذى، وهو النجاسة في

=والبلقيني، والباجي وغيرهم.

وسمع منه الحافظ بن حجر العسقلاني وغيره، وقال عنه ابن حجر أحد أئمة الشافعية في هذا العصر، وكان كثير الفوائد، كثير الاطلاع، والتصانيف، دمث الأخلاق. راجع «الضوء اللامع» (٢/ ٤٧).

الدبر، وظاهر الدبر طاهر لا نجاسة فيه[١]. انتهى.

❑ ● ❑

• • الضرر.. الذي يصاب به.. من أتى المرأة في دبرها:

أثبت الطب في هذا العصر أن أكثر من ٧٠٪ من الرجال يصابون بمرض نقص المناعة المكتسبة إذا أتى المرأة في دبرها.

لقد ذكر أهل العلم بالطب أن مني الرجل يحتوي على مواد من الأحماض الدهنية غير المشبعة تعرف بـ (البروستاجلاندين)، ويصل عددها المعروف الآن إلى حوالي اثنى عشر، كل منها له فعل مختلف عن الآخر، وعلى أنسجة مختلفة، ومن هذه المواد ما يؤثر على جهاز المناعة فيضعفه، ويقلل إنتاج الخلايا الليمفاوية التي تقوم بعمليات المناعة في الإنسان.

ومن البديهي المعروف أن الرجل يضع هذا المني في رحم مهبل الزوجة، وهذا هو أمر الله في كتابه، والرسول (ﷺ) في سنته.

وقد اتضح أن إفرازات الرحم بها مواد، تضاد وتعادل المواد الموجودة في مني الرجل.

لذلك فإن وضع الرجل للمني في مهبل المرأة لا ينتج عنه أي نقص في المناعة.

أما إذا حدث ووضع الرجل هذا الماء في غير موضعه، كأن يأتي الزوج زوجته في دبرها، فإنه سيؤدي إلى الإصابة بهذا المرض الخطير[٢].



(١) راجع «أحكام النكاح» صـ ٤٤، ٤٥.
(٢) نقلاً عن مجدي فتحي السيد. على تحقيقه على أحكام النكاح للأقفهسي صـ ٢٥.

تحريم.. جماع الحائض

يحرم على الزوج أن يجامع زوجته أثناء حيضها، فإن فعل فقد ارتكب كبيرة من الكبائر نص على ذلك الشافعي، ويكفر مستحله.

قال الله (تعالى):

﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

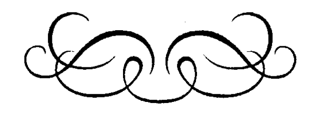
عن أنس (رضي الله عنه):

أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي (ﷺ) فأنزل الله (تعالى) ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ** ﴾ إلى آخر الآية.

فقال رسول الله (ﷺ): «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**».

فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خالفنا فيه، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا: يا رسول الله! إن اليهود تقول كذا وكذا، فلا نجامعهن؟

فتغير وجه رسول الله (ﷺ) حتى ظنا أن قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما هَدِيَّةٌ من لبن إلى النبي (ﷺ) فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا أن لم يجد عليهما[1].



(١) أخرجه مسلم (٣٠٢)، وأبو داود (٢٥٨)، والترمذي (٢٩٧٧).

الاضطجاع مع.. الحائض في لحاف واحد [(١)]

عن كريب مولى ابن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبي (ﷺ) قالت: «**كان رسول الله (ﷺ) يضطجع معي وأنا حائض وبيني وبينه ثوب**»[(٢)].

أم سلمة قالت:

بينما أنا مضطجعة مع رسول الله (ﷺ) في الخميلة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله (ﷺ): «**أنفست؟**» قلت: نعم! فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة، قالت: وكانت هي ورسول الله (ﷺ) يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة[(٣)].

قال إمامنا النووي رحمه الله (تعالى):

أما أحكام الباب ففيها جواز النوم مع الحائض، والاضطجاع معها في لحاف واحد، إذا كان هناك مانع يمنع من ملاقاة البشرة فيما بين السرة والركبة، أو يمنع الفرج وحده عند من لا يحرم إلا الفرج.

قال العلماء: لا تكره مضاجعة الحائض، ولا قبلتها، ولا الاستمتاع بها فيما فوق السرة وتحت الركبة، ولا يكره وضع يدها في شيء من المائعات، ولا يكره غسلها رأس زوجها أو غيره من محارمها وترجيله، ولا يكره طبخها وعجنها، وغير ذلك من الصنائع، وسؤرها وعرقها طاهران، وكل هذا متفق عليه، وقد نقل الطبري في كتابه مذاهب العلماء: إجماع المسلمين على هذا كله ودلائله من السنة ظاهرة مشهورة وأما قول الله (تعالى): ﴿**فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ**﴾ فالمراد: اعتزلوا وطأهن ولا تقربوا وطأهن والله أعلم[(٤)]. انتهى

(١) شرح النووي (٣/٢٠٧).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٥).
(٣) أخرجه مسلم (٢٩٦).
(٤) راجع «شرح صحيح مسلم» للنووي (٣/٢٠٧).

حكم سؤر.. الحائض:

قلت: أما قول الإمام النووي رحمه الله (تعالى) وسؤرها وعرقها طاهران:

فلحديث عائشة (رضي الله عنها) قالت[١]:

«كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي (ﷺ) فيضع فاه على موضع فيّ، فيشرب، وأتعرق العرق وأنا حائض ثم أناوله النبي (ﷺ) فيضع فاه على موضع فيّ».

قلت انظر إلى فعل النبي (ﷺ) مع زوجته وهي حائض تجد فيه تجلى مظاهر المحبة الصادقة التي يعنيها قلب المرأة ويسعد بها، فيبرز ذلك في عواطفها ومشاعرها تجاهه، فتشعر بتلك المحبة فتطمئن نفسها، وتزيد مودتها، وفي إعادة فعله (ﷺ) في الشراب كما فعل في الطعام تأكيد على حرصه الشديد على إكرام المرأة، والاعتناء بها، وإبراز المكانة التي تستحقها، فهي ذات بشرية لها أهميتها، ولها دورها في الحياة، وإهمال العناية بمتطلبات الجانب العاطفي لديها يقلل من قدرتها على العطاء، ويدعوها إلى التحلل من مسؤليتها، وفي ذلك من الخطر العظيم ما لا يخفى، ولا سيما وقد أصبحت المرأة مستهدفة في الحرب الداعية إلى التحلل ونبذ كل ما هو أصيل من الدين والعرف. اهـ[٢].

❑ ● ❑

حكم.. مباشرة الحائض:

المباشرة تنقسم إلى قسمين:

١ ـ مباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو المعانقة، أو القبلة أو ما أشبه ذلك وهذا لا خلاف بين العلماء في جوازه.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠)، والسؤر: هو ما بقي في الإناء بعد الشرب.

(٢) راجع «معالم تربوية من سير أمهات المؤمنين» لكلثم الماجد. صـ ٢٩٤ ـ.

٢ ـ مباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والدبر، اختلف فيه الفقهاء على مذاهب:

المذهب الأول:

المنع على سبيل التحريم سدًا لذريعة الوقوع في المحرم، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيها. قال (تعالى): ﴿ **فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ** ﴾

أي: لزوم اجتنابها فيما تحت المئزر وفوقه فأبيح الاستمتاع بما فوق المئزر فيبقى الحظر فيما دونه.

ولحديث عائشة (رضي الله عنها) قالت: «**كانت إحدانا إذا كانت حائضًا فأراد النبي (ﷺ) أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها،** قالت: وأيكم يملك إربه كما كان النبي (ﷺ) يملك إربه»[(١)].

وحديث زيد بن أسلم:

أن رجلاً سأل النبي (ﷺ) فقال: ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ فقال: «**لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها**»[(٢)].

وعن ميمونة (رضي الله عنها) قالت: «**إن النبي (ﷺ) كان يباشر المرأة وهي حائض إذا كان عليها إزار إلى أنصاف الفخذين أو الركبتين تحتجز به**»[(٣)].

وهذا المذهب لأبي حنيفة ومالك والشافعي.

المذهب الثاني:

الجواز مطلقًا مع تجنب موضع الدم فقط.

وهذا قول سفيان الثوري، وداود الظاهري والأوزاعي.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٦) ومسلم (٢٩٣).

(٢) صحيح. أخرجه مالك في «الموطأ» (١٢٤) والدارمي (١٠٣٢).

(٣) صحيح. أخرجه أبو داود (٢٦٧) والنسائي في «الصغرى» (٣٧٦).

واستدلوا بما رواه ثابت بن قيس عن النبي (ﷺ) «**اصنعوا كل شيء إلا النكاح**»[١].

فالحديث صريح في إباحته الاستمتاع.

ورد هذا القول بأنه محمول على القبلة ولمس الوجه، واليد ونحو ذلك مما هو غالب عادة الناس، فإن غالبهم إذا لم يستمتعوا بالجماع استمتعوا بمقدماته، لا بما تحت الإزار.

المذهب الثالث:

إن وثق المباشر تحت الإزار بضبط نفسه عن الفرج لشدة ورع أو ضعف شهوة، جاز له ذلك وإلا فلا.

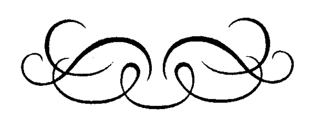
وهذا المذهب للسادة الحنابلة.

واستدلوا بما روي عن عائشة ﵂ قالت: «**كانت إحدانا إذا كانت حائضًا فأراد النبي (ﷺ) أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها**، قالت: وأيكم يملك إربه كما كان النبي (ﷺ) **يملك إربه**»[٢].

الراجح:

والقول الراجح في هذه المسألة هو المذهب الأول القائل بمنع استمتاع الزوج بزوجته الحائض فيما بين السرة والركبة مطلقًا، لقوة أدلتهم ولأن سد الذرائع مقدم على جلب المنافع.

ولأنه الأحوط والأوثق لأن الحامي حول الحمى يوشك أن يقع فيه.



(١) أخرجه مسلم (٣٢)، وأبو داود (٢٥٨) والترمذي (٢٩٧٧).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤).

حكم مباشرة الحائض ... بعد انقطاع الدم وقبل الاغتسال

لا يجوز للزوج أن يجامع زوجته إذا ارتفع عنها الدم حتى تغتسل غسل الجنابة، وهذا ما ذهب إليه مالك والشافعي.

لقول الله (تعالى):

﴿ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وجه الدلالة:

علق الله (تعالى) إباحة القرب بشرطين: الأول: انقطاع دمهن.

والثاني: تطهرهن، وهو اغتسالهن، وما علق بشرطين لا يباح بأحدهما.

قال العلامة أبو عبد الله محمد[1] بن عبد الرحمن الصفدي رحمه الله (تعالى):

وإذا انقطع دم الحائض لم يجز وطؤها حتى تغتسل وإن كان الانقطاع لأكثر الحيض. هذا مذهب أكثر العلماء بل قال ابن المنذر: هذا كالإجماع منهم[2].

حكم من أتى حائضا:

من جامع امرأته وهي حائض سواء علم بالتحريم أم لا فعليه الكفارة.

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن الحسين أبو عبد الله صدر الدين الدمشقي العثماني الصفدي الشافعي، المعروف بقاضي صفد، فقيه من أهل دمشق، وكان قاضي قضاة المملكة الصفدية. راجع «هداية العارفين» (٢/ ١٧٠)، و «كشف الظنون» (٨٣٦)، و «الزركلي» (٦/ ١٩٣).

(٢) «رحمة الأمة في اختلاف الأئمة» صـ ١٨.

فإن كان في وقت نزول الدم وقوته فليتصدق بدينار، وإن كان في آخر الدم وضعفه فليتصدة بنصف دينار.

فعن ابن عباس، عن النبي (ﷺ) في الذي يأتي امرأته وهي حائض، قال: «**يتصدق بدينار أو نصف دينار**»[١].

وعن ابن عباس قال: «**إذا أصابها أول الدم فدينار، وإذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار**»[٢].

«**إذا كان دمًا أحمر فدينار، وإذا كان دمًا أصفر فنصف دينار**»[٣].

أما عند أبي حنيفة ومالك يستغفر الله ولا شيء عليه.

وهو قول الشافعي في الجديد.

قال النووي رحمه الله (تعالى):

فإن وطئ عمدًا عالمًا بالحيض وتحريمه مختارًا، فقد ارتكب كبيرة، والجديد لا غرم، فيتوب، ويندب ما أوجبه القديم، وهو دينار إن جامع في قوة الدم، وإلا فنصفه.

وقيل دينار في جريانه أو نصفه بين انقطاعه والتطهر، ويصرف الدينار إلى فقير أو مسكين أو جماعة[٤].

قلت: والدينار في عصرنا الحاضر (٤,٢٥ جم).

إذًا فليتصدق الشخص بثمن (٤,٢٥ جم) إن كان في أول الدم، وبالنصف إن كان في آخره، والله أعلم.

---

(١) صحيح أخرجه أبو داود (٢٦٤).
(٢) أبو داود (٢٦٥).
(٣) إسناده صحيح أخرجه الترمذي (١٣٧).
(٤) راجع «التحقيق» للنووي صـ ١١٨.

حكم مباشرة المستحاضة:

الاستحاضة: هي استمرار نزول الدم وجريانه من فرج المرأة في غير أوانه[١].

والمستحاضة يجوز لها الصلاة والصيام وقراءة القرآن وسائر أعمال العبادة، بخلاف الحائض.

فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت:

جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي (ﷺ) فقالت: يا رسول الله، إني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟ فقال:

«**لا، إنما ذلك عرق، وليس بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة، فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي**»[٢].

❑ ● ❑

هل للزوج وطء المستحاضة؟

قال الشيخ السيد سابق رحمه الله (تعالى)[٣]:

يجوز لزوجها أن يطأها في حال جريان الدم، عند جماهير العلماء؛ لأنه لم يرد دليل بتحريم جماعها، قال ابن عباس: المستحاضة يأتيها زوجها، إذا صلت فالصلاة أعظم. [رواه البخاري].

يعني إذا جاز لها أن تصلي ودمها جار، وهي أعظم ما يشترط لها الطهارة جاز جماعها. انتهى.

قلت: وقد ورد عن السلف ما يفيد جواز وطء المستحاضة:

---

(١) «فقه السنة» (١/ ٦١)، «سبل السلام» (١/ ٢٠٤).
(٢) أخرجه مسلم (٣٣٢).
(٣) «فقه السنة» (١/ ٦٢).

١ - فعن حميد عن الحسن قال: المستحاضة تدع الصلاة أيام حيضها من الشهر ثم تغتسل من الظهر إلى الظهر، وتتوضأ عند كل صلاة وتصوم وتصلي ويأتيها زوجها[١].

٢ - عن سعيد بن جبير قال: في المستحاضة: يغشاها زوجها، وإن قطر الدم على الحصير.

٣ - عن حميد قال: قيل لبكر بن عبد الله: إن الحجاج بن يوسف يقول: إن المستحاضة لا يغشاها زوجها؟ قال بكر بن عبد الله المزني: الصلاة أعظم حرمة، يغشاها زوجها.

٤ - عن عطاء، قال في المستحاضة: يجامعها زوجها، تدع الصلاة أيام حيضها فإذا حلت لها الصلاة فليطأها.

٥ - عن الشعبي، عن عليّ، قال: المستحاضة يجامعها زوجها.

٦ - عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، والحسن وعطاء قالوا في المستحاضة: تغتسل وتصلي، وتصوم رمضان، ويغشاها زوجها[٢]. انتهى.

فهذا يدل على صحة ما قلناه من إباحة إتيان المرأة المستحاضة.

لكن ورد عن بعض العلماء مَنْ قال بالمنع كإبراهيم النخعي وعائشة[٣].

قلت: وقول الجمهور هو الأصوب.

قال الإمام الشافعي رحمه الله (تعالى):

لما أمر الله (تعالى) باعتزال الحيض، وأباحه بعد الطهر والتطهير، ودلت السنة على أن المستحاضة تصلي، دل ذلك على أن لزوج المستحاضة إصابتها إن شاء الله

(١) أخرجه الدارمي (٨١٢) وإسناده صحيح.
(٢) هذه الآثار أخرجها الدارمي (١/ ٢٢٧) ط الريان بأسانيد صحيحة.
(٣) راجع «سنن الدارمي» (١/ ٢٢٩).

(تعالى) لأن الله أمر باعتزالهن وهن غير طواهر، وأباح أن يؤتين طواهر[١].

❑ ● ❑

حكم الوضوء لمعاودة الجماع

يستحب للزوج إذا أراد مرة ثانية للجماع أن يتوضأ وهو ما عليه الجمهور.

لحديث أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

«**إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ**»[٢].

❑ ● ❑

هل يجوز للرجل أن يطوف على نسائه بغسل واحد؟

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه): أن النبي (ﷺ) كان يطوف على نسائه بغسل واحد[٣].

❑ ● ❑

هل يجوز للرجل أن يأكل أو ينام وهو جنب؟

نعم! يستحب للرجل إذا أراد أن يأكل أو ينام أن يتوضأ.

فعن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) كان إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام[٤].

عن ابن عمر أن عمر استفتى النبي (ﷺ) فقال: هل ينام أحدنا وهو جنب قال: «**نعم، ليتوضأ ثم لينم حتى يغتسل إذا شاء**»[٥].

---

(١) راجع «الأم» للإمام الشافعي (١/ ٥٠) ط الشعب.
(٢) أخرجه مسلم (٣٠٨).
(٣) أخرجه البخاري (٢٨٣)، ومسلم (٣٠٩).
(٤) أخرجه البخاري (١٢١٧)، ومسلم (٣٠٥).
(٥) أخرجه مسلم (٣٠٦).

قال النووي رحمه الله (تعالى):

يجوز للجنب أن ينام ويأكل ويشرب ويجامع قبل الاغتسال وهذا مجمع عليه وأجمعوا على أن بدن الجنب وعرقه طاهران، وفيها أنه يستحب أن يتوضأ ويغسل فرجه لهذه الأمور كلها ولا سيما إذا أراد جماع من لم يجامعها فإنه يتأكد استحباب غسل ذكره، وقد نص أصحابنا أنه يكره النوم والأكل والشرب والجماع قبل الوضوء وهذه الأحاديث تدل عليه ولا خلاف عندنا أن هذا الوضوء ليس بواجب، وبهذا قال مالك والجمهور[1].

❑ ● ❑

حكم التقاء الختانين:

إذا أولج - أدخل - الرجل مُقدمةَ ذَكَره وهو ما يطلق عليها الحشفة، في فرج زوجته، فقد وجب عليهما الغسل، سواء أنزل المني أم لا.

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

«**إذا جلس بين شعبها الأربع، ثم جَهدَها**[2]**، فقد وجب الغسل**»[3].

زاد مسلم: «**وإن لم ينزل**».

وعن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال:

اختلف رهط من المهاجرين والأنصار، فقال الأنصاريون:

لا يجب الغسل إلا من الدفق أو من الماء.

وقال المهاجرون: بل إذا خالط فقد وجب الغسل.

قال أبو موسى: فأنا أشفيكم من ذلك.

---

(١) راجع «شرح للنووي» (٣/ ٢١٧).

(٢) جهدها: يعني جماعها.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٧). ومسلم (٣٤٨).

فقمت فاستأذنت على عائشة، فأُذن لي، فقلت لها: يا أماه - أو يا أم المؤمنين - إني أريد أن أسألك عن شيء، وإني أستحيك!

فقالت: لا تستحي أن تسألني عما كنت سائلاً عنه أمك التي ولدتك، فإنما أنا أمك.

قلت: فما يوجب الغسل؟ قالت:

على الخبير سقطت.

قال رسول الله (ﷺ):

«إذا جلس بين شعبها الأربع، ومسَّ الختان الختان فقد وجب الغسل»[1].

قال ابن قدامة رحمه الله (تعالى):

والتقاء الختانين يعني تغييب الحشفة في الفرج فإن هذا هو الموجب للغسل سواء كانا - أي الرجل والمرأة - مختتنين أو لا وسواء أصاب موضع الختان منه موضع ختانها أم لم يصبه[2].

س: ما معنى قوله (ﷺ) ومس الختان الختان؟

المعنى هو إذا غابت الحشفة في الفرج.

س: ما المراد بشعبها الأربع؟

قال الصنعاني رحمه الله (تعالى):

والشعب الأربع، قيل: يداها ورجلاها، وقيل: رجلاها وفخذاها، وقيل: ساقاها وفخذاها، وقيل غير ذلك، والكل كناية عن الجماع[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٤٩).
(٢) «المغني» و «الشرح الكبير» (١/ ٢٤٥).
(٣) «سبل السلام» (١/ ١٧٨).

س: ما تقولون في حديث أبي سعيد الخدري عن النبي (ﷺ):
«إنما الماء من الماء»[١].

وحديث أبي سعيد الخدري أيضًا أن رسول الله (ﷺ) مر برجل من الأنصار فأرسل إليه فخرج ورأسه يقطر قال: «**لعلنا أعجلناك**».

قال نعم يا رسول الله. فقال: «**إذا عجلت أو قحطت**[٢] **فلا غسل عليك، وعليك الوضوء**»[٣].

وحديث رافع (رضي الله عنه) ناداني رسول الله (ﷺ) وأنا على بطن امرأتي، فقمت ولم أنزل، فاغتسلت وخرجت فأخبر فقال: «**لا عليك الماء من الماء**»[٤].

وعن زيد بن خالد (رضي الله عنه) سألت عثمان (رضي الله عنه) أرأيت إذا جامع أحدنا امرأته ولم يمن؟ قال: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ويغسل ذكره.. سمعته من رسول الله (ﷺ)[٥].

وحديث أبي بن كعب (رضي الله عنه) قال: سألت النبي (ﷺ) عن الرجل يصيب من المرأة ثم يكسل؟ فقال (عليه السلام):

«**يغسل ما أصابه من المرأة، ثم يتوضأ ويصلي**»[٦].

والجواب عن هذه الأحاديث:

أن هذه الأحاديث كان معمولاً بها في أول الإسلام، ثم نسخت، فلا يعمل بها مع ثبوت صحتها.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٤٣).
(٢) قحطت: جامع ولم ينزل.
(٣) أخرجه البخاري (١٧٨)، ومسلم (٣٤٥).
(٤) ضعيف. أخرجه أحمد (٤/١٤٣)، والجعبري (٤٣).
(٥) أخرجه البخاري (١٧٩) ومسلم (٢٤٧)، والجعبري (٤٤).
(٦) أخرجه الجعبري في «رسوخ الأخبار» (٢٠٤).

أما الأحاديث التي نسخت هذه الأحاديث التي أوردناها منها:

١ ـ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال:

«**إذا جلس بين شُعبيها الأربع ثم جاهدها فقد وجب الغسل**»

وفي رواية: «**وإن لم ينزل**»[١].

٢ ـ وعن عائشة (رضي الله عنها) سأل رجل رسول الله (ﷺ) عن الرجل يجامع ثم يكسل وهي جالسة. فقال: «**إني لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل**»[٢].

قلت:

فهذا يدل على أن الرجل لو جامع زوجته وجب عليه الغسل أنزل أو لم ينزل وهذا هو الحق والصواب ولا خلاف بين علماء الأمة في ذلك.

والله (تعالى) أعلم.

□ ● □

حكم نظر الزوج إلى عورة زوجته والعكس:

يجوز لكل من الزوجين أن ينظر كلٌ منهما إلى عورة صاحبه، لحديث عائشة (رضي الله عنها) قالت: كنت أغتسل أنا ورسول (ﷺ) من إناء واحد بيني وبينه، فيبادرني حتى أقول له: دع لي، دع لي. وهما جُنبان[٣].

وقد استدل أهل العلم بهذا الحديث على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩١) ومسلم (٣٤٨). وأبو داود (٢١٦). وابن ماجه (٦١٠). و«الاعتبار» للحازمي (٣٢).
(٢) أخرجه مسلم (٣٥٠)، والترمذي (١٠٨) نحوه قال حسن صحيح، والحازمي (٣١ ، ٣٢).
(٣) أخرجه البخاري (٢٥٠) ومسلم (٣٢١).
(٤) «فتح الباري» (١/ ٤٣٤).

وعن ميمونة (رضي الله عنها) قالت: وضعت للنبي (ﷺ) ماء للغسل فغسل يده مرتين، أو ثلاثًا ثم أفرغ على شماله فغسل مذاكيره.

وفي رواية: وغسل فرجه وما أصابه من الأذى، ثم مسح يده بالأرض ثم مضمض واستنشق، وغسل وجهه ويديه، ثم أفاض على جسده ثم تحول من مكانه فغسل قدميه[١].

جاء في صحيح ابن حبان من طريق عتبة بن أبي حكيم أنه سأل سليمان بن موسى عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته؟ فقال سألت عنها عطاء، فقال: سألت عنها عائشة، فقالت: «كنت أغتسل أنا وحِبِّي (ﷺ) من الإناء الواحد»[٢].

وعن حكيم عن أبيه قال: قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟

قال: «**احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك**»[٣].

قلت:

فهذه الأحاديث دلت على جواز نظر الرجل إلى عورة زوجته والعكس.

قال الإمام محمد بن عليّ المعروف بالمفتي الحبيشي[٤] رحمه الله (تعالى):

فلا يحرم على الرجل مس زوجته وأمته اللتين يجوز تمتعه بهما ولا عكسه، ولا النظر منه إليهما حتى إلى الفرج ولو باطنًا لأنه محل تمتعه[٥].

وقال ابن قدامة رحمه الله (تعالى):

ومباح لكل واحد من الزوجين، النظر إلى جميع بدن صاحبه ولمسه حتى

(١) أخرجه البخاري (٢٥٤).

(٢) أخرجه ابن حبان (٥٥٥٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣ ، ٤)، وأبو داود (٤٠١٧)، والترمذي(٢٧٦٩).

(٤) هو العلامة شيخ الإسلام محمد بن علي بن محسن المعروف بالمفتي الحبيشي الإبي اليمني الشافعي المتوفي سنة ١٢٨٣ هـ، وأسرته الحبيشي من أعرق الأسر العلمية نجد ذكرهن يتردد في المراجع التاريخية في اليمن منذ القرن السابع الهجري، راجع مقدمة «فتح المنان».

(٥) «فتح المنان» شرح زبد بن رسلان صـ ٣٤٢.

الفرج، ولأن الفرج يحل له الاستمتاع به فجاز النظر إليه ولمسه كبقية البدن[١].

وقال القاضي أبو يعلى رحمه الله (تعالى):

ويجوز تقبيل فرج المرأة قبل الجماع ويكره بعده[٢].

وقال اصبغ المالكي رحمه الله (تعالى):

للسائل الذي جاء يسأله عن حكم نظره إلى فرج زوجته أو نظر زوجته إلى عورته: «نعم! ويلحسه بلسانه»[٣].

وقال الحصني رحمه الله (تعالى):

واعلم أن نظر الزوجة إلى زوجها كنظره إليها، وقيل يجوز نظرها إلى فرجه قطعًا، ونظر الأمة إلى سيدها كنظره إليها[٤].

س: ما صحة حديث: «**إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر إلى فرجها فإن ذلك يورث العمى**».

وحديث عائشة أنها قالت: «مارأيت عورة رسول الله (ﷺ) قط».

والجواب:

أن الحديث الأول لم يثبت عن النبي (ﷺ) لأن إسناده موضوع كما قال ابن الجوزي رحمه الله (تعالى) في «الموضوعات»[٥].

والحديث الثاني حديث عائشة لم يثبت أيضًا عن النبي (ﷺ) فهو أيضًا من الموضوعات والله أعلم.

---

(١) راجع «المغني» و «الشرح الكبير».

(٢) راجع «كشف القناع» (٥/ ٢٠٩).

(٣) «موسوعة الزواج» لشيخنا الدكتور/ الحفناوي صـ ٣٥٩.

(٤) «كفاية الأخيار» (٢/ ٣٥٢).

(٥) « الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٢٧١ ، ٢٧٢).

فائدة:

اعلم أن كشف العورة لا يجوز إلا في أربعة مواضع:

١ ـ حالة الجماع تحت إزار.

٢ ـ حالة قضاء الحاجة داخل الصحراء، ومستور العورة في الصحراء.

٣ ـ حال الاغتسال مستترًا في خلوة وغيرها، ولو اغتسل مستور العورة جاز،

٤ ـ عند رؤية الطبيب.

والتكشف جائز في هذه الحالات مدة الحاجة في جميع هذه الحالات، والزيادة على قدر الحاجة حرام ـ لأن الحاجة تتقدر بقدرها ـ على الأصح لأن ستر العورة في الخلوة واجب على الأصح[1] ذكره النووي في شرح مسلم.

❑ ● ❑

حكم من جامع في نهار رمضان؟

من جامع في نهار رمضان، فقد بطل صومه، ويجب عليه القضاء والكفارة، سواء كان الجماع في القبل أم في الدبر.

والكفارة تكون مرتبة ككفارة الظهار.

فيجب فيها عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا.

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: جاء رجل إلى النبي (ﷺ):

فقال:

إن الأخِرَ وقع على امرأته في رمضان.

فقال: «**أتجد ما تحرر رقبة؟**».

(١) «سلوة الأحزان» للخفاف ٥٨.

قال : لا .

قال : «**فتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟**» .

قال : لا .

قال : «**أفتجد ما تطعم به ستين مسكينًا؟**» .

قال : لا .

قال : فأُتِيَ النبي (ﷺ) بِعَرَقٍ فيه تمر، وهو الزَّبِيلُ .

قال : «**أطعم هذا عنك**» .

قال : على أحوج منا؟

ما بين لا بتيها أهل بيت أحوج منا .

قال : «**فأطعمه أهلك**»[1] .

تنبيه:

الرجل إذا جامع زوجته في نهار رمضان فإنه يلزمه القضاء والكفارة ، كما قلنا، أما المرأة فلا يلزمها إلا القضاء فقط . والله أعلم .

❐ ● ❐

حكم من طلع عليه الفجر وهو جنب في رمضان

الصائم إذا أصبح جنبًا فإن صومه صحيح ولا شيء عليه، فعن عائشة وأم سلمة (رضي الله عنهما) :

«**أن النبي (ﷺ) كان يصبح جنبًا من جماع، ثم يغتسل ويصوم**»[2] .

---

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه البخاري (١٩٢٥)، (١٩٢٦) .

زاد مسلم في حديث أم سلمة: «**ولا يقضي**»[١].

س: هل قبلة الرجل لزوجته تنقض الوضوء وإن كانت حارة؟

ج: إذا قبل الزوج زوجته فلا تنقض الوضوء وإن كانت حارة،

لحديث عائشة (رضي الله عنها) قالت:

«**إن النبي (ﷺ): قبل بعض نسائه، ثم خرج إلى المصلى ولم يتوضأ**»[٢].

س: ما حكم قبلة كل من الزوجين للآخر في الصوم؟

ج: عن عطاء بن يسار أن رجلاً قبَّل امرأته وهو صائم، فوجد من ذلك وجدًا شديدًا، فأرسل امرأته تسأل عن ذلك، فدخلت على أم سلمة أم المؤمنين، فأخبرتها؟ فقالت أم سلمة:

«**إن رسول الله (ﷺ) يُقبِّل وهو صائم**»، فرجعت المرأة إلى زوجها فأخبرته فزاده ذلك شرًا! وقال لسنا مثل رسول الله يُحلُّ الله لرسوله ما شاء، فرجعت المرأة لأم سلمة، فوجدت رسول الله (ﷺ) عندها، فقال رسول الله (ﷺ): «**ما بال هذه المرأة؟**» فأخبرته أم سلمة، فقال: «**ألا أخبرتيها أني أفعل ذلك؟!**» فقالت أم مسلمة: قد أخبرتها فذهبت إلى زوجها فزاده ذلك شرًا، وقال لسنا مثل رسول الله، يُحلُّ الله لرسوله ما شاء، فغضب رسول الله (ﷺ) ثم قال: «**والله إني لأتقاكم لله ولأعلمكم بحدوده**»[٣].

---

(١) مسلم (٨٠).

(٢) حسن أخرجه أحمد.

(٣) صحيح أخرجه إمامنا الشافعي (رضي الله عنه) في رسالته (١١٠٩) صـ ٤٠٤، ٤٠٥، وقال قد سمعت من يصل الحديث، ولا يحضرني ذكر من وصله. وأخرجه أحمد (٥/ ٤٣٤) ومالك في «الموطأ» صـ ٣٤٣، وقال عبد الباقي محققه هذا مرسل عند جمع الرواة. قلت وقال الشيخ أحمد شاكر في «تعليقه» على الرسالة نقلاً عن الزرقاني في «شرح الموطأ» (٢/ ٩٢)، «وصلة عبد الرزاق بإسناد صحيح عن عطاء عن رجل من الأنصار» وهو مسند أحمد: (٥/ ٤٣٤)=

عن عائشة قالت: «**كان النبي (ﷺ) يقبل ويباشر وهو صائم، وكان أملككم لإربه**»[1].

وعنها قالت: «**إن كان رسول (ﷺ) ليقبل بعض أزواجه وهو صائم ثم ضحكت**»[2].

وعن زينب ابنة أم سلمة عن أمها (ﷺ) قالت: بينما أنا مع رسول الله (ﷺ) في الخميلة إذ حضت، فانسللت فأخذت ثياب حيضتي، فقال: مالك؟

أنفِسْتِ؟ قلت: نعم، فدخلت معه في الخميلة وكانت هي ورسول الله (ﷺ) يغتسلان من إناء واحد، وكان قبلها وهو صائم[3].

وعن عمر بن الخطاب قال: هششت يومًا فقبلت وأنا صائم فأتيت النبي (ﷺ) فقلت صنعت اليوم أمرًا عظيمًا فقبلت وأنا صائم فقال رسول الله (ﷺ): «**أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم؟**» قلت: لا بأس بذلك، فقال رسول الله (ﷺ) «**ففيم**»[4].

قلت فهذا يدل على جواز التقبيل للصائم ، إن كان يستطيع ضبط نفسه، ولا يفسد الصوم بها. اللهم إلا إذا أنزل فإنه صومه يفسد والله أعلم.

= «حدثنا عبد الرزاق أنا ابن جريج أخبرني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من الأنصار: أن الأنصاري أخبر عطاء: أنه قَبَّل امرأته على عهد رسول الله (ﷺ) وهو صائم». فذكر الحديث بمعناه. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٦٦ ، ١٦٧) ورجاله رجال الصحيح، قال شاكر وهو كما قال. راجع الرسالة (٤٠٥).

(١) أخرجه البخاري (١٩٢٧) ومسلم (٢/١١٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٢٨) ومسلم (٢/١١٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٢٩).

(٤) صحيح أخرجه أحمد في مسنده (١/٢١ ـ ٥٢).

حكم.. الحامل والمرضع في الصوم:

إذا خافت الحامل أو المرضع على أنفسهما ضررًا بيِّنًا من الصوم، مثل الضرر الناشيء للمريض من المرض أفطرتا وعليهما القضاء كالمريض[1] وإن خافتا على ولديهما بسبب إسقاط الولد في الحامل وقلة اللبن في المرضع، أفطرتا وعليهما القضاء للإفطار، والفدية وهي إطعام مسكين لكل يوم لقوله (تعالى):

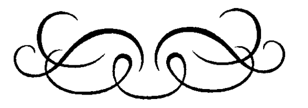
﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وفي الحديث: «**إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبلى والمريض الصوم**»، [أخرجه أحمد وأهل السنن وحسنه الترمذي].

ولأنه فطر ارتفق به شخصان ـ الولد وأمه.

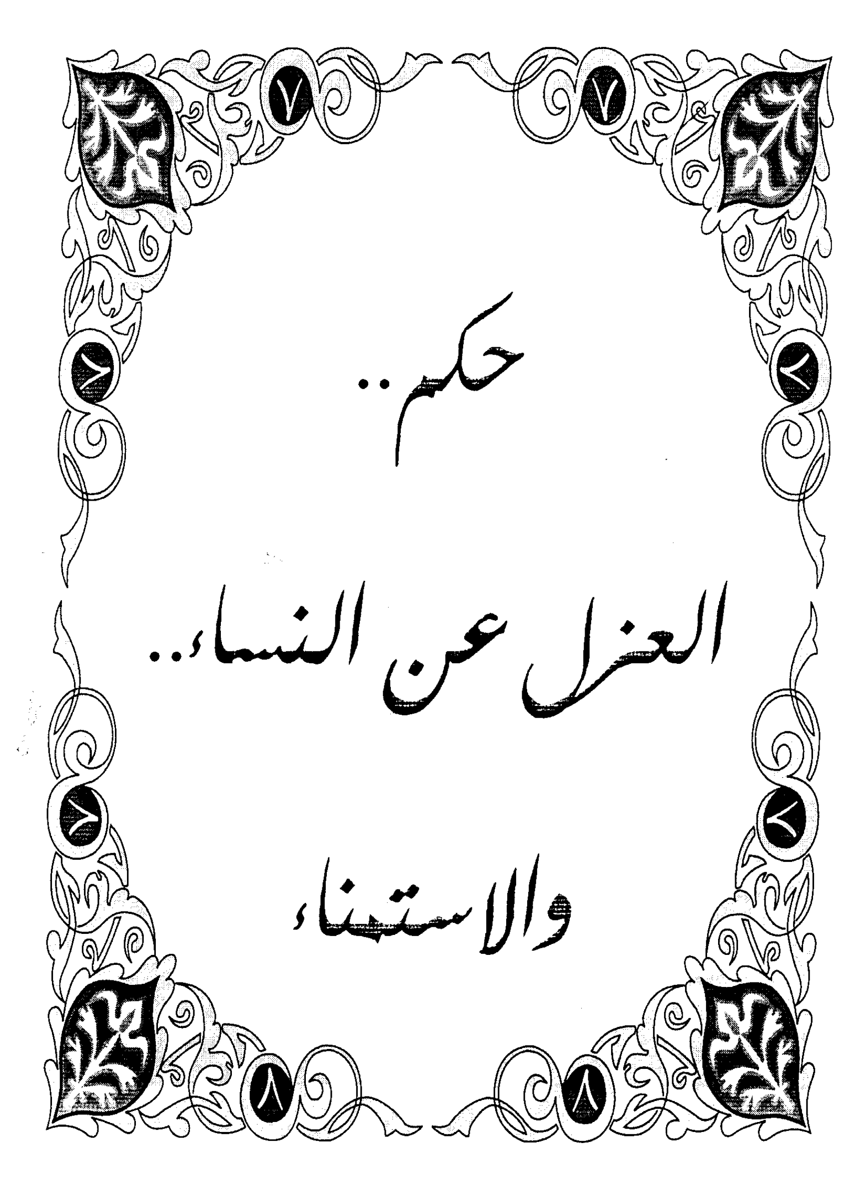
تنبيه:

والفدية: مدٌ من طعام لكل يوم أي حوالي كيلو أرز ونحوه.



---

(١) «الفقه الميسر» لأحمد عيسى عاشور صـ ١٣٧.


حكم..
العزل عن النساء..
والاستمناء

حكم..العزل

العزل هو: أن يقذف الرجل ماءه خارج مكان التناسل من زوجته، بعد كمال اتصالهما جنسيًا وقبل تمامه[١].

اختلف العلماء في إباحة العزل وكراهيته على أربعة أقوال.

١ ـ العزل مباح بكل حال:

١ ـ فعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه):

قال: كنا نعزل والقرآن ينزل، وزاد في رواية:

«**لو كان شيئًا يُنهى عنه، لنهانا عنه االقرآن**»[٢].

٢ ـ عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: غزونا مع رسول الله (ﷺ) غزوة بني المصطلق، فسبينا كرائم العرب، فطالت علينا العزبة، ورغبنا في الفداء فأردنا أن نستمتع ونعزل، فقلنا: نفعل ورسول الله (ﷺ) بين أظهرنا لا نسأله؟! فسألنا رسول الله (ﷺ) فقال: «**لا عليكم أن لا تفعلوا، ما كتب الله خلق نسمة هي كائنه إلى يوم القيامة إلا ستكون**»[٣].

٣ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر العزل عند رسول الله (ﷺ) فقال: «**ولم يفعل ذلك أحدكم؟**» ولم يقل (فلا يفعل ذلك أحدكم) «**فإنه ليست نفس مخلوقة إلا الله خالقها**»[٤].

٤ ـ عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أن رجلاً أتى رسول الله (ﷺ) فقال: إن لي جارية، هي خادمنا وسانيتنا[٥]، وأنا أطوف عليها[٦]، وأنا أكره أن تحمل، فقال:

(١) «بيان للناس» للإمام جاد الحق عليّ جاد الحق (٢/٢٧٨).
(٢) أخرجه البخاري (٤٩١١) ومسلم (١٠٦٥) والترمذي (١١٣٦).
(٣) أخرجه البخاري (٣٩٠٧) ومسلم (١٠٦١) وأبو داود (٢١٧٢). (٤) أخرجه مسلم (١٤٣٨).
(٥) وسانيتنا: أي التي تسقي لنا. (٦) أطوف عليها: أي أجامعها.

«**اعزل عنها إن شيءت، فإنه سيأتيها ما قدر لها**»، فلبث الرجل، ثم أتاه فقال: إن الجارية قد حبلت، فقال: «**قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها**»[١].

٥ - عن جابر قال: كانت لنا جواري، وكنا نعزل، فقالت اليهود: إن تلك الموءودة الصغرى، فسئل رسول الله (ﷺ) عن ذلك فقال: «**كذبت اليهود، لو أراد الله خلقه لم تستطع رده**»[٢].

٦ - عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: أصبنا سبيًا فكنا نعزل، فسألنا رسول الله (ﷺ)، فقال: «**لو أنكم لتفعلون؟!**» قالها ثلاثًا «**ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة**»[٣].

٧ - عن أبي سعيد الخدري أنه (ﷺ): سئل عن العزل، فقال:

«**لا عليكم ألا تفعلوا ذاكم، فإنما هو القدر**»[٤].

القول الثاني:

٢ - أن العزل حرام بكل حال:

وحجتهم حديث جذامة[٥] (رضي الله عنها):

عن النبي (ﷺ) أنه سُئِلَ عن العزل؟ فقال: «**ذلك الوأد الخفي**»[٦].

وقالوا: إن حديث جذامة دال على المنع، فهو رافع لحكم الإباحة الأصلية

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٤).
(٢) الترمذي (١١٣٦)، والنسائي (٩٠٩١)، «فتح الباري» (٩/٢٤٨).
(٣) أخرجه البخاري (٣٩٠٧) ومسلم بألفاظ متقاربة (١٠٦١).
(٤) أخرجه البخاري (٣٩٠٨) ومسلم(١٠٦٢).
(٥) جزامة بنت وهب، بضم الجيم، وذال معجمة، ويروى بالدال المهملة قيل: وهو تصحيف هي أخت عكاشة بن محصن من أمه، هاجرت مع قومها، وكانت تحت أنيس بن قتادة، مصغر أنس. راجع «سبل السلام» (٣/٢٣٦).
(٦) أخرجه مسلم (١٠٦٧)، وأبو داود (٣٨٨٢).

(فمن ادعى أن تلك الإباحة المنسوخة قد عادت وأن النسخ قد بطل فقد ادعى[١] الباطل).

وأجيب بأننا لا نعرف المتقدم من المتأخر من هذه الأحاديث وعلى ذلك لا نستطيع أن نجزم بنسخ الأحاديث التي دلت على الإباحة.

القول الثالث:

٣ - يجوز العزل برضا الزوجة ولا يجوز بدون رضاها:

قال النووي رحمه الله (تعالى):

وأما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم، وإلا فوجهان:

أصحهما لا يحرم[٢].

وقال الكاساني الحنفي:

ويكره للزوج أن يعزل عن امرأته الحرة بغير رضاها... إلى أن قال: وإن كان العزل برضاها لا يكره؛ لأنها رضيت بفوات حقها[٣].

وقال ابن جزي المالكي رحمه الله (تعالى):

لا يجوز العزل عن زوجته الحرة إلا بإذنها[٤].

وقال ابن قدامة الحنبلي:

ولا يعزل عن زوجته الحرة إلا بإذنها، قال القاضي: ظاهر كلام أحمد وجوب استئذان الزوجة في العزل[٥].

---

(١) راجع «المحلى» (١٠/٨٨).
(٢) «شرح مسلم» للنووي (١٠/٩).
(٣) «بدائع الصنائع» (٢/٣٣٤).
(٤) «القوانين الفقهية» (١٦٠).
(٥) «المغني» (٨/١٨٩).

قلت: من عرض هذه الأقوال يتبين لنا، أن الأئمة الأربعة، متفقون على جواز العزل عن الزوجة، إذا كان ذلك برضاها، وإلا فلا وحجتهم حديث ابن عمر (رضي الله عنه) قال: «**نهى رسول الله (ﷺ) أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها**»[1].

القول الرابع:

٤ـ أن العزل مباح في الإماء دون الحرائر:

قال ابن قدامة رحمه الله (تعالى):

ويجوز العزل عن أمته بغير إذنها نص عليه أحمد وهو قول مالك، وأبي حنيفة والشافعي، وذلك لأنه لا حق لها في الوطء ولا في الولد، ولذلك لم تملك المطالبة بالقسم ولا بالفيئة فلأن لا تملك المنع من العزل أولى[2].

القول الراجح:

فالراجح في هذه المسألة هو القول الأول القائل بالإباحة لقوة أدلتهم والله أعلم.

❐ ● ❐

حكم الاستمناء باليد:

الاستمناء أو جلد عميرة أو العادة السرية كلها بمعنى واحد وهو عبارة عن طلب اللذة الجنسية، بواسطة مداعبة الأعضاء التناسلية، وتتم هذه العملية في السر ولذلك أطلق عليها العادة السرية.

أضرار العادة السرية:

١ ـ الهزال.

٢ ـ فقدان الشهية.

---

(١) أخرجه أحمد وابن ماجه.

(٢) «المغني» و«الشرح الكبير» (٨/ ١٨٩).

٣ ـ احتقان بغدة البروستاتا.

٤ ـ أوجاع المعدة.

٥ ـ رعشة اليدين.

٦ ـ الدوار.

٧ ـ خفقان القلب.

٨ ـ ضيق النفس.

٩ ـ السل.

١٠ ـ الكآبة النفسية.

١١ ـ ضعف الإرادة وانفصام الشخصية، وغير ذلك كثير.

أما بالنسبة لحكم الاستمناء:

فالاستمناء باليد حرام عند جمهور العلماء، ورخص فيه بعض العلماء.

والدليل على تحريمه قول الله (سبحانه وتعالى):

﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ** ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦].

فهاتان الآيتان متضمنتان دليلين على التحريم[١]:

١ ـ أن الله (تعالى) أباح الاستمتاع بالفرج بالزوجة أو ملك اليمين والاستمناء ليس بواحد منهما.

٢ ـ قوله (تعالى): ﴿ **فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ** ﴾ [المؤمنون: ٧].

والاستمناء وراء ذلك. اهـ

(١) «الموسوعة الميسرة» (٣٦٥).

أما الدليل من السنة النبوية:

فعن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) «**يا معشر الشباب! ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لا يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء**» [متفق عليه].

قال الشيخ محمد الأمير الصنعاني رحمه الله (تعالى):

استدل به بعض المالكية على تحريم الاستمناء لأنه لو كان مباحًا لأرشد إليه، لأنه أسهل، وقد أباح الاستمناء بعض الحنابلة وبعض المالكية[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (تعالى):

الاستمناء باليد حرام عند جمهور العلماء وهو أصح القولين في مذهب الإمام أحمد[2].

وقال الشيخ الخفاف الشافعي رحمه الله (تعالى):

الصلج[3] حرام فإذا استمنى شخص بيده عزر، لأنها مباشرة محرمة بغير إيلاج، وتفضي إلى قطع النسل فحرم كمباشرة الأجنبية فيما دون الفرج[4].

تنبيه:

الاستمناء باليد يبطل الصوم، فمن استمنى فعليه القضاء فقط، والله أعلم.

س: هل يجوز للرجل أن يستمني بيد زوجته أو جاريته؟

والجواب: نعم! يجوز له ذلك.

---

(١) «سبل السلام» (٣/ ١٧٩).

(٢) «مجموع الفتاوي» (١٠/ ٥٧٣) (٣٤/ ٣٢٨).

(٣) الصلج: هو تدليك الذكر.

(٤) «سلوة الأحزان» (٩٩).

ولله در من قال:

واحفظ منيك ما استطعت فإنه ماء الحياة يحصب في الأرحام

وقال الشافعي (رضي الله عنه):

ثلاث هن من شرك الحمام وداعية الصحيح إلى السقام
شراب مدامة ودوام وطء وإدخال الطعام على الطعام

❑ ● ❑

حكم استمناء المرأة:

استمناء المرأة هو إدخال أي شيء في فرجها للتلذذ به لإشباع رغبتها الجنسية، وقد يفعل ذلك كثير من الفتيات لقوة شهوتهن، وقد يُفضُ غشاء بكارتهن، بسبب هذا الاستمناء، فتقع في كارثة، والسبب في ذلك هو تأخير زواجهن بحجة إتمام الدراسة، أو المغالاة في المهور أو غير ذلك مما تكلمنا عنه في صفحات هذا الكتاب.

أما حكم استمناء المرأة:

قال الإمام ابن الصلاح رحمه الله (تعالى):

إن الاستمناء باليد حرام وبقطعة لحم أشد وأقبح ـ هذا بالنسبة للرجل ـ واستمناء المرأة بإدخال شيء في فرجها حرام، وذلك كله معصية توجب التعزير على فاعلها[1].

---

(١) «سلوة الأحزان» صـ ٩٩.

حكم.. السحاق

السحاق هو استمتاع الأنثى بالأنثى وهو من الكبائر.

فعن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله (ﷺ):

«**السحاق زنا النساء بينهن**»[١].

وقوله (ﷺ): «**لا تباشر المرأة المرأة إلا وهما زانيتان**»[٢].

وقال عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه):

إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء كان الخسف والمسخ والقذف من السماء.

قال الخفاف[٣] رحمه الله (تعالى):

وفي هذه المعصية التعزير بحسب ما يرتدع به فاعله، ثم نقل عن:

الحصني رحمه الله (تعالى):

تساحق النساء للنساء حرام، ويُعزرن بذلك لأنه فعل محرم.

وقال القاضي أبو الطيب رحمه الله (تعالى):

وإثم ذلك كإثم الزنا لقوله (ﷺ): «**إذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان**».

□ ● □

(١) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٢٥٦).
(٢) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٠٢). وقال: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» عن شيخه علي بن سعيد الرازي وفيه لين، وبقية رجاله ثقات.
(٣) «سلوى الأحزان» صـ ١٤٩، وانظر تحقيق محققه عليه.

حكم التداوي لإسكان الشهوة:

قال رسول (ﷺ):

«يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ... الحديث»[١].

استدل به الخطابي على جواز التداوي لقطع الشهوة بالأدوية.

وحكاه البغوي في شرح السنة، ولكن ينبغي أن يحمل على دواء يسكن الشهوة[٢]، ولا يقطعها بالأصالة، لأنه قد يقوى على وجدان مؤن النكاح، بل قد وعد الله من يستعف أن يغنيه من فضله، لأنه جعل الإغناء غاية للاستعفاف. اهـ



---

(١) متفق عليه.

(٢) «سبل السلام» (٣/١٧٨).

(٣) علاج تسكين الشهوة يتضمن فيما يلي:

١ - غض البصر.

٢ - كثرة الصوم وعدم الجلوس مع من يدمن أن يتكلم في إثارة الشهوات.

٣ - كثرة الجلوس مع الصالحين، وتذكر الآخرة وأن يكون فكرك دائمًا في استحضار عظمة الله (تعالى).

٤ - وقد تؤخذ بعض العقاقير لإسكان هذه الشهوة فمن ذلك:

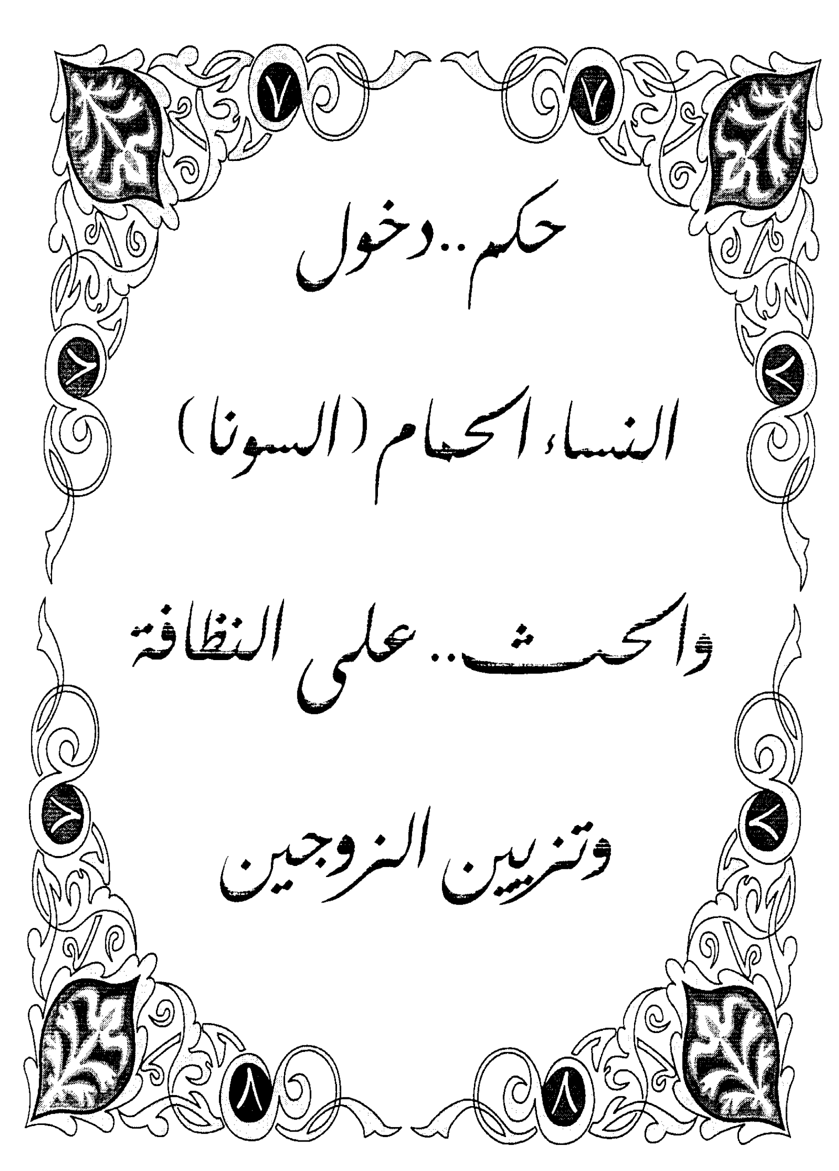
شراب الينسون وياحبذا لو وضع فيه قطرة من زيت الخروع، وكذلك شراب زهر البابونج فإنه خطير، وكذلك الإكثار من أكل البطيخ، والخيار واللبن الرائب، وشراب الكافور واحذر الإكثار منه.

طريقة تحضير شراب البابونج:

يغلى الماء جيدًا ثم يوضع فيه ملعقة كبيرة من البابونج في كوب ماء، وتتركه حوالي أربع دقائق ثم يصفى ويحلى ويشرب ثلاث مرات، مكان القهوة والشاي.

وعليك أن تتجنب ما يثير شهوتك من المأكولات الآتية:

فمن ذلك عدم الإكثار من أكل الجزر والفجل والجرجير، والكرفس والسمسم، والقرفة والحمص واللوبيا، والباقلاء والبندق، والفستق وكثرة أكل الدجاج والعصافير وشراب الزنجبيل وأكل البط والفلفل الأبيض، والنعناع والحلبة والترمس والبصل، فكل هذا يثير الشهوة ولا أمنعك عن ذلك بالكلية ولكن إذا أكلت مما ذكرت فالشئ اليسير. والله أعلم.



حكم.. دخول النساء الحمام (السونا) والحث.. على النظافة وتزيين الزوجين

حكم دخول النساء الحمام

المقصود بالحمام:

الحمامات العامة المعروفة اليوم بحمامات السونا أو البخار، وقد اختلف العلماء في حكم دخول النساء هذه الحمامات على أقوال:

القول الأول:

الجواز مطلقًا.

وهو قول أبي الدرداء، وابن عباس وغيرهما.

القول الثاني:

وهو قول ابن عمر، وأبي هريرة (رضي الله عنه) وغيرهما.

وحجتهم ما يلي:

١ - عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

«**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلن الحمام إلا بمئزر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلن حليلته الحمام، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن على مائدة يُشرب عليها الخمر، أو يدار عليها الخمر**»[1].

٢ - عن أبي المليح بن أسامة، قال:

دخل نسوة من أهل الشام على عائشة (رضي الله عنها) قالت:

من أنتن؟

---

(١) صحيح الإسناد أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٩) والنسائي (١/ ١٩٨) والترمذي (٢٨٠١) والحاكم (٤/ ٢٨٨).

قلن:

من أهل الشام.

قالت:

لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات؟

قلن: نعم.

قالت:

أما إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:

«ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى»[(١)].

٣ - عن أم الدرداء (رضي الله عنها) قالت:

خرجت من الحمام، فليقيني رسول الله (ﷺ) فقال:

«من أين يا أم الدرداء؟».

فقلت: من الحمام.

قال:

«والذي نفسي بيده، ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت أحد أمهاتها إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن»[(٢)].

٤ - روي عن ابن عمر أنه قال:

الحمام من النعيم الذي أحدثوا.

٥ - عن عائشة عن النبي (ﷺ) قال:

---

(١) صحيح الإسناد أخرجه أبو داود (٤٠١٠) والترمذي (٢٨٠٣) وابن ماجه (٣٧٥٠) والحاكم (٢٨٨/٤).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦١/٦ ، ٣٦٢).

«سيكون بعدي حمامات ولا خير في الحمامات للنساء»(١).

القول الثالث:

التحريم إلا لعذر كمن بها مرض أو نفساء.

وهذا القول لأبي هريرة ويروىٰ عن ابن عمر وبعض العلماء.

وحجتهم في ذلك:

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال لأصحابه:

«إنكم ستفتحون أرض العجم، وفيها بيوت تدعىٰ الحمامات وهو حرام علىٰ رجال أمتي، إلا بإزار، وعلىٰ نساء أمتي إلا نفساء أو سقيمة»(٢).

عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) قال:

«بيت بالشام لا يحل للمؤمنين أن يدخلوه إلا بمئزر، ولا يحل للمؤمنات أن تدخلنه البتة»(٣).

٣ ـ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال:

«يحرم عليهن الدخول مطلقًا إلا لضرورة»(٤).

القول الراجح:

والراجح في هذه المسألة من الأقوال: هو القول الثاني القائل بالتحريم مطلقًا، لا سيما وقد توافرت الحمامات في البيوت أضف إلىٰ ذلك أنها أصبحت اليوم مجهزة بأحدث الأجهزة الخاصة بتسخين الماء. والله أعلم.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢٨٦) وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف، وأورده المتقي الهندي في «كنز العمال» (٢٦٦٣٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠١١)، وابن ماجه (٣٧٤٨) وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١١٩).

(٣) أورده الهندي في «كنز العمال» (٦٦٤٣).

(٤) أورده الروياني.

الحث على النظافة

ينبغي للزوج والزوجة أن يتعهدا النظافة فلا يَشُمَّن الزوج من زوجته إلا طيبًا، والعكس فمن ذلك:

قص الأظفار ونتف شعر الإبط والعانة:

فعن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال:

«الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقص الشارب»[١].

قال النووي رحمه الله (تعالى):

وأما الاستحداد فهو حلق العانة سمي استحدادًا لاستعمال الحديدة وهي الموسى، وهو سنة والمراد به نظافة ذلك الموضع والأفضل فيه الحلق ويجوز بالقص والنتف والنورة والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه، وكذلك الشعر الذي حوالي فرج المرأة.

ونقل عن أبي العباس بن سريج أنه الشعر النابت حول حلقة الدبر، فيحصل من مجموع هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والدبر وحولهما[٢].

❐ ● ❐

س: هل لحلق هذا الشعر توقيت يحلق فيه؟

والجواب: روى مسلم عن أنس بن مالك قال وُقِتَ لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نَتْرُك أكثر من أربعين ليلة[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٤٩) ومسلم (٢٥٧).
(٢) شرح مسلم للنووي (٣/١٤٨).
(٣) أخرجه مسلم (٢٥٨).

قال النووي معلقًا على هذا الحديث: فمعناه ـ أي حديث أنس ـ لا يترك تركًا يتجاوز به أربعين لأنهم وُقت لهم الترك أربعين[١].

❑ ● ❑

تزيين كل من الزوجين للآخر

يستحب للزوجة ملازمة التزين والتطيب للزوج وعلى الزوج مثل ذلك.

قال ابن عباس (رضي الله عنهما):

إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي، وما أحب أن أستطف كل حقي الذي لي عليها، فتستوجب حقها الذي لها عليَّ لأن الله (تعالى) قال:

﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقال عبد الله بن جعفر لابنته حين إهدائها على زوجها:

عليك بالزينة واعلمي أن أزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب الماء[٢].

قال التجاني[٣]:

وأما التطيب:

فالشرع والطبع متفقان على استحسانه وقد قال (ﷺ):

«**حُبب إليَّ من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة**».

انتهى.

وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):

«**إن امرأة من بني إسرائيل اتخذت خاتمًا من ذهب وحشته مسكًا**».

قال رسول الله (ﷺ): «**هو أطيب الطيب**».

---

(١) «شرح مسلم» للنووي (٣/١٤٩).

(٢)، (٣) «تحفة العروس» للتجاني (٩٢ ـ ٩٥).

قال القاضي عياض رحمه الله (تعالى):

الطيب مندوب إليه في الشرع لمن قصد به مقاصد الشرع، من تعظيم أيام الجمع والأعياد مثلاً وأن يدفع عن نفسه ما يكره من الروائح الخبيثة، وأن يدخل على المؤمنين بشم ذلك، رائحة طيبة وأن يستعمل ما يوافق الملائكة، فقد ورد أنهم يتأذون بالرائحة الكريهة، وأن يظهر نظافته ومروءته بين إخوانه وأهله، ذلك أدعى أن يقوي دماغه وقلبه لتأثير الطيب في تقوية هذه الأعضاء، وأن يستعين بذلك على ما يحتاج إليه من أمور النساء، فله في ذلك من التأثير ما لا يُنكر.

روي أن امرأة أتت إلى عمر بن الخطاب (ﷺ) ومعها زوجها أشعث أغبر أقلح فقالت: يا أمير المؤمنين:

لا أنا ولا هذا، خلصني منه، فلما نظر عمر إلى وجه الرجل أدرك ما تقصده المرأة، وعرف أنها مستاءة من منظره الكرية، فأمر أحد أصحابه أن يأخذ الزوج فيحممه ويقلم أظفاره، ويهذب شعره ثم يأتي به.

فلما فعل ذلك وعاد به أومأ إليه عمر أن خذ زوجتك، فلما وضع يده عليها قالت: يا عبد الله:

أبين يدي أمير المؤمنين تفعل هذا؟

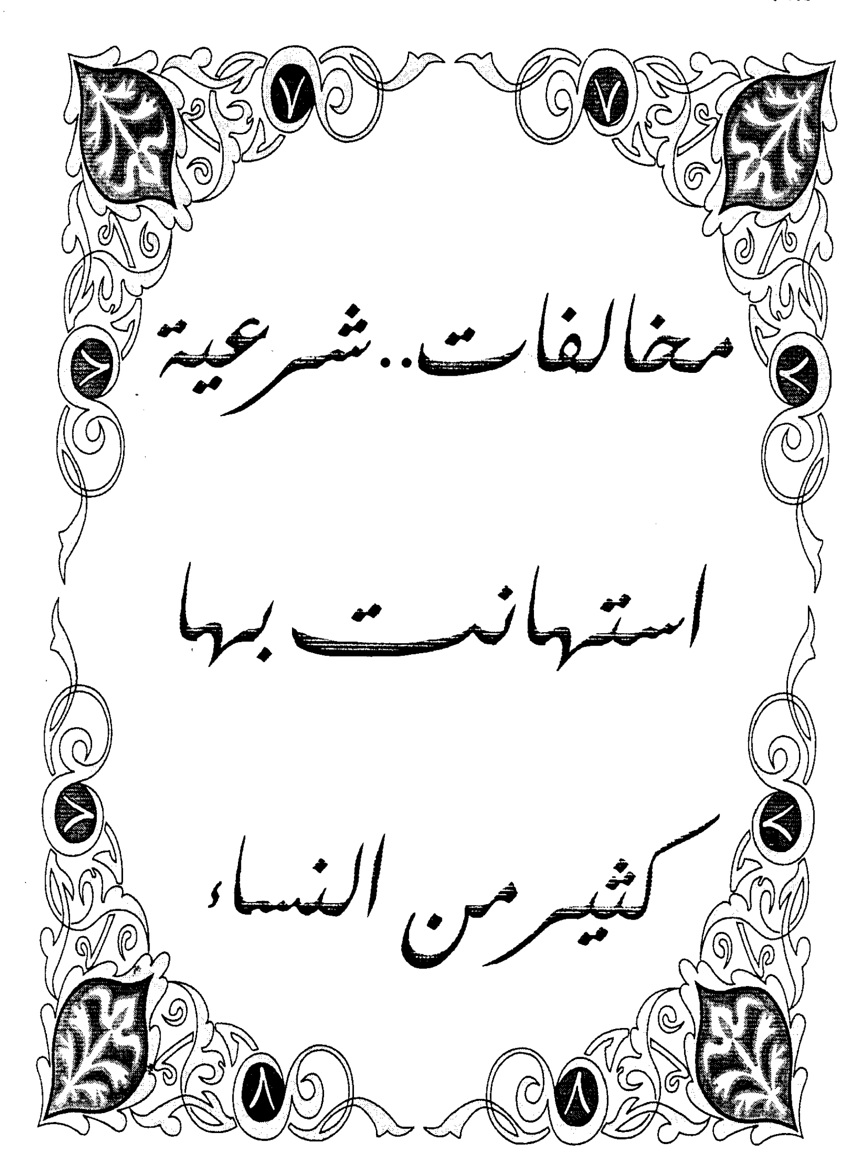
فلما أبصرته وعرفته ذهبت معه مسرورة.

فقال عمر (ﷺ):

هكذا فاصنعوا لهن.

إنهن يحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزينَّ لكم.





مخالفات.. شرعية استهانت بها كثير من النساء

مخالفات.. شرعية.. استهانت بها كثير من النساء

١ـ الوشم:

الواشمة فاعلة الوشم.

وهو غرز بعض مواضع الجسم، كظهر الكف، والمعصم، والشفة والذراع، وغيرها، بإبرة أو بنحوها، حتى يسيل الدم، ثم حشو ذلك الموضع بالكحل أو النورة ليخضر أو يزرق، والمستوشمة الطالبة لذلك[١].

٢ـ الوصل:

الواصلة هي المرأة التي تصل شعرها بشعر غيرها سواء فعلته لنفسها أو لغيرها والمستوصلة التي تطلب فعل ذلك[٢].

٣ـ النمص:

هو نتف الشعر وإزالته من الوجه والحواجب، والنامصة: المرأة التي تزين النساء بالنمص، والتنمصة: هي التي تفعل ذلك بنفسها، أو تطلب ذلك[٣].

٤ـ التفليج:

هو تفليج الأسنان وهو التفريق بينهما، والمتفلجات من النساء: هن اللاتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين، وقد تفعله كبيرة السن إظهاراً للصغر[٤].

❐ ● ❐

---

(١) «لسان العرب» (١٥/ ٣١١)، و«سبل السلام» (٣/ ٢٣٥)
(٢) «سبل السلام» (٣/ ٢٣٥).
(٣) «لسان العرب» (١٤/ ٢٩٢).
(٤) «لسان العرب» (١٠/ ٣١٣).

حكم من فعلت ذلك؟

قد عرفنا معنى الوشم، والوصل، والنمص، والتفليج، وإليك بيان الحكم الشرعي فيمن فعلت ذلك بنفسها، أو فعلته بغيرها.

١ ـ عن ابن عمر (رضي الله عنهما):

أن النبي (ﷺ) قال: «**لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة**»(١).

٢ ـ عن أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنهما) قالت:

جاءت امرأة إلى النبي (ﷺ) فقالت: يا رسول الله! إن لي ابنة عُرَيِّسًا، أصابتها حصبة، فتمزَّق شعرها، أفأصله؟ فقال:

«**لعن الله الواصلة والمستوصلة**»(٢).

٣ ـ عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج، وهو على المنبر، وتناول قصة من شعر كانت في يد حَرَسِي، يقول:

ياأهل المدينة! أين علماؤكم؟! سمعت رسول الله (ﷺ) ينهى عن مثل هذا ويقول: «**إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم**»(٣).

وفي رواية:

«**ما كنت أرى أحدًا يفعل هذا غير اليهود، إن النبي (ﷺ) سماه الزور ـ يعني الواصلة في الشعر**»(٤).

٤ ـ عن أبي جحيفة (رضي الله عنه) قال:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥٨٩) ومسلم (١٦٧٧).
(٢) أخرجه البخاري (٥٥٨٩) ومسلم (١٦٧٦).
(٣) أخرجه البخاري (٥٥٨٨) ومسلم (١٦٧٩).
(٤) أخرجه البخاري (٥٥٩٤) ومسلم (١٦٨٠).

«**إن رسول الله (ﷺ) نهى عن ثمن الدم، وثمن الكلب، وكسب الأمة، ولعن الواشمة والمستوشمة، وأكل الربا، وموكله، ولعن المصوِّر**»(١).

٥ ـ عن عائشة (رضي الله عنها):

أن جارية من الأنصار تزوجت، وأنها مرضت فتمرَّط شعرها، فأرادوا أن يصلوه، فسألوا رسول الله (ﷺ) عن ذلك؟

«**فلعن الواصلة والمستوصلة**»(٢).

قلت:

فمن مجموع تلك الأحاديث نجد أن النبي (ﷺ) لا يذكرهن إلا باللعن، ومن المعلوم أن اللعن لا يذكر إلا في حق مرتكب لإثم، وهو دليل صريح في التحريم.

ولكن هذا التحريم ليس على إطلاقه:

أما الوشم فمتى ما فعلته المرأة بنفسها أو بغيرها على سبيل الاختيار، أو طلبت ذلك، فهو حرام، ولو فعل ذلك ببنت صغيرة فالإثم على الفاعل، لرفع القلم عن الصغير، ثم إن موضع الوشم نجس فيجب على من ابتلى بذلك أن يزيله ما استطاع، فإن تعذرت إزالته، أو لم يمكن إلا بضرر، كتلف العضو أو تشويهه فلا تجب الإزالة حينئذ(٣).

□ ● □

حكم .. الوصل:

١ ـ إن وصلت المرأة شعرها بشعر آدمي، ذكر كان أو أنثى محرمًا أو أجنبيًا

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٠).
(٢) أخرجه البخاري، ومسلم (١٦٧٧).
(٣) راجع «الباس التقوى والتحديات المعاصرة للمرأة المسلمة» للدكتور/ عيادة بن أيوب الكبيسي صـ ١٢٣.

أو زوجًا، فحرام بلا خـلاف، لعموم الأحاديث الناهية عن ذلك، ولحـرمة الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكرامته.

٢ - وإن وصلته بشعر غير آدمي، فإن كان نجـسًا كشعر الميتة، وما لا يؤكل - إذا انفصل في حياته - فهو حرام - أيضًـا للحديث، ولأنه حمل نجاسة في صلاته، وغيرها عمدًا، وسواء في هذين النوعين المتزوجة، وغيرها من النساء والرجال.

٣ - إن كان طاهرًا ففرق العلماء في ذلك بين ذات الزوج، وغيرها.

فقالوا: إنه حـرام على غير ذات الزوج، وأما هي - أي المتزوجة - فـاختلفوا في ذلك على أوجه، أصحها: أنها إن فعلته بإذن الزوج جاز وإلا فهو حرام.

٤ - وإن ربطت شعرها بخيوط الحرير الملونة ونحوها مما يشبه الشعر جاز لأنه ليس بوصل، ولا لمعنى مقـصود من الوصل، وإنما هو للتجمـيل والتحسين. والله أعلم. ويدخل في هذا البـاروكة التي تضعهـا المرأة قليلة الشعر لزوجهـا تتزين بها بإذنه، فـلا بأس بذلك، إذ لا تدليس ولا وصل، للشـعـر، وإنما هو وضع، والله أعلم

❑ ● ❑

حكم.. النمص؟

أما عن حكم النمص، فقد نهى الشرع عنه:

عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال:

«لعن الله الواشمات والمسـتوشمات، والنامصات، والمتنمصـات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله».

فبلغ ذلك امـرأة من بني أسد يُقال لهـا: أم يعقوب ، وكانت تقـرأ القرآن، فأتتـه، فقـالت: ما حـديث بلغني عنك أنك لعنت الواشـمات والمسـتوشـمات، والمتنمصـات، والمتفلجات للحسن، المغـيرات خلق الله، فقال عـبد الله: ومالي لا

ألعن من لعن رسول الله (ﷺ)؟! وهو في كتاب الله، فـقالت المرأة: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فـما وجدته، فقال: لـئن كنت قرأتيه؛ لقد وجـدتيه، قال الله (عز وجل):

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

فـقالت المرأة: فـإني أرى شـيـئًا من هذا على امـرأتك الآن، قـال: اذهبي فانظري، قال: فـدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيـئًا، فجاءت إليه فـقال: ما رأيت شيئًا، فقال: أما لو كان ذلك لم نجامعها[1].

قلت: أما النمص ففيه التفصيل الآتي:

١ ـ إن كان لترقيق الحاجبين فهو حرام، وقصره بعضهم على هذا.

٢ ـ وإن كان لنتف الشعر من الوجه، فذهب الخطابي إلى حرمته أيضًا.

٣ ـ وإن كان لإزالة لحية نبتت لامرأة، أو شارب أو عنفقة، جاز بل استحب إزالة مثل ذلك.

٤ ـ وإن كان شعر الحـاجبين قد انتشر على الجفن أو قريبًـا منه بحيث يترتب على بقائه أذية وضرر، فلا بأس بإزالة ما يؤذي من ذلك، حتى على قول من قال: إن النماص يختـص بإزالة شعر الحاجبين، لتـرفيعهمـا أو تسويتهمـا، فإن إزالة ما يؤذي لا يدخل في النهي ابـتداء، وقـد أخـرج الطبري رحـمـه الله من طريق ابن إسـحاق، عن امـرأته: أنها دخلـتْ على عائشـة أم المؤمنين (رضي الله عنها) وكانت شـابة يعجبها الجمال فقالت: المرأة تحف جـبينها لزوجها: فقالت: أميطي عنك الأذى ما استطعت.

قال بعض الحنابلة على ما نقله الحافظ ابن حجر في الفتح:

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٧٨) وأبو داود (٤١٦٩) والترمذي (٢٧٨٢) والنسائي (٨/١٤٦) وابن ماجه (١٩٨٩).

إن كان النمص أشهر شعارًا للفواجر امتنع، وإلا فيكون تنزيهًا، وفي رواية: يجوز بإذن الزوج إلا إن وقع به تدليس فيحرم[(١)].

أما الفلج:

فالمحذور منه ما كان لطلب الحسن، وأما إن كان لعلاج أو إصلاح عيب في السن، أو دفع ضرر بقلع، كمن تكون لها سن، زائدة أو طويلة تعوق الأكل فيجوز حينئذ؛ لأن ذلك من باب إزالة الضرر ودفعه[(٢)].

قلت: وقد تقدم فيه حديث ابن مسعود (رضي الله عنه):

«لعن الله ... والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله».

❑ • ❑

الحكم في ذهاب المرأة إلى الكوافير:

إذا ذهبت المرأة إلى مصفف الشعر وهو ما يسمى الآن بالكوافير فإن كان رجلاً فلا يجوز للمرأة أن تتكشف أمامه لما في ذلك من إبداء الزينة لغير المحارم.

قال الله (تعالى):

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

وإن كانت امرأة فإنه يجوز شريطة أن تكون المرأة التي تزينها أمينة وثقة حتى لا تصفها للآخرين.

---

(١) ، (٢) مستفاد من كتاب «لباس التقوى» حفظ الله (تعالى) مؤلفه.

حكم تقصير الشعر للمرأة:

١ ـ إذا قصرته بقصد التزين أمام من يجوز لها شرعًا كالزوج ومحارمها ونساء المسلمين التقيات فلا بأس في ذلك.

٢ ـ إن كان لإبداء الزينة لمن ليس له أن يطلع على زينتها فهو حرام.

٣ ـ إذا قصرته كمظهر من مظاهر الجزع والحزن والحداد على موت أحد من الناس فليس لها ذلك لأنه حرام.

٤ ـ إذا قصرت من شعرها ليسهل عليها تسريحه فلا بأس في ذلك[١].

قلت قال: الدكتور عيادة الكبيسي:

وتقصير المرأة لشعرها جائز إن لم يصل إلى حد التشبه بالرجال، والدليل على جوازه: فعل أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) فقد كن يأخذن من شعورهن إلى حد الأذنين.

فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة فسألها عن غسل النبي (ﷺ) من الجنابة، الحديث وفيه: قال: وكان أزواج النبي (ﷺ) يأخذن من رءوسهن حتى تكون كالوفرة.

والوفرة: أشبع وأكثر من اللمة، واللمة ما يلم بالمنكبين من الشعر.

نقله الإمام النووي عن الأصمعي، وقال غيره: أقل من اللمة وهي ما لا يجاوز الأذنين.

إلى أن نقل عن النووي في حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن قوله:

وفيه دليل على جواز تخفيف الشعور للنساء. انتهى.

ـ يحرم على المرأة تقصير شعرها تشبهًا بالكافرات، لقوله (ﷺ):

(١) راجع «أخطاء تقع فيها النساء» صـ ٦٥.

«ومن تشبه بقوم فهو منهم».

- يحرم على المرأة تقصير شعرها تشبهًا بالرجال لقوله (ﷺ):

«لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء».

- **«نهى النبي (ﷺ) أن تحلق المرأة رأسها»**.

❑ ● ❑

حكم سفر المرأة من غير محرم:

نجد في هذا الزمان أن النساء يسافرن إلى البلاد البعيدة للعمل مثلاً، كالممرضات يسافرن للعمل في المستشفيات من غير زوج يعفها عن هواجس نفسها وكفتيات هذا الزمان أيضًا يسافرن من محافظة إلى محافظة، بحجة الدراسة فيركبن السيارة مع الشاب وتُوجد حوارات مع البنين والبنات فمنهن من تغني مع صديقها الشاب، ومنهن من تخضع بالقول وترقق صوتها.

والمصيبة الأكبر من ذلك الرحلات سواء المدرسية أو الجامعية ففيها من المفاسد العظيمة ما تنقبض منها القلوب.

حتى إنني لأعرف بعض المدرسين أصحاب الدروس الخصوصية من يقوم بتنظيم رحلات على الشواطئ فيها من الجنسين.

فالله الله يا أمة هذا الزمان هل تفلح أمة أعرضت عن كتاب ربها وسنة نبيها.

والرسول (ﷺ) يقول: **«ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»**[1]. فإنا لله وإنا إليه راجعون على هذه المصيبة والكارثة العظيمة.

فلا يجوز لك أختاه السفر إلا مع ذي محرم كزوجك أو أبيك أو أخيك لقول

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨٠٨) ومسلم (٢٧٤٠).

النبي (ﷺ) «**لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها**»[١].

وقوله (ﷺ): «**لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم**» فقال له رجل: يا رسول الله! إن امرأتي خرجت حاجَّة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا؟ قال: «**انطلق فحج مع امرأتك**»[٢].

فالمرأة لا بد لها من محرم لأمن مخاطر الطريق ونحن في هذه الأيام نطالع أخبار الحوادث فنجد نساء تعرضن للاغتصاب وغيره بسبب خروجها بدون محرم.

تنبيه:

قد يأذن بعض الأولياء للمرأة أن تسافر من محافظة إلى محافظة مثلاً ولكن مع أختها ظنًا منه أن ذلك يُغني عن أحد محارمها الذكور وهذا خطأ فاحش فإنه لا يجوز فلا بد من المحرم الذكر البالغ، وذلك للحديث السابق. والله أعلم.

ومن جملة المخالفات أيضًا:

التساهل في إظهار الزينة للأقارب، نجد الكثير من النساء يدخلن على أقاربهن مع إبداء زينتهن لابن العم والعمة والخال والخالة وغير هؤلاء.

مع العلم أن هؤلاء ليسوا بمحارم كما يتوهم كثير من النساء، ولذلك لا تجوز الخلوة بأحدهم، لقول النبي (ﷺ): «**إياكم والدخول على النساء**». فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله! أرأيت الحمو؟ قال: «**الحمو الموت**»[٣]. قلت: الحمو في الحديث: هو أخو الزوج فلا يجوز للمرأة أن تتكشف أمامه.

---

(١) أخرجه البخاري (١٠٨٨) ومسلم (١٣٣٩).
(٢) أخرجه البخاري (٥٢٣٣) ومسلم (١٣٤١).
(٣) أخرجه البخاري (٤٩٣٤) ومسلم (ـ٢١٧٢).



أحكام المولود

أحكام... المولود

استحباب تحنيك المولود والدعاء له:

عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: «**كان رسول الله (ﷺ) يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم**».

وفي رواية: «**فيدعو لهم بالبركة**»[١].

وعن أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه) قال:

«**ولد لي غلام، فأتيت به النبي (ﷺ) فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة، ودعا له بالبركة**»، هذا لفظ البخاري ومسلم إلا قوله «**ودعا له بالبركة**». فإنه للبخاري خاصة[٢].

❑ ● ❑

متى يسمى المولود؟

جاءت السنة عن النبي (ﷺ) في ذلك على ثلاثة وجوه:

١ ـ تسمية المولود يوم ولادته.

٢ ـ تسميته إلى ثلاثة أيام من ولادته.

٣ ـ تسميته يوم سابعه.

وهذا اختلاف تنوع يدل على أن في الأمر سعة[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٤٧) وأبو داود (٥١٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٦٧) ومسلم (٢١٤٥).

(٣) راجع «رسالة تسمية المولود» للعلامة بكر أبو زيد صـ ٣٥.

فأما استحبابه يوم السابع فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «**أن النبي (ﷺ) أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه، والعق**»[(١)].

وعن سمرة بن جندب (رضي الله عنه) أن الرسول (ﷺ) قال: «**كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه، ويحلق ويسمى**»[(٢)].

وأما يوم الولادة فعن أنس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم عليه السلام**»[(٣)].

وعنه قال: «**ولد لأبي طلحة غلام، فأتيت به النبي (ﷺ) فحنكه، وسماه عبد الله**»[(٤)].

•••

تسمية السقط

قال الإمام النووي رحمه الله (تعالى)[(٥)]:

يستحب تسمية السقط، فإن لم يعلم أذكر هو أو أنثى، سمي باسم يصلح للذكر والأنثى كأسماء، وهند، وهنيدة، وخارجة، وطلحة، وعميرة، وزرعة، ونحو ذلك.

وقال الإمام البغوي:

يستحب تسمية السقط، لحديث ورد فيه، وكذا قاله غيره من أصحابه قال أصحابنا:

ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته.

---

(١) حسن لشواهده أخرجه الترمذي (٢٨٣٢) وقال: حديث حسن.
(٢) صحيح أخرجه أبو داود (٢٨٣٨) والترمذي (١٥٢٢).
(٣) أخرجه مسلم (٢٣١٥).
(٤) أخرجه البخاري (٦١٩١) ومسلم (٢١٤٩).
(٥) راجع «الأذكار» للنووي صـ ٣٠١.

من له الحق..
في تسمية المولود؟

عند النظر في كتب الفقهاء وجدنا أنه :لا خلاف في أن الأب أحق بتسمية المولود، وليس للأم حق منازعته، فإذا تنازعا، فهي للأب.

س: يجري على ألسنة الناس أن الأبناء ينادون بأسماء أمهاتهم يوم القيامة فهل هذا صحيح؟

والجواب: يُدعى الناس يوم القيامة بآبائهم: فيقال فلان ابن فلان، كما ثبت الحديث بذلك عن ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: «**إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدرة فلان ابن فلان**». وأما الحديث الذي جاء فيه أن الناس يُدعون يوم القيامة بأمهاتهم فلا يصح[١].

س: ما حكم السقط هل يغسل ويصلى عليه أم لا؟

الجواب: السقط[٢] له حالتان:

١ ـ أن يستهل أي يرفع صوته بالبكاء أو لم يستهل ولكن شرب اللبن أو نظر أو تحرك في حركة تدل على الحياة ثم مات، فإنه يغسل ويصلى عليه لأنَّا تيقنا حياته لقوله (ﷺ): «**إذا استهل الصبي وُرِّث وصلى عليه**»[٣].

٢ ـ أن لا نتيقن حياته بأن لم تظهر عليه أمارة حياة، فإنه بلغ حدًا ينفخ فيه الروح وهو أربعة أشهر فصاعدًا فهذا لا يغسل ولا يصلى عليه ولكن يجب تكفينه ودفنه، وأما من لم تظهر فيه خلقة آدمي كالمضغة فيكفي فيه المواراة كيف كان[٤].

---

(١) راجع «تسمية المولود».
(٢) السقط هو: الجنين الذي لم يكتمل أو اكتمل ونزل ميتًا.
(٣) أخرجه النسائي وابن حبان وصححه، والحاكم وقال إنه على شرط الشيخين.
(٤) «الفقه الميسر» صـ ١٠٩.

أحب الأسماء
إلى الله (تعالى)

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول (صلى الله عليه وسلم): «**إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن**»[١].

عن جابر (رضي الله عنه) قال: «ولد لرجل منا غلام، فسماه القاسم، فقلنا: لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة، فأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) بذلك، فقال: «**سم ابنك عبد الرحمن**»[٢].

•••

جواز التسمية..
بأسماء الأنبياء والصالحين

عن المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم):

«**أنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين من قبلهم**»[٣].

•••

حكم..
التكني بأبي القاسم

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «**سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي**»[٤].

---

(١) مسلم (٢١٣٢).
(٢) أخرجه البخاري (٦١٨٩) ومسلم (٢١٣٣).
(٣) أخرجه مسلم (٢١٣٥).
(٤) البخاري (٤١٣) و مسلم (٢١٣٣).

قال النووي رحمه الله (تعالى):

اختلف العلماء في التكني بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب:

١ ـ ذهب الشافعي رحمه الله (تعالى) ومن وافقه إلى أنه لا يحل لأحد أن يتكنى بأبي القاسم وسواء كان اسمه محمد أو غيره.

٢ ـ ذهب مالك رحمه الله (تعالى) أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد، ولغيره ويجعل النهي خاصًا بحياة رسول الله (ﷺ).

٣ ـ لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره.

وقد اختار الرافعي المذهب الثالث وقال: لأن الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعصار من غير إنكار.

قال النووي وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث:

وأما إطباق الناس على فعله مع أن في المتكنين والمكنين الأئمة الأعلام، وأهل الحل والعقد، والذين يقتدى بهم في مهمات الدين، ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقًا ويكونون قد فهموا من النهي، الاختصاص بحياته (ﷺ) كما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بأبي الفاسم، ومناداتهم يا أبا القاسم للإيذاء وهذا المعنى قد زال والله أعلم[1].

•••

تغيير.. الأسماء القبيحة

عن ابن عمر (رضي الله عنهما) **«أن ابنة له كان يقال لها عاصية، فسماها رسول الله (ﷺ) جميلة»**[2].

(١) «الأذكار» للنووي صـ ٣٠٩. بتصرف.
(٢) أخرجه مسلم (٢١٣٩).

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه): «**أن زينب - بنت أبي سلمة - كان اسمها برة فقيل تزكي نفسها، فسماها رسول الله (ﷺ) زينب**»[(١)].

وروى عروة بن الزبير عن عبد الله بن كعب بن مالك قال: لما حضر النبي (ﷺ) الخندق قسَّم الناس، وكان هو يعمل معهم، وكان فيهم رجل اسمه (جُعَيْل) فسماه النبي (ﷺ) عَمْرواً.

وارتجز بعضهم فقال:

سماه من بعد جُعَيْل عَمْروًا وكان للبائس يومًا ظهرًا

فكان الصحابة وهم يرتجزون إذا مروا بعمرو، قال رسول الله (ﷺ): «**عمرًا**» وإذا مروا بظهر قال رسول الله (ﷺ): «**ظهرًا**»[(٢)].

والضمير في سماه راجع إلى النبي (ﷺ)، والبيت يشير إلى مناصرته (ﷺ) للفقير والبائس، كما يشير كذلك إلى تغييره الاسم القبيح إلى الاسم الجميل، وفيه مشاركة منه (ﷺ) بنفسه في أعمال القتال وموافقته على ما يقوم به الجنود من وسائل للتنشيط كالأناشيد الحماسية.

ولعل جعيلاً تصغير جُعَل - بضم الجيم وفتح العين، وهي دابة سوداء من دواب الأرض، قيل: هو أبو جعران، فلعل النبي (ﷺ) غير اسمه لذلك. انتهى[(٣)].

قال على بن أبي طالب: لما ولد الحسن جاء (ﷺ) فقال: «**أروني ابني، ما سميتموه؟**».

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٩٢) ومسلم (٢١٤١).
(٢) راجع «سيرة ابن هشام» (٣/ ١١٧) بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
(٣) راجع رسالة «حكمة النبي (ﷺ) في تغيير أسماء أصحابه» للشيخ عبد الحفيظ فرغلي ص ٤٨، ٥٦، ٥٩. هدية الأزهر ربيع الأول ١٤١٧ هـ.

قلت: سميته حربًا.

قال: «**بل هو حسن**».

فلما ولد الحسين سميناه حربًا، فجاء النبي (ﷺ) فقال:

«**أروني ابني، ما سميتموه؟**».

قلت: حربًا.

قال: بل هو حسين.

فلما ولد الثالث جاء النبي (ﷺ) فقال: «**أروني ابني، ما سميتموه؟**».

قلت: سميته حربًا.

قال: بل هو محسن.

ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشَبير، ومُشبر[1].

قال الشيخ عبد الحفيظ فرغلي القرني:

لم يذكر الرواة مولد محسن، وقد مات صغيرًا، فلم تؤثر له رواية، وكل ما ورد عنه أن النبي (ﷺ) غير اسمه من حربًا إلى محسن كما فعل مع أخويه السابقين (ﷺ) أجمعين[2].

قلت: ومن جملة الأسماء القبيحة التسمية بأسماء الكفار الأعجمية، وقد عظُمت الفتنة بها في زماننا فيلتقط اسمُ الكافر من أوربا، وأمريكا وغيرهما، وهذا من أشد مواطن الإثم، وأسباب الخذلان، ومنها:

بطرس، جرجس، جورج، حنا، ديانا، روز، سوزان، ناريمان، شريهان،

---

(١)، (٢) راجع رسالة «حكمة النبي (ﷺ) في تغيير أسماء أصحابه» للشيخ عبد الحفيظ فرغلي صـ ٤٨، ٥٦، ٥٩. هدية الأزهر ربيع الأول ١٤١٧ هـ.

(٣) مستفاد من «رسالة تسمية المولود» فقد استفدنا منها كثيرًا فحفظ الله (تعالى) مؤلفها وعفى عنه.

نفين، شيرين، شـادي - بمعنى القرد عند البربرية، جيهان، هايدي، مـارينا، وغير ذلك[١].

ما يكره من الأسماء

لقد كره بعض العلماء التسمية بأسماء الملائكة:

مثل: جبرائيل، ميكائيل، إسرافيل.

وكذلك تسمية النساء بأسماء الملائكة، فظاهره الحرمة، لأن فيها مضاهاة للمشركين في جعلهم الملائكة بنات الله (تعالى) الله عن قولهم.

وقريب من هذا تسمية البنت: ملاك، ملكة.

وكره جماعة من العلماء: التسمية بأسماء سور القرآن الكريم مثل: «طه، يس، حم».

وأما ما يذكره العوام: أن يس وطه من أسماء النبي (ﷺ) فغير صحيح[٢]. انتهى.

وفي حديث جندب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**لا تسمين غلامك يسارًا، ولا رباحًا، ولا نجاحًا، ولا أفلح فإنك تقول: أثم هو؟ فلا يكون: فتقول: لا. إنما هي أربع فلا تزيدون عليّ**»[٣].

قلت: ومن ذلك التسمية بإسلام، وإيمان، وبركة. والله أعلم.

•••

(١) مستفاد من «رسالة تسمية المولود» فقد استفدنا منها كثيرًا فحفظ الله (تعالى) مؤلفها وعفى عنه.

(٢) صحيح أخرجه مسلم (٢١٣٦).

(٣) «الأذكار» صـ ٣٠٢.

استحباب التهنئة.. وجواب المهنأ

يستحب تهنئة المولود له، قال أصحابنا: ويستحب أن يهنأ بما جاء عن الحسين (ﷺ) أنه علم إنسانًا التهنئة فقال: «قل بارك الله لك في الموهوب لك، وشكرت الواهب، وبلغ أشده ورزقت بره».

ويستحب أن يرد على المهنئ فيقول:

بارك الله لك، وبارك عليك، وجزاك الله خيرًا، ورزقك الله مثله، وأجزل الله ثوابك، ونحو هذا. انتهى.

•••

حكم الختان

كثر الكلام في هذه الأيام: عن الختان، وقد ظل الناس من قديم يمارسونه جيلاً بعد جيل.

وفجأة وبعد ألف وأربعمائة وثمانية عشر عامًا استيقظ النائمون الذين يدّعون الحرص على مصالح المسلمين، ليحذروهم من أخطار الختان وأضراره، بعد أن ظلوا صامتين لا يتكلمون ولا يتحركون.. مع أنهم وآباءهم وأمهاتهم، وكل من سلف من أصولهم - رجالاً ونساء - قد أجري لجميعهم ذلك الختان الدي يحاربونه اليوم.

س: هل عرف هؤلاء ما جهله من سبق من أصولهم رجالاً ونساء ؟!

ولماذا لم تظهر هذه الأضرار المزعومة في أسلافهم لو كانوا يعقلون؟

حكم ختان[1] الذكور والإناث:

ذهب الإمام الشافعي، وجمهور أصحابه، وأحمد في المشهور عنه، وهو

(١) راجع «الختان في الشريعة الإسلامية» صـ ١١.

مقتضى قول سحنون من المالكية، إلى القول بوجوبه.

وقال بالوجوب من القدماء أيضًا: عطاء، حتى قال: لو أسلم الكبير لم يتم إسلامه حتى يختن.

حجتهم في ذلك ما يلي:

١ - قوله (تعالى): ﴿ **أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ﴾ [النحل: ١٢٣].

قال قتادة: هو الاختتان، وإليه مال بعض المالكية.

٢ - حديث كليب، جد عثيم بن كثير، «**أن النبي (ﷺ) قال له: ألق عنك شعر الكفر واختتن**».

٣ - قال البيهقي: أحسن الحجج، أن يحتج بحديث أبي هريرة الذي ثبت في الصحيحين، مرفوعًا، أن النبي (ﷺ) قال: «**اختتن إبراهيم، وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم، وقد قال الله (تعالى)**: ﴿ **ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ﴾ [**النحل: ١٢٣**]».

٤ - عن ابن عباس : أن الكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم فأتمهن، هن:

خصال الفطرة، ومنهن الختان:

والابتلاء غالبًا إنما يقع: بما يكون واجبًا، ومن ثم صرح النووي في المجموع بقوله: والمذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه الشافعي رحمه الله، وقطع به الجمهور: أن الختان واجب على الرجال والنساء.

٥ - قال الخطابي رحمه الله (تعالى) محتجًا على وجوب الختان: بأنه من شعائر الدين، وبه يعرف المسلم من الكافر.

وذلك ما صرح به ابن قدامة أيضًا حيث قال: ولأنه من شعار المسلمين، فكان واجبًا كسائر شعائرهم.

فائدة الختان للذكور:

١ ـ النقاء من البول.

٢ ـ تعديل الشهوة.

٣ ـ تسهيل إيصال ماء الرجل إلى رحم المرأة.

٤ ـ لا ينقص في لذة الجماع.

٥ ـ تطهيره من النجاسة المحتقنة في القلفة حيث أن القلفة تعتبر مركزًا لتكوين الإفرازات التي تؤدي إلى التعفن، وبالتالي يتولد في المكان جراثيم تؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة(١).

س: ما الضرر الناشئ من عدم ختان الإناث؟

الجواب: إن الضرر الناتج عن عدم ختان الإناث جد خطير إذ هو انتكاسة عن الفطرة، وخروج عن هدي النبي (ﷺ)، وإليك ـ أخي المسلم ـ بعض الأضرار الناشئة عن عدم ختان الإناث:

١ ـ عدم الشعور بالأمن النفسي.

٢ ـ كثرة الاضطرابات.

٣ ـ الحدة في الطبع.

٤ ـ شرود في الفكر.

٥ ـ عصبية المزاج.

٦ ـ تعلو وجوههن سحنة عجيبة، وقتامة غريبة(٢).

●●●

(١، ٢) راجع «الختان في الشريعة الإسلامية» للدكتور/ نجاتي علي إبراهيم، فهو بحث قيم وقد استفدنا منه كثيرًا.

من يقوم بعملية الختان

قال الدكتور/ منير محمد فوزي أستاذ أمراض النساء والتوليد بجامعة عين شمس: كما جاء في مجلة المصور بتاريخ ٤/٧/١٩٩٧.

إن وظيفة أساتذة طب النساء، ووزارة الصحة، تفرض عليهم تعليم الأطباء الأسلوب الأمثل، لإجراء مثل هذه العملية التجميلية البسيطة، وكان هذا يحدث في السبعينيات، في كليات الطب، حيث كنا ندرس الختان للذكور والإناث، والأسلوب الأمثل لإجرائه: على يد كبار الأساتذة، ومع الأسف لم يعد الأمر كذلك الآن.

لذلك فإنني أدعو إلى إعادة تدريسه، وتدريب الأطباء في جميع المستشفيات الخاصة بالجامعة، ووزارة الصحة على أيدي أساتذتهم.

إن (٧٥٪) من القائمين بإجراء الختان ليسوا أطباء، وبذلك ندرك الخطر الحقيقي من وراء إغلاق أبواب المستشفيات في وجه هذا العدد الرهيب الذي ندفعه دفعًا للتهلكة.

وللعلم فإن هناك دراسات لجمعيات حقوق الإنسان: أكدت أن قرار السيد وزير الصحة بالمنع، أدى بالفعل إلى زيادة حدوث وفيات، نتيجة اللجوء إلى الجهلاء[1].

ذكر ابن العربي المالكي في عارضة الأحوذي: أن النبي (ﷺ): قد ولد ختينًا دهينًا، كذلك ورد أنه خلق من الأنبياء أربعة عشر مختونين هم:

١ ـ آدم.

٢ ـ شيث.

٣ ـ إدريس.

---

(١) المصدر السابق ص ـ ٣٩.

٤ - نوح.

٥ - لوط.

٦ - يوسف.

٧ - موسى.

٨ - شعيب.

٩ - سليمان.

١٠ - يحيى.

١١ - عيسى.

١٢ - هود.

١٣ - صالح.

١٤ - زكريا[١].

●●●

حكم وليمة الختان

يستحب لمن قام بختان أحد أبناءه، صنع وليمة لهذا الختان وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي، وقال أحمد : لا تستحب.

وهل الدعوة إليها واجبة؟

ذهب أبو حنيفة وأصحابه، ومالك والشافعي إلى أن الإجابة إليها مستحبة غير واجبة. لما روى أن عثمان بن أبي العاص دعى إلى ختان فأبى أن يجيب فقيل له؟ فقال: إنا كنا لا نأتي الختان على عهد رسول الله (ﷺ) ولا ندعى إليه[٢].

---

(١) المصدر السابق صـ ٢٢. نقلاً عن عارضة الأحوذي ١٠/ ٢١٧. وتفسير القرطبي ٢/ ١٠٠.
(٢) أخرجه أحمد (١٧٩٣٨).





العقيقة وأحكامها

العقيقة.. وأحكامها

العقيقة في اللغة: مشتقة من العقّ وهو القطع، وقال الأزهري، وأبو عبيد والأصمعي:

أصلها الشعر الذي يكون على رأس المولد حين يولد، وإنما سميت الشاة التي تذبح عنه في ذلك الوقت لأنه يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح ولهذا قال في الحديث: «**أميطوا عنه الأذىٰ**» وسميت الشاة عقيقة مجازًا.

وعن عائشة (رضي الله عنها):

كانوا في الجاهلية إذا عقوا عن الصبي خضبوا قطنة بدم العقيقة ثم يحلقون رأس الصبي ويضعونها على رأسه[١].

وفي الشرع:

ما يذبح عند شعر رأسه، وهي سنة مؤكدة لحديث:

سلمان بن عامر الضبي: قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:

«**مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دمًا، وأميطوا عنه الأذىٰ**»[٢].

وعن سمرة بن جندب (رضي الله عنه): أن رسول الله (ﷺ) قال:

«**كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه، ويحلق، ويسمي**»[٣].

وعن عائشة قالت: «**عقّ رسول الله (ﷺ) عن حسن وحسين يوم السابع، وسمّاهما، وأمر أن يماط عن رأسيهما الأذىٰ**»[٤].

---

(١) راجع كلام د/ محمود مطرجي في تحقيقه على المنهاج القويم لابن حجر الهيثمي صـ ٤٠٧.
(٢) أخرجه البخاري (٥١٥٤).
(٣) صحيح أخرجه أبو داود (٢٨٣٨) والترمذي وقال: حسن صحيح (١٥٢٢).
(٤) أخرجه البيهقي (٩/ ٢٠٠)، والحاكم (٤/ ٢٣٧).

ويذبح عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة. فعن عائشة (رضي الله عنها): «أن رسول الله (ﷺ) قال[١]: «**عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة**».

وعن أم كرز (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) قال: «**عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة**»[٢].

●●●

شروط.. العقيقة

يشترط في العقيقة سلامتها من العيوب قياسًا على الأضحية، فلا تجزئ:

١ ـ العوراء.

٢ ـ العرجاء.

٣ ـ المريضة البين مرضها.

٤ ـ الهزيلة.

٥ ـ المجنونة.

٦ ـ المكسورة القرن.

٧ ـ الجرباء.

٨ ـ مقطوعة الأذن والإلية لفوات جزء مأكول.

(وضابط المجزئ في الأضحية ـ والعقيقة ـ السلامة من عيب ينقص اللحم أو غيره مما يؤكل)[٣].

---

(١) صحيح أخرجه الترمذي (١٥١٣) وأحمد (٦/ ١٣).

(٢) صحيح أخرجه الترمذي (١٥١٧) وقال: حسن صحيح وأبو داود (٢٨٣٥) (٢٨٣٦) والنسائي (٧/ ١٦٥) وأحمد (٦/ ٤٢٢).

(٣) راجع «الإقناع» في حل ألفاظ أبي شجاع للشربيني الشافعي (٢/ ٥٩٠). بتصرف.

س: هل تجزئ العقيقة بالخصي؟[(١)]

والجواب:

تجزئ العقيقة بالخصي قياسًا على الأضحية لأنه (ﷺ): «**ضحى بكبشين موجوئين**». أي خصيين.

وجبر ما قطع منه زيادة لحمه طيبًا وكثرة وأيضًا الخصية المفقودة منه غير مقصودة بالأكل فلا يضر فقدها.

•••

ما يستحب في.. العقيقة

١ - يستحب أن يقول عند ذبحها: بسم الله اللهم هذا منك وإليك، عقيقة فلان.

٢ - ويستحب ذبحها عند طلوع الشمس.

٣ - حلق رأس المولود قبل الذبح، وقيل بعده لظاهر الحديث.

٤ - التصدق بوزن شعره ذهبًا، (فإن لم يتيسر فبفضة) ويستحب أن تفصل أعضاؤها ولا يكسر شيء من عظامها تفاؤلاً بسلامة المولود.

٥ - يستحب طبخ العقيقة بحلو على الأصح لحلاوة أخلاق المولود.

والأفضل أن يبعث به مطبوخًا إلى الفقراء، نص عليه الشافعي، فلو دعاهم إليه فلا بأس.

٦ - تحنيك المولود بشيء حلو والتمر أفضل لحديث أسماء بنت أبي بكر (ﷺ) قالت: حملت بعبد الله بن الزبير بمكة، فأتيت المدينة فنزلت قباء فولدت بقباء، ثم أتيت به النبي (ﷺ) فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة، فمضغها ثم تفل

(١) أخرجه أحمد وأبو داود.

في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله (ﷺ)، ثم حنكه بالتمرة، ثم دعا له وبارك عليه[1].

٧ - يستحب أن يؤذن في أذن المولود اليمنى، ويقام في اليسرى لحديث أبي رافع (رضي الله عنه) قال: «**رأيت رسول الله (ﷺ) أذن في أذن الحسين بن عليّ حين ولدته فاطمة بالصلاة**» (رضي الله عنهم)[2].

وإن كان في الحديث ضعف إلا أن العمل عليه عند جمهور أهل العلم.

أما حديث الحسين بن عليّ (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال:

«**من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان**»[3]. فهو حديث موضوع، لم يثبت عن النبي (ﷺ).

وقتها:

يسن الذبح يوم سابعه أي ولادته ويحسب يوم الولادة من السبعة، لحديث سمرة عن النبي (ﷺ) قال: «**الغلام مرتهن لعقيقته، يذبح عنه يوم السابع، ويسمي ويحلق رأسه**».

فإن لم يذبح في اليوم السابع ففي الرابع عشر، وإلا ففي الحادي والعشرين، وهكذا في الأسابيع.

قال أصحابنا السادة الشافعية رحمهم الله (تعالى)[4]:

لا تفوت بتأخيرها عن السبعة، ولكن يستحب أن لا يؤخر عن سن البلوغ، وقال أبو عبد الله البوشيجي من أئمة أصحابنا: إن لم تذبح في السابع ذبحت في

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٦٩) ومسلم (٢١٤٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٠٥) وغيره والحديث فيه ضعف.

(٣) موضوع أخرجه ابن السني (٦٢٣) وفي إسناده يحيى بن العلاء وشيخه مروان بن سالم، قال أحمد في الأول كذاب، يضع الحديث وقال في الآخر ليس بثقة. قال الحافظ متروك، ورماه الساجي وغيره بالوضع.

(٤) «المنهاج القويم» شرح المقدمة الحضرمية لابن حجر الهيتمي وانظر تعليق محققه عليه.

الرابع عشر، وإلا ففي الحادي والعشرين، ثم هكذا في الأسابيع.

فائدة:

١ ـ قال جمهور أصحابنا: يستحب أن لا يتصدق بلحمها نيئًا، بل يطبخه.

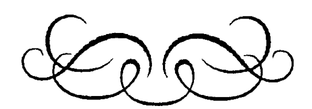
٢ ـ قال أصحابنا: يكره أن يلطخ رأس المولود بدم العقيقة، ولا بأس بلطخه بخلوف أو زعفران.

قلت لما رواه ابن حبان بإسناد صحيح عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كانوا في الجاهلية إن عقوا عن الصبي خضبوا قطنة بدم العقيقة، فإذا حلقوا رأس الصبي، وضعوها على رأسه، فقال النبي (ﷺ):

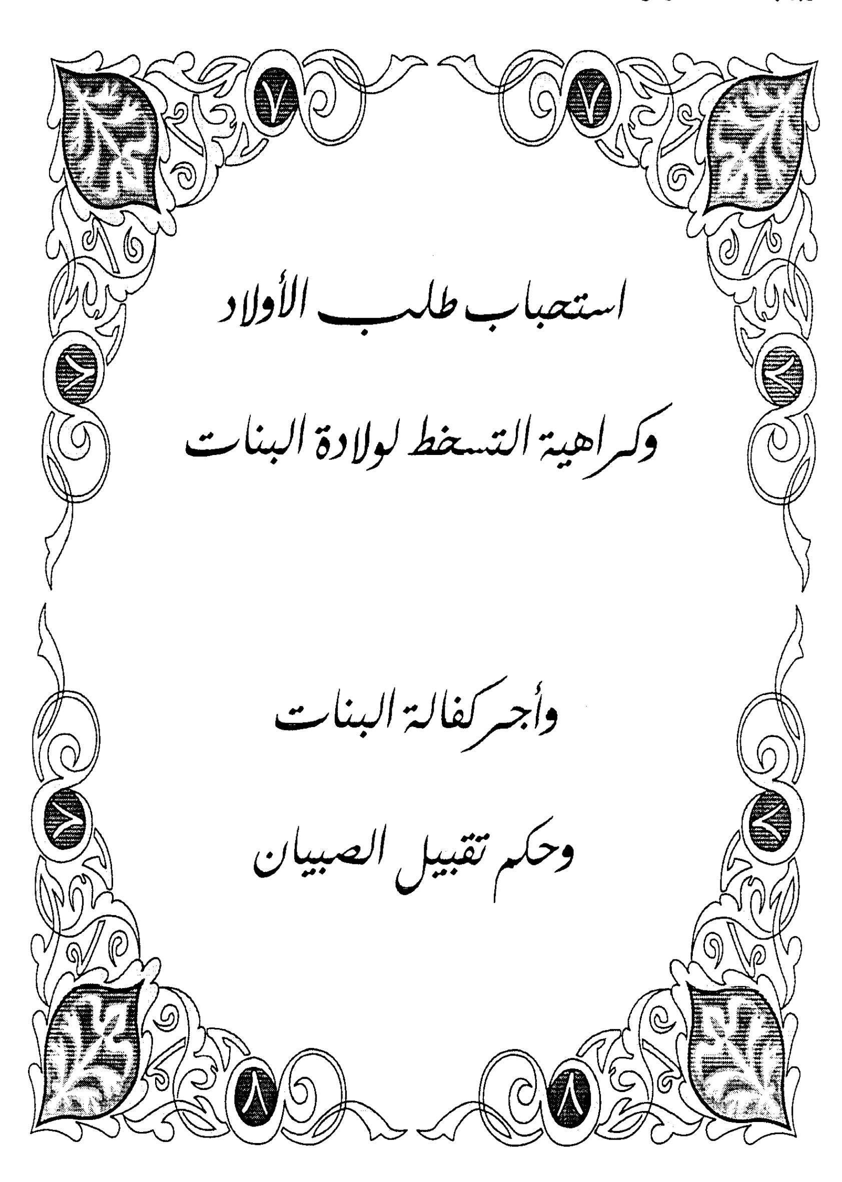
«**اجعلوا مكان الدم خلوقًا**» والخلوق: الطيب.

تنبيه:

يحرم على النساء الذهاب إلى الأماكن التي يذبح فيها الجزارون لتلطيخ أولادهن بالدم ظنًا منهن بأن ذلك يمنع الحسد وبأنه يطيل في أعمار أولادهن.







استحباب طلب الأولاد

وكراهية التسخط لولادة البنات

وأجر كفالة البنات

وحكم تقبيل الصبيان

استحباب طلب الأولاد[(١)]

وردت أحاديث تحث على طلب الإكثار في النسل فمن ذلك:

١ ـ ما جاء عن أنس (رضي الله عنه) قال: كان رسول الله (ﷺ): يأمرنا بالباءة، وينهى عن التبتل، نهيًا شديدًا، ويقول: «**تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة**»[(٢)].

٢ ـ وعن أبي حسان قال: توفي ابنان لي فقلت لأبي هريرة (رضي الله عنه):

سمعت من رسول الله (ﷺ) حديثًا تحدثناه تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: «**صغارهم دعاميص الجنة، يلقي أحدهم أباه ـ أو قال أبويه ـ فيأخذ بناحية ثوبه أو يده كما آخذ بضفة ثوبك هذا فلا يفارقه حتى يدخله الله وإياه الجنة**»[(٣)].

٣ ـ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ﷺ) قال للنساء: «**ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة من الولد إلا كانوا لها حجابًا من النار**» فقالت امرأة: واثنان؟ قال رسول الله (ﷺ): «**واثنان**»[(٤)].

---

(١) يستحب طلب الولد من أجل الآخرة لا من أجل الدنيا، فلعل هذا الولد يكون صالحًا فيصير صدقة جارية لوالديه بعد موتهما لقول النبي (ﷺ): «إذا مات ابن الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث... أو ولد صالح يدعو له» فهم ـ الوالدين يموتون وعملهم دائم لا ينقطع وتأمل معي أخي حينما طلب زكريا عليه السلام الولد لم يطلبه من أجل الدنيا وإنما طلبه من أجل حمل الدين ونشره بين الناس، قال تعالى: ﴿**إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا**﴾ [مريم] والميراث هنا إنما هو ميراث النبوة والدين ونشره بين الناس وليس ميراث الأموال، فإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا النبوة والعمل والولد هبة، وليس رزقًا؛ لأنه لو كان رزقًا لكان حقًا على الله أن يرزق الجميع أولادًا، ولكن اقتضت حكمته أن يجعل هذا عقيمًا، وهذا ولودًا، قال تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ ذُكُورًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾.

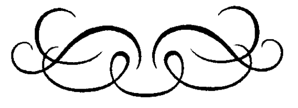
(٢) صحيح. أخرجه أحمد والبيهقي (١٣٢٥٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٣٥).

(٤) أخرجه البخاري (١١٩٢).

٤ - عن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم): «**ما من مسلم يموت له ثلاثًا من الولد لم يبلغوا الحنث فتمسه النار إلا تحلة القسم**»[1].

٥ - عن معقل بن يسار قال: جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد، أفتزوجها؟ قال: «**لا**» ثم أتاه الثانية فنهاه، ثم أتاه الثالثة فقال: «**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم**»[2].



(١) أخرجه البخاري (١٣١٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٠٥٠)، والبيهقي (١٣٢٥٣).

الترهيب من التسخط لولادة البنات

قال الله تعالىٰ:

﴿ وإذا بُشر أحدهُم بالأُنثىٰ ظلَّ وجهُهُ مُسوَدًّا وهُو كظيمٌ * يتوارىٰ من القوم من سُوء ما بُشر به أيُمسكُهُ علىٰ هُون أم يدسُّهُ في التُّراب ألا ساء ما يحكُمُون ﴾ [النحل: ٥٨، ٥٩].

قال العلامة السعدي رحمه الله (تعالى):

فكان ﴿ إذا بُشر أحدهُم بالأُنثىٰ ظلَّ وجهُهُ مُسوَدًّا ﴾ من الغم الذي أصابه، ﴿وهو كظيم﴾ أي: كاظم على الحزن والأسف، إذا بشر بأنثى، وحتى إنه يفتضح عند أبناء جنسه، ويتوارىٰ منهم من سوء ما بشر به. ثم يعمل فكره ورأيه الفاسد، فيما يصنع بتلك البنت التي بشر بها ﴿أيُمسكُهُ علىٰ هُون﴾ أي: يتركها من غير قتل على إهانة وذل؟ ﴿أم يدسُّهُ في التُّراب﴾ أي: يدفنها وهي حية، وهو الوأد الذي ذم الله به المشركين. ﴿ألا ساء ما يحكُمُون﴾ إذ وصفوا الله بما لا يليق بجلاله، من نسبة الولد إليه.

ثم لم يكفهم هذا، حتى نسبوا له أردأ القسمين، وهو الإناث، اللاتي يأنفون بأنفسهم عنها، ويكرهونها، فكيف ينسبونها لله (تعالى)؟! فبئس الحكم حكمهم[1].

قلت فمن تسَخَّط البنات فإنه يشبه أن يكون كالمشركين في تسخطهم للبنات وكأنه يسأل الله (تعالى) عما يفعل بل إن في ذلك اعتراض على مشيئة الله وإرادته.

قال الله (تعالى):

﴿ لله مُلكُ السَّمٰوات والأرض يخلُقُ ما يشاءُ يهبُ لمن يشاءُ إناثًا ويهبُ لمن يشاءُ

---

(١) انظر «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» المشهور بتفسير السعدي. (٣/٦٦).

الذُّكُور﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠].

كتب الثعالبي في التهنئة بمولود فقال:

أهلاً وسهلاً بعقيلة النساء، وأم الأبناء، وجالبة الأصهار، والأولاد الأطهار.

ولو كان النساء كمثل هَذِي لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

والله يعرِّفك البركة في مطلعها، والسعادة في موقعها، فالدنيا مؤنثة... والناس يخدمونها، والنار مؤنثة والذكور يعبدونها، والأرض مؤنثة... ومنها خلقت البرية... وفيها كثرت الذرية، والسماء مؤنثة وحليت بالنجوم الثواقب.

والحياة مؤنثة ... ولولاها لم تتصرف الأجسام... ولا تتحرك الآنام ... والجنة مؤنثة ... وبها وُعِدَ المتقون، وفيها ينعم المرسلون.

فهنيئًا ما أوليت، وأوزعك الله شكر ما أعطيت، وأطال بقاءك ما عرف النسل والولد، وما بقي العصر والأبد[1].

فالرجل العاقل هو الذي يعرف أن المرأة ليس بيديها شيء في هذا الأمر أعني أمر الإنجاب فهي لا تستطيع أن تحدد ما تلده سواء بنين أو بنات ورحم الله (تعالى) ثعلب إذ قال:

إنما الأرحام أرضون لنا محترثات فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات

ومن ذلك أنه تزوج أمير، من العرب، امرأة وطمع أن تلد له غلامًا، فولدت له بنتًا، فهجر منزلها وصار يأوي إلى غير بيتها، فمر بخبائها بعد عام، وإذا هي

(١) راجع «زهر الآداب» لأبي إسحاق القيرواني. (٢/ ٤٠٣)

ترقص بنتها وهي تقول:

مـا لأبي حـمـزة لا يأتينا   يظل في البيت الذي يلينا

غضبان ألا نلد البنينا   تالله مـا ذلك في أيدينا!!

وإنما نأخذ ما أعطينا

فغدا الرجل حتى دخل البيت فقبَّل رأس امرأته وابنتها.

●●●

أجر كفالة البنات:

١ ـ عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين**» وضم إصبعيه[1].

٢ ـ قال رسول الله (ﷺ):

«**من عال جاريتين دخلت أنا وهو في الجنة كهاتين**» (وأشار بأصبعيه السبابة والتي تليها)[2].

٣ ـ عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:

«**من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وكساهن من جِدَته كن له حجابًا من النار**».

ومعنى كلمة جدته: الجدة ما يجده من الرزق[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٣١).

(٢) صحيح أخرجه الترمذي (١٩١٤) وابن حبان (٤٤٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٧٤٣٩) والترمذي (١٩١٣) وقال حديث حسن.

حكم تقبيل الصبيان

١ ـ عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قبل النبي (ﷺ) الحسن بن علي (رضي الله عنهما) وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدًا، فنظر إليه رسول الله (ﷺ) ثم قال: «**من لا يرحم لا يرحم**»[١].

٢ ـ عن أنس (رضي الله عنه) قال: أخذ رسول الله (ﷺ): «**ابنه إبراهيم فقبله وشمه**»[٢].

٣ ـ عن البراء بن عازب (رضي الله عنه) قال: دخلت مع أبي بكر (رضي الله عنه) أول ما قدم المدينة، فإذا عائشة (رضي الله عنها) مضطجعة قد أصابها حمى، فأتاها أبو بكر فقال: كيف أنت يا بنية؟

وقبل خدها[٣].

وبعد أن تناولنا هذه الأحاديث نقول بأن تقبيل الرجل خد ولده الصغير، وأخيه، وقبلة غير خده من أطرافه، ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة، فسنة. والأحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والأنثى.

وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الأطفال على هدا الوجه.

وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق، وسواء في ذلك الوالد وغيره، بل النظر إليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والأجنبي[٤]. انتهى.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٧) ومسلم (٢٣).
(٢) أخرجه البخاري (١٣،٣) ومسلم (٢٣١٥).
(٣) أخرجه البخاري (٣٩١٨) وأبو داود (٥٢٢٢).
(٤) راجع «الأذكار» للنووي صـ ٢٧٦ ط دار الغد الجديد بتحقيقي.

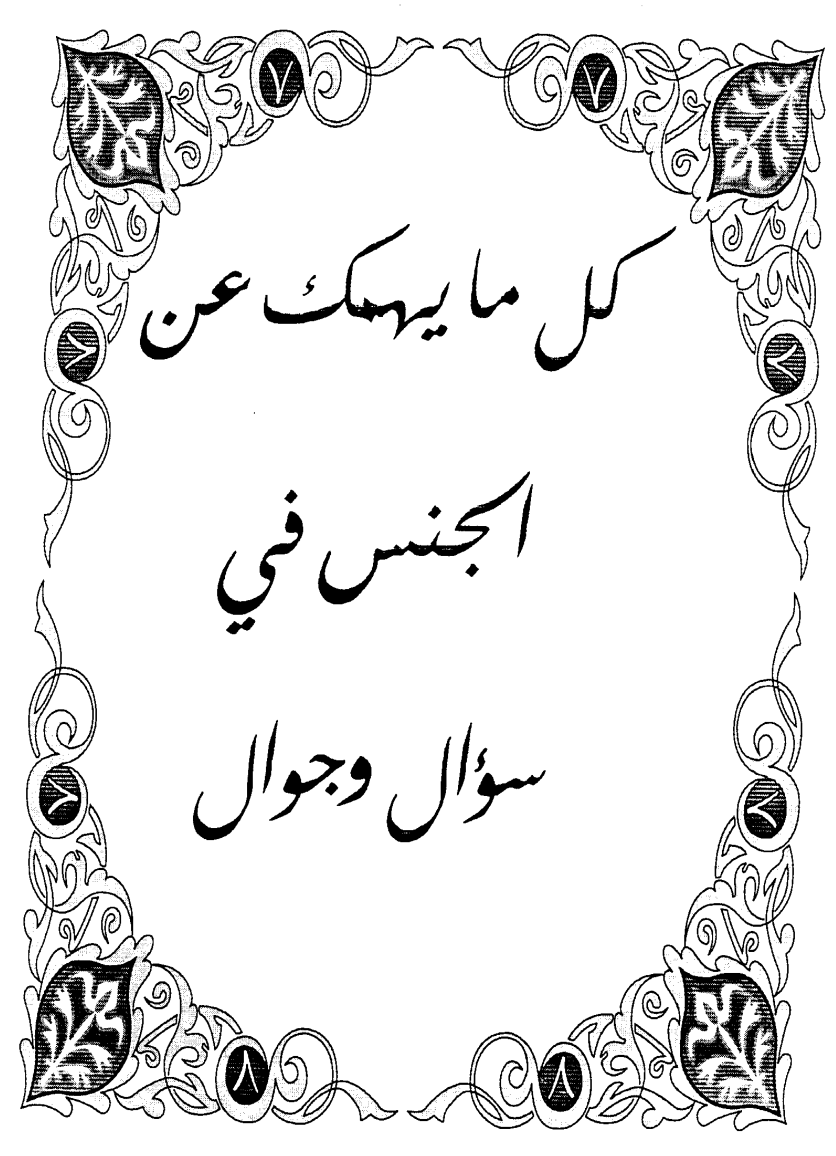
قلت: وقد قال الحافظ في «الفتح»:

وفي جواب النبي (ﷺ) للأقرع إشارة إلى أن تقبيل الولد وغيره من الأهل والمحارم وغيرهم من الأجانب إنما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة، وكذا الضم والشم والمعانقة[1].

تم الكلام وربنا محمود	له المكارم والعلا والجود
وصلى الله كل ساعة	على عظيم القدر والشفاعة
وآله وصحبه وسلم	ما غرد القمري وما ترنم



(١) «فتح الباري» (١٠/ ٤٤٤) ـ راجع رسالتنا «القول الجميل في بيان حكم التقبيل» أو «حكم التقبيل» ط دار الغد الجديد.


كل ما يهمك عن
الجنس في
سؤال وجواب

س ـ ولدت بخصية واحدة، فهل يؤثر غياب الخصية الأخرى على قدرتي الجنسية أو قدرتي على الإنجاب[1]؟

ج: اقتضت حكمة الخالق (جل وعلا)... أن يكون للمرأة مبيضان في داخل البطن وأن يكون للرجل خصيتان خارج البطن في كيس الصفن... وفي بداية تكوين الجنين ـ ذكرًا كان أم أنثى ـ فإن الخلايا المكونة للغدة التناسلية تتخلق في داخل البطن... فإذا كان الجنين أنثى فإن الغدة التناسلية تتحول إلى (مبيض) وتظل داخل البطن أما إذا كان الجنين ذكرًا... فإن الغدة التناسلية تتحول إلى خصية - وبعد ذلك فإن كلاً من الخصية اليسرى واليمنى تأخذ طريقها تحت تأثير الهرمونات إلى خارج البطن تدريجيًا حتى تصل إلى مكانها في كيس الصفن في الشهر الأخير من الحمل... وقد يحدث بعض التأخير في نزول الخصية إلى مكانها فيولد الطفل بدون الخصيتين أو بخصية واحدة... وهذا ما يعرف بالخصية المعلقة ـ وينبغي مراقبة الطفل لمدة عام بعد ولادته حيث إن معظم الحالات تنتهي بنزول الخصيتين تلقائيًا إلى كيس الصفن في خلال العام الأول من العمر ـ أما إذا استمرت إحدى الخصيتين أو كلاهما خارج الكيس فلا بد من بحث الحالة جيدًا وإنزال الخصية المعلقة بالعلاج أو بالجراحة قبل بلوغ العام الثاني من العمر حتى لا تضمر الخصية داخل البطن أو القناة الإربية... وفي حالة نزول خصية واحدة وغياب الأخرى فقد يكون ذلك لعدم تكون الخصية الأخرى أو لوجودها معلقة...

والواقع أن خصية واحدة تكفي للإنجاب كما أنها تكفي لحياة جنسية سليمة ـ بل الأكثر من ذلك فإن استمرار الخصيتين في داخل البطن إلى ما بعد البلوغ لا يؤثر على القدرة الجنسية وإن كان يؤثر تأثيرًا واضحًا على الإنجاب... نظرًا لأن خلايا الإنجاب سريعة التأثر بالحرارة العالية في داخل البطن... أما خلايا (لايدج) التي تفرز هرمون الذكورة لا تتأثر بالحرارة.

---

(١) قمنا بجمع هذا البحث من عدة كتب ومجلات طبية.

س: أنا شخص في الثانية والثلاثين من عمري كنت وما زلت أمارس العادة السرية. أصابني دمور في الخصية اليمنى، وضعف في الانتصاب، وأصر على ممارسة العادة السرية للتأكد من قدرتي الجنسية. فبماذا تنصحني؟

ج: العادة السرية ليس لها دور في ضمور الخصية اليمنى حيث إن هناك مسببات لهذا الضمور مثل الإصابة بحمى النكاف، وهي من الالتهابات الفيروسية للخصية. وإذا أصيب الشخص بهذا الضمور وهو كبير في السن يكون هذا الضمور مكتسبًا من مرض بالصغر، وإذا كان هناك ضمور في خصية والأخرى سليمة فيمكن للإنسان الإنجاب، أما الانتصاب فهذا يحددة الطبيب بعد أن يتحقق من وجود علاقة جنسية زوجية منتظمة وننصحك بالتوقف فورًا عن ممارسة العادة السرية.

❑ ● ❑

س: أنا شخص متزوج حديثًا والعضو الذكري عندي به انحناء طفيف، وفتحة مجرى البول توجد أسفل مقدمة العضو، فهل يؤثر ذلك على الإنجاب؟ أرجو إفادتي.

ج: الانحناء الطفيف يعاني منه عدد كبير من الرجال، نتيجة ارتداء البنطلونات (المحزقة) أو الجينز، والانحناء لا يؤثر على العلاقة الجنسية إلا إذا كان بدرجة كبيرة يعوق الإيلاج، وبالتالي يؤثر على الإنجاب...

أما وجود فتحة مجرى البول أسفل مقدمة العضو، وبعيدة عن الوضع الطبيعي بدرجة كبيرة فإن القذف يحدث في مكان بعيد عن المهبل، مما قد يقلل من فرص حدوث الحمل، ويمكن إصلاح فتحة مجرى البول وإعادتها إلى مكانها الطبيعي.

❑ ● ❑

س: عمري ١٦ عاماً أعاني من ألم شديد بالخصية اليسرى مع زوائد لحمية بها، وقلة السائل المنوي فهل هناك علاج؟ علماً بأنني أمارس العادة السرية؟

ج: الاحتمال الأكثر شيوعًا للألم بالخصية اليسرى هو أن تكون مصابة بالدوالي، وهذه مسألة منتشرة في الخصية اليسرى أكثر من اليمنى، حيث إن الطبيعة التشريحية للأوعية الدموية اليسرى تجعلها تصب مباشرة بالأوزدة الكبرى بالبطن، وليس هناك مانع أن تحدث الإصابة بالخصية اليمنى...

أما الزوائد اللحمية فهي تحتاج إلى معرفة طبيعتها، حيث يمكن أن تكون نوعًا من التأليل المعدية، وهناك زوائد جلدية تكون طبيعية، وليست معدية، وهناك زوائد لا بد من استئصالها عن طريق الكي بالليزر، والزوائد إذا ما تركت فلا تسبب أي مشكلة، وبالنسبة لقلة السائل المنوي فقد يرجع إلى ممارسة العادة السرية، ومن الأفضل إجراء تحليل للسائل لمعرفة السبب في كونه قليلاً.

❑ ● ❑

س: كم يتراوح وزن البروستاتا؟

ج: يتراوح وزن البروستاتا حوالي (٢٠ جم) وتتكون من (٣٠ إلى ٥٠ غدة) وتفتح في مجرى البول بواسطة (١٥ ـ ٣٠ قناة) ويحيط بغدة البروستاتا حلقة عصبية ليفية تساعد على إخراج إفراز البروستاتا.

❑ ● ❑

س: ذهبت إلى الطبيب فأخبرني بأن عندي تضخم في البروستاتا فهل من الممكن شرح كيفية هذا التضخم؟

ج: جسم الشخص يحتوي على هرمون الذكورة المسمى بالتستوستيرون، ويحتوي أيضًا على هرمون الأنوثة المسمى بالأستروجين، ولكن بنسة ضئيلة أو بسيطة، ولكن عند بلوغ الشخص سن الخمسين يقل هرمون الذكورة عند بعض الأشخاص وذلك لإصابة خلايا الخصية المفرزة للتستوستيرون بالضمور فنتيجة هذا

الاختلال في هرمون الذكورة وهرمون الأنوثة، يزداد حجم البروستاتا، ويكون التضخم.

❐ ● ❐

س: ما سبب احتقان البروستاتا؟

ج: يصاب في هذه الأيام كثير من الشباب باحتقان البروستاتا فقد يشعر الشاب بحرقة داخل شرجه هذه الحرقة هي احتقان في البروستاتا ويكون هذا الاحتقان أيضًا بسبب كثرة ممارسة الاستمناء أو ما يسمونه (بالعادة السرية) أو عن طريق الإثارات الجنسية بدون إنزال، فقد انتشرت في أيامنا هذه مجلات العري والخلاعة والأفلام الإباحية وذلك لعدم قدرة الشباب على الزواج ومؤنه الباهظة، والعلاج هو مراقبة الله تعالى وغض البصر والإسراع إلى الزواج ما أمكنه.

❐ ● ❐

س: أين موضع غدة البروستاتا؟

ج: : تقع غدة البروستاتا أسفل المثانة البولية مباشرة وهي غدة صغيرة في حجم حبة عين الجمل، وهي شبيهة أيضًا بثمرة (أبو فروة) وهذه الغدة يخترقها مجرى البول عند خروجه من المثانة وهي تقع أمام المستقيم الشرجي مباشرة ولذلك يمكن فحص أو تدليك البروستاتا عن طريقه.

❐ ● ❐

س: ما وظائف أو فائدة البروستاتا؟

ج: فائدة البروستاتا أنها تقوم بإفراز السائل الذي تتغذى عليه الحيوانات المنوية وبدون هذا السائل لا يمكن بقاء الحيوانات المنوية حية، وتفرز البروستاتا حوالي ٣٠٪ من السائل المنوي، أما الجزء الباقي فتفرزه الحويصلات المنوية...

كما أن من فائدة البرستاتا أنها تحتوي على ألياف عضلية تتحكم بها في مرور البول والمني، ففي الأحوال العادية يكون مجرى البول متسعًا ليسمح بمرور البول،

أما عند الإثارة الجنسية فإن هذه الألياف العضلية تنقبض لتغلق الجزء العلوي من مجرى البول لتسمح بمرور المني وحده فلا يختلط بالبول.

❑ ● ❑

س: ما الإسهال البروستاتي؟

ج: هو خروج سائل من البروستاتا يشبه المني، قد يخرج هذا السائل عند نهاية التبول أو في أثناء التبرز، وعندما يلاحظ الشخص هذا الإسهال فليعلم بأن عنده احتقان في البروستاتا. وعلاج هذا الاحتقان هو أن ينشغل بالأعمال الرياضية أو بالقراءة الغير مثيرة جنسيًا. وإذا استعمل لبوس (ديكونجستيل) لمساعدته على زوال الاحتقان لكان حسنًا. أو باستشارة الطبيب.

❑ ● ❑

س: من هو تضخم البروستاتا الحميد؟

ج: تضخم البروستاتا قد يكون حميدًا أو التهابيًا أو خبيثًا وشرح ذلك كالآتي:

أولاً: التضخم الحميد منه نوعان:

(أ) نوع يكبر فيه حجم الخلايا التي تكون نسيج الغدة نفسها.

(ب) نوع تتكاثر فيه الخلايا فيزيد عددها.

ومن أهم المناطق التي تكون أكثر عرضة للتضخم المنطقة المحيطة بمجرى البول مما يزيد من فرص الاحتباس البولي.

ثانيًا: التهاب البروستاتا قد يكون حادًا وقد يكون مزمنًا:

(أ) الالتهاب الحاد:

يظهر على الشخص فتور في جسمه كاملاً وترتفع درجة حرارته مع رعشة شديدة في سائر جسمه مع صعوبة إخراج البول فيجب القيام بأخذ عينة من الدم أو

البول لعمل مزرعة للكشف عن الميكروب المسبب لهذا الالتهاب الذي أصبح حادًا أو قد تختفي هذه الأعراض.

أما إذا كان المريض ليس مرتاحًا على أي علاج وظلت حرارته في ارتفاع فمن المحتمل أن يكون هذا الالتهاب قد أدى إلى خُراج بالبروستاتا فهنا يجب تصفية الخراج عن طريق الجراحة.

(ب) التهاب البروستاتا المزمن :

قد يشتكي بهذا الداء من متاعب مثل:

١- حرقان في البول.

٢- كثرة التبول.

٣- احتجاز البول في المثانة.

فهنا يجب القيام بأخذ عينة من سائل البروستاتا عن طريق تدليكها والقيام بفحصه.

العلاج:

الإكثار من تناول السوائل، والامتناع عن أكل المواد الحريفة مثل البهارات.

وينصح بتناول ملعقة زيت سمسم يوميًا لمدة شهر واحد وينصح أيضًا بتناول (الليسثين) وهي مادة طبيعية تساعد على زوال الالتهاب والتضخم، وتباع في صورة كبسولات (١٢٠٠ مجم) يؤخذ كبسولة يوميًا بعد الأكل، وتتوفر كذلك في صورة حبيبات يؤخذ منها ١-٢ ملعقة كبيرة يوميًا.

وبعض الأطباء ينصح بتناول معدن (الزنك) على أساس أنه يوجد بدرجة عالية في البروستاتا وأن أي مشكلة في البروستاتا تكون بسبب نقص الزنك.

والزنك يكون في بعض الأغذية الغنية به مثل: القرفة، الزنجبيل، الزعتر،

الشطة الحمراء، اللحوم، الأسماك وخاصة السردين، الدجاج، العصافير.

فمن أصيب بهذا الداء فعليه الإكثار من أكل ما ذكرت.

وهناك أقراص في الصيدليات تسمى (فيتا زينك).

(جـ) التضخم البروستاتي الخبيث (السرطان البروستاتي):

يبدأ الورم بعيدًا عن مجرى البول، والسرطان ينمو ببطئ بحيث لا يشعر المريض ولا يشكو من أي أعراض وأهمها احتباس البول إلى مرحلة متأخرة جدًا وذلك عندما يكون السرطان قد استحوذ على البروستاتا حتى يصل إلى مجرى البول.

فعلى الذين أصيبوا بتضخم أو التهابات في البروستاتا الاستمرار بعمل فحوصات كل فترة للتأكد من براءة البروستاتا من هذا الداء الخبيث.

العلاج:

يتم العلاج عن طريق الجراحة بإزالة هذا الورم أو عن طريق الإشعاع.

❑ ● ❑

س: ما أعراض التهاب البروستاتا المزمن؟

ج: ١- شعور المريض بألم شديد في الظهر والحوض والفخذ والركبتين.

٢- سرعة القذف مع عدم الإحساس بأي لذة جنسية.

٣- فقدان الرغبة في الجنس، أو ضعف انتصاب الذكر (القضيب).

٤- ثقل أو ألم في منطقة الشرج، والمنطقة ما بين الشرج والخصيتين، وربما يمتد الألم إلى القضيب أو إلى أسفل جنب البطن.

٥- في بعض الأحيان نزول دم مع السائل المنوي.

٦- نزول (المذي) سائل البروستاتا اللزج تلقائيًا، وبكميات كبيرة، وبدون أي

اتصال جنسي.

٧- إذا أهمل المريض علاج التهاب البروستاتا المزمن فإن الميكروب ينتقل إلى أماكن أخرى بالجسم وينقل إليها العدوى من خلال الدم.

❑ ● ❑

س: أريد معرفة أعراض الالتهاب الحاد للبروستاتا؟

ج: هذه الأعراض كالآتي:

١- ارتفاع درجة الحرارة.

٢- آلام حادة في الجسم وفي منطقة الظهر وأسفل الشرج.

٣- إحساس بالبرودة والإجهاد مع حدوث رعشة متكررة.

٤- إحساس بثقل في منطقة الشرج وأحيانًا ألم عند التبول.

٥- حرقان شديد عند التبول مع كثرة عدد مرات التبول مع الشعور بعدم الارتياح بعد نزول البول.

٦- في بعض الحالات تنزل نقط من الدم في نهاية التبرز.

٧- إهمال العلاج قد يؤدي إلى حدوث خُراج في البروستاتا مما يستلزم التدخل الجراحي.

٨- فقدان المريض رغبته الجنسية تمامًا إلا أن ذلك يؤدي إلى آلام حادة جدًا تنتهي بفشل المحاولة.

❑ ● ❑

س: هناك علاجات حديثة لتضخم البروستاتا وأورام المثانة؟

ج: كتب الدكتور/ خالد دعبيس[1] مقالاً تحت هذا السؤال فقال: يعرف

(١) راجع: «طبيبك الخاص».

الليزر بأنه تجميع للأشعة الضوئية عن طريق أنبوبة خاصة لتصبح الحزمة الضوئية متوازية وليست متطرفه كما في الضوء العادي ويعطي هذا له قوته واختلافه عن الضوء العادي ويتم ملء أنبوبة الليزر بمواد مختلفة سواء غازية أو سائلة أو صلبة لينتج أنواعًا مختلفة من الليزر بترددات مختلفة حسب نوع المادة المستخدمة، وهذا يحصل له قدرات جراحية أو شفائية مختلفة حسب التردد الناتج، ويستخدم في المسالك البولية نوعان رئيسان من الليزر ليزر الياج وليزر الداي.

ولليزر الياج خواص تجعله يقوم بكي الأنسجة المطلوبة بحدود أمنه وبدون أن ينتج عنه نزيف أو حرق للأعصاب أو الأنسجة المجاورة خارج حدود المطلوب كيه ويستخدم الليزر الياج في علاج تضخم البروستاتا وأورام المثانة والكلى والبروستاتا الخبيثة بطرق مختلفة.

ففي حالة تضخم البروستاتا الحميد يتم إدخال شعاع الليزر عن طريق المنظار ليقوم بحرق وتدمير الجزء المتضخم بدون نزيف أو امتصاص للسوائل المستخدمة وهذا يجعل له فائدة جمة حيث إنه لا يؤدي إلى حدوث ضعف جنسي أو سلس بولي كما يحدث مع الطرق المعتادة لاستئصال البروستاتا بالمنظار أو بالجراحة كما أنه يؤدي إلى تجلط الدم في الأوعية الدموية الموجودة بالبروستاتا فلا يحدث نزيف ولا يحتاج المريض لنقل دم بكل مخاطرة وأيضًا نتيجة إغلاق الأوعية الدموية لا يتم امتصاص الماء المستخدم مع المنظار فيحمي المريض من اختلال نسبة الصوديوم والبوتاسيوم الذي يؤدي إلى خلل وظيفي كما يحدث في حالة استخدام المنظار العادي ولهذا فهو يصلح ويكون الطريقة المثلى في المرضى كبار السن أو المصابين بسرعة نزف أو تجلط أو مرضى القلب أو السكر حيث تصبح عملية استئصال البروستاتا بالنسبة لهم آمنة تمامًا ويخرج المريض في نفس اليوم من المستشفى.

أما في حالة أورام المثانة الخبيثة فقد وجد أن الليزر يمكن حرق الأورام السطحية والتي قامت باختراق الطبقة الأولى من الجدار العضلي الداخلي للمثانة

وبذلك يوفر على المريض عملية استئصال المثانة وتحويل البول على مجرى البراز أو على الجلد أو إنشاء مثانة صناعية من الأمعاء من الطرق التقليدية وبذلك يمكن الحفاظ على المثانة في أنواع ودرجات معينة من مرض سرطان المثانة.

وحديثًا قامت أيضًا بعض المراكز المتقدمة في ألمانيا في علاج أورام الكلى والبروستاتا باستخدام الليزر الموضعي حيث يتم إدخال إبر خاصة عن طريق الموجات الصوتية أو الأشعة المغناطيسية داخل الورم ثم إدخال فيبر الليزر الموضعي في هذه الإبر المجوفة ثم يتم حرق الورم في موضعه عن طريق مجموعة من الإبر حرقًا تامًا وبذلك يوفر على المريض الاستئصال الكامل للكلى أو البروستاتا بكل متاعبه ويمكن إعادة هذه الطريقة في ٢- ٣٪ من الحالات وبالطبع هذا التدخل يصلح لحجم وأنواع معينة من الأورام وتتم هذه الطريقة تحت مخدر موضعي ويذهب المريض إلى منزله مباشرةً في نفس اليوم وهذا يوفر على المريض التكاليف الكبيرة لعملية استئصال الكل أو البروستاتا جراحيًا كما أنه تدخل تحت مخدر موضعي فهو أمن درجة كبيرة وبأقل أثار جانبية. وما زال العلم الحديث يقدم وسيقدم العديد من التطورات التكنولوجية في هذا المجال.

❑ ● ❑

س: مما يتكون الثدي؟

ج: يتكون الثدي من نوعين من الأنسجة:

أ: **نسيج دهني**: ويتكون من الخلايا الدهنية وهو الذي يعطي الثدي شكله الدائري.

ب- **نسيج غددي**: يتكون من غدد لبنية وقنواتها، وينتهي عند السطح بحلمة الثدي، وهذا النسيج هو المسئول عن تكوين وإفراز اللبن.

❑ ● ❑

س: مما يتكون الثدي عند الذكور؟

ج: يتكون من قنوات عديدة مع كمية من النسيج الضام والدهني، وفي فترة البلوغ قد تنمو هـذه القنوات قليلاً وتكون الحلمة غالبًا في مستوى جلد الصدر.

❑ ● ❑

س: ما أسباب تضخم الثدي بالنسبة للرجال؟

ج: هناك نوعين من التضخم في ثدي الرجال:

١ - **التضـخم الظاهري**: وهو ينتج عن تجمع الخلايا الدهنيـة بكثرة في منطقة الثدي وذلك مثل بعض حالات السمنة.

٢ - **التضخم الحـقيقي**: وهو المهم: حيث ينتج عن نمو وكبـر النسيج الغددي المكون من غدد لبنية وقنوات.

❑ ● ❑

س: ما الفرق بين التضخم الحقيقي والتضخم الظاهري؟

ج: في حالة التـضـخم الظاهري يكون الثـديان متـماثلين ويصاحـبهـا تجمع الدهون في أماكن أخـرىٰ من الجسم، أما في حـالة التضخم الحـقيقي فـقد يكون الثديان غـير متـماثلي الحجم، وعند فـحص المريض نجد خلف حلمة الثـدي غدة صلبة يصحبها ألم بسيط ويتفاوت حجمها من حجم نبات (الفولة) إلىٰ حجم الكرة متوسطة الحجم.

❑ ● ❑

س: ما أسباب التضخم في الثدي عند الرجال؟

ج: تنقسم أسباب تضخم الثدي في الرجال إلىٰ قسمين:

١ - أسباب فسيولوجية (وظيفية).

٢- أسباب باثولوجية (مرضية).

أولاً: الأسباب الفسيولوجية:

١- الأولاد حديثي الولادة:

وذلك لتسرب هورمون الاستروجين من الأم (من خلال المشيمة) إلى دم الطفل الذكر، وتعتبر هذه الحالة مؤقتة ثم يرجع الثدي إلى حجمه الطبيعي خلال أسابيع ولا تحتاج هذه الحالة إلى علاج.

٢- الأولاد في سن البلوغ:

يحدث في معظم الأطفال الذكور في سن البلوغ أن يتضخم أحد الثديين أو كلاهما مع حدوث ألم خفيف عند الضغط وذلك بسبب عدم الاستقرار الهرموني ما بين هرمون الذكورة (التستوستيرون) وهرمون الأنوثة (الاستروجين) المصاحب لفترة البلوغ ويسمي العامة هذا التضخم (ترمسة البلوغ) ولا تحتاج هذه الحالة إلى علاج حيث يختفي التضخم خلال سنة أو سنتين تلقائيًا.

٣- الرجال في سن الشيخوخة:

يعاني حوالي ٤٠٪ من الرجال المسنين من تضخم في الثدي بسبب قلة نشاط هرمون الذكورة وكذلك نتيجة كسل في وظائف الكبد مما يؤدي إلى تحويل التستوستيرون (هرمون الذكورة) إلى الاستروجين (هرومون الأنوثة) ولكن لا بد في هذه الحالة من الفحص الدقيق لاستبعاد أي سبب باثولوجي (مرض).

❑ ● ❑

س: حدثنا عن الأسباب الباثولوجية (المرضية)؟

ج: غالبًا تحدث هذه الحالة بسبب خلل في التوازن الهرموني في الذكور (٣٠٠ تستوستيرون إلى ١ استروجين) ومن أسباب هذه الحالة :

١- إصابة الخصية:

إصابة الخصية بالتلف أو الضمور يؤدي إلى نقص شديد في هرمون التستوستيرون مما يؤدي إلى تضخم الثدي بصورة كبيرة ومن أسباب تلف الخصية العيوب الوراثية والإصابة بفيروس الحمى النكافية والالتهابات الدرنية والإصابة ببعض الأمراض التناسلية، أو مرض الفشل الكلوي.

٢ - أمراض الكبد:

يعتبر الكبد عضوًا هامًا في التمثيل الغذائي للهرمونات وأي خلل في الكبد يؤدي إلى خلل في نسبة هرموني: التستوستيرون والاستروجين، ومن أمراض الكبد: الالتهاب الكبدي الوبائي، وتليف الكبد نتيجة مرض البلهارسيا.

٣- الغدد الصماء:

تعتبر من الأسباب المرضية بعض أمراض الغدد الصماء مثل زيادة نشاط الغدة الدرقية، وأمراض الغدة الجار كلوية.

٤ - تأثير بعض الأدوية:

قد تؤدي إلى تضخم الكبد مثل بعض أدوية أمراض القلب وقرحة الإثنى عشر.

٥- بعض الأورام السرطانية[1]:

❑ ● ❑

س: ما الفرق بين المني والمذي؟

ج: المني هو ماء أبيض غليظ يميل للون الرمادي يخرج عند اشتداد الشهوة بتدفق ولذة، هذا بالنسبة لمني الرجل أما بالنسبة لمني المرأة فهو ماء رقيق أصفر.

قال رسول الله (ﷺ):[2] «... **إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق**

---

(١) متاعب الثدي في الرجال والنساء للدكتور/ أحمد رجائي. (٢) أخرجه مسلم.

أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه» هـذا والمني إن نزل من شخص سواء عند الجماع أو استمناء أو احتلام أو نزل وهو في يقظة ففي كل هـذه الحالات يجب عليه أن يغتسل لأنه يصير بذلك جنبًا ويحرم عليه خمسة أشياء:

١ - الصلاة.

٢ - قراءة القرآن ولو آية أو حرفًا سرًا أو جهرًا.

٣ - مس المصحف وحمله.

٤ - الطواف بالبيت.

٥ - اللبث في المسجد.

أما لو احتلم شـخص في المسجد ولم يتمكن من الخروج قـال النووي رحمه الله تعالى: وحينئذ يجب التيمم.

هـذا هو كل ما يتعلق بالمني.

أما المذي فهو سائل أبيض رقيق يخرج من العضو الذكري عند الإثارة الجنسية للرجل أو عند حمل شيء ثقيل وقد يشعر الشخص بنزوله وقد لا يشعر بذلك.

وتفرزه غدد (لتري) الموجودة على طول المجرى البولي الأمامي وتختلف كمية السائل من رجل لأخر، كما تختلف تبعًا لدرجة الإثارة الجنسية.

❑ ● ❑

س: هل هناك للمذي وظيفة؟

ج: ليس للمذي وظيفة محـددة ولكن يرجح أن ينظف مجرى البول من أية أثار للبول حتى يمر السائل المنوي في قناة نظيفة كما أنه قد يساعد في عملية الإيلاج (الجماع).

❑ ● ❑

س: سمعنا أن للمني خواصًا يتميز بها عن المذي والودي فهل هذا صحيح؟

ج: نعم ما سمعتموه صحيح فللمني ثلاث خواص يتميز بها عن المذي والودي وها هي:

١- أن المني له رائحة كرائحة العجين وطلع النخل مادام رطبًا، فإذا جف ـ المني ـ أشبهت رائحته رائحة البيض.

٢- التدفق بدفعات، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾[1].

٣- التلذذ بخروجه واستعقبا به فتور الذكر ـ القضيب ـ وانكسار الشهوة ولا يشترط اجتماع الخواص الثلاث بل تكفي واحدة في كونه منيًا بلا خلاف.

والمرأة كالرجل في ذلك إلا أنه لا يشترط التدفق في حقها ـ أي تدفق منيها بدفعات ـ.

❑ ● ❑

س: عرفنا الفرق بين المني والمذي فهل هناك فرق بين المذي والودي؟

ج: أما المذي فقد عرفناه، أما الودي فهو عبارة عن سائل غليظ يخرج عند الانتهاء من البول، وأحيانًا أثناء عملية التبرز.

❑ ● ❑

س: ما المنبع الذي يخرج منه الودي؟

ج: مصدر هذا السائل الودي هو غدة البروستاتا.

❑ ● ❑

س: أثناء خروج الودي أشعر ببعض الألم؟

ج: قد يكون يا عزيزي هناك التهاب مزمن في غدة البروستاتا فلا بد من

---

(١) سورة «الطارق» آية (٦).

فحص سائل البروستاتا وعمل مزرعة للميكربات وبالتالي لا بد من العلاج بالمضاد الحيوي المناسب.

❑ • ❑

س: هل لكثرة المذي والودي علاقة بالضعف أو القوة الجنسية؟

ج: ليس للمذي والودي علاقة بالضعف أو القوة الجنسية فإن هذا ليس له أية تأثير على القدرة بالنسبة للرجل.

❑ • ❑

س: خرج مني مذي وقد حان وقت الصلاة فهل علي غسل؟

ج: المذي ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند الملاعبة والنظر فإذا خرج هذا المذي وأصاب الثوب فإنه يجب عليك أن تغسله لأن المذي نجس إلا أنه لا يوجب الغسل فعليك أن تغسل ذكرك وتتوضأ للصلاة ولا غسل عليك.

«**إنما تغسل ثوبك من البول والغائط والمذي والقيء**»[١].

ولحديث علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في قوله: كنت رجلاً مذاء فاستحييت أن أسأل رسول الله (ﷺ) فأمرت المقداد فسأله فقال: «**يغسل ذكره**[٢] **ويتوضأ**».

❑ • ❑

س: عرفت حكم المذي بأنه نجس إلا أنه لا يوجب الغسل كغسل الجنابة فهل الودي كذلك؟

ج: نعم ما قلناه في المذي يقال في الودي.

أما الدليل على نجاسته وأنه لا يوجب الغسل فلقول عائشة (رضي الله عنها) وأما الودي

---

(١) أخرجه أحمد والبزار والدارقطني وأبو يعلى.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم.

فإنه يكون بعد البول فيغسل ذكره وأنثييه ويتوضأ ولا يغتسل[١].

ولقول ابن عباس (رضي الله عنهما) أما المني فهو الذي منه الغسل وأما المذي والودي فقال: اغسل ذكرك أو مذاكيرك وتوضأ وضوءك للصلاة[٢].

❑ ● ❑

س: إذا جف المذي والمودي في الثوب فهل يكون الثوب طاهراً؟

ج: لا يطهر الثوب بجفاف المذي والودي. والله أعلم.

❑ ● ❑

س: ما المواضع الحساسة التي ينبغي على الزوج أن يركز عليها[٣] ؟

ج: **١ - الفم والشفاه:**

توجد علاقة بين الأعضاء الجنسية وبين الفم ويبدو أن هذه العلاقة ليست علاقة عابرة أو تقف عند مرحلة معينة فقد لوحظ أن الفم يشارك الأعضاء الجنسية بحركات لا إرادية أثناء الجماع.

ويبدو أن هناك اتصالاً بين الأعصاب التي تنقل الإحساسات الجنسية المتصاعدة في الأعضاء الجنسية وبين التي تغذي منطقة الفم والشفتين واللسان، لذلك فقد وجدت القبلة منذ القدم كوسيلة للتعبير عن الحب وكوسيلة تسبب اللقاء، وكلازمة ضرورية في كل مراحلة ومن الأفضل أن تكون الخاتمة بين الزوجين بعد الوصول إلى مرحلة الذروة.

فقبلة من الرجل إلى المرأة، وقبلة من المرأة إلى الرجل بعد انتهاء اللقاء، تفعل الكثير في نفس وروح كل منهما، وتشعر بسعادة بالغة، وكأن كلاً من

(١) أخرجه ابن المنذر.

(٢) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى.

(٣) انظر فن الاستمتاع بشهر العسل.

الطرفين يعبر للآخر عن امتنانه باللقاء.

وتمر القبلة بمرحلتين:

أ- التقبيل السطحي:

الذي لا يعدو ملامسة سريعة بين الشفاه وكأنه تمهيد للمرحلة التالية.

ب- التقبيل العميق:

الذي يكون عن طريق الاندماج الكامل والشديد بين الشفاه واللسان وداخل الفم أيضًا بين الأسنان بالعض اللطيف، ثم بعض الشدة الخفيفة تعبيرًا عن تصاعد الرغبة الحارة في الاندماج التام.

٢- مداعبة الأذنين:

إن مداعبة الأذنين بالفم سواء باللمس أو الهمس تزيد الإثارة الجنسية ولذلك لا ينبغي إهمالها فكثير من النساء تشتعل الرغبة فيهن بمجرد ملامسة الأذن بفن ولطف، وأما الهمس فهو يغذي مشاعر الإيحاء وإثارة الخيال، ولا ينبغي ألا يستهين أحد بدور الخيال في نجاح عملية الجماع، لأن الخيال من أقوى العوامل التي تدفع إلى إثارة الرغبة، وتستبعد عوامل التشتت التي تضعف الرغبة.

٣- الرقبة والكتفان:

إن مداعبة الرقبة والكتفان بالقبلات والعض الخفيف من عوامل الإثارة التي لا تقدر بثمن، وأي زوج ماهر يضعهما في أجندته الزوجية وضعًا أساسيًا في التمهيد قبل اللقاء.

فضلاً عن كونه يلجأ إليها من وقت لآخر أثناء اللقاء ذاته وبطبيعة الحال ينبغي على المرأة سلوك المسلك نفسه مع زوجها.

٤- الثديان:

للثديين شهرة كبيرة في مجال الجنس والتمهيد له، ولا يطاولهما في هذه

الشهرة إلا الأعضاء التناسلية.

ولكن هناك عدة حقائق لا بد من معرفتها:

الحقيقة الأولى:

إن الرجل هو الكائن الوحيد تقريبًا بين الكائنات الذي يداعب ثدي زوجته بهدف جنسي.

الحقيقة الثانية:

مداعبة الرجل للثدي يزيد من إحساسه بالإثارة الجنسية، وهذه المداعبة تكون بالملامسة باليد أو الفم... إلخ.

الحقيقة الثالثة:

إن رؤية الرجل لثدي الزوجة له مفعول السحر على خياله الجنسي.

الحقيقة الرابعة:

إن المرأة غالبًا ما ترحب بمداعبة ثديها ومع ذلك فإن مداعبة الثديين لا توصلها للذروة، ولكن لا شك أن لهذا دورًا في عملية التمهيد.

الحقيقة الخامسة:

تختلف النساء في مدى قابليتهن للإثارة عن طريق مداعبة الثدي فهناك كثير من النساء لديهن مركز في الثديين بينما هناك أخريات يقل لديهن هذا الإحساس بدرجات متفاوتة.

الحقيقة السادسة:

إن الإحساس الجنسي في ثدي المرأة ليس مركزًا كله في الحلمة، بل قد يمتد إلى الثدي كله وهنا لابد من توزيع المداعبات بفن ولطف بين مواضع الثدي.

....

٥- الأرداف والفخذان:

تعد مداعبة الأرداف والفخذين من الداخل عند الزوجة من أساليب وضروريات التمهيذ للقاء.

وهي مسألة بالغة الأهمية ينبغي أن يراعيها الرجل، فهي ليست مسألة إثارة فقط بالنسبة له، بل كذلك بالنسبة للمرأة.

٦- الأعضاء الجنسية وفنون المداعبة:

يختلف الإحساس الجنسي من الأعضاء الجنسية من مكان لآخر، سواء بالنسبة للرجل أو بالنسبة للمرأة ففي المرأة توجد قمة الإحساس في الأماكن التي تغذيها أعصاب اللمس بوفرة وهي:

١- منطقة البظر.

٢- الشفرين الصغيرين للمهبل.

٣- الفتحة الخارجية للمهبل.

كما توجد مناطق عند المرأة أقل حساسية، ولكنها أيضًا ذات أهمية:

١- منطقة العانة.

٢- الشفرين الكبيرين.

أما المهبل نفسه فإن الإحساس داخله باللمس يكاد يكون منعدمًا، وإن كان الإحساس بالضغط أو الشد العميق هو الإحساس الأساسي وفي الرجل يتركز الإحساس في العضو الذكري وخاصة القمة أو ما تحت القمة مباشرة، وهذه مناطق هي أغنى الأماكن التي تغذيها أعصاب اللمس كما أن العضو الذكري يحتوي على أعصاب عميقة تحس بالضغط وينبهها العصر والضغط العميق.

الهدف من عملية التمهيد:

تشترك جميع الوسائل التي ذكرناها في أنها ترسل فيضًا من الإحساسات إلى الجهاز العصبي والمخ تتصاعد بالتدريج وتتراكم على شكل شحنات، هذه الشحنات هي التي تفرغ أثناء لقاء عضو الذكورة مع عضو الأنوثة حيث يحدث القذف عند الرجل وبلوغ النشوة عند المرأة[1].

❑ ● ❑

س: هل التمهيد وظيفة الرجل فقط؟

ج: يظن البعض أن التمهيد للجماع بما يشمل من مغازلة ومداعبة وظيفة الرجل وحده، هذا خطأ كبير ينبغي تصحيحه، فكلمات مثل:

المداعبة أو المغازلة، أو الملاعبة، معناها المشاركة المتبادلة من كلا الطرفين، ومن ثم فالتمهيد للقاء ليس وظيفة الرجل وحده، وإنما وظيفة المرأة كذلك.

وإذا كان الرجل بطبيعته سريع الاستجابة للجنس على عكس المرأة التي تستجيب غالبًا في بطء، فإنه يجب على الرجل أن يبطيء قليلاً من انفعاله وعواطفه، بينما ينبغي على المرأة أن تجتهد في الإسراع والتركيز، حتى يمكن للاثنين أن يتوقفا في مراحل الجماع حتى نهايتهما.

ولا شك أن قيام المرأة بدورها في عملية المداعبة له دور كبير ليس في التأثير على الرجل فقط، ولكن في التأثير عليها هي أيضًا، ولا يقتصر دورها فقط على المداعبة، وإنما يشمل كذلك حسن استقبال مبادآت الرجل وملاحظاته.

❑ ● ❑

س: ما الذي أفعله ليلة الدخلة؟

ج: أرتب لك ما تصنعه في هذه الليلة الجميلة بالنسبة لكما:

---

(١) نقلناه بنصه من كتاب فن الاستمتاع بشهر العسل للدكتور/ محمد كمال زين الدين صـ ٤٣ وما بعدها.

١- عدم التسرع لأداء الجنس.

٢- التحدث معها بكلمات الحب والغزل.

٣- أشعرها بأنك تحبها وتعطف عليها.

٤- أشعرها أنها أصبحت جزءًا منك.

٥- هيء لها جوًا نفسيًا تشعر فيه بالحنان والألفة والوئام.

٦- بادر بعد ذلك بإعطائها قبلة، لأن هذه القبلة لها أهميتها عند كل النساء.

❑ ● ❑

س: ما الطريقة لخلع ملابس العروس؟

ج: العروس تخجل عزيزي من خلع ملابسها ، ونصيحتي لك أن يتم خلع ملابسها تحت غطاء الفراش، حتى يكون التعرف على شكل الأعضاء الجنسية بواسطة اللمس أكثر مما يكون بواسطة أو بحاسة النظر، لأن العروس قد لا تخجل من ممارسة الجنس، لكنها تظل لفترة طويلة تشعر بخجل من التجرد من ملابسها فيما قبل الجماع.

❑ ● ❑

س: في ليلة الدخلة أشعر بارتباك شديد عند اللقاء الجنسي؟

ج: حاول أن يكون عندك ثبات نفسي واحذر أن تلج العروس من غير تهيىء الجو النفسي لها بل احرص على مداعبة زوجك من عناق وتقبيل وغمز قبل الإيلاج.

❑ ● ❑

س: قد يحدث لي أثناء ذلك قذف سريع؟

ج: لا تقلق أخي فهذا أمر طبيعي يقع فيه كثير من الشباب فإن كثيرًا من الشباب قد يداعب عضوه جسد العروس أو ربما يلامس عضو الذكر مقدمة المهبل فيحدث هذا القذف، وهذا لا ينقص من رجولتك في شيء، لكن حاول إذا شعرت بأنك ستقذف أن تحول تفكيرك لشيء آخر أثناء هذه المداعبة.

❑ ● ❑

س: نصحني بعض الشباب بأن أفعل العادة السرية قبل جماع العروس كي أضمن تأخير القذف؟

ج: ما نصحك به الشباب مفهوم خاطئ، لكن الصحيح والصواب أن تترك الأمور تسير عادية جدًا.

❑ ● ❑

س: أثناء مداعبة عروسي وجدت بللاً يخرج منها له رائحة؟

ج: هذا شيء لا يستدعي القلق فالبلل هذا هو إفرازات جنسية تخرج من مجموعة الغدد الصغيرة الموجودة تحت الشفرين الكبيرين وتسمى (غدة بارثولين) نتيجة إثارة العروس.

❑ ● ❑

س: وهل لهذه الإفرازات فائدة؟

ج: نعم لهذه الإفرازات فائدة كبيرة وهي ترطيب الفرج استعدادًا لحدوث الإيلاج، وحتى لا تشعر العروس بألم إذا فقدت هذا الإفراز أثناء حدوث الجماع.

❑ ● ❑

س: هل إفرازات عروسي طهارة؟

ج: سأجب على سؤالك هذا عند التحدث على أحكام المني، وبعد إجابتي

لك على هذه الأسئلة فقد آن لك وقت الإيلاج.

❑ ● ❑

س: ما غشاء البكارة؟

ج: غشاء البكارة هو غشاء رقيق يصل ما بين الأعضاء التناسلية الخارجية (الفرج) وبداية الأعضاء التناسلية الداخلية (المهبل) أو هو غشاء رقيق يوجد بين الشفرين الكبيرين والشفرين الصغيرين من ناحية وقناة المهبل من ناحية أخرى.

❑ ● ❑

س: ما المسافة التي بين غشاء البكارة وبين الفتحة الخارجية؟

ج: تقدر هذه المسافة على بعد (٢ سنتيمترات) أو (٣ سنتيمترات) من الفتحة الخارجية.

❑ ● ❑

س: هل هناك دليل آخر على عذرية الفتاة غير غشاء البكارة؟

ج: لا نعرف دليل على بكارة البنت وعذريتها غير غشاء البكارة.

❑ ● ❑

س: سمعت أن لغشاء البكارة أنواع؟

ج: نعم لهذا الغشاء أنواع:

وقبل أن أسرد لك هذه الأنواع اعلم أولاً أن غشاء البكارة يكون عند كل فتاة غير كامل بمعنى أن به فتحة أو أكثر من فتحة تسمح بمرور دم الحيض من البنت بعد البلوغ وتبعًا لشكل هذه الفتحة يتم تسمية الغشاء.

والآن أسرد لك هذه الأنواع:

١ - إما أن يكون بالغشاء فتحة واحدة دائرية فيسمى الغشاء دائريًا أو حلقيًا.

٢- قد يكون بالغشاء فتحة مسننة أو مشـرشرة فيسمى الغشاء بالغشاء المسنون أو المشرشر.

٣- وقد يكون بالغشاء فتحتين فيسمى بالغشاء الحاجزي أو بذي فتحتين.

٤- وقد يكون الغشاء نجميًا تأي فتحته على شكل نجمة.

٥- وقد يكون به عدة فتحات فيسمى بالمصفاه أو بالغشاء الغربالي.

❑ ● ❑

س: هل من الممكن أن يحدث فض غشاء البكارة دون نزول دم؟

ج: نعم هناك أنواع أخرى منها الغشاء السميك جدًا وهذا يكون في حالات نادرة، يتميز بدرجة عالية من المرونة مما يجعله يتمدد مع الإيلاج ولا يتمزق، وبالتالي لا ينزل دم رغم عذرية الزوجة ولذا يطلق على هذا النوع اسم (الغشاء المطاط) ولذا لا يستطيع الزوج فضه بالإيلاج أي بإدخال عضوه الذكري، لكن يحتاج إلى فضه عن طريق جراحة بواسطة الطبيب.

❑ ● ❑

س: هل يجوز فض الغشاء بالإصبع؟

ج: الحق أن هذا مبدأ مرفوض بل فض الغشاء يكون بالذكر ـ القضيب ـ أما ما يحدث في الريف من فض الغشاء بيد الداية ـ القابلة ـ أو بإدخال آلات مثل مفتاح المسجد، فكثير ما يحدث في الريف من أن العريس يتفق مع عامل أو خادم المسجد أن يعطيه مفتاح المسجد ليفض به غشاء زوجته طلبًا للبركة فكل هذه أوهام وخرافات وكذلك شاع أسلوب قبيح بين الناس ألا وهو في يوم الصباحية تأتي الأم وبصحبتها كثير من الناس وفي بعض البلدان يقوموا بأخذ المنديل وعليه قطرات دم العروس ـ دم غشاء البكارة ـ ويضعونه على عصا أو بتعبير أدق يجعلونه كالعلم يرفرف على سطح المنزل ويطبلون ويرقصون.

وهذا في حكم الشريعة الإسلامية أمر خاطئ لأنه لا يجوز نشر أسرار الزوج أو الزوجة من أمور الاستمتاع.

❑ ● ❑

س: قمت بفض غشاء زوجتي في ليلة الدخلة وأردتها في اليوم الثاني فادعت أنها لا تستطيع لأنها تشعر بألم؟

ج: ينبغي عليك أيها الزوج أن لا تقلق فإن في الغالب يتمزق الغشاء تمزقًا اعتياديًا، ولكنه يترك آلامًا بسيطة تحتاج معها الزوجة ليومين أو ثلاثة للشفاء منها، وهنا ينصح بترك الجماع في اليومين التاليين لفض غشاء البكارة.

❑ ● ❑

س: ما الطريقة السهلة لفض غشاء البكارة؟

ج: قال الدكتور/ أيمن الحسيني:

(... أما عن علاقة الوسادة بهذا الموضوع فإنه من النصائح الجنسية المفيدة لتهيئة وضع جنسي يساعد على حدوث الإيلاج بسهولة، وهو أن تضع الوسادة تحت ردف الزوجة وبذلك ترتفع منطقة الحوض لأعلى وترتفع معها فتحة المهبل وتصبح في مستوى أفضل يسمح بإيلاج عضو الزوج) انتهى.

❑ ● ❑

س: هل هناك طريقة أخرى لفض هذا الغشاء؟

ج: نعم عزيزي القارئ هناك طريقة أخرى لفض هذا الغشاء وهي طريقة سهلة وتكون بإبعاد الفخذين عن بعضهما لأقصى ما يمكن مع ثني مفصلي الفخذين إلى أعلا نحو البطن وإلى الجانبين.

هذا الوضع يساعد على شد غشاء البكارة شدًا يجعل تمزقه سهلاً بل يتم ذلك فور الضغط عليه.

س: هل الجرح الناتج عن فض غشاء البكارة خطير ويجب استعمال أي وسيلة لمنع هذه الخطورة كالمطهرات؟

ج: هذا في الحقيقة أمر لا يستدعي كل هذا التهويل بل الأمر في غاية السهولة، فإن الدم النازف كما أسلفنا قطرات لكن كل ما في الأمر أن تكون نظافة عادية حرصًا منا على مهبل العروس كي لا يكون ممر تعبر منه الميكروبات إلى الرحم، مما يؤثر على الزوج بعد ذلك، لأن الميكروبات قد تنتقل إلى زوجها عبر عضوه الذكري فتدخل في فتحة بول الذكر حتى تعبر إلى المثانة والبروستاتا فيكون الضرر على الزوجين.

❑ ● ❑

س: شاع بين الناس أن الزوج بعد فض غشاء زوجته ينبغي عليه أن يتركها بضعة أيام حتى لا يلتحم غشائها مرة ثانية؟

ج: هذا أمر خاطئ جدًا فإن الغشاء إذا فض لا يلتحم أبدًا.

❑ ● ❑

س: هل يمكن أن يؤدي ركوب الدراجات أو ممارسة الرياضة العنيفة إلى حدوث تمزق بغشاء البكارة؟

ج: الحقيقة أن تمزق غشاء البكارة من الصعب جدًا أن يحدث إلا من خلال الممارسة الجنسية، أي عندما يفض بعضو الزوج، أما التمرينات القوية التي تمارسها الفتاة فلا تؤثر على غشاء الفتاة، إلا إذا أدخلت أشياء حادة في مهبلها حينئذ أن يُفض غشائها.

❑ ● ❑

س: ما مقدار كمية الدم النازفة بعد فض غشاء البكارة؟

ج: كثير من الأزواج يظن أنه بعض فض البكارة ينزف دمًا كثيرًا لكن في

الحقيقة أن كمية الدم ليست بهذا القدر الكبير الذي يتصوره كثير من الأزواج، فهو في أغلب الأحيان يكون قدرًا بسيطًا لا يتجاوز عدة قطرات، وقد يختلط هذا الدم مع إفرازات المهبل ومني الزوج فيصبح سائلاً يميل إلى اللون البني، فلا يظهر بلون الدم الأحمر المعتاد.

وهذا الأمر يختلف بصفة عامة من امرأة لأخرى بناءً على تكوينها الطبيعي أو بناءً على مدى كفاءة شبكة الأوعية الدموية المغذية للمهبل، فلا يهم أن تزيد أو تنقص كمية الدم المصاحبة لفض غشاء البكارة... بينما المهم أن هناك دمًا يظهر ولو بأي كمية.

❑ ● ❑

س: أشعر بالتهاب في مهبلي أثناء الجماع وقمت بعمل دش مهبلي لكن أشعر بالتهاب كما كان؟

ج: قلنا إن هذا الالتهاب يكون نتيجة ترك العروس مهبلها دون نظافة أو دون الاغتسال بعد الجماع نتيجة الكسل مما يجعل الميكروبات تنتشر فتحدث الالتهابات.

والعلاج كالآتي:

١- قومي بعمل حمام مهبلي بنقع ثلاث ملاعق كبيرة من البابونج - يباع عند العطار - في لتر ماء مغلي ويترك حتى يصبح فاترًا، ثم يصفى وتجلس فيه الزوجة.

٢- مغلي بذر الكتان والجلوس فيه.

٣- مغلي ثلاث ملاعق من ورق البلوط أو لحاءه.

٤- شراب مغلي الشمر.

٥- شراب فنجان واحدًا يوميًا من البابونج.

❑ ● ❑

س: ما سبب إصابة العروس بنزيف في ليلة الدخلة؟

ج: هذا النزيف يكون سببه في الغالب إلى عنف الزوج وسرعته في جماع عروسه التي مازالت بكرًا مما يؤدي إلى حدوث جروح وتهتك بجدران المهبل، وبالتالي يؤدي إلى حدوث نزيف، فهذا النزيف لا يكون بسبب فض غشاء البكارة وإنما بسبب إصابة الأنسجة التي حوله.

وربما يحدث نزيف بسبب فض غشاء البكارة وذلك باستخدام طريق غير طريق فضه بعضوه الذكري كأن يستعمل الأصبع بطريقة عنيفة أو أي شيء آخر.

فينبغي على الزوج أن يصبر على عروسه حتى يخرج السائل الملين لعملية الجماع.

❑ ● ❑

س: هل بعد فض غشاء البكارة يمكن معاودتي للجماع؟

ج: ينبغي عليك عزيزي أن لا تقدم على معاودة الجماع لأن فض غشاء البكارة قد ترك ألمًا بالعروس فيفضل ترك الجماع لمدة يومين أو ثلاثة حتى يلتئم مكان الجرح أو النزف.

❑ ● ❑

س: هل يمكن للفتاة من أن تتأكد من سلامة غشائها؟

ج: لا يمكن للفتاة أن ترى غشاء بكارتها، ولا يمكن أن ترى غشائها خلال الاستعانة بمرآة، بينما يمكن أن ترى غشاء بكارتها من خلال فحص بسيط أن يراه ويتأكد من سلامته.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة أخبرني الطبيب بوجود التهاب في الشفرين الخارجين والغدد المحيطة بهما وقد سمعت بأن هذا سيجعلني أشعر بألم شديد عند فض غشاء

بكارتي يوم زفافي فهل هذا صحيح؟

ج: إن ما حدث في مهبلك من وجود التهاب في الشفرين... إلخ.

يؤدي إلى حدوث ألم عند فض غشاء البكارة ليس هذا فحسب بل إن هناك حالات أخرى يحدث فيها هذا الألم كالتالي:

١- وجود التهاب في الشفرين الخارجين والغدد المحيطة بهما كما أخبرك الطبيب.

٢- وجود التهاب في المثانة أو الشرج أو البواسير.

٣- وجود التهاب بولي أو جروح مشرجية.

٤- وجود التهاب مزمن في عنق الرحم مثل القرحة.

٥- التهاب المبيض.

٦- ميل خلقي للرحم.

٧- سقوط للمبيض.

فينغي عليك أيتها الأخت الفاضلة أن تفحصي نفسك قبل زفافك وأن تتمكني من فرصة العلاج.

❑ ● ❑

س: هل غشاء البكارة يتم تكوينه عند نضوج الفتاة؟

ج: هذا مفهوم خاطئ فإن غشاء البكارة تولد به الأنثى وليس صحيحًا أنه يتكون في سن النضج، إنه يتكون مع الأنثى وهي جنين في بطن أمها ولذلك فهو معها منذ ولادتها.

❑ ● ❑

س: هل قلة الدم النازف بعد فض غشاء البكارة يدل على عدم عفة العروس؟

ج: هـذا خطأ فادح، فليست قلة الدم أو كثرته دليـلاً على العفة أو عدمها، لأن المسألة ترجع إلى الفروق الفسيولوجية بين فتاة وأخرى.

❑ ● ❑

س: هل كثرة الثقوب العميقة على حافة غشاء البكارة الداخلية يدل على عدم عفة العروس؟

ج: يجب أن نؤكـد أن هناك نوعًا من الغـشاء العـادي يمتاز بكثـرة الثـقوب العميقة على حـافته الداخلية، وتشبه هـذه الثقوب ثقـوب أسماك الصدف وتسمى البكارة المنيـرة أو ذات السجاف أو ذات الـهداب، وطبيـبة أمـراض النساء الحـاذقة وحدها هي التي تستطيع تمييز هـذه الثقوب الطبـيعية من الثقوب الناتجة عن الملامسة التامة أو الناقصة أو الجماع غير المتكمل.

❑ ● ❑

س: أنا فتـاة وقعت في كبيـرة من الكبـائر فقد كنت مرتبطة بشخص - خطوبة - فاتصل بي جنسيًا ثم أخبـرني الطبيب بعد بضعة أشهر بأنني حـامل، رغم أن غشاء بكارتي مازال موجودًا فماذا أفعل؟

ج: حدوث حمل رغم سلامة غشاء البكارة هـذا أمر غـير مستبعد فالاتصال الجنسي - السطحي - أي بدون إيلاج - أي إدخال الذكر في فرج الأنثى، يؤدي إلى حدوث حمل إذا تم قذف المني على ظاهر الفرج أو بالقـرب من فتحة المهبل، وإذا تلوثت أصـابع الفتـاة بشيء من المني ولامـست فتـحـة المهبل دون أن تدري فـمن المعروف أن هناك نوعًا من الانجذاب بين الحيوانات المنوية وعنق الرحم (الجزء المتدلي من فتـحة المهبل الداخليـة) كأنه يرحب بقدوم الحـيونات المنوية مما يسـاعدها على الزحف ومواصلة المشوار داخل قناة فالوب وبالتالي يحدث الحمل.

وقد قرأت في صحيفة لا يحضرني ذكرها:

أن فتاة كانت تذهب إلى الشواطئ وتنزل البحر (بالمايوه) مع أصدقائها من الجنسين، بعد بضعة أشهر أخبرها الطبيب بأنها حامل فاندهشت لهذا الأمر قائلة بأنها ما اتصلت بأي شخص فكانت تقارير الأطباء وأهل المعرفة أنه ربما يكون بعض أصدقائها الذكور قذف سائله المنوي على الماء أثناء كونها في البحر معهم فدخل السائل المنوي في فرجها ونفذ دون أن تدري فأدى ذلك إلى حملها.

قلت فإن صح هذا فإنه من جراء الاختلاط اللعين بين الشباب والفتيات

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في السابعة عشر من عمري استخدمت قلمًا وأدخلته في مهبلي وأحيانًا أميل للعبث بأصبعي بالفرج بغرض الاستمتاع فهل هذا يؤثر على غشاء بكارتي ليلة الدخلة؟

وهل هناك ضرر من ذلك؟

ج: عزيزتي الفتاة إن ما تفعليه يعود عليك بالخسران، ولا أجد مبررًا لما تصنعينه إلا أن أهلك لا يسارعون في زواجك أو أنك ترفضي من يتقدم إليك من أزواج كي تشعري معه بالراحة، أما بالنسبة لسؤالك:

فالإجابة عليه:

إن ما تمارسينه يسمى بالاستمناء أو بالعادة السرية، هذه العادة لا تشبع رغبتك الجنسية ففي كثير من الأحيان لا يعود على الفتاة من ممارستها سوى دقائق من الإثارة والانفعال ثم تفشل بعدها في الانتهاء من الثورة لتنعم بالراحة فينتابها حالة من التوتر والعصبية طوال اليوم.

❑ ● ❑

س: ما الضرر الناشئ عن هذه العادة السرية اللعينة؟

ج:

١- يحدث احتقان بمنطقة الحوض لعدم إفراغ الإثارة.

٢- حدوث اضطرابات في الدورة الشهرية مثل زيادة ألم الحيض، أو زيادة الطمث أو زيادة الإفرازات المهبلية.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة ينزل مني سائل إذا احتك فرجي بملابس فلماذا؟

ج: أنت فتاة تمارسين العادة السرية أدت بك إلى حدوث حساسية في مقدمة البظر أو الفرج من الخارج فإذا احتك ثوبك بهذه المنطقة نزل المني وربما أنت تلبسين الملابس الضيقة فهذا يؤثر على الفرج بإحداث حساسية ينزل بسببها هذا السائل ـ المسمى بالمني ـ .

❑ ● ❑

س: ما الفرق بين الضعف الجنسي والعجز الجنسي؟

ج: الضعف الجنسي معناه: عدم إتمام العملية الجنسية بصورة مرضية للطرفين... فانتصاب العضو الذكري بغير الصلابة الكافية... أو قد يكون الانتصاب غير متواصل فيحدث بعض الارتخاء أثناء الجماع، وقد يكون القذف سريعًا بحيث لا يرضي الزوجة... وقد يتأخر القذف أكثر مما يجب فيصبح الجماع مؤلمًا لكلا الزوجين... وقد تكون الرغبة الجنسية لدى الرجل قليلة وبالتالي تقل عدد مرات الجماع.

أما العجز الجنسي معناه: فهو الصورة أو الدرجة القصوى من الضعف الجنسي.

فالعجز الجنسي يعني عدم القدرة على الأداء الجنسي منذ البداية... إما نتيجة

لانعدام الرغبة الجنسية أو لفشل العضو الذكري الكامل بحيث لا يحدث انتصاب على الإطلاق.

فالضعف الجنسي يشمل كل صور الخلل في الأداء الجنسي أما العجز الجنسي فيعني أنه ليس هناك جنس من البداية.

وفي الولايات المتحدة وحدها يوجد ما يقرب من ٢٠ ـ ٣٠ مليون من الرجال يعانون من العجز الجنسي، وتمثل هذه النسبة حوالي ١٠٪ من مجموع الرجال البالغين هناك، وتزيد هذه النسبة إلى حوالي ٢٥٪ في الرجال الذين تجاوز عمرهم الستين، ولقد كان معظم الأطباء في الماضي يرجعون أسباب العجز الجنسي في معظمها إلى الأسباب النفسية، إلا أن الأبحاث الحديثة أكدت أن ٨٠٪ من أسباب العجز الجنسي والضعف أو عدم الانتصاب إنما ترجع إلى أسباب عضوية وجسدية ويمكن علاجها والتحكم فيها والتعامل معها مثل حالات اضطراب هرمونات الجسم وارتفاع ضغط الدم والبول والسكر وشلل الأعصاب والشلل الرعاش وتصلب الشرايين وجراحات البروستاتا والمستقيم وإدمان الكحول بناءً على ذلك قد يكون ضعف الانتصاب سببًا للضعف الجنسي.

❑ ● ❑

س: أشعر بعدم الرغبة الجنسية وبقلة الانتصاب ولكن في الصباح أجد قضيبي في شدة الانتصاب مما أقلقني أرجو الإفادة؟

ج: إن ما تشعر به أيها الأخ الفاضل تعب نفسي وليس عضويًا لأن عدم شعورك بالرغبة الجنسية وبقلة الانتصاب ثم تجد نفسك في الصباح في شدة الانتصاب فهذا يدل على سلامتك، ولأن انتصاب القضيب في الصباح والذي يحدث نتيجة رد الفعل المنعكس(Reflex) عن طريق الحبل الشوكي استجابة لوجود مؤثر ألا وهو امتلاء المثانة البولية في الصباح بغض النظر عن الرغبة أو الهياج الجنسي، وهذه النقطة بالذات تمكن الطبيب من تحديد إن كانت المشكلة في الغالب

نفسية أو عضوية، فإذا كان هناك انتصاب للقضيب في الصباح فمعنى ذلك أن مشكلة الانتصاب نفسية وليست عضوية وكذلك الحال إذا كان هناك انتصاب في حالة الممارسة مع نساء أخريات أو مع ممارسة العادة السرية.

❑ ● ❑

س: أجد أثناء الانتصاب الذكري ألم أو انحناء للقضيب فما السبب؟

ج: إن هذه الأعراض التي ذُكرت تشير إلى إصابتك بمرض (بيروني) وهو عبارة عن تليف في الأنسجة الإسفنجية للقضيب (peyro - nies Disease).

❑ ● ❑

س: ما سبب انحناء القضيب؟

ج: انحناء القضيب بدرجة بسيطة شيء طبيعي فلا تتوقع أبدًا أن يكون مستقيمًا تمامًا سواء في الانتصاب أو الارتخاء ويؤكد ذلك عدم الإحساس بألم أثناء الانتصاء أو إيجاد صعوبة في الاتصال الجنسي أما الانحناء المرضي وهو ما يعبر عنه بالمرض البيروني فقد تكلمنا عنه.

أما بالنسبة لسبب هذا الانحناء فإنه لا دخل للبكتيريا أو الفيروسات أو الكيماويات في هذا الموضوع لكن ما لاحظه الأطباء بناء على إحصائيات هذا المرض كثيرة ملازمته لحالتين محددتين:

١- تناول الخمور.

٢- حالة تتميز بإعوجاج أصابع اليد تسمى تقبض ديوبترين لإصابة بعض الأوتار المسئولة عن حركة الأصابع وهي حالة قليلة الحدوث ومن أسبابها التأثير السيء لارتفاع السكر بالدم على أوتار اليد عند مرض السكر لكن سبب الانحناء في هذا المرض فهو لوجود نُدبة (كالتي تظهر بعد التئام الجروح) ضمن النسيج الإسفنجي الذي يحدث له انتصاب ينحني القضيب حول مكان الندبة وبفحص

هـذه الندبة تحت الميكروسكوب لم يستدل بها على شيء غريب أي أنها كأي ندبة تظهر بالجسم وقد تتميز أحيانًا بصلابتها بسبب ترسب الكالسيوم عليها.

أما مصير هـذه الحالة فلا يستطيع أحـد التنبؤ به فقد تتحسن أو تسوء أو تبقى على حالتها.

❑ ● ❑

س: ما العلاج لهذا المرض البيروني؟

ج: هناك علاج بحقن الكورتيزون مباشرة إلى المنطقة المصابة.

وهناك علاج عن طريق فيتامين (هـ). وهناك في الحالات الشديدة التي تحتاج التدخل الجراحي إذا عجز عن الاتصال الجنسي وذلك بإستئصال الندبة من القضيب لكن نتائج هـذه الجراحة غالبًا غير ناجحة.

أما أفضل وسيلة العلاج الآن للعلاج فعبارة عن تركيب دعامة للقضيب.

❑ ● ❑

س: أين يوجد فيتامين (هـ)؟

ج: يوجـد في فول الصـويا والردة وبذر دوار[1] الشـمس والزيوت النباتيـة والبيض والكبدة ونقص فيتامين (هـ) يؤدي إلى نقص الخصوبة وفقر الدم.

❑ ● ❑

س: أنا رجل مصاب بالسرطان فهل هذا يؤثر على ممارستي الجنسية؟

ج: السرطان له أنواع مـختلفة ولكن مـشكلته مع الجنس تظهـر في الحالات المتأخرة مما ينتج ضعف في الرغبة الجنسية.

أما السرطان نفسه فليس معديًا فليس هناك أي قلق على الزوجة.

---

(١) من الخطأ في العقيدة أن أقول بذر عباد الشمس والصحيح بذر دوار الشمس.

س: أجامع زوجتي وألاحظ أن المني يخرج إلى خارج المهبل بعد نهاية الجماع فما معنى ذلك؟

ج: يجب أن تعرف أن قدر أو كمية السائل المنوي الذي تقذفه في كل جماع يتراوح بين ٢- ٦ سم٣ وهذا القدر من السائل المنوي لا يستطيع المهبل أن يحتفظ به كله وبالتالي لا بد وأن يخرج خارج المهبل وهذا شيء لا يستدعي القلق؛ لأنه أمر طبيعي.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة متزوجة أعاني من آلام شديدة أثناء الإيلاج ومع كل جماع فما الحل؟

ج: قد تنتج هذه الآلام من الناحية النفسية أو العضوية بالنسبة للناحية النفسية قد ينتج بسبب عدم التهيئة اللازمة للإيلاج أو بسبب حدوث ضيق بفتحة المهبل بسبب حدوث انقباض عضلي لا إرادي كنوع من الرفض النفسي للممارسة الجنسية.

أما بالنسبة للناحية العضوية:

فيكون حدوث هذا الألم بسبب من الأسباب الآتية:

١- وجود التهاب بجزء من الفرج مثل التهاب الشفرين.

٢- وجود التهاب أو خراج بغدد بارثولين.

٣- وجود ضيق في فتحة المهبل.

٤- غلظ حجم ذكر الزوج.

فإذا كان هناك مشكلة مما ذكرت فيجب الإسراع إلى استشارة الطبيب لمعرفة الحل.

❑ ● ❑

س: هل من ضرر من استعمال الغشاء الواقي (الكبوت) لمنع الحمل؟

ج: يستعمل بعض الأزواج الغشاء الواقي كأحد الطرق لتحديد النسل، حيث إنه يمنع الحيوانات المنوية من الوصول إلى عنق الرحم أثناء الجماع وهذه الطريقة لا تخلو من بعض الضرر حيث إنه قد يحدث الحمل إذا كان بالغشاء الواقي ثقب صغير لا يرى بالعين، كما أن الغشاء الواقي يقلل من حساسية جلد حشفة العضو التناسلي، فيؤدي إلى تأخير القذف بعض الشيء إلا أنه قد يؤدي إلى حالة من عدم الإشباع الجنسي الكامل عند الزوج وعند الزوجة أيضًا مما قد ينتج عنه بعض القلق والاضطراب النفسي في حالات كثيرة.

❑ ● ❑

س: هل من ضرر من القذف خارج المهبل؟

ج: أما بالنسبة للطريقة الأخرى المتبعة لتحديد النسل وهي القذف خارج المهبل، فلها عدة مضار بالنسبة للزوجين إذ لا تعطي الزوج فرصة الإشباع الجنسي الكامل، حيث إنه يضطر إلى عدم إكمال الجماع الجنسي بالقذف خارج المهبل، وإذا أخطأ التوقيت فإن نزول السائل المنوي ولو على هيئة قطرات قليلة منه يؤدي إلى الإنجاب، وهذه الطريقة أيضًا تؤدي إلى احتقان الأعضاء التناسلية عند الرجل وما تصاحبه من أعراض القلق والإطراب النفسي، بالإضافة إلى عدم إشباع رغبة الزوجة، وهذا بدوره يؤدي إلى احتقان الجهاز التناسلي للأنثى، وآلام بالظهر وفقدان الرغبة في الجماع الجنسي، وما يترتب على ذلك من اضطراب نفسي، مما يثير الخلافات المستمرة بين الزوجين، وعدم استقرار حياتهما.

ونلاحظ أنه بالنسبة للزوج كما ذكرنا فإنه يصاب باحتقان في الأعضاء التناسلية والذي يبدو على شكل آلام بالخصية والعانة نتيجة احتقان البروستاتا ويصاحب ذلك توتر في الجهاز العصبي وعدم القدرة على التركيز، ولذا يجب

تجنب هاتين الطريقتين كوسائل لتحديد النسل[١].

❑ • ❑

س: ما الأمراض التي تضر الزوجة بالحمل وتدعو إلى استخدام الوسائل المشروعة لمنعه؟

ج: المرض الدائم، أو التهديد بالمرض، كالأمراض النسائية، وبعض أمراض القلب والدم والرئتين والكلى والبول الرئوي والسكر وفقر الدم الخبيث وأمراض الغدد الصماء والأمراض الزهرية الحادة، وضيق الرحم وارتفاع ضغط الدم، والإجهاض المتكرر، والجنون.

❑ • ❑

س: هل قرحة المعدة تؤثر على القدرة الجنسية؟

ج: قرحة المعدة ليس لهما تأثير على الجنس أو الانتصاب، ولكن في بعض الحالات المهملة قد يؤثر على الجنس نتيجة آلام في المعدة فإذا تم علاج القرحة فإن الجنس يرجع إلى ما كان.

والجدير بالذكر أن أدوية قرحة المعدة لم يثبت لها حتى الآن أي أضرار على الجنس.

❑ • ❑

س: هل مريض القلب أو من أصيب بقصور في الشريان التاجي يؤثر على الجنس؟

ج: ننصح مرضى القلب بالابتعاد عن الممارسة الجنسية وذلك لإراحة القلب وإعطائه وقت ممكن حتى يسترد حالته الطبيعية، فإن عاد القلب إلى طبيعته بالعلاج فإن هذا لا يضره أبدًا.

---

(١) نقلناه بنصه من تحفة العروس.

بل الجنس يدفعه إلى الأمام لأن من مفرحات القلب الجماع.

❑ ● ❑

س: كيف يحتفظ الزوج بقوته الجنسية؟

ج: محافظة الشخص على قوته الجنسية لا بد وأن يراعي الآتي:

١- عدم الإسراف في الجماع.

٢- عدم تناول الخمور.

٣- عدم التدخين.

٤- تجنب المهيجات الجنسية.

٥- تجنب مشاهدة الأفلام الخليعة.

٦- بقاء الحب المتبادل بين الزوجين وتفنن كل منهما للآخر.

❑ ● ❑

س: هل من فائدة للمرأة من ماء الزوج؟

ج: قال الدكتور/ محمد زكي الشافعي في كتابه الأمات الزوجية وعلاجها:

(ليعلم الرجل أن المرأة قد يمتص جسمها من مفرزاته ما تستفيد منه ما يجعلها تشعر بالسعادة والهناء، ويزيد من نشاطها، ولذلك يلزم أن لا تستعمل الأجربة (كبوت) المانعة للحمل كثيراً.

❑ ● ❑

س: أنا شاب كلما حاولت ممارسة الجنس مع زوجتي يحدث لها انقباض شديد في المهبل بحيث يستحيل عملية الإيلاج؟

ج: إن زوجتك تعاني من حالة انقباض لا إرادي في عضلات المهبل والحوض.

وهـذه الحالة تعرف طبيًا بظاهرة انقباض المهبل وهـذه الحالة لها أسباب نفسية وعضوية في بعض الحالات ومن الأسباب العضوية وجود:

١- التهاب في مجرى البول.

٢- التهاب في المهبل.

٣- التهاب في الأعضاء الخارجية كالبظر أو الشفرين الكبيرين أو الصغيرين.

ونظرًا لحدوث ألـم عند الجماع فـإن المهبل ينقـبض بشدة كـرد فعل طبـيعي للألم. هـذه هي الأسباب العضوية.

❑ ● ❑

س: عرفنا الأسباب العضوية فهل تحدثنا عن الأسباب النفسية؟

ج: نعم! هناك أسباب نفسية كالتالي:

١- الخوف الشديد من الممارسة الجنسية نتـيجة المعلومات الخاطئة التي تتلقاها الفتاة من مصـادر جاهلة تصور لها الجماع على أنه عملية مـؤلمة للغاية وأنها سوف تعاني من تمزقات ونزيف وآلام مرعبة.

٢- مشاهدة الفتاة لعملية الزفاف التقليدية خاصة في المناطق الريفية حيث يتم الزفاف عن طريق فض غشاء البكارة بالإصبع وما يصاحبه من منظر الدم المتدفق.

٣- تعرض الفتاة لمحـاولة اغتصاب أو تحرش جنسي في الصغـر قد يثبت في عقلها شعورًا دفينًا بكراهية الجنس والخوف منه.

٤- كراهية الفتاة لزوجها خاصة إذا كانت مكرهة على هـذا الزواج.

❑ ● ❑

س: هل من علاج للحالة العضوية والنفسية؟

ج: نعم أما بالنسبة لعلاج الحلات العضوية فهـذا يرجع إلى استشارة الطبيب

المختص في الأمراض التناسلية أما علاج الحالات النفسية فيكون كالتالي:

١- معرفة سبب الخوف أو الرفض للمعاشرة الجنسية.

٢- إعطاء المعلومات الصادقة عن الجنس والممارسة وإزالة الأوهام والمخاوف من تفكير الفتاة.

٣- والتدرج في عملية الإيلاج ـ إدخال الذكر ـ واستخدام التوسيع التدريجي بواسطة الطبيب باستخدام أدوات خاصة... في وجود الزوج ثم بواسطة المريضة نفسها ثم بواسطة الزوج حتى يختفي الخوف من الجنس وتتقبل الزوجة عملية الجماع.

ويجب أن تحاط هذه الفتاة بالحب والرعاية وليس بالعنف لأن العنف سيؤدي إلى ترسيخ الخوف الكامن في أعماقها وبالتالي إلى مزيد من الرفض اللا إرادي ويكفيك قول الرسول (ﷺ): «**وما جعل الرفق في شيء إلا زانه**».

❑ ● ❑

س: ما عقدة أوديب؟

ج: أوديب هو بطل الأسطورة الإغريقية المعروفة والتي تدور حول الطفل (أوديب) الذي ولد للملك والملكة وفي غمرة فرحهما بميلاده يتنبأ لهما أحد العرافين بأن هذا الطفل سيكون لعنة عليهما حيث سيقتل أباه ويتزوج أمه وهكذا تخلص منه الأب بإعطائه لأحد رجاله ليقتله كي يتخلص من هذه اللعنة، ولكن الرجل يعطيه لأحد الرعاة الذي يأخذه بعيدًا عن المملكة وينسب الطفل له وهو لا يعلم شيئًا عن حقيقته، ويعود بعد ذلك إلى مملكته فيفاجأ بأن هناك وحشًا يمنع دخول وخروج أي شخص إلا بعد أن يفسر له لغزًا وإلا قتله وعلم أوديب أن أهل المملكة يبحثون عمن يحل هذا اللغز ليزوجوه بالملكة التي هي في الحقيقة أمه، وبذلك تتحقق النبوءة القديمة، وتحل اللعنة على أوديب وأسرته بعد أن أنجب من أمه أطفالاً دون أن يعلم بالحقيقة.

وقد استـخدم العالم النمسـاوي الشهير (سـيجموند فـرويد) هـٰذه الأسطورة لإسقـاطهـا على أي ارتباط شـديد بين الأم والابن... والشخص المصـاب بعـقدة (أوديب) يكون مرتبـطًا بأمه بصورة مـرضية، وقـد يصل هـٰذه الارتبـاط إلى حد ممارسة الجنس بينهما في حالات نادرة.

وفي الحالات المتوسطـة عن عقدة (أوديب) يرتبط الشاب بأمـه لدرجة أنه قد يعـجز عن الارتبـاط بامـرأة أخرى، وقـد تصل العـلاقة بين الابن والأم إلى حـد التـقـديس وبالتـالي يرفض الشـاب الزواج حـتى لا يمارس الجـنس مع المرأة التي يحترمها في صورة أمه وبالتالي يعجز عن المعاشرة الجنسية.

وفي الحالات البسيطة يكون الشفاء سهلاً، أما في الحالات المعقدة فلا بد من جلسات تحليل نفـسي لفترة طويلة حـتى يتخلص الشاب من هـٰـذه الفكرة المسيطرة على كيانه وإحساسه.

وأذكر هنا من باب الفائدة الشرعية وتنبـيهًا على ما ورد في هـٰذه القصة وهي مسألة تتعلق بالعقيدة كالآتي:

❑ ● ❑

س: ما حكم الذهاب إلى العرافين؟

ج: هـٰذه الأشياء من تنجيم وسمر وعرافة نهى الإسلام عنها لأنها تتنافى من اختصاص علم الله بالغيب.

قال رســول الله (ﷺ): «**من أتى عرافًا فـسأله عن شيء فصدقـه لم تقبل له صلاة أربعين يومًا**»[1].

وقال رسول الله (ﷺ): «**من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد**»[2].

(١) أخرجه مسلم. (٢) أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم صححه.

س: ما سبب نفور كثير من الرجال لزوجاتهم؟

ج: قد يكون بسبب عدم تزين الزوجة لزوجها، وقد يكون بسبب آخر كخروج الزوجة لزوجها من المطبخ ذا رائحة الطهي أو أن المرأة لا تعتني بنظافة نفسها فهناك الكثيرات منهن لهن رائحة كريهة، وبعضهن لهن تركيب معيب من الأعضاء التناسلية ومنهن من لها رائحة العرق الذي ينفر الزوج عنها وقد قرأت في بعض الكتب أن زوجًا انفصل عن زوجته بدون أي خلافات زوجية فلما سئل بعد ذلك عن السبب قال بأن رائحة عرقها لا يطاق، وقد يحدث لبعض النساء أثناء الجماع سيلان لونه أبيض فيجب عليهن المحافظة على النظافة وإذا استمر هذا السيلان فينبغي على الزوجة مراجعة الطبيب.

❑ ● ❑

س: هل أن المرأة ذات البشرة البيضاء بحمرة أكثر كفاءة في الجنس من ذوي البشرة البيضاء، وهل أن المرأة ذات البشرة السوداء تفوق هذين اللونين؟

ج: كثيرًا ما نسمع عن هذه من بعض الشباب أو الرجال ولكن الصواب والصحيح الذي لا محيد عنه أن ما يقال عن تفوق الأسود عن الأحمر أو (الأخضر) كل هذا أساطير الأولين ليس لها أي أساس من الصحة.

❑ ● ❑

س: بعض الأزواج يحدث عندهم برود جنسي وزهد عن الجماع،فما السبب؟

ج: الأسباب إذا لم تكن صحية، فهي ترجع إلى جهل الزوجين بالتجديد والسير في حياتهم سيرًا نمطيًا، مما يفقد الزواج معناه، ولعل الزوجة تحمل أعظم التبعة في ذلك بعدم استخدام المثيرات في الألبسة والأحاديث والحركات والأطعمة مما تحدثنا عنه مفصلاً في غير هذا المكان.

وهناك زعم خاطئ مدمر بأن الزوجة أو الزوج شأنه كشأن الطعام الواحد يمل وهذا يحدث عند من لا أخلاق لهم، وقد اعتادوا على الاختلاط والرذيلة فيا

للحماقة والجهل.

❑ ● ❑

س: أنا رجل متزوج من بضع سنين ولا حظت في الشهور الأخيرة حدوث ألم في القضيب أثناء الجماع وبعده فما السبب في ذلك؟

ج: أسباب ألم القضيب تنقسم إلى قسمين:

١- قد يكون هناك التهابًا جلديًا أو بكتريا بسبب احتكاك العضو الشديد، أو التهاب في قناة مجرى البول الحادة والمزمنة وقد يكون مرضًا بيرونيًا وقد تكلمنا عنه في صفحات هذا الكتاب.

٢- قد يكون هناك احتقان في البروستاتا والحويصلة المنوية أو التهاب في المثانة أو وجود حصى في الحالب.

وقد يكون هناك أورام خبيثة في المثانة أو البروستاتا وقد يكون الألم في القضيب لأسباب بسيطة جدًا مثل الإفراط في الجماع، أو حبس البول لفترات طويلة أو استخدام مطهرات شديدة على الجلد.

❑ ● ❑

س: هل للفتق الإربي تأثير على الجنس؟

ج: الفتق إذا كان في أول أمره صغيرًا فلا يضر بالجنس أما إذا تضخم كيس الفتق فإنه قد يؤدي إلى إزاحة القضيب إلى أحد الجانبين مما يؤدي إلى إعاقة العملية الجنسية.

لأن القضيب وإن كان في كامل انتصابه إلا أن كيس الفتق لا يمكن الرجل من سهولة الإيلاج نظرًا لوجود كيس الصفن.

أي أن الإعاقة تحدث بطريقة ميكانيكية دون تأثير على الرغبة الجنسية أو الانتصاب لذلك يجب إصلاح الفتق وهو في مراحله الأولى بالجراحة حتى لا

يتسبب في إعاقة العملية الجنسية مستقبلاً.

❑ ● ❑

س: أجامع كل ثلاثة أيام مرة واحدة وأشعر بألم في فتحة الشرج وخروج ما يشبه البرودة منها، وآلام في الظهر، وتقلصات أسفل البطن وآلام حول السرة أحيانًا.. علمًا بأنني كنت أعاني من البلهارسيا فهل هناك حل للتخلص من هذا؟

ج: من المعروف أن البلهارسيا تتسبب أحيانًا في حدوث شيء من الضعف الجنسي، فهل تأكدتم فعلاً من الشفاء منها، أو أن الأمر مازال في حاجة إلى مراجعة تتيح لكم تحسن الحالة كثيرًا؟ ثم إن ممارسة اللقاء الزوجي مرة كل ثلاثة أيام شيء كاف جدًا وليس دليلاً على الضعف إطلاقًا، ولذلك فمن الأرجح أن الشفاء من البلهارسيا قد تم فعلاً، ويمكن التأكد من ذلك لدى الأخصائي، أما هذه الآلام المصاحبة للقاء فإن السبب فيها يرجع إلى الاعتقاد بعدم أداء اللقاء الجنسي كما ينبغي وسوف تختفي فور اختفاء هذا الاعتقاد.

❑ ● ❑

س: هل هناك دواء قاتل للبلهارسيا؟

ج: نعم عزيزي هناك دواء قاتل لهذه الدودة الخطيرة كالتالي:

١- خذ(٥٠ جرامًا) من مر البطارخ في كل حبة واحدة قدر البندقة على الريق تبلع بكأس ماء لمدة أربعين يومًا.

٢- فإن لم تجد مر البطارخ فالذي ينوب عنه أوراق البلوط تؤخذ كمية من أوراق البلوط قدر حفنة وتغلى في كأس من ماء ويصفى ويشرب على الريق من غير تحلية.

وكل هذا يجلب من عند العطار.

❑ ● ❑

س: هل زيادة الوزن تؤثر على القدرة الجنسية؟

ج: نعم زيادة الوزن والسمنة المفرطة لها تأثيرات على الجنس منها:

١- عدم القـدرة على اتخـاذ الوضع المناسب للجمـاع نظرًا للسمنة المـفرطة للساقين والبطن مما يؤدي إلى عـدم الاستمتاع الكامل بالجنـس وقد يضطر الزوجان إلى الاتصال الجنسي في أوضـاع غير مـريحة كالوضع واقـفًا بالنسبـة للزوج حتى يتمكن من الإيلاج.

٢- السمنـة تؤدي إلى الإحساس بالإجـهاد بسـهولة وبالتـالي فإن المجـهود الجنسي يصـبح عبـئًا على الرجل وهـذا يحرم الرجل والمرأة مـعًا من الاسـتمـتاع بالجنس.

٣- لوحظ أن زيادة الخلايا الدهـنية في الجسم تؤدي إلى ارتفـاع إنزيم خاص يعمل عـلى تحويل هرمون الذكـورة إلى هرمون الأنوثة... وهـذا بدوره يؤدي إلى إضعاف الرغبة الجنسية عند الرجل.

٤-إذا استمرت السمنة لسنوات طويلة فإن الرجل يصاب بتصلب الشرايين مما يؤدي إلى ضعف تدفق الدم في القضيب وبالتالي إلى ضعف الانتصاب الشرياني.

٥- المشاكل الصحية العـامة للسمنة تنعكس على الأداء الجنسي... خاصة إذا أدت السمنة المفرطة إلى مشاكل في الكلية أو الكبـد أو غيرها من الأعضاء الحيوية، هـذا وأنصح الشاب الذي أصـيب بزيادة في الوزن وأراد الزواج أن لا يقـدم على هـذا الأمر إلا بعد نزول وزنه ما استطاع حتى يأمن عواقب ما سطرناه.

❑ ● ❑

س: هل قصر القضيب يؤثر على العلاقة الجنسية؟

ج: هناك كثير من الرجال والشباب يتفاخرون بطول العضو الذكري وأنه مهم في إرضاء الزوجة وهـذا ليس بصحيح، لكن الطول المناسب للذكر هو الطول الذي

يملأ المهبل في المرأة حيث إن طول جدار المهبل لا يزيد عن ٩سم في حالة الانتصاب وقد وجد أن متوسط طول الذكر في الرجال يتراوح بين ١١- ١٤سم وهو في تمام الانتصاب.

أما الزيادة في طول القضيب تكون مؤذية للمرأة ومن باب العلم بالشيء أن المرأة لا تهتم أبدًا بطول القضيب بقدر ما تهتم بالانسجام مع الحب والإحساس بالحنان من الزوج ولمس الأعضاء الحساسة من الزوجة والاحتكاك الجسدي يشعر بلذة فائرة.

❑ ● ❑

س: ما سبب عدم التوافق الجنسي بين الزوجين؟

ج: ينبغي أن نقرر أن الجنس لأجل الجنس موجود فعلاً عند الرجل على حين يندر وجوده عند المرأة فالطريق إلى حواس المرأة الجنسية يكون من خلال قلبها ويرجع لفن الزواج أو بمعنى آخر فن حب الزوجة، فالزوجة تحتاج إلى سماع كلمات الإطراء والإعجاب حتى ولو أيقنت أنها مفتعلة، ومع اعتبار الاختلافات الجنسية عند الرجل والمرأة التي ذكرناها في غير هذا الموضع فإنه يتبقى أمامنا بعض العوامل التي تؤدي إلى عدم التوافق الجنسي عند الزوجين وهي كالآتي:

❑ ● ❑

س: حدثنا عن الأولى؟

ج: أنانية الزوج:

فإذا تجاهل الزوج رغبات زوجته في الاتصال الجنسي وتوقيته وعدم احترامها، فالاتصال الجنسي مشاركة بين اثنين لكل منهما دوره الإيجابي ولا ينبغي أن نعتبر أن دور المرأة سلبي فإن ذلك يشعرها بعدم احترام زوجها لها وبأنانيته، ليست دائمًا على استعداد لتقبل الرجل وهذه حقيقة يجهلها الكثير من الرجال برغم من أنه يسعى إلى تحقيق رغبة دون أخذ رغبتها في الاعتبار، ومعلوم أن لرغبة المرأة أهميتها

وبذلك يتحول الاتصال الجنسي إلى مجرد عـملية لإشباع رغبة الرجل بل إلى جلد ظاهري يسبقه جلد عضوي.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن العامل الثاني؟

ج: التسـرع في الاتصال الجنسي المباشـر وتجاهل أهميـة تحضيـر المرأة ذهنيًا للإتصال الجنسي فيكون مـا يعرف علميًا (بسرعة القـذف النسبي) أو وصول الرجل إلى قمة الشهوة قبل المرأة برغم أن مدة الاتصال الجنسي في حدود المعقول وعلاوة على ذلك فإن مثل هـذا التسرع قد يؤدي إلى تشـبيط الاستثارة الجنسية عند المرأة في بعض الأحيان.

❑ ● ❑

س: وما العامل الثالث؟

ج: سرعة القذف وقد تكلمنا عليه في ثنايا هـذا السِفر.

❑ ● ❑

س: وما العامل الرابع؟

ج: البرود الجنسي عند الزوجة:

لقد ثبت علمـيًا أن معظم حـالات البرود الجنسي عند الزوجـة يكون سببـها الرجل، لأن أنانية الرجل تجعله يمارس معهـا الجنس دون أن يتعرف على رغباتها أو مما تتلذذ به الزوجة.

❑ ● ❑

س: ما القضيب الصناعي؟

ج: القضيب الصناعي أو دعامات القضـيب وهي عبارة عن إدخال دعامة في القضـيب بحيث تجـعل القضـيب منتصـبًا عندمـا يريد الشخص ويتم وضع هـذه

الدعامات عن طريق الجراحة، وتوضع على جانبي القضيب وتأتي على ثلاثة أنواع:

١- نصف صلب (Semirigid) :

وهذا يبقى دائمًا في حالة متوسطة من الانتصاب حتى مع ارتخاء القضيب.

٢- مرنة:

وهذا النوع يرتخي وينتصب حسب إرادة الشخص.

٣- قابلة للانتفاخ:

وهي قريبة إلى الطبيعي، لكنها تجعل مدة اللقاء الجنسي قصيرة، إلا أنها تكون كافية لإكمال العملية الجنسية والإيلاج.

❑ ● ❑

س: هل لهذا النوع الثالث ميزة تفوق النوعين السابقين؟

ج: نعم له ميزة وهي أنه يخضع لرغبة الشخص في توقيت حدوث الانتصاب عن طريق الضغط على زر معين تحت الجلد، وبطريقة أقرب إلى الطبيعي، بحيث يمكن للمرأة ألا تلاحظ وجود شيء صناعي في بعض الأحيان.

كما أن تركيب هذا النوع من القضيب الصناعي لا يؤثر على إحساس الجلد في القضيب، أو على الوصول إلى ذروة الشهوة، أو ما يسمى الرعشة الجنسية أو الأورجازم.

❑ ● ❑

س: هل هناك عيوب لهذه الطريقة أعني طريقة وضع دعامات داخل القضيب؟

ج: نعم هناك عيوب لهذه الطريقة كالتالي:

١- حدوث أي خلل أو عطل ميكانيكي في الدعامات.

٢- حدوث عدوى أو تقرحات أثناء تركيب هذه الدعامات.

٣- أحيانًا تنتقل بعض جينات السيليكون المكونه للدعامات إلى الغدد اللمفاوية فتسبب تورمها وتضخمها.

٤- مع أن النوع القابل للانتفاخ وهو أقرب الأنواع الثلاثة للانتصاب الطبيعي إلا أنه أكثرها تعرضًا للأعطال الميكانيكية، حيث تبلغ نسبة الأعطال في حالة تركيبه ١٠٪ بينما تكون هذه النسبة في الأنواع الأخرى ٥٪ فقط.

٥- يجب أن نلاحظ هنا أن تكلفة هذه العملية تعد كبيرة، وأن إصلاح أي عيب يحدث في الجهاز يكون أيضًا من خلال عملية جراحية لإزالة هذا القضيب الصناعي أو هذه الدعامات.

٦- مرضى السكر، أو الذين أصيبوا بالتهابات في مجرى البول والكلى، وإصابات العمود الفقري يكونوا أكثر تعرضًا للعدوى، بعد تركيب هذا النوع من القضيب الصناعي.

٧- لا تصلح هذه الطريقة مع المرضى الذين لديهم تليف شديد في أنسجة القضيب الإسفنجي، أو الذين يعانون من حالات مرضية شديدة.

٨- تركيب الدعامات أو القضيب الصناعي لا يسمح للمريض باختيار أي نوع من العلاج بعد ذلك.

٩- لتركيب الدعامات أو القضيب الصناعي يمكث المريض في المستشفى من يوم إلى يومين، ثم يعقب ذلك من ١٠- ١٢ يومًا، حتى يعود إلى نشاطه الطبيعي قبل الجراحة، وهي مدة تعتبر كبيرة نسبيًا.

❑ ● ❑

س: لماذا يحدث عدم توافق بين الذكر والمهبل؟

ج: هذا يسمى بعسر الجماع، وذلك لأنه قد يحدث ألم جنسي لعدم توافق بين عضوين الزوجين، مثل:

الضيق الزائد لفتحة المهبل أو الكبر الزائد لعضو الزوج أو لوجود عيب تشريحي بعضو الزوجة مثل وجود حاجز من الأنسجة بقناة المهبل.

في الحالة الأولى:

يكون العلاج بتوسيع فتحة المهبل تدريجيًا بألة خاصة لذلك، أو بتوسيعه جراحيًا.

وفي الحالة الثانية:

فلا بد من الجراحة لإزالة الحاجز المهبلي.

❑ ● ❑

س: هل هناك أدوية تؤدي إلى الضعف الجنسي؟

ج: نعم هناك أدوية تؤدي إلى ذلك، فإذا كنت تشكو من الارتخاء، فحاول أن تتحرى عن بعض هذه الأدوية وتجنبها فلربما تكون هي السبب في هذا الارتخاء.

أدوية علاج ضغط الدم المرتفع:

لازكس - الدواكتون - الدوميت - كاتاربرس - إندرال - ابريزولين - ازيدركس - اديكرين.

أدوية الأمراض النفسية والمهدئات:

تساعد هذه الأدوية على الارتخاء الجنسي مثل:

توفرانيل - فالينيل - هابريدول - ماربلان.

س: ما سبب البرود الجنسي عند بعض النساء؟

ج: تتعدد أسباب البرود كالتالي:

١- مرحلة ما قبل البلوغ.

٢- مرحلة ما بعد سن اليأس.

٣- أثناء الحمل غالبًا.

٤- فقدان الرغبة في الجماع دون أي سبب تمامًا مثل فقدان الشهية للطعام.

٥- معلومات خاطئة عن الجماع.

٦- فقدان الحب تجاه الزوج.

٧- الخوف من الحمل.

٨- وجود أي سبب يجعل الجماع مؤلمًا.

٩- من الممكن أن تتسبب أقراص منع الحمل في نقص الرغبة الجنسية.

١٠- العقم لسنين طويلة يجعل المرأة تشعر بعدم وجود أي ثمار للجماع.

١١- مرض السكر.

١٢- اضطرابات الغدة الدرقية.

١٣- الختان الجائر لبعض الفتيات.

❑ ● ❑

س: هل يجوز استمتاع الزوج بما بين الإليتين من الزوجة دون الإيلاج في الدبر؟

ج: نعم يجوز للزوج الاستمتاع بما ذكر في السؤال قال الإمام ابن قدامة الحنبلي رحمه الله تعالى: ولا بأس بالتلذذ بما بين الإليتين من غير إيلاج لأن السنة

إنما وردت بتحريم الدبر فهو مخصوص بذلك ولأنه حرم لأجل الأذى وذلك مخصوص بالدبر فاختص التحريم به[١].

وقال العماد الأقفهسي الشافعي رحمه الله تعالى: وقد اتفقوا على جواز استمتاع الزوج بحلقة الدبر وما حولها من غير جماع - أي من غير إدخال الذكر في الشرج.

❑ ● ❑

س: أنا شخص اعتدت أن أجامع زوجتي في دبرها فهل هذا له أضرار؟

ج: نعم يا عزيزي له أضرار جسيمة فضلاً على أنه محرم شرعًا فقد أثبت الطب في هذا العصر أن أكثر من ٧٠٪ من الرجال يصابون بمرض الإيدز إذا أتى المرأة في دبرها.

❑ ● ❑

س: لم تخبرني عن حكم من أتى المرأة في دبرها؟

ج: أخي إن كنت جاهلاً بحكم الشرع في هذا فها أنا أخبرك، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ملعون من أتى المرأة في دبرها**»[٢].

ففي هذا الحديث دلالة على تحريم إتيان النساء في أدبارهن فإن قلت فما قولك في آية الحرث: ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ**﴾ [البقرة: ٢٢٣].

قلت معنى الحرث في الآية: موضع الولد، أي الفرج، وليس الدبر، وقد تواتر على ذلك السلف إلى يومنا هذا.

وقد ذكر العلماء لهذه الآية سبب نزول.

---

(١) المغني والشرح الكبير (٨/ ١٨٨).

(٢) صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٢٧٩/ ٤٤٤) وأبو داود رقم (٢١٦٢).

فعن ابن عباس قال: جاء عمر إلى رسول الله (ﷺ) فقال يا رسول الله! هلكت، قال: «**وما أهلكك**»، قال: حولت رجلي اللية فلم يرد عليه شيئًا فأنزل الله هذه الآية: ﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ**﴾ [البقرة: ٢٢٣].

يقول أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة[١].

❐ ● ❐

س: ما حكم أخذ الدواء لإسكان الشهوة؟

ج: قال رسول الله (ﷺ): «**يا معشر قريش من استطاع منكم الباءة فليتزوج ...**» الحديث.

استدل به الخطابي على جواز التداوي لقطع الشهوة بالأدوية وحكاه البغوي في شرح السنة، لكن ينبغي أن يحمل على دواء يسكن الشهوة ولا يقطعها بالأصالة، لأنه قد يقوي على وجدان مؤن النكاح، بل قد وعد الله تعالى من يستعف أن يغنيه من فضله، لأنه جعل الإغناء غاية للاستعفاف.

وأنصحك أخي القارئ باقتناء كتاب (ذم الهوي) للإمام ابن الجوزي فسترى فيه طرقًا لإسكان الشهوة.

❐ ● ❐

س: هل يوجد أضرار للعادة السرية؟

ج: قبل الإجابة على هذا السؤال أحببت أن أنبه على شيء وهو أن الاستمناء أو جلد عميرة أو العادة السرية كلها بمعنى واحد، أما أضرارها كالآتي:

١ - الهزل الشديد.

---

(١) حسن أخرجه أحمد رقم (٢٦٩٨) والترمذي وقال: حسن غريب رقم (٢٩٨٠) وأورده السيوطي في أسباب النزول بتحقيقنا صـ٥٨.

٢- فقدان الشهية.

٣- احتقان بغدة البروستاتا.

٤- أوجاع المعدة.

٥- رعشة اليدين.

٦- الدوار ـ الدوخة ـ.

٧- خفقان القلب.

٨- ضيق التنفس.

٩- السل.

١٠- الكآبة النفسية.

١١- ضعف الإرادة وانفصام الشخصية.

❑ ● ❑

س: ما حكم العادة السرية (الاستمناء)؟

ج: العادة السرية حرام عند جمهور أهل العلماء والدليل على الحرمة: ﴿ **والَّذين هُمْ لفُرُوجهمْ حَافظُونَ * إلاَّ علَىٰ أزْوَاجهمْ أوْ مَا ملَكَتْ أيْمَانُهُمْ فَإنَّهُمْ غَيْرُ ملُومينَ** ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦].

قال شيخنا العلامة الدكتور/ محمد إبراهيم الحفناوي حفظه الله تعالى: فهاتان الآيتان متضمنتان دليلين على التحريم:

١- أن الله تعالى أباح الاستمتاع بالفرج بالزوجة أو ملك اليمين والاستمناء ليس بواحد منهما.

٢- قوله تعالى: ﴿ **فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ** ﴾ [المؤمنون: ٧] والاستمناء وراء ذلك. انتهى.

س: هل العادة السرية تبطل الصوم؟

ج: الاستمناء باليد أو بغيرها يبطل الصوم، فمن استمنى فعليه القضاء فقط. والله أعلم.

❑ ● ❑

س: هل يجوز للرجل أن يستمني بيد زوجته؟

ج: يجوز ذلك بيد الزوجة أما فلا والله أعلم.

والحكمة في ذلك أن الزوجة إذا فعلت ذلك لزوجها فإنه من جملة الاستمتاع بها. والله أعلم.

❑ ● ❑

س: هل يجوز للمرأة الاستمناء؟

ج: استمناء المرأة هو إدخال أي شيء في فرجها للتلذذ به لإشباع رغبتها الجنسية، وقد تفعل الفتاة ذلك بسبب قوة شهوتها، وقد يفض غشاء بكارة الفتاة دون أن تدري فتقع في حيص بيص.

والسبب في ذلك هو الإعراض عن الزواج بحجة إتمام الدراسة أو المغالاة في المهور والمظاهر الكاذبة، وكما قيل حب قصم الظهور.

أما الحكم فقد أفتى الإمام ابن الصلاح الشافعي رحمه الله تعالى بأن استمناء المرأة بإدخال شيء في فرجها حرام، وذلك كله معصية توجب التعزير على فعلها.

❑ ● ❑

س: ما معنى العزل وما حكمه أرجو الإفادة؟

ج: العزل هو: أن يقذف الرجل ماءه خارج مكان التناسل من زوجته، بعد كمال اتصالهما جنسيًا وقبل تمامه أما حكمه فقد اختلف العلماء فيه على أربعة أقوال الراجح:

أن العزل مباح بكل حال.

عن جابر بن عبد الله (ﷺ) قال: «**كنا نعزل والقرآن ينزل**»[١].

وزاد في رواية:

لو كان شيئًا ينهى عنه، لنهانا عنه القرآن.

❑ ● ❑

س: أنا رجل متزوج أثناء مداعبتي لزوجتي شعرت بنزول المني فأنزلته في فرج امرأتي دون أن يدخل الذكر فهل عليها غسل؟

ج: في هذه الحالة ليس هناك غسل إلا على الرجل وحده أما الزوجة فليس عليها غسل لأنه بمثابة أن قطرت شيء في فرجها، هذا إن كان الزوج لم يدخل ذكره في فرجها. والله أعلم.

❑ ● ❑

س: رجل جامع امرأته في دبرها وأنزل فيه فهل عليهما غسل؟

ج: نعم على الزوج والزوجة أن يغتسلا ويستغفرا الله تعالى ولا يعودا للجماع في الدبر فإنه من الكبائر.

❑ ● ❑

س: هل يجوز للرجل أن ينظر إلى عورة زوجته؟ وما مدى صحة حديث: "إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر إلى فرجها فإن ذلك يورث العمى"[٢].

ج: يجوز للشخص أن ينظر إلى عورة زوجته ويجوز للزوجة أن تنظر إلى عورة زوجها فليس هناك ما يمنع من ذلك. والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٩١١) ومسلم رقم (١٠٦٥).

(٢) راجع الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٧١- ٢٧٢).

أما صحة الحديث فإنه موضوع لم يثبت عن النبي (ﷺ).

❑ ● ❑

س: هل يجوز للرجل أن يقبل فرج امرأته؟

ج: قال القاضي أبو يعلى الحنبلي رحمه الله تعالى: ويجوز تقبيل فرج المرأة قبل الجماع ويكره بعده.

قلت أما وجه الكراهة والله أعلم:

حتى لا يصاب الفم بالأذى الخارج من الفرج.

وقال أصبغ المالكي رحمه الله تعالى للسائل الذي جاء يسأله عن حكم نظره إلى فرج زوجته أو نظر زوجته إلى عورته، نعم ويلحسه بلسانه.

❑ ● ❑

س: هل يجوز للمرأة أن تقبل ذكر زوجها؟

ج: إذا جاز للرجل أن يقبل فرج امرأته فللرجل من باب أولى.

❑ ● ❑

س: هل يجوز للمرأة أن تمص ذكر زوجها؟

ج: يجوز ذلك لكن مع الكراهة. والله أعلم.

❑ ● ❑

س: أجامع زوجتي وقد يحدث عدم الإنزال وفي الصباح أقوم بالذهاب إلى العمل وقد أخبرني بعض زملائي أنه يجب علي الغسل فهل هذا صحيح؟

ج: نجد في هذا الزمان الذي كثرت فيه الفتن والانشغال بجمع المال أن الناس بعدوا عن الكتاب والسنة فلا تعجب أن نجد رجلاً ذات هندام ومظهر حسن

يقوم بمثل ما ذكرت في سؤالك[*] ولا يغتسل ويظن أن هذا ليس فيه شيء بل هذا من أقبح الخطأ وقمة الجهل حتى وإن كان حاصلاً على أكبر الشهادات العلمية، أما الحكم في ذلك فإذا أدخل الرجل مقدمة ذكره في فرج زوجته فقد وجب - أي أصبح فرضًا - عليهما الغسل سواء أنزل المني أم لا.

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**إذا جلس بين شُعَبِهَا الأربع، ثم جهدها، فقد[1] وجب الغسل**».

زاد الإمام مسلم في صحيحه: وإن لم ينزل.

جهدها: يعني: جامعها.

❑ ● ❑

س: ما حكم مباشرة الحائض؟

ج: المباشرة تنقسم إلى قسمين:

١- مباشرة فيما فوق السرة وتحت الركبة بالذكر أو المعانقة أو القبلة أو ما أشبه ذلك وهذا لا خلاف بين العلماء في جوازه.

٢- مباشرة فيما بين السرة والركبة في غير القبل والدبر اختلف فيه الفقهاء على مذاهب، ولكني أرى أن القول الراجح فيه هو المنع على سبيل التحريم سدًا للذريعة الوقوع في المحرم، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه.

❑ ● ❑

س: ما تقول في رجل جامع امرأته أثناء حيضها؟

ج: أقول له اتق الله تعالى وراقبه وعامله سبحانه بالإحسان وهو (أن تعبد

(*) لشيخي وأستاذي العلامة الدكتور/ مصطفى أبو سليمان الندوي رسال في ذلك باسم (نهاية البيان في حكم التقاء الختان).

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٨٧)، ومسلم (٣٤٨).

الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، هذا ومن جامع امرأته وهي حائض سواء علم بالتحريم أم لا فعليه الكفارة.

فإن كان في أول الدم وقوته فليتصدق بدينار، وإن كان في آخر الدم وضعفه فليتصدق بنصف دينار.

عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال: «**يتصدق بدينار أو نصف دينار**»[1].

وعن ابن عباس قال: إذا أصابها في أول الدم فدينار، وإذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار[2]. انتهى.

قلت: والدينار بالاتفاق (٤,٢٥ جرامًا) فليتصدق بثمنه.

❑ ● ❑

س: هل يجوز أن يجامع الرجل المستحاضة؟

ج: قد ظن بعض الناس أنه لا يوجد فرقًا بين الحائض والمستحاضة والفرق شاسع جدًا.

أما الحيض فمعروف ولكن المشتبه يكون في الإستحاضة فالاستحاضة هي استمرار نزول الدم وجريانه من فرج المرأة في غير أوانه.

والمستحاضة يجوز لها الصلاة وقراءة القرآن وغير ذلك.

أما الحائض فلا يجوز لها ذلك أما عن حكم مباشرة المستحاضة وجماعها أثناء نزول الدم فليس هناك في الشرع ما يمنع من ذلك.

عن ابن عباس الصحابي الجليل (رضي الله عنه) قال في شأن المستحاضة: يأتيها

(١) صحيح أخرجه أبو داود رقم (٢٦٤). (٢) أخرجه أبو داود رقم (٢٦٥).

(٣) راجع الميكال والموازين الشرعية للعلامة الدكتور/ علي جمعة حفظه الله تعالى صـ ١٤.

زوجها إذا صلت فالصلاة أعظم.

وعن التابعي الجليل سعيد بن جبير قال في المستحاضة: يغشاها زوجها وإن قطر الدم على الحصير.

❑ ● ❑

س: هل يجوز للرجل مجامعة زوجته الحائض؟

ج: لايجوز للشخص أن يجامع زوجته أثناء حيضها فمن فعل ذلك فقد ارتكب جرمًا كبيرًا من الكبائر.

نص على ذلك إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى وغيره، ويكفر مستحله.

لقوله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ** ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

❑ ● ❑

س: هل يجوز للرجل أن يضطجع مع امرأته وهي حائض في لحاف واحد؟

ج: نعم يجوز لك ذلك

عن كريب مولي ابن عباس قال سمعت ميمونة زوج النبي (ﷺ) قالت: كان رسول الله (ﷺ) يضطجع معي وأنا حائض وبيني وبينه ثوب[1].

❑ ● ❑

س: هل الشخص الذي أصابته الجنابة يكون نجسًا؟

ج: الجنابة إذا أصابت الشخص لا يكون نجسًا كما يظن كثير من العوام.

برهان ذلك ما روي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب، قال: فانخنست منه - اختفيت - فذهبت فاغتسلت ثم

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٩٥).

جئت، فقال: «**أين كنت يا أبا هريرة؟**»، قال: كنت جنبًا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة، فقال: «**سبحان الله إن المؤمن لا ينجس**»

وهذا ومن الجدير بالذكر أن المسلم لا ينجس سواء في حال حياته أم بعد مماته.

❑ ● ❑

س: وهل الكافر يكون نجسًا في حال حياته وبعد مماته؟

ج: الكافر لا يكون نجسًا لا في حال حياته ولا بعد مماته لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ وقضية التكريم أن لا يحكم بنجاسته بالموت، سواء المسلم أو غيره.

❑ ● ❑

س: فماذا تقول في قوله ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ ؟

ج: المراد بهذه الآية نجاسة الاعتقاد لا نجاسة البدن.

❑ ● ❑

س: أنا سيدة يحتم علي زوجي بأن يجامعني من الخلف- فتحة الشرج- وإذا عصيته هددني بالطلاق وتحدث مشاكل كثيرة فماذا أفعل؟

ج: ينبغي عليك أن تعرفي زوجك بأن هذا الذي يفعله من الكبائر، وأنه يفعل فعله قوم لوط، وأن النبي (ﷺ) قال: «**ملعون من أتى امرأة في دبرها**»

فإن رجع كان بها وإلا فإنه يلزمك الطلاق فإنه خير لك حتى لا تشاركيه في معصيته وكبيرته، والله يرزقك خيرًا منه، لأن من ترك شيئًا لله عوضه خيرًا.

❑ ● ❑

س: تزوجت وعمري عشرون سنة ويحتم علي زوجي أن أمص ذكره وربما نزل منيه في حلقي فهل في هذا شيء، علمًا بأنه يكرهني على ذلك؟

ج: إن ما يفعله معك زوجك ليس فيه شيء من الشرعية لأنه من جملة

استمتاع الزوج بزوجته، وإن كان ما يحتم عليك به مما تأباه الطباع السليمة. والله أعلم.

□ ● □

س: ما سبب سرعة القذف؟

ج:

١- التوتر العصبي عند الزواج مما يقلل التحكم في عملية القذف.

٢- ضعف الانتصاب.

٣- الخوف من حدوث الحمل أو من فشل في الاتصال الجنسي.

٤- تجاهل رغبة الزوجة وعدم اختيار التوقيت المناسب لممارسة الجنس.

□ ● □

س: ما التوقيت المناسب لممارسة الجنس مع زوجتي؟

ج: الحقيقة أن الجنس ليس له توقيت في الليل أو النهار، لكن جرت عادة الناس أن يكون الجنس ليلاً، لأنه وقت راحتهم بعد فراغهم من العمل.

ومن الخطأ أن يصر كل من الزوجين على ممارسة الجنس بعد صلاة الفجر، لأن كلاً من الزوجين قد أخذ قسطًا من الراحة طوال الليل فتكون الأعصاب في هدوء بذلك يشعر كل من الزوجين بمتعة الجنس.

□ ● □

س: ما أحسن الأوضاع بالنسبة للجماع أثناء الحمل؟

ج: يجب الأخذ في الاعتبار أنه أثناء الحمل قد يحدث تغير طفيف في العادات الجنسية عند الزوجة فقد تشتد لديها الرغبة وقد تفتر ومع آخر شهور الحمل تكبر البطن ويتضخم حجم الجنين فينبغي اللجوء إلى وضع يكون فيه الضغط على

البطن أقل وطأة.

❑ ● ❑

س: هل هناك استعدادات خاصة قبل الجماع أثناء الحمل؟

ج: يجب الاهتمام بصحة المهبل واستخدام الدش المهبلي بماء وقليل من الخل فقد يساعد على تقليل إفرازات الحمل الكثيفة.

كذلك يمكن استخدام البودرة والمواد القابلة للذوبان في الماء مثل (چيلي k.y) لتقليل الاحتكاكات.

❑ ● ❑

س: هناك إفراز مستمر في صدري أثناء الحمل يزيد مع الجماع هل هناك ضرر من ذلك؟

ج: لا يوجد أدنى ضرر.

❑ ● ❑

س: هل يفجر الجماع جيب المياه المحيط بالجنين؟

ج: في العادة لا يحدث ذلك.

❑ ● ❑

س: هل يؤثر الحمل نفسيًا على قدرة الزوج الجنسية؟

ج: بلا شك ـ فالتغيرات النفسية التي تعتري الزوجة أثناء حملها تؤثر عليه بالسلب أو بالإيجاب فقد يرغب في حمايتك أكثر من اللازم مثلاً أو يخاف الحمل وتأثيره على جسدك وحياتك اليومية والجنسية وقد تكون هناك آلاف الأسباب ترتد في اللاوعي وتمنع استجاباته الجنسية الطبيعية.

❑ ● ❑

س: أجد حرقان بالبول بعد زواجي ما يقرب من أسبوع أو أسبوعين فما الحل؟

ج: أخي الكريم:

هذا يكون بسبب أن الزوجة لا تغتسل بعد جماعها أو على الأقل غسل فرجا بعد الجماع لأن تركه دون نظافة أعني مهبل الزوجة يؤدي إلى تكاثر جراثيم في مهبلها نتيجة عدم النظافة، وهذه الجراثيم قد تدخل إلى قناة مجرى البول، ثم المثانة البولية فيحدث التهاب بقناة مجرى البول والمثانة يدل على حدوث حرقان أثناء التبول وخاصة قرب الانتهاء من التبول.

ولذلك أهدي لك نصيحة هي: الاعتناء بغسل فرج المرأة بماء فاتر.

❑ ● ❑

س: أجد ارتخاء في القضيب فهل هذا يؤثر علي في شيء؟

ج: إن ارتخاء قضيبك هو ضعف قدرة عضوك الذكري على الانتصاب، وهذا الارتخاء كثيرًا ما يكون بسبب اكتئاب أو ضيق أو قلق أو حالات نفسية، ولذلك تجد كثيرًا من الأزواج يعانون في ليلة الدخلة من هذا الارتخاء ولكن السبب هو خوفه الشديد من أن يفشل من ممارسته للحياة الجنسية.

أضف إلى ذلك إذا وجد زوجته تعاني وتتألم عندما يدخل الزوج عضوه فإنه ينزعج وبالتالي لا يقوى ذكره على الانتصاب.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في سن العشرين أشعر بألم شديد أثناء جماع زوجي لي فما السبب في ذلك؟

ج: إن الألم الذي تشعرين به أثناء الجماع يدل على وجود التهاب في مهبلك، إلا إذا كان الألم ناجمًا عن قسوة الزوج في الجماع، وقد دل الفحص

الطبي على أن هذا الألم لوجود ضيق فتحة الرحم أو شدة حساسيتها أو وجود التهاب في الشفرين أو تسلخهما أو وجود قرح زهرية أو مرض في المثانة أو الشرج أو فتق.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في السنة الأولى من الزواج وفي الشهر الرابع لي من الحمل فهل جماع زوجي لي يضر بالحمل؟

ج: لا يضر مادام الحمل طبيعيًا.

❑ ● ❑

س: متى لا يسمح بالجماع أثناء الحمل؟

ج: يمنع الجماع بوجه عام إذا حدث نزيف مهبلي في أي فترة من فترات الحمل أو كانت هناك التهابات وإجهاضات سابقة متكررة أو إذا انفجر جيب المياه المحيط بالرحم.

❑ ● ❑

س: ما الأسباب التي تمنع الاستمتاع بالجماع وتجعله مؤلمًا؟

ج: عندما يدخل رأس الجنين الحوض خصوصًا في الشهر الأخير من الحمل حيث قد يحدث احتقان والتهاب مهبلي... وهنا يجب الامتناع عن الجماع.

❑ ● ❑

س: بعد انتهاء الجماع أشعر بتقلصات مشابهة لمغص الدورة الشهرية قد تستمر ساعة أو أكثر فلماذا تحدث، وهل هي خطيرة؟

ج: هذه التقلصات قد تحدث نتيجة إفراز هرمون يخرج من الغدة النخامية وليست هناك أدنى خطورة عليك.

❑ ● ❑

س: أريد شرحًا لكيفية حدوث القذف أو بعبارة أخرى كيف يحدث القذف؟

ج: أثناء بلوغ الإثارة الجنسية قمتها أو ذروتها، مع احتكاك القضيب والاحتكاك الجسدي يحدث انقباضات بمجموعة من العضلات، فينقبض عنق المثانة وينسحب لأعلى وتنقبض العضلات المحيطة بغدتي البروستاتا وكاوبرز، وهي التي تنتج السائل الذي تسبح فيه الحيوانات المنوية، وتنقبض معها في الوقت نفسه الحويصلات المنوية، فتندفع الحيوانات المنوية مع السائل الحامل لها، ويسمى المني حيث يندفع بشدة وقوة عبر قناة مجرى البول، فيحدث إثارة بجدارها الداخلي تؤدي لحدوث انقباضات أخرى بعضلات الحوض أثناء القذف.

❑ ● ❑

س: أعاني من مشكلة القذف السريع فما الحل؟

ج: ينبغي على الشخص أن لا يكون في حالة قلق وتوتر حيث ينبغي عليه ألا يتصل بزوجته إلا إذا توافرت لديه الشهوة أما العلاج:

١- طريقة: توقف وابدأ (*stop and start*):

وهذه الطريقة تساعد على زيادة فترة الوصول للذروة الجنسية بدرجة ملحوظة، وفيها يقوم الزوج بالاستجابة للإثارة الجنسية، سواء باليد، أو من خلال الجماع، إلى أن يقرب من القذف فيتوقف عن إحداث الإثارة، أو يلمح لزوجته بالتوقف عن إثارته، وبعد حوالي ٣٠ ثانية يعود للإثارة مرة أخرى.

يكرر الزوج هذه الطريقة ثلاث مرات ويقذف في المرة الرابعة.

❑ ● ❑

س: هل من الممكن أن تساعدني زوجتي على عدم القذف؟

ج: نعم أخي الفاضل بإمكانها ذلك، فعليك أن تنام على ظهرك، وتأتي

الزوجة من فـوقك في وضع (الفارسـة) وتمسك زوجتك بالقضـيب، وترفعـه نحو مهـبلها (دون إدخـاله في فرجهـا) ثم تدفع بحوضـها للأمام وببـطء ورفق بحيث يلامس مهـبلها القضـيب، وعند شعور الرجـل بقرب القذف تضـغط الزوجة على رأس القضـيب (الحشفة) بين إبهـامها وسبـابها ـ السبابة ـ بضع ثوان لتـمنع القذف ويكرر ذلك قدر المستطاع ولعدة أيام، وبعد هـذه الأيام إذا أحس الزوج أنه يستطيع إدخال قضيبه دون أن يقذف تقوم الزوجة بإدخاله وتـبقيه منتصبًا ولا تقوم بحركات مثيرة أو عنيفة تسرع بعمـلية القذف، وهكذا حتى تمر فترة من الوقت تجعل الرجل يطمئن إلى أن القـذف قد تأخر عنده، ولا زال عـضوه منتصبًـا، ويدرك أن القذف يمكن تأخيره حسـب الإرادة وبدون فقد الانتصاب، ثم تكرر عمليـة إدخال العضو دون حركـات مثيرة من الزوجـة ومرة كل أسبـوع لمدة ستة أشهـر، يمكن أن يشفى بعدها الرجل بفضل الله تعالى، ثم بفضل التعاون والتفاهم مع زوجته.

وتحتاج هـذه العملية إلى الصبر والمثابرة للوصول إلى الشفاء.

ملحوظة:

من الأفضل أن يقوم الزوج بإثارة نفسه بواسطة اليد في بداية الاستعانة بهـذه الطريقة حتى تبدأ سـرعة القذف في التحسن، ثم يبدأ في تطبيقـها أثناء الجماع مع زوجته.

٢- يمكن اسـتخـدام أحد مضـادات الاكتـئاب لتـخفـيف التوتر المصـاحب للممارسة الجنسية مثل:

تفرانيل ١٠مجم، تريبتيزول ١٠مجم الجرعة: قرص ثلاث مرات يوميًا.

ويمكن دهان القضيب قبل الجماع من كريم لجنوكايين (*lignocaine*)

ويمكن استخدام الأقراص بمفردها ويمكن الجمع بينها وبين الكريم السابق ذكره.

❑ ● ❑

س: ضعف هورمونات الذكورة؟

ج: إذا تم انخفاض أو ضعف هورمونات الذكورة المسماه (بالتستوسيترون) يحدث الارتخاء الجنسي، وكذلك نقص هورمون (الكورتيزول) الذي تفرزه الغدة الكظرية (جار كلوية)، وهناك هورمونات أخرى لضبط عملية الانتصاب بصورة غير مباشرة.

❑ ● ❑

س: تليف النسيج الإسفنجي للقضيب؟

ج: إذا حدث هذا التليف فإن القضيب يكون غير قادرًا على التمدد والاتساع مما يؤدي إلى ارتخاء في القضيب وعدم الانتصاب.

❑ ● ❑

س: مما يحدث تليف النسيج الإسفنجي للقضيب؟

ج: يحدث هذا التليف بسبب إصابة المريض بمرض بيروني وهو مرض لا نعرف له أي سبب.

❑ ● ❑

س: أنا رجل أجد قضيبي يظل في حالة انتصاب لمدة ست ساعات فأرجو تشخيص هذا المرض؟

ج: أخي الفاضل:

ما يحدث لك هو ما يسمى (بالبريابيزم) أي تلف وتليف النسيج الإسفنجي للقضيب، والبريابيزم يحدث لمرضى حوالي ٥٠٪ منهم دون أسباب محددة، وقد يصاحب بعض أمراض وأورام الدم مثل اللوكيميا وغيرها، أو ينتج عن حقن أدوية داخل القضيب بجرعات عالية، أكبر مما يحتاجها المريض وأنصحك أخي بالمبادرة إلى الطبيب ليعطيك الحل المناسب.

❑ ● ❑

س: ما الأسباب العضوية للضعف الجنسي؟

ج: ١- إذا ضـعف أو انقطع الدم عن القضـيب وأسـباب هـذا الانقطاع: حـدوث ضيق أو انسـداد في الشـريان الرئيـسي بجلطة دمـوية أو بسـبب تصلب الشرايين.

وقد يلجأ الطبيب إلى الاستعانة بموسعات الشرايين لزيادة تدفق الدم للقضيب أو عمل جـراحة إذا وجد انسداد تام بشـريان رئيسي، وتهدف إلى عـمل ممر جديد للدماء لتغذية العضو الذكري القضيب بالدم (شبيهة بعمليات الشريان التاجي المغذي لعضلة القلب).

٢- قصور في وظائف الأوردة:

مما يؤدي إلى سرعـة ارتجاع الدم في الأوردة، وعـدم بقائه لفتـرة كافـية في النسيج الإسـفنجي للقضـيب، مما يحول دون الانتصـاب فيحـدث الارتخاء، وفي بعض الحـالات يكون هناك ناصور يصل بين الشـرايين والأوردة مما يستـحيل مـعه امتلاء الشرايين لمدة كافية لكي ينتصب القضيب طوال فترة المعاشرة الجنسية.

٣- قصور في وظائف الأعصاب:

هناك أسباب كثيرة يمكن أن تسبب إصابة الأعصاب:

١- إصابة العمود الفقري.

٢- إصابة الحوض.

٣- إصابة الجسم بمرض تليف الأعصاب ($m.s$).

٤- مرض الشلل أو الرعاش.

٥- مرض السكر.

٦- إدمان الخمور.

٧- إدمان السجائر، وبعض المخدرات.

٨- كثرة تناول المهدئات.

□ ● □

س: ما أسباب الضعف الجنسي؟

ج: ١- إساءة استعمال الجهاز التناسلي بالجماع المبكر.

٢- الإفراط في الاتصال الجنسي.

٣- كثرة ممارسة الاستمناء ـ العادة السرية ـ.

٤- انحطاط الصحة العامة.

٥- أسباب نفسية.

٦- الإجهاد في العمل.

٧- قلة النوم.

٨- كل ما يضعف الجهاز العصبي يعتبر من أسباب هذا الضعف.

٩- اضطربات الجهاز الهضمي.

١٠- السيلان المنوي المفرط.

١١- الأمراض التناسلية، كالزهري والسيلان.

١٢- المريض بمرض السكر.

□ ● □

س: أنا رجل مصاب بشبق جنسي فما العلاج؟

ج: للإجابة على هذا السؤال أود أن أقول للزوجة أن تشارك زوجها وتحاول أن تساعده على فهم دوافع هياج زوجها الجنسي المستمر وتتبع هذه الخطوات الآتية:

١- معرفة حجم رغبة الزوج.

٢- إلى أي مدى يمكن أن تصل به هذه الرغبة الجنسية؟

٣- هل هذا الشبق عام مع أي امرأة أم خاصة بالزوجة فقط؟

٤- هل يمارس الجنس للإشباع أم لخفض حدة التوتر؟.

٥- كيف ينظر الرجل للجنس وللمرأة؟

٦- ما شعوره تجاه نجاح زوجته في عملها إن كانت تعمل؟

٧- ما مدى إحساس الرجل بالخوف من العجز أو فقدان القدرة الجنسية؟

هذه تساؤلات ينبغي أن تضعها المرأة في الحسبان كي تساعد زوجها على العلاج.

أما بالنسبة لرقم (٦) وهو ما شعور الرجل تجاه نجاح زوجته في عملها؟

إنه لربما يكون الزوج يمارس مع زوجته الجنس لاحتقارها واعتبارها مجرد وعاء لممارسة الجنس وإرهاقها عن عمد لإثبات فشلها في أي من المجالين ـ العمل أو البيت ـ أو يكون رد فعل لحالة من الغيرة والحسد التي يضمرها الرجل لزوجته التي قد يري أنها أكثر نجاحًا منه، فيحاول أن يعوض هذا النقص من خلال إثبات رجولته في ممارسة الجنس معها وإرهاقها بهذا الشكل ليثبت أنه الأفضل والأقوى، ويجب في مثل حالة هذا الزوج أن يتدرب على تقبل رفض المرأة لممارسة الجنس معه، إذا كانت غير مهيأة لذلك من الناحية النفسية أو البدنية.

وينبغي على الزوج في حالته هذه أن يمتنع عن الأغذية المثيرة أو المنشطة جنسيًا، مثل:

الفجل، الجرجير، والبط، والدجاج، والزنجبيل، والعصافير، والجزر، والسمك، والشطة الحمراء، واللوبيا، وبعض الأطعمة وسأتكلم عنها في ثنايا هذا الكتاب إن شاء الله؟ تعالى.

وعليه أن يشرب الأعشاب المهدئة للبدن مثل:

اليانسون، الكافور، مع أخذ حمام بارد وسأتكلم عن هذه المشروبات أيضًا أعاننا الله تعالى على إتمام الفائدة.

وعليه أن يمارس الرياضة المرهقة، والمتعبة للجسد.

❑ ● ❑

س: ما الضرر الناتج عن هذا الشبق؟

ج: ١- التهاب في القضيب وخاصة في منطقة الرأس.

٢- يؤدي إلى احتقان البروستاتا.

٣- يؤدي إلى آلام في الخصية.

٤- يؤدي إلى آلام في الشرج.

٥- يؤثر على قوة القذف.

٦- يؤثر على حيوية ومعدل تكوين الحيونات المنوية التي تحتاج إلى فترة لا تقل عن (١٥ ساعة) لتستعيد قوتها الكاملة وحيويتها بعد قذف الأول.

❑ ● ❑

س: ما الضرر الذي سيعود على الزوجة من جراء شبق هذا الزوج؟

ج: ١- آلام في الظهر.

٢- تشقق المهبل لكثرة وتكرار الممارسة الجنسية بشكل مبالغ فيه نتيجة هياجه الجنسي المستمر.

٣- التأثير على الزوجة عضويًا وعصبيًا ونفسيًا.

٤- عدم استمتاع الزوجة بممارسة الجنس معه على الإطلاق.

❑ ● ❑

س: ما أعراض الشبق عند الرجال؟

ج: الشخص الذي يصاب بهذا المرض دائمًا يشكو من زيادة الهياج الجنسي ومن فرط الرغبة الجنسية الأمر الذي قد يؤدي به إلى مهاوي الشذوذ والجريمة، وبعض هؤلاء المرضى ينصرفون إلى ممارسة غير متزنة للعادة السرية، والبعض الآخر يذهب إلى الاغتصاب والقتل.

❑ ● ❑

س: أذكر أسباب الشبق عند الرجال؟

ج: ١- هناك أسباب خلقية.

٢- أسباب طارئة.

٣- أسباب غذائية.

أولاً الأسباب الخلقية: فهي فرط إفراز الخصيتين للهرمون المذكر وقد تكون هذه الظاهرة إرثية أو مرضية.

ثانيًا الأسباب الطارئة: عدم الختان وضيق القلفة (الغلاف الجلدي الذي يغطي حشفة العضو التناسلي المذكر)، بحيث تراكم المفرزات الدهنية مع بقايا البول فتبقى الحشفة في حالة التخرش المستمر، والتخرش منبه جنسي دائم.

ثالثًا الأسباب الغذائية: وهي عبارة عن الإكثار من تناول البروتينات والمهيجات الأخرى كالمواد الحريفة التي تلدع الفم وتسبب تخريش مجرى البول وبالتالي الانتعاظ.

❑ ● ❑

س: هل يجوز لمن عنده شبق أن يجامع زوجته وهي حائض؟

ج: قال البهوتي رحمه الله تعالى وهو من فقهاء السادة الحنابلة: ... ويحرم

وطئوها في الفرج إلا لمن به بشق بشرطه[1].

قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي في حاشيته معلقًا على قول البهوتي (الشبق: شدة الشهوة، وبابه تعب، أي إلا لمن هاجت به شهوة النكاح، فيباح له الوطء، بشرطه، وشرطه ألا تندفع شهوته بدون الوطء في الفرج وأن يخاف تشقق أنثييه إن لم يطأ، وأن لا يجد مباحة غير الحائض، وأن لا يقدر على مهر حرة، ولا ثمن أمة، وقيل بل يلزمه النكاح أو التسري ولو زاد على مهر المثل زيادة كثيرة، لكن لا تجحف بماله، لأن ظاهر كلامهم أن ما لا يتكرر لا يكون مانعًا، وقيل: أو خوف عنت منه أو منها، ولا تندفع شهوتهما بدون إيلاج[2]. انتهى.

قلت: لا ينبغي للرجل أن يطأ امرأته وهي حائض حتى ولو كان في شدة من الشبق والهياج الجنسي المستمر فإنه يستطيع أن يعالج شهوته ويسكنها عن طريق الاستمناء ولكن ليس بيده بل بيد زوجته ولا إثم عليه، لأنه يحل لكل من الزوجين أن يستمتع كل منهما بالآخر، ما عدا الدبر، وإتيانها وقت الحيض. والله أعلم.

❑ ● ❑

س: هل للنساء شبق مثل شبق الرجال؟

ج: نعم هناك شبق لبعض النساء مثل الرجال تمامًا بل ربما تجده أشد.

❑ ● ❑

س: سمعت أن لشبق النساء ثلاثة أنواع فهل هذا صحيح؟

ج: نعم ينقسم الشبق إلى ثلاثة أنواع :

١ - الشبق الشفري:

---

(١) الروض المربع صـ ٤٤ ط المعاهد الأهرية ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.

(٢) راجع حاشية عبد الرحمن النجدي (١/ ٣٧٩).

وهذا الشبق لا يشترط حدوثه أثناء الجماع فقط، وإنما يمكن حدوثه نتيجة الاحتكاك، أي أن يحتك الفرج بالملابس وخاصة البنطال.

٢ - الشبق الرحمي:

ويحدث فقط أثناء الجماع، وينتج عن الإيلاج العميق، وتكرار احتكاك القضيب بعنق الرحم، وأهم ما يميز هذا النوع من الشبق هو حدوث توتر في الحجاب الحاجز مع التوقف لفترة وجيزة عن التنفس، وتحدث لحظة الذورة أو الشبق في الوقت الذي يعود فيه التنفس مندفعًا سريعًا ومتلاحقًا مع الإحساس بالمتعة نظرًا لتحرك الرحم.

٣- الشبق الممتزج:

ويجتمع فيه النوعان السابقان ـ الشبق الشفري، والشبق الرحمي ـ وبجانب هذا التصنيف يكون لكل طريقة أسلوب متميز في طريقة التنفس عند المرأة، ففي الشبق الشفري يكون التنفس قويًا لاهثًا منتظمًا وسريعًا، تمامًا مثل التنفس عند الرجل أثناء الجماع، أما في الشبق الرحمي فقد يتوقف التنفس لفترة تقرب من ثلاثين ثانية.

وحتى يحدث الشبق الشفري، يجب أن يكون الإيلاج ـ إدخال العضو الذكر في فرج المرأة برفق وببطء ـ أما في الشبق الرحمي فيكون الإيلاج فيه قويًا وسريعًا وعميقًا، أما الشبق الممترج فيحدث عندما يتدرج الإيلاج من الرفق والبطء إلى القوة والعمق والتلاحق.

*شدة شهوة المرأة للرجل لا تسمى لغويًا شبق بل تسمى غُلْمه وقد قيل: الفراغ للرجل غفله والفراغ للمرأة غلمه.

س: ما أعراض شبق النساء؟

ج: تشتد الحساسية عند المرأة وتتمركز في منطقة الفرج وربما تتمركز في حلمات الثديين.

□ ● □

س: ما علاج الشبق عند النساء؟

ج: عليك بتناول مثبطات هذا الشبق مثل:

١- الإكثار من تناول البطيخ والخيار.

٢- مغلي زهر البرتقال.

٣- تناول بروممور البوتاسيوم.

٤- الكافور.

٥- شراب البابونج.

وفي بعض الحالات يمكن استئصال أحد المبيضين أو الضفيرة تحت المعدية العليا.

□ ● □

س: ما أفضل علاج للمصابة بهذا الشبق؟

ج: أفضل علاج للمصابة بالشبق هو الزواج فكثير من الفتيات الآن يصبن بالشبق الجنسي ولكن لا تجد وسيلة لإشباع رغبتها إلا العادة السرية وذلك بسبب تأخرهن عن الزواج فأدى ذلك إلى هذه الفوضى الجنسية.

لا سيما ونحن في بلدنا مدينة بيلا التابعة لمحافظة كفر الشيخ وجدنا الإحصائيات التي تقول بأن للشاب الواحد أربعة من الفتيات وهذا بسبب كثرة الفتيات على الذكور فإلى الله تعالى المشتكى.

س: ما أسباب الشبق عند النساء؟

ج: ١- أن يكون الدم عندهن مترعًا بالهرمونات الأنثوية والمذكرة، ومعروف أن الهرمون المذكر موجود عند المرأة بنسبة ١ إلى ١٠ في الحالة الطبيعية، فإذا ارتفعت هذه النسبة شعرت المرأة بتضخم البظر واحتقانه وكان شعورها هذا مماثلاً لشعور الرجل بالانتعاظ، وهذا ما يدفعها إلى الإلحاح في طلب تهدئة الثورة الجنسية التي تعمل في حوضها، وتلك قضية خلقية بمعنى أن بعض النساء كن بطبيعة تكوينهن الجسدي مؤهلات لمثل هذا المرض.

٢- أن تصاب المرأة ببعض الأمراض النفسية والعصبية التي تؤثر في الغدة النخامية الموجودة في قاع الجمجمة.

٣- هناك بعض الأمراض العضوية التي تصيب الدماغ كالأورام المختلفة وأولى علامات الفالج العام إذ يشعر المصاب قبل حدوث الفالج - الشلل النصفي - باشتداد الرغبة الجنسية.

٤- احتقان الحوض أي إذا امتنعت المرأة عن إفراغ البول مدة طويلة أثناء السفر مثلاً أو في ظروف أخرى، والحكة الفرجية أثناء فترة انقطاع الحيض في بداية دخول سن اليأس، وتصلب المبيض الكيسي والجزام.

٥- إهمال تنظيف فرجها مدة طويلة مما يؤدي إلى تراكم المفرزات الدهنية وبقايا البول مما يسبب تخرشًا في العضو التناسلي يخلق لها تهيجًا وبالتالي نزوعًا إلى إشباع رغبتها الجنسية.

ومثل هذه النتيجة تنجم عند البنات عند الإصابة بالحرفص وهو مرض طفيلي يعيش في الأمعاء ويتسلل منها حتى يستوطن الشرج ويترك بويضة فتسبب الحكة والتهيج في الجهاز التناسلي كله.

❑ ● ❑

س: هل هناك أدوية بها كحول أو مادة مخدرة تؤدي إلى الضعف الجنسي أو العجز الجنسي؟

ج: لقد كثرت الأدوية التي تحتوي على الكحول وانتشر تناولها بين المسلمين دون رقابة من أحد حتى صار كأنه أمر معتمد أن تنتشر هذه الأدوية ليتعود المسلمون عليها فيهون عليهم أمر المحرمات وسوف أذكر أسماء بعض هذه الأدوية على سبيل المثال للتنبيه:

الدواء	نسبة الكحول	الشركة المصنعة

كما انتشرت المواد المخدرة وخاصة ما يسمى بالمهدئات مثل:

١- فليوم.

٢- اتيفان.

٣- فالنيل.

٤- بروشيادين... وغير ذلك.

قال الدكتور/ محمد محمود الهواري في كتابة (المخدرات) صـ ١٠٥ (قد بينت الدراسات الحديثة أثر هذه المركبات في إحداث الإدمان والسيطرة على

المريض).

وسوف أضرب مثال بمادة (الكوداين) المستخرجة من الأفيون وهي منتشرة في صناعة الأدوية، ولبيان ذلك سوف أذكر بعض هذه الأدوية المشتملة على هذه المادة.

الدواء	نسبة الكوديين	الشركة المصنعة
بروموسيرب	٢,٥٠ مللجرام	القاهرة
سليوكمفر	٠٤، جرام	النيل
توسيفان	٨ مللجرام	مصر
برونكو	١٥ مللجرام	ممفيس
نوفاسي	١٥ مللجرام	النيل
فيجاسكين (لبوس للكبار)	١٠ مللجرام	أسكندرية
سبازموسيبالجين (لبوس للكبار)	٤٠ مللجرام	سويس فارما

قال الدكتور/ الهواري صـ ٤٦.

إن بعض العلماء وصف بعض الحالات التي يتناول فيها الكوداين بمقدار يصل إلى حوالي غرامين يوميًا قد أدت بشكل واضح إلى نوع من الإدمان لا يقل خطرًا في عواقبه عن أخطار المخدوات المتشابهة ولا شك أن الانسمام الكودايني أقل حدة وخطورة من الانسمام المورفيني أو الهرويني ولكنه مع ذلك لا يقل من

الخطر الشديد الذي يقع فيه المدمنون).

ملحوظة:

لقد رأيت وسمعت كثيرًا أن كثيرًا من سائقي السيارات (الأجرة) وخاصة الشباب يذهبون إلى الصيدلية لشراء التوسيفان لعلمهم بأنه مخدر فيتعاطونه كأنه خمر.

❑ ● ❑

س: ما عقار (إل. اس. دي - .L . S . D) أريد معرفة نبذه عنه؟

ج: هذا العقار في منتهى الخطورة وله تأثير سلبي وإيجابي على الجنس، وهو نفس تأثير الحشيش والماريجوانا، ولكن بشكل أكثر حدة وسرعة وجدير بالذكر أن هذا العقار يسمى بعقار الهلوسة، وتأثيره على العقل فظيع وشديد، ولو كان المقدار المأخوذ منه غاية في الصغر فإذا أخذ المرء منه مقدارًا صغيرًا جدًا (١٠/ ١ الملغرام) مثلاً لأصبح هذا المرء من المجانين المهوسين، وها هو ذا تقرير كتبه رجل تعاطي مثل هذا المقدار الضئيل جدًا.

يقول الرجل عن نفسه:

كنت أخرج من جسمي رويدًا رويدًا وابتعد عنه، ثم أخذت انظر إلى نفسي من بعيد، وانفتحت الجدران وخرج شعاع ملون بألوان مختلفة، ثم تداخلت الألوان ببعضها، ثم رأيت الأصوات نعم الأصوات... لكل صوت صورة، ولكل نغمة لون، وخرجت من الجدار عين ضخمة فنظرت من خلالها إلى نفسي... واقترب القطار فرأيت ألوانًا عجيبة متداخلة في بعضها بشكل باهر وشعرت بالخوف وحاولت الهرب ثم رأيت نفسي أركض في الفضاء وأتحسس أطراف الغيوم، وسرى في جسمي خدر ثم شعرت بجفاف في فمي وثقل في أطرافي واعتراني رعب وهلع وجوه الناس كانت تسيل كأنها صنعت من طين طري يتساقط عليها فيغير معالمها ببطء.

(من كتاب المخدرات بين الطب والفقه للأستاذ الدكتور/ أحمد علي طه ريان صـ ٥١).

ويذكر الأستاذ ريان قصصا أخرى عن عقار الهلوسة:

فها هي ذي فتاة جامعية، تناولت هذا المخدر، دخلت إحدى المستشفيات في ولاية كاليفورنيا وهي تصرخ: إنني أخرج من جلدي كالأفعى، وخرجت فعلاً من هذا العالم إلى عالم الخبل والجنون.

وها هي سيدة رمت بطفلتها بقوة على الأرض فأصابتها بإرتجاج في الدماغ، ولما استجوبت أجابت بأن طفلتها أصبحت قطة تمتص ثديها.

❑ ● ❑

س: هل لهذا العقار تأثير على العملية الجنسية؟

ج: قلنا أنه يؤدي إلى الجنون ولكن له أيضًا تأثيرات أخرى فهو مدمر للخلايا العصبية ويضعف الرغبة والقدرة الجنسية.

❑ ● ❑

س: من مخترع هذا العقار المسمى بالهلوثة؟

ج: اكتشف هذا العقار الكيميائي (ألبرت هوفمان) من إحدى الفطريات التي تنمو على الحنطة والشوفان وبعض الحبوب الأخرى، وكان ذلك عام ١٩٣٨م، ثم لما عُرف تركيبه حضره العلماء في مخابرهم وباعوه إلى موزعي ومروجي المخدرات.

❑ ● ❑

س: هل يؤثر الإدمان على القدرة الجنسية؟

ج: نعم إن إدمان الأشياء المخدرة له تأثير سلبي على القدرة الجنسية، وخاصة قوة الانتصاب.

س: أريد معرفة هذه المخدرات كي أبتعد عنها؟

ج: لك ذلك أخي القارئ

فأولاً:

النيكوتين الموجود في دخان السجائر، يسبب ضيق الأوعية الدموية وبالتالي يقل الدم في أوردة القضيب مما ينتج عنه عدم الانتصاب.

كما أن هناك ضرراً بسبب هذا التدخين هو سرعة ترسيب الدهون الثقيلة على جدران الشرايين، مما يسبب تصلب الشرايين ويسبب أيضًا العقم عند كل من الرجل وزوجته، لتأثيره السلبي على تكوين الحيوانات المنوية من حيث العدد والحيوية وتأثيره أيضًا على التبويض عند المرأة.

❑ ● ❑

س: هل التدخين يؤثر على المرأة؟

ج: نعم هناك تأثير على المرأة بسبب هذا التدخين اللعين فإن له أضراراً كثيرة نذكر أهمها بالنسبة للمرأة.

١- يؤثر على الدورة الشهرية.

٢- يحدث انقطاع الطمث.

٣- يحدث نزيفًا مستمراً.

٤-عدم انتظام الدورة الشهرية.

٥- يسبب العقم.

٦- يسبب حدوث حالات حمل خارج الرحم.

٧- يسبب الإجهاض المتكرر.

٨- ولادة مبكرة.

٩- ولادة الأطفال مشوهين، وناقصة النمو.

❑ ● ❑

س: أخبرني شخص بأن الكحول يؤدي إلى قوة النشاط الجنسي فهل هذا صحيح؟

ج: الكحول يعتبر من المهدئات العصبية وبالتالي فإنه يعمل على تهدئة الجهاز العصبي وإزالة التوتر مما ينتج عن ذلك مهمة جنسية حسنة، ولكن الضرر الناتج عن هذا الكحول أكبر وأخطر فإنه يدمر الآتي:

١- خلايا المخ.

٢- ضمور الأعصاب الطرفية.

٣- التهاب مزمن للكبد.

٤- تصلب وانسداد في الشرايين.

وأخيرًا أنصحك بالابتعاد عن الكحوليات.

❑ ● ❑

س: هل الحشيش والبانجو وشرب الخمر يعتبر منشطًا للجنس كما أخبرني بعض الأصدقاء؟

ج: ما أخبرك به صديقك كذب فالمتعاطي لا يدرك ما يفعله لأنه في غياب عقلي كامل فقد يخيل إليه أن الدقيقة الواحدة بالنسبة له تصبح ساعات طوال، فهو في حالة وهم وخيال، لأنه لا يدري ما يفعله هذا أمر ، والأمر الآخر أن زوجته

تدرك تمامًا أن زوجها قد فشل في لقاءه الجنسي لكنها لا تواجهه بحقيقته فإنه لا يصدقها لأنه يظن أنه كامل الرجولة.

ومن أجل ذلك نعرف أن الخمر هي أم الكبائر فالرجل الذي يتعاطى المخدرات ربما يقع في الزنا دون دراية من أجل ذلك حرمتها الشرائع السماوية.

❑ ● ❑

س: هل عقار الأمفيتامين له أثر فعال بالنسبة للجنس؟

ج: هو عقار منبه إذا كانت الجرعة معتدلة (٥- ١٠ ملغ)، وبطريق الفم - وبتناول مثل هذه الجرعة يزول الشعور بالتعب ويشعر الشخص بقدرة أكبر على العمل.

ولكن إذا زاد المقدار عن ذلك أو إذا تكرر تعاطي هذه الجرعة كان التنبيه أشد فيزداد الأرق ويصاب الشخص بارتفاع الضغط الدموي، وتسرع شديد في النبض واتساع واضح في حدقة العين ومغص بطني وانتفاخ بالغازات.

أما لاستخدامه كأنه منشط للجنس فهو يحدث نوعًا من النشاط والحيوية في الجسم كله في بداية استعمالها مما يعطي الشخص بعض الثقة التي يشعر معها بتحسن أداءه الجنسي، ولكن مع كثرة استخدامه يؤدي إلى تنبيه العصب السمبتاوي، ينتج عن ذلك تدمير الخلايا العصبية وضيق في الشرايين الموجودة في الأعضاء التناسلية، مما يسبب ضعف الانتصاب والإحساس أثناء اللقاء الجنسي والضعف العام وفقد القدرة الجنسية.

❑ ● ❑

س: ما المشروبات الضارة بالجنس؟

ج: ١- شراب التمر هندي، ولذلك ينصح بتناوله للفتيات الغير متزوجات حتى يقلل من شدة شهواتهن.

٢- شراب الخل: يضعف الباه.

٣- زيت القطن: يسبب العنة عند الرجال، فيجب على الرجال اجتنابه نهائيًا.

٤- أكل الطرخون: يضر بالباه.

٥- البازلاء - وتسميتها العامة البسلة - وهي من الأطعمة التي تضر بالحمل والجنس عن النساء.

❑ ● ❑

س: أنا شاب متزوج وعندي فقر دم (أنيميا) فهل هذا له تأثير على القدرة الجنسية؟

ج: الأنيميا تأتي للشخص بسبب فقدان أو نقص الحديد في الجسم ويكون ذلك بسبب عدم الاعتناء بالتغذية أو يكون هناك نزيف متكررًا أو الإصابة بالدودة المستديرة وهو ما يعبر عنها بدودة الإنكلستوما وغير ذلك، وبالتاني يشعر الشخص بالإجهاد والتعب الشديد، وضيق التنفس وقلة التركيز وفي هذه الحالة لا بد وأن يتأثر الأداء الجنسي، أما إذا تحسنت الصحة، فيتحسن الأداء الجنسي.

❑ ● ❑

س: مشروبي المفضل دائمًا هو الكاكاو باللبن والكركديه ونصحني بعض الأشخاص بعدم تناولهما لتأثيرهما على القدرة الجنسية فهل هذا صحيح؟

ج: ما نصحك به بعض الأشخاص غير صحيح أما بالنسبة لهذه المشروبات فإن لها تأثير مهدئ للأعصاب والمواظبة على شرابها ينتج عنه هبوط الضغط المرتفع أنا تأثيرها على الناحية الجنسية فإنه لايؤثر بل بالعكس فهي تؤدي إلى تحسين الدورة الدموية أما إذا كان هناك شخص ضعيف جنسيًا فإنه سيوهم نفسه ويلقي اللوم على الكركديه والكاكاو.

س: أريد وصفة عجيبة للمصاب بالعجز الجنسي؟

ج: حسنًا لك هذا ولا تنساني في صالح دعائك قم بطحن المقادير التالية مع امتزاج بعضها مع البعض خذ:

٥٠ جرام زنجبيل + ٥٠ جرام قولنجان + ٧٥ جرام قرفى + ٢٥ جرام قرنفل + ٢٥ جرام بذر قنافل + ١٠ جرام بذر خردل + ١٥ جرام عرق بنفسج + ٥ جرام كاد هندي + ٢٠٠ جرام بخور ذكر أبيض + ١٠ جرام عنبر ناشف + ٥٠ جرام مسك أبيض + ٣ جرام زعفران + ٣ جرام حرزة البقرة + ١٠ جرام دار فلفل + ١٠ جرام عود قرح + ٢٥ جرام حبة البركة + ٢٥ جرام ينسون + ٢٥ جرام شمر + ١٥ جرام كزبرة + ١٠٠ جرام بندق + ١٠٠ جرام لوز + ٢٥٠ جرام سمن حموي + ١٠٠ جرام بشر جوز هند + ٥حبات جوز الطيب + ١٠ جرام ليمون البصري + ١٠ جرام حلبة + ١٠ جرام صمغ عربي + ٥ جرام كبريت عمود + ١٠٠ جرام شرش الزلوع مطحون + ٥ جرام حزنبل + ١٠ جرام بذر الرشاد + ١٠ جرام بذر الفجل + ١٠ جرام بقدونس + ٥ جرام عود الصليب + ١٠ جرام لسان العصفور + ١٠ جرام بنمور جوري + ١٥ جرام حب الهيل + ٢٠ جرام مستكة (مزدكي) + ١٠٠ جرام فستق حلبي + ١٠٠ جرام صنوبر + ١٠٠ جرام اشلميش زبيب بدون بزر + ١٢٥٠ جرام عسل صافي.

أولاً:

يسوم السمن بعد وضعه على النار الهادئة، ويضاف إليه العسل، ثم يمزج هذا الخليط بالمقادير السابقة.

الجرعة:

ملعقتين صباحًا ومساءً لمدة (١٥ يومًا) ويؤخذ استراحة ١٥ يوم ويعيد العلاج مرة أخرى.

س: ما سر تسمية شهر العسل بهاني مون؟

ج: هناك وصفة قـديمة جدًا يقال أنها وراء تسـمية شهـر العسل باسم (هاني مون) بغرض زيادة استجابتها ورغبتها للجنس وبيرة العسل ليست من المسكرات كما يتبادر إلى الذهن لكنها تحضر من عسل النحل ونبات حشيشة الدينار، حيث يضاف كمية مناسبة من نبات حـشيشة الدينار إلى كوب من الماء المغلي، ثم يترك لينقع لمدة ١٥ دقيـقة بعـد ذلك يقلب المنقـوع ويضاف إليـه ملعقـة واحدة من عـسل النحل ويشرب مثل هــذا الشراب قبل كل وجبة طعـام وفائدة عسل النحل هنا هي زيادة مفعول هــذا النبات كمنشط جنسي حيث يحتوي العسل عـلى مواد منشطة جنسيًا هي فيتامين (هـ) وحامض الإسبارتك، ونسبة قليلة من الهرمونات.

❑ ● ❑

س: أريد مشروبات تفيد الجنس؟

ج: عصير الأناناس حيث يحتوي على فيتامين (C ـ B ـ A) وغيره.

ولذلك فإن شـرب هـذا العصـير بكميـات معتـدلة يوميًا يقـوي من المقدرة الجنسية.

٢- شراب النعـناع وطريقته أن تأخـذ أوراق النعناع وتضعـها في كـوب ماء مغلي وتتركه حوالي خمس دقائق ثم يحلى.

الجرعة: واحد فنجان ثلاث مرات يوميًا.

٣- شراب بذور الكزبرة يزيد كمية المني عند الرجال.

وذلك بإتيانك بكوب ماء مغلي وتضع فيه ملعقة من بذور الكزبرة ويترك لمدة عشر دقائق ثم يصفى ويحلى.

الجرعة:

فنجان واحد كل يوم.

٤- العرقسوس:

الجرعة:

من كأس إلى كأسين كل يوم.

(تحذير)

المصاب بالضغط الدموي المرتفع عليه أن يتجنب العرقسوس.

٥- السمسم:

خذ كمية من السمسم وبذر الكتان بنسب متساوية وقم بغليها فإنه من القوة الجنسية والسائل المنوي.

٦- شراب اليانسون:

الجرعة:

فنجان من واحد إلى اثنين في اليوم يقوي شهوة الجماع.

٧- عشب الجنسنج:

يوجد منه نوعان: أبيض وأحمر.

موطنه:

يزرع في الصين وروسيا وكوريا واليابان وأمريكا وكندا.

قال البروفيسور أناتاولي كونيستنتينوف:

إن كل الفائدة تكون في الجذور وإن استعماله بالطريقة الصحيحة عند الإنسان

العادي يشعره بالنشاط وبالحضور الذهني، يوفر لياقة بدنية، ويزيد حيوية الجسم ويساعده على التكيف وخاصة قبل العمليات الجراحية، بمعنى أنه يزيد من النشاط والحيوية ويساعد الجسم على مقاومة الأمراض، وبالتالي فهو يزيد من المقدرة الجنسية مثلها مثل باقي القدرات الحيوية التي تنشط عند استعمال هذا النبات.

ولمن يرغب في استعماله ينصح بغلي الجذور بالماء لمدة ساعة ويشرب فنجان قهوة واحد صباحًا على الريق، وآخر قبل النوم دون زيادة عن ذلك، لأن الإفراط يضر أكبر مما ينفع، مع العلم أن هناك طرق أخرى لاستعمال الجينسنج.

❑ ● ❑

س: هل لنبات الجينسنج فوائد أخرى؟

ج: نعم ثبت له منافع أخرى كالآتي:

١- يساعد على الهضم.

٢- مضاد للسرطان.

٣- يقوي جهاز المناعة في الجسم.

٤- يقلل من نسبة الكوليسترول في الدم.

٥- يقوي القلب.

تنبيه: لا نجد لعشب الجينسنج أي عيب في مصر إلا أنه باهظ الثمن.

❑ ● ❑

س: أين تنتشر زراعة الجينسنج؟

ج: تنتشر زراعة الجينسنج في الصين وكوريا وأمريكا وكندا وروسيا.

❑ ● ❑

س: ما فائدة عشب الجينسنج؟

ج: ١- يعتبر منشطًا قويًا في حالة الجنس.

٢- يعتبر علاجًا فعالاً لمتاعب البروستاتا.

٣- يعتبر مقاومًا لحدوث ضمور في المهبل بعد سن اليأس.

٤- يُزيد في إنتاج المني.

٥- يعتبر علاجًا فعالاً لمن أصيب بالضعف الجنسي.

٦- يعتبر منشطًا لحيوية الجسم.

❑ ● ❑

س: أريد طريقة لكيفية تناول الجينسنج؟

ج: الجينسنج عبارة عن جذور فقم بطحن هذه الجذور حتى تصير ناعمة كالدقيق، ثم خذ نصف ملعقة صغيرة - ملعقة شاي - وضعها في فنجان ماء مغلي ويؤخذ مرتين أو ثلاثة في اليوم.

❑ ● ❑

س: هل الإفراط من تناول الجينسنج يصحبه ضررًا؟

ج: لا ينبغي الإفراط من شراب هذا العشب إذ قد يحدث بعض الضرر مثل:

١- ارتفاع ضغط الدم.

٢- إسهال في الصباح.

٣- ألم بالثديين عند الماء.

٤- قد يحدث أرقًا.

❑ ● ❑

س: أريد ذكر بعض الأدوية المتعلقة بالجنس؟

ج: بذر السلجم، والكرنب، والترمس، والجرجير، والجزر، والنعناع، وبذر الفجل، وبذر البطيخ، والكرفس، وحب الفلفل الأبيض، وحب الزلم، والحلبة، والحمص والباقلا، واللوبيا، والقرفة، والدار صيني، والبسباسة، والفستق، والبندق، والزنجبيل، والخلنجان، والمغات، وأكل العصافير، والعنب الحلو.

❑ ● ❑

س: أريد أن تذكر لي تركيبة لتقوية الجماع؟

ج: تؤخذ عشر بيضات لتسلق، ثم تقشر، وتأخذ صفرتها وتجفف، ثم يؤخذ لبن بقري فيجعل في إناء، ويضاف عصير الجرجير إلى اللبن، ويطبخ بعد إضافة صفار البيض بعد أن يضاف إليه سمن بلدي - زبدة - ويترك حتى يصير سفوف، فيستف منه على الريق.

❑ ● ❑

س: سمعنا أن مادة الليسيثين إذا نقصت من الجسم يحدث ضعف جنسي فهل هذا صحيح؟

ج: نعم ما سمعته أخي الفاضل صحيح حيث إن هذه المادة تحافظ على سلامة الأعصاب وتزيد من النشاط الذهني.

❑ ● ❑

س: ما العناصر الغذائية التي يمكن أن تتوافر فيها هذه المادة - الليسيثين -؟

ج: تتوافر الليسيثين في الأغذية التالية:

١- الشيكولاتة.

٢- صفار البيض.

٣- الكبدة.

٤- الخضروات النيئة.

❑ • ❑

س: وهل العناصر الغنية بالفوسفور لها تأثير إيجابي من الناحية الجنسية؟

ج: الفوسفور له أهمية كبيرة بالنسبة للناحية الجنسية فهو يعمل مع الكالسيوم والماغنسيوم على بناء العظام.

❑ • ❑

س: أين يوجد الفوسفور؟

ج: يوجد الفوسفور في أنواع من الأغذية مثل:

١- فول الصويا.

٢- الخميرة.

٣- بذور السمسم.

٤- الفول السوداني.

٥- بذر دوار الشمس.

٦- المكسرات.

٧- بذر القرع العسلي.

٨- زيت جنين القمح.

❑ • ❑

س: وهل لفيتامين (ج) تأثير إيجابي للجنس؟

ج: لهذا الفيتامين تأثير للجنس وقد يستخدم لعلاج البرد.

❑ • ❑

س: هل المدخنون في حاجة لفيتامين (ج)؟

ج: نعم المدخنون، والعجائز، والناس الذين لا يتناولون الموالح وكذلك النساء اللاتي يتناولن حبوب منع الحمل كل هؤلاء في حاجة ماسة لهذا الفيتامين.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن إيجابيات هذا الفيتامين وأين يوجد؟

ج: ١- إذا توفر فيتامين (ج) في جسم الحامل فإنه يؤدي إلى الإقلال من تقلصات سمانة الساق.

٢- تقل التشققات التي تظهر بالجلد بالنسبة للحامل.

٣- تكون ولادة المرأة في يسر وسهولة.

٤- عدم تعرضها لنزيف بعد الولادة، إلا نادرًا.

أما بالنسبة للأغذية التي يكمن فيها فيتامين (ج):

١- الليمون.

٢- البرتقال.

٣- اليوسفي.

٤- البقدونس.

٥- اللفت.

٦- الفلفل الأخضر الرومي وكذلك الأخضر.

❑ ● ❑

س: ما معنى فيتامين الخصوبة؟

ج: هذا الفيتامين يسمى فيتامين (هـ) وله أهمية عظيمة عند الرجال والنساء، وقد يسمى فيتامين الجنس.

س: هل نقص فيتامين (هـ) له تأثير على الشخص؟

ج: نعم له تأثير كبير فقد ثبت أن نقصه يؤدي إلى ضمور بخلايا الخصيتين.

❑ ● ❑

س: وهل نقصه له تأثير على المرأة الحامل؟

ج: نعم.

١- فقد يعرضها إلى الإجهاض.

٢- أو موت الجنين داخل الرحم.

❑ ● ❑

س: هل فيتامين (هـ) له آثار إيجابية أخرى؟

ج: نعم فإنه يقاوم التهاب بالمهبل بالنسبة للمرأة ويقاوم أي التهاب بالبروستاتا.

❑ ● ❑

س: أين يتوافر هذا الفيتامين في الأغذية؟

ج: ١- الدقيق غير منزوع القشرة.

٢- المكسرات.

٣- زيت جنين القمح.

٤- بذر دوار الشمس وهو ما يسمى في بعض القرى (باللبن العادي).

❑ ● ❑

س: هل نقص الزنك له تأثير على الجنس؟

ج: نعم نقص الزنك له تأثير على الجنس حيث إن نقصه يسبب ضعف الانتصاب وضعف في الرغبة الجنسية وقلة كمية المني.

س: ما الشيء الذي بسببه يقل الزنك في الجسم؟

ج: ١- التدخين.

٢- شراب الكحوليات.

٣- شراب القهوة والشاي.

❏ ● ❏

س: هل الإصابة بالغسيل الكلوي لها تأثير على الجنس؟

ج: نعم من أصيب بالفشل الكلوي يقل عنده نقص الزنك وينتج عن ذلك عدم رغبته في الجنس.

❏ ● ❏

س: هل هناك أغذية يتوافر فيها هذا المعدن؟

ج: نعم هناك الكثير من الأغذية يتوافر فيها معدن الزنك مثل:

١- السمك.

٢- الدجاج.

٣- اللحوم.

٤- القرفة.

٥- الزنجبيل.

٦- الزعتر.

٧- الشطة الحمراء.

❏ ● ❏

س: ما فيتامين (أ)؟

ج: ١- يقاوم سرطان البروستاتا.

٢- يقاوم أيضًا سرطان الخصية.

٣- يحافظ على نسيج الخصية.

٤- يزيد في عدد الحيوانات المنوية.

❑ ● ❑

س: ما الأغذية الغنية بهذا الفيتامين؟

ج: ١- زيت كبد الحوت.

٢- البيض النيئ.

٣- الدجاج.

٤- الكبد.

٥- البقدونس.

٦- الجزر.

٧- المشمش.

٨- البصل الأخضر.

٩- الفلفل الأخمر.

١٠- السبانخ.

١١- القرنبيط.

تحذير:

يجب أن يخضع هذا الفيتامين تحت إرشاد الطبيب لأن كثرته تؤدي إلى حدوث تسمم لذلك كان ينبغي التنبيه للحذر.

❑ ● ❑

س: ما يسببه نقص فيتامين (ب ١)؟

ج: نقص نشاط الغدة الدرقية قد يسبب ضعف الرغبة الجنسية.

❑ ● ❑

س: متى يوصف فيتامين (ب ٢)، و (ب ٣) لبعض الأشخاص؟

ج: يوصف في حالة ضعف الغدة الكظرية.

❑ ● ❑

س: ما الأغذية الغنية بفيتامين (ب)؟

ج: فيتامين (ب١):

١- الخميرة.

٢- الفول السوداني.

٣- البقول.

٤- الكبدة.

٥- المكسرات.

وفيتامين (ب٢):

ويوجد في الخميرة أيضًا.

٢- الكبدة

٣- صفار البيض.

٤- الدقيق الكامل (غير منزوع القشرة).

فيتامين (ب٣):

يوجد في كل ما سبق.

فيتامين (١٢):

يوجد في:

١ . الكبد والكلاوي.

٢- اللبن.

٣- البيض.

٤- السردين.

❑ ● ❑

س: نرجوا أن تذكر لنا عدة أدوية مركبة ومقوية للجنس؟

ج: ١- يؤخذ من الزنجبيل ثلاثة أجزاء ومن الفلفل المسحوق الناعم جزء ويعجن الجميع بعسل ويؤخذ منه ملعقة كبيرة بماء حار.

٢- يؤخذ من عسل النحل وسمن البقر أجزاء متساوية يغليان معًا ثم يشرب منه ما يتحمله المصاب فإنه عجيب.

٣- ينقع نصف رطل من الحبة الخضراء ورطل من التمر المدقوق في رطلين من لبن الضأن ثم يؤكل المنقوع ويشرب عليه اللبن في يومين على هذه الصفة.

٤- يؤخذ الدار صيني ويطحن ويخلط بلبن ويخطخطه ثم يشرب منه كأسًا كبيرًا على الريق أو على الطعام مكان الماء خصوصًا إذا كان الطعام من لحم ضأن وخصاه.

٥- يؤخذ من حب الصنبور جزء ومن بذر الجرجير والبطيخ وتقلى بالسمن

ويلقى عليه يسير من الفلفل المسحوق ودار صيني ثم يطرح عليه من العسل مقدار الكفاية ليكون حلواء.

٦- يؤخذ رطلان من لبن حليب البقر ويوضع فيه عشرون درهمًا من الزنجبيل ويغلى برفق على النار حتى يصير في قوام العسل ثم يؤخذ منه كل يوم ٣٧ جرامًا في الصباح وعلى الريق فإنه مفيد جدًا لزيادة قوة الرجل الجنسية.

٧- يؤخذ القرنفل وزن درهم -٣,٥ جرام- ثم يسحق ناعمًا ويوضع في الحليب ويشرب على الريق صباحًا فإنه جيد لزيادة قوى الرجل الجنسية.

٨- يؤخذ عشر بيضات لتسلق ثم تقشر وتؤخذ صفرتها وتجفف ثم يؤخذ لبن بقري فيجعل في إناء ويضاف عصير الجرجير إلى اللبن ويطبخ بعد إضافة صفار البيض بعد أن يضاف إليه سمن بلدي ويترك حتى يصير سفوفًا فيؤخذ منها على الريق.

❏ ● ❏

س: سمعت عن حالة ضلال جنسي، تسمى المازوخية فأرجو ألقاء الضوء على ذلك؟

ج: المازوخية نسبة إلى الروائي الألماني مازوخ وهي عبارة عن:

أن المصاب بهذا المرض تقوم خليلته بضربه وشتمه مدة طويلة تكون قد وصلت شهوته إلى حد الذروة وفي بعض بيوت الدعارة غرفة تسمى غرفة التعذيب توثق فيها العاهرة المصاب بهذا الضلال الجنسي وتلطمه وتشتمه وتتركه بعض الوقت ثم تعود إليه لتفك وثاقه فينصرف شاكرًا وقد قضى حاجته دون أن يمسها.

❏ ● ❏

س: ما البهيمة الضالة؟

ج: هي عبارة عن مجامعة الحيوانات سواء للرجال أم للنساء فكثير من نساء

أوربا من يجتمعن مع الكلاب وينجم عن ذلك لحس الكلاب لهن.

وهناك نساء قد دربن الكلاب على كيفية إدخال ذكره فيهن ويكثر هذا في فرنسا والدول الغربية.

❑ ● ❑

س: حكم من أتى البهيمة في الشرع؟

ج: هو أن يعزره سواء بالضرب أو بالحبس.

❑ ● ❑

س: ما سحاق المرأة؟

ج: السحاق هو استمتاع الأنثى بالأنثى وهو من الكبائر فعن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله (ﷺ): «**السحاق زنا النساء بينهن**».

قال القاضي أبو الطيب رحمه الله تعالى: وإثم ذلك كإثم الزنا لقوله (ﷺ): «**إذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان**».

❑ ● ❑

س: ما معنى السادية؟

ج: السادية عبارة عن التلذذ بإيلام الآخرين وتعذيبهم وقد اشتق تعبير السادية من اسم المركيز دوساد الفرنسي الذي اشتهر بأن غريزته لا تستثار إلا إذا أنزل الألم بشريكيه.

إن الرجل المصاب بالسادية يقسو على شريكته فيضربها أو يجرحها وقد يقتلها وعندها تهدأ عاطفته الجامحة.

ويذكر مؤلف كتب الطب الشرعي نماذج كثيرة على ذلك منها أن الشرطة الإيطالية قبضت عام ١٨٧٢م على المدعو (وزاني) إذ كان يتعرض للفتاة فيقطع جسدها ويأكل بعض أقسامه... ومع هذا لم يعرف أنه هتك عرضًا لأية واحدة منهن.

س: بعض الأشخاص إذا أرادوا الجماع قام على زوجته بوخزها بالإبر والدبابيس فهل هذا صحيح؟

ج: إذا كنت تعرف شخصًا كهذا الذي ذكرت في سؤالك فإنه ينبغي عليك أن تعالجه قدر المستطاع إذ أن هذا الشخص يتلذذ بنوع من أنواع اللذة السادية.

ومن الجدير بالذكر أن من النساء من يقبلن الأذى من الساديين بل ويحترفنه كما هو الحال في بعض بيوت الدعارة.

ويقال إن حريق نيرون لروما لم يكن إلا اندفاعًا ساديًا.

❑ ● ❑

س: ما المرض الإفرنجي أو السيفيليس؟

ج: هذا المرض من أخطر الأمراض الجنسية وأعندها على المعالجة وقد بدأ عام ١٤٩٣م في أوربا وانتشر بسرعة انتشار النار بالهشيم فعم البلاد الأوربية بالكامل وكان ذلك في فرنسا بعهد الملك الفرنسي الفاسق كارل الثامن إذا انطلق هذا الماجن ومعه ثلاثون ألف من المرتزقة الأوربيين من جنسيات عدة، ورافق هذا الجيش عدد من العاهرات لا يقل عن خمسمائة أنثى للصحبة والإيناس.

وكان مراد هذا الملك السيطرة على مدينة (*Neapel*) الإيطالية على أساس أنها تخصه من الإرث ووصل إلى إيطاليا واجتمع في روما بشاذ شبق مثله هو البابا إسكندر السادس وابنته الجميلة كوكريسيا بورجيا الشبقة أيضًا كأبيها وكالملك الفرنسي.

ومارس الدعارة على نطاق واسع جيش كارل الثامن مع عدد لا يقل عن عدده من الفتيات الساقطات الداعرات وكانت النتيجة تلك اللعينة التي أزهرت الجلود بالاندفاعات الجلدية والفقاعات والحويصلات المتقيحة المتعفنة، وحرقت أعضاء الجنس، وافترست الأوعية الدموية واستولت على الأعصاب، ونخرت

العظام وعم المرض البلاد الأوربية بكاملها ومات مئات الآلاف ومنهم الملك كارل الثامن نفسه ولم يتجاوز بعد الثامنة والعشرين من عمره.

وانتقل المرض بعد ذلك إلى أنحاء العالم فسمي بالإفرنجي وفتك بكل من عصى الله تعالى في مجونه.

قال تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنعام: ٤٤ ـ ٤٥].

وحار الأطباء في هذا المرض ولم تهدأ ثورته إلا بعد اكتشاف العامل الممرض لأول مرة بعد جهد ومشقة، وتعب ومثابرة، دامت أكثر من أربعة قرون.

إذ تبين أن العامل ما هو إلا جرثومة حقيرة شاحبة متعرجة كاللولب، فسميت باللولبية الشاحبة وكان ذلك عام ١٩٠٥م.

فمع لحظات العزل وقبلات الحرام وممارسة الزنى وأنواع الشذوذ الجنسي تنتقل الجرثومة من شخص إلى شخص وهي كالسلك المتعرج رقيقة هشة لا تقاوم مثلها مثل الفتاة اللعوب بملمس الأفعى.

وفي عام ١٩٠٦م استطاع العالم الألماني فاسر مان (معنى هذا الاسم باللغة العربية رجل الماء) استطاع هذا العالم أن يتوصل إلى وضع مصل ينبئك بالخبر اليقين عن الإصابة، وهل الذي فحص دمه من الزناة في يوم من الأيام أو ابن زان أو زانية؟

❑ ● ❑

س: ما أعراض مرض الإفرنجي؟

ج: الافرنجي ينتقل بسبب الجماع الغير المشروع الملوث ويتكامل بثلاثة أدوار.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن الدور الأول؟

ج: يبدأ بظهور قرحة بنية اللون محمرة عقب الملامسة الجنسية، غير مؤلمة بأول الأمر وتتصف بصلابة قاعدتها ولذا تسمى (بالقرحة الصلبة) وتنتج عدة عقد ليمفاوية في الناحية التي بدت فيها وغالبًا تظهر في الأعضاء التناسلية أو على الفم ويكون ظهورها بعد حوالي ثلاثة أسابيع من الملامسة للجنسية وتبقى القرحة من أسبوع إلى خمسة أسابيع (١- ٥) ولا يعني شفاؤها الخلاصي من المرض إذ إنه سرعان ما يكون الدور الثاني للمرض.

❏ ● ❏

س: حدثنا عن الدور الثاني؟

ج: الدور الثاني تظهر علاماته بين ٦ أسابيع و٦ أشهر من ظهور القرحة.

ويتجلى باندفاعات تعم الجلد والأغشية المخاطية وقد يخالط هذا الدور حمى وصداع وآلام عضلية عظيمة كما في حمى الأنفلونزا مع اضطربات عينية وعصبية وغير ذلك.

فلا يعني الشفاء من هذا الدور إلا الانتقال للدور الثالث من السفلس.

❏ ● ❏

س: حدثنا عن الدور الثالث؟

ج: الدور الثالث من أشهر ظواهره وجود الصموغ والتصلبات الحشوية، والصموغ وأورام مكورة تختلف أحجامها بين حجم الحمصة وبيضة الدجاج، وتكون قاسية بالبدء ثم تلين وتتقرح ويخرج منها قيح أبيض لزج، وإذا ترك الصمغ وشأنه امتد في الجوار وتابع سيره عدة أشهر، والصموغ في الرئة تكون كهدف، وتمتد الصموغ بعد أن تتقرح عمقًا وسطحًا مخربة النسيج المجاورة.

فإذا استقرت الصموغ مثلاً في اللسان تبدو بشكل التهاب اللسان التصلبي

الصمغي، أو تستقر في شراع الحنك وتنتهي بانثقابه وقد ينخر الصمغ العظم ويتصل بالأنف مع الفم. وتعم الصموغ والتقرحات الجسم كله في جلده وفي أحشائه، والمصاب بالداء الإفرنجي يورثه أولاده.

فائدة:

سمي المرض بالزهري، وسمي الإفرنجي إذ ورد من البلاد الإفرنجية وسمي بالسفيليس، ويقال إن هذه التسمية نسبة إلى راعية قطيع من الخنازير تسمى (سيفلوس) مارست الفاحشة مع ماجن فاسق مصاب بالمرض فانتقلت العدوى إليها وكانت من أوائل المصابات والمصابين به.

كما سمي بالشجر لشكل انتشاره في الجسم الإنساني وسمي كذلك بالبلش.

❑ ● ❑

س: ما علاج هذا المرض؟

ج: العلاج توصل إليه الدكتور/ ألكسندر فلمنغ، عام ١٩٢٨م بالمصادفة إلى اكتشاف نوع من عفن الفطور سماه البنستين فكان هذا هو الدواء الذي قضى على هذا المرض الخطير.

❑ ● ❑

س: قرأت في بعض الكتب عن السنط التناسلي فحدثنا عنه من فضلك؟

ج: لعلك تعرف السنط الذي يظهر في الأصابع سواء أصابع اليد أو الرجل، مثل هذا السنط يظهر تمامًا على الأعضاء التناسلية فتكون في الرجال على القضيب أو كيس الصفن أو الشرج أو في فتحة خروج البول، أو داخل قناة مجرى البول.

أما في النساء فيظهر السنط ، حول البظر، على الشفرين، حول الشرج، في داخل المهبل، في عنق الرحم، وقد يظهر السنط بالفم وذلك إذا استخدم الفم جنسيًا.

س: ما الوسيلة للخلاص من هذا السنط؟

ج: السنط لعلاجه طرق كثيرة:

أما بـالكي وذلك بجهـاز خاص به أو استخـدام أشعة الـيزر وإما بالـعلاج الكيماوي.

أما إذا كان السنط في مجرى البول فـلا يصلح لعلاجه إلا أنواع من مضادات السرطانات حيث يتخدم عن طريق تقطيره في مكان الإصابة.

❑ ● ❑

س: ماذا الذي يحدث لو ترك السنط دون علاج؟

ج: إن في هـذه الحالة يتضخم السنط ويزيد حجـمه فيغطي العضو التناسلي ويصبح كـالكتلة الكبيـرة فأرجو الإسـراع إلى الطبيب لأنه ربما يتـحول السنط إلى سرطان.

❑ ● ❑

س: ما مرض الكلاميديا؟

ج: وقد نشرت جـريدة المساء يوم الخميس ٨ شوال ١٤٢٣هـ ـ ١٢ ديسـمبر ٢٠٠٢م العدد رقم (١٦٦٦٢) مقالاً عن هذا المرض: الكلاميديا مرض جديد يهدد المجتمع البريطاني (٤٠ ألف مصابة) وحسب الإحصائيات فإن عدد حالات الإصابة المؤكدة في بريـطانيا بين النساء لا تـقل حاليًا عن (٤٠ ألف حـالة) وهذا هو الرقم الثابت من سجلات عيادات الأمراض الجنسـية في جميع أنحاء البلاد، لكن الواقع يؤكد أن الرقم الحقيقي يزيد كثيرًا عـلى ذلك خاصة أن كثيرات لا تكتشف الواحدة منهن إصابـتها إلا عند الحـمل، تتكلف الحملة التي تطلقـها الحكومـة حوالي ٥٠ مليون جنيـه إسترليني وتشـمل حملات توعـية ضد مـخاطر المرض وسبل انتـقاله وإجراء تحليل مجاني لأية سيدة ترغب في إجرائه ولأي رجل أيضًا.

هذا المرض يسمى أيضًا بالحراشف البرعمية فحوالي ٥٠٪ من هذا المرضى لا تظهر عليهم أية أعراض لكن هناك دراسات تفيد أن ظهور أعراض الكلاميديا يكون بعد ٧- ٢١ يومًا من ممارسة الجنس الملوث، وهذه الأعراض كالتالي:

١- ظهور سيلان مائي أبيض من القضيب عند الرجال.

٢- حرقة وألم عند التبول.

٣- خروج سيلان من المهبل مع نزف ما بين الدورات عند النساء وكذلك الحرقة مع الألم عند التبول.

٤- حدوث ألم في البطن عندهم.

٥- حرارة وشدة غثيان عند النساء أيضًا.

وللعلم أنه ربما لا يكون هناك إنجاب للمصاب بهذا المرض كما إذا حدث وأنجب فمن الممكن أن تنتقل العدوى لطفلها أثناء الولادة.

❐ ● ❐

س: ما علاج هذا المرض الخطير؟

ج: العلاج يكون بالمضادات الحيوية مثل: تتراسيكلين، وبعض أنواع السلفا.

❐ ● ❐

س: سمعنا أن هناك مرض يسمى بالقرحة اللينة يصاب به المنحرف جنسيا فأرجو أن تحدثنا عنه؟

ج: هذا المرض يسمى بالزهري الثالث أو القرحة الشبيهة بقرحة الزهري، وهذا المرض عبارة عن قرحة على قضيب الرجل تشبه قرحة الزهري ولكنها تختلف عن قرحة الزهري بأن حافتها لينة.

وقد يؤدي هذا الداء إلى التهاب العقد اللمفاوية المتقيح أو قد تجتاز القرحة حدودها المعتادة نامية بالرغم عن كل معالجة فتمتد نحو البطن أو الفخذ أو تخرب

عمقًا جزءًا كبيرًا من الأعضاء التناسلية.

❑ ● ❑

س: هل المرأة تصاب بالقرحة اللينة كما يصاب الرجل؟

ج: نعم المرأة مثل الرجل في ذلك فقد تظهر الإصابة على الشفرين أو بمدخل المهبل.

❑ ● ❑

س: اذكر لنا علاجًا لهذا الداء؟

ج: العلاج يكون بالمضادات الحيوية مثل:

أرثرميسين، وتتراسيكلين، ومركبات السلفا.

❑ ● ❑

س: نرجوا أن تحدثنا عن الهربز التناسلي؟

ج: مرض الهربز أو الهربس الذي يصيب الفم ويعرف بين الناس باسم (الهوا) لأنه قد يظهر أكثر من برودة الجو.

لكن هناك فرق بين الهربس التناسلي والهربس العادي إذا أن مرض الهربس العادي مرض يحدث من آلاف السنين ويتعرض له كل البشر.

وهو عبارة عن حويصلات وفقاعات تحدث على إحدى الشفتين أو بالقرب منهما وهو الهربز الشفوي (*HERPES LABIALIS*) بعد حمى الأنفلونزا أو بعد الرشح العادي، وتدل غالبًا إن لم تتطور وتتقيح على قرب انتهاء الحالة المرضية، وتسمى (بتقبيلة السخونة) وقد يحدث الهربز العادي عند المرأة أيام عادتها الشهرية كما قد يحدث في التهابات الفم عند الأطفال خاصة وفي مرض الصرع.

أما مرضى الهربز التناسلي لا ينجم إلا عن الإباحية الجنسية وعن الشذوذ لدى المنحرفين كاللواط مع المصابين وعن ممارسة الجنس بالفم.

س: ما أعراض الهربس التناسلي؟

ج: عمومًا أعراضه تشبه أعراض الأنفلونزا إذ ترتفع الحرارة مع آلام عضلية ومفصلية مع الشعور بالتعب والإرهاق، والإصابة بحكة في الأعضاء التناسلية والفم وقد يشعر المصاب بصداع، مع تورم الغدد اللمفاوية الإربية.

❑ ● ❑

س: ما علاج هذا المرض؟

ج: الحقيقة أن هذا المرض الخطير ليس له حتى الآن علاج كل ما في الأمر هو أن يأخذ المصاب دواء (اسيكلوفير) لكي يتباطء الفيروس.

❑ ● ❑

س: نريد أن تحدثنا عن مرض الإيدز الذي انتشر بسبب الضلال والانحراف الجنسي؟

ج: إن مرض الإيدز أشد أنواع الأمراض السابقة التي سبق وأن تحدثنا عنها، وكان أول ما ظهر هذا المرض في عام ١٩٨١م بين (اللوطيين) في نيويورك، ولوس أنجلس، وسان فرانسيسكو في أمريكا.

وتعددت روايات كثيرة عن نشأة الإيدز، أجمع أغلبها على قدوم هذا الوباء القاتل من وسط أفريقيا (زائير) ومن ثم انتشر في ٣٥ ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية وفي ١٦ بلدًا غربيًا منها إنكلترا وفرنسا والدنمرك.

وسمى بالإنكليزية الإيدز وبالفرنسية السيدا وبالعربية نقص المناعة المكتسبة.

❑ ● ❑

س: سمعنا أن هناك نوع من القرود متهم بمرض الإيدز؟ فهل هذا صحيح؟

ج: يقول العالم الأمريكي روبرن غالو بأن حمى مرض الإيدز انتقلت من القرود الخضر إلى البشر في أفريقيا، وبواسطة العمال والمهاجرون المتنقلين من

آفريقيا وبواسطة السياح والمسافرين إليها انتقل المرض إلى أمريكا وإلى بقية العالم، وأعطى روبرت غالو برهانًا على ذلك بأنه قد أجرى بعض التحريات على مصول بعض الإفريقيين التي كانت محفوظة منذ عام ١٩٧٢م وأمكنه كشف أضد لرحمة الإيدز فيها.

وهناك من ينقد هذه النظرية ويقول أن بعض العلماء اكتشف بالصدفة نوعًا من القردة يسمى بالقرد الأخضر يحمل أجسامًا مضادة لفيروس الإيدز وأنه قد انتقل إلى الإنسان بأي وسيلة وتذكر إحدى الروايات أن تلك الوسيلة كانت عبارة عن عضة عضها القرد الأخضر لشخص أمريكي يعيش في زائير.

❑ ● ❑

س: ما أعراض مرض الإيدز؟

ج: قد يكمن المرض عدة سنوات بدون ظهور أية أعراض، ثم تبدأ في الظهور وتكون كالآتي:

١- ارتفاع مستمر في درجة الحرارة.

٢- تقرحات وطفح جلدي.

٣- إسهال شديد لمدة أكثر من شهر مما يؤدي إلى هزال شديد.

٤- تورم الغدد الليمفاوية بأجزاء متفرقة من العنق- تحت الإبطين ـ بالمنطقة الإربية.

٥- التهاب مستمر بالزور والحلق.

٦- غزارة العرق ليلاً.

٧- سرطان في الجلد ويسمى بالسرطان الكابوسي.

٨- التهابات في شبكة العين.

٩- اضطرابات في وظائف المخ، وكذلك التهابات في الغشاء السحائي للمخ.

١٠- نزلات شعبية حادة.

١١- التهاب رئوي حاد.

١٢- فقدان الشهية.

١٣- إصابة الفم بالفطريات.

١٤- تعب عام.

١٥- ضيق في التنفس.

١٦- إحباط نفسي وخوف شديد.

١٧- وفي النهاية قد يصل به الأمر إلى الانتحار لشدة ألم المرض.

❑ ● ❑

س: كيف ينتقل مرض الإيدز؟

ج: ١- بالجماع وبالأخص اللواطة القذرة.

٢- بانتقال الدم الملوث إلى شخص آخر.

٣- الأطفال حديثي الولادة من أم مصابة بالإيدز.

٤- باستعمال الحقن الملوثة عن طريق حقن الوريد.

ويدخل في هذا المجال أشخاص آخرون معرضون للعدوى كالتالي:

١- الحلاقون: إذ أن أداة الحلاقة الملوثة يمكنها نقل المرض.

٢- ثاقبو الأذن: يمكنهم نقل المرض.

٣- العض.

٤- الختان: إذا أجري بأدوات غير معقمة.

٥- وأطباء الأسنان: كذلك.

٦- الذين يجرون الوشم.

٧- المشاركة في استعمال فرشاة الأسنان.

❑ ● ❑

س: ما علاج هذا الإيدز الخطير؟

ج: للأسف عزيزي أنه لم يظهر أي علاج حتى الآن للقضاء على هذا المرض، غير أننا نتمسك بتعالم الشريعة الإسلامية والبعد عن الفواحش التي حرمها الشرع للوقاية من الإيدز وغيره.

قال (جل ذكره) في سورة «الأنعام» آية رقم (١٥١):

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾.

(ومن لم يأخذ بوصية الله؛ فقد تاه).

❑ ● ❑

س: أصبت بمرض السيلان وتم علاجي ولم أنجب وأخبرني الطبيب بضرورة إجراء جراحة لتسليك القنوات المنوية لكنها كما سمعت تسبب شللاً في الأعضاء بعد إجرائها، فهل هذا صحيح؟ وبماذا تنصحني؟

ج: التسليك ليس له علاقة بالجهاز العصبي إطلاقًا، حيث إنه يتم فتح كيس الصفن للتعرف على مكان الانسداد ويقوم الجراح بوضع توصيلة ما بين البرنج والقناة المنوية (الوعاء الناقل) وهذه العملية ليست بها أية مخاطر، وبخصوص مرض السيلان فهو يسبب تليفًا بالوعاء الناقل أو بالحويصلة المنوية، وبالتالي يحدث الانسداد إلا أن نتائج مثل هذه العملية قد تكون منخفضة إلى حد ما.

❑ ● ❑

س: مما يتركب الجهاز التناسلي عند الفتاة؟

ج: يتركب من مجموعة أعضاء خارجية يمكن رؤيتها ومجموعة أعضاء داخلية لا يمكن رؤيتها.

أولاً الأعضاء الخارجية هي:

١ - فتحة المهبل:

وهذه الفتحة موجودة تحت فتحة التبول وهي التي يخرج منها دم الحيض ويتم من خلالها إدخال عضو الذكري لحدوث عملية جنسية ربما ينتج عنها حمل.

٢ - الشفران الرقيقان:

وهما الثنيتان اللتان تحيطان بفتحة المهبل وتعتبران مصدرًا للإثارة الجنسية نظرًا لحساسيتهما.

٣ - الشفران الغليظان:

وهما الثنيتان الجلديتان الكبيرتان اللتان ترقدان في مستوى أعلى من الشفرين الرقيقين وينبت عليهما شعر العانة.

٤ - البظر:

وهو يعتبر بمثابة الذكر عند الرجل فإن الشهوة تنتصب فيه وهو أكثر الأعضاء حساسية لإثارة المرأة الجنسية.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن الأعضاء التناسلية للمرأة الداخلية؟

ج: هذه الأعضاء التالي:

١ - المبيضان:

وهما عند المرأة تقومان بوظيفة الخصيتين عند الرجل، فيقوم المبيض بإنتاج

البيويضات التي تخرج منها بويضة واحدة كل شهر للتلقيح بالحيوان المنوي.

٢- قناة فالوب:

نسبة إلى اسم العـالم الذي وصفها وفائـدة قناة فالوب هي استقبـال البويضة التي تخرج شهريًا من المبيض وتنقلها إلى الرحم.

٣- الرحم:

وهو عبـارة عن جسم عضلي مجـوف يتميز بقـدرة كبيرة على التـمدد لكي يتمكن من استيعاب الجنين النامي بداخله في حالة وجود حمل.

٤- المهبل:

هو عبارة عن قناة عضلية يبلغ طول جدارها الأمامي حوالي ٧,٥سم وطول جدارها الخلفي حوالي ١٠سم، وهي الجـزء الذي يستقبل عضـو الذكر ويتم خلاله الاتصال الجنسي ويحدث به قذف المني من عضو الزوج.

٥- غشاء البكارة:

وهـذا الغشاء ليس له وظيفة إلا أنه يمثل ذا أهمية كبيرة عند الفتاة وهي عبارة عن غشاء رقيق ذو فـتحات تسمح بمرور دم الحيض فإذا تمزق هـذا الغشاء دل على أنه حدث اتصال جنسي.

❑ ● ❑

س: أعاني من كثرة الإفرازات المهبلية فما الحل؟

ج: هـذه الإفـرازات المهبلية تشـتكي منها الكثيـرات من البنات وتسبب لهن حرجًا شديدًا، ولكن هـذه الإفرازات أمرها طبيعي في غالـب الأحيان، وقد تنتج من التهابات، أو عدم الاعتناء بالنظافة.

❑ ● ❑

س: ما أسباب الإفرازات المهبلية؟

ج: ١- عند البلوغ لزيادة الدورة الدموية بالأعضاء التناسلية.

٢- عند التبويض لزيادة الإفرازات المهبلية.

٣- قبل الدورة الشهرية لاحتقان الحوض ولزيادة إفراز الغدد المبطنة لجدار الرحم.

٤- أثناء الحمل لزيادة الدورة الدموية وارتفاع مستوى هرمون الأنوثة.

٥- احتقان الحوض لأي سبب مثل الإمساك وعدم تصريف الرغبة الجنسية.

٦- زيادة إفراز غدد بارثولين أثناء الإثارة الجنسية.

٧- وجود تآكل هرموني لزيادة النسيج الغددي في عنق الرحم.

٨- استخدام أقراص لمنع الحمل التي تحوي الأستروجين والبروجستيرون سويًا.

٩- كل أنواع الالتهاب المهبلي.

١٠- قرح المهبل.

١١- أورام المهبل.

١٢- قرح عنق الرحم.

١٣- أورام عنق الرحم.

١٤ التهاب الرحم وأورامه الحميدة والخبيثة.

١٥- اللولب المثبت في الرحم.

❑ ● ❑

س: سمعت أن اللبن يساعد على الغثيان فما الحل؟

ج: إن ما سمعتيه صـحيح ولكن ليس بهـذه الصورة فتناول اللبن ليس معناه أنه ينتج بسببه كثرة الغثيان ولكن تناولي منه القدر اليسير

وأنصحك بتناول الموز إذا شعرت بالغثيان أثناء النوم وكذلك مشروب الزنجبيل فإنه مفيد جدًا في حالة الإحساس بالقيء.

❑ ● ❑

س: سيدة حامل تشعر بعسر الهضم فما هو الحل؟

ج: على هـذه السيدة أن تقـسم واجبات طعامها إلى عدة وجـبات فبدلاً من أن تأكل ثلاث مرات تجعلها ست أو سبع مرات وتكون الوجبة خفيفة، أما إذا تكرر عسر الهضم فعليك بهـذا العلاج:

١- شَراب العرقسوس مفيد جدًا للهضم.

٢- شراب المرمرية يساعد على الهضم.

٣- شراب من كمون الكهرمان يساعد على الهضم أيضًا.

❑ ● ❑

س: أعاني من كثرة الحموضة وعسر الهضم؟

ج: الأمر سهل جدًا للغاية فيمكنك تعاطي العلاج الآتي:

١- شراب العرقسوس مضاد للحموضة.

٢- تناول ملعقة خميرة صباحًا ومساءً.

٣- يوجد عند العطار خميرة تسمى بخميرة العرب فخذي قطعة منها وضعيها في كوب ماء مع التقليب واشربيها ثلاث مرات يوميًا.

٤- لو أخذت بطرف الملعـقة من الكربونات في كوب مـاء وتم شربها فـإنها

تقاوم الحموضة.

٥- يوجد عند العطار مسحوق يسمى سفوف الأصول يؤخذ ملعقة منها وتغلى في كوب ماء ويشرب قبل الطعام.

٦- يمكنك عصر ثمرة من ثمار البطاطس وأخذ ملعقة من هذا العصير في كوب ماء دافئ ويشرب مرتين فإنه سيقاوم الحموضة وعسر الهضم.

أما بالنسبة للعلاج الكيميائي فيمكنك أخذ أقراص (زانتاك) بعد استشارة الطبيب.

❑ ● ❑

س: ما حل السيدة الواسعة الفرج؟

ج: يؤخذ ملعقة شبة في لتر ماء ويستعمل كدش مهبلي كل ست ساعات، مما ينتج عنه تضييق الفرج.

أما السيدة الضيقة الفرج فالحذر من استعمال ما كتبناه سابقًا.

❑ ● ❑

س: كيف أفرق بين المربوط وبين العجز الجنسي؟

ج: المربوط مادام بعيدًا عن إتيان زوجته يشعر بأنه في نشاط وحيوية وتجد بأن ذكره ينتشر وينتصب، فإذا أراد الاتصال بزوجته ارتخى قضيبه.

أما العجز الجنسي فتجد الشخص غير قادر على الانتصاب تمامًا سواء كان قريبًا منها أم بعيد عنها.

❑ ● ❑

س: كيف يفك المربوط؟

ج: إذا ابتلى الرجل أو المرأة بالربط فينبغي عليهما أن لا يسارعوا إلى

الدجالين والمشعوذين بل عليهما الصبر والاحتساب وأن يقوما بالطرق العلاجية من القرآن والسنة النبوية ففيهما شفاء من كل داء.

وهذه بعض طرق العلاج:

أ- يقوم المربوط بإحضار فأس وقطع من الأخشاب أو حزمة حطب كبيرة ويضع الفأس عليهما بعد حرقها، وعندما يشتدد احمرار الفأس يقوم المربوط بالتبول عليها موجهًا قضيبه أو المهبل فإنه يبرأ بإذن الله تعالى، لكن قبل هذه الطريقة ينبغي أن تقرأ هذه الآيات على المربوط: ﴿**قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ* وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾ [يونس: ٨١، ٨٢].

﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ* فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ* وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ* قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ**﴾ [الإعراف: ١١٧- ١٢٢].

﴿**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ**﴾ [طه: ٦٩].

ب- يقوم المربوط بطحن سبع ورقات سدر - نبق - في الخلاط أو سبع ورقات كافور إن لم يجد السدر.

ويوضع في خمسة لتر ماء ويقرأ على الماء آية الكرسي سبع مرات، والفاتحة سبع مرات، والمعوذتين كذلك، مع تقليب الماء ويغسل منه المريض كل يوم لمدة سبعة أيام مع الشرب منه.

فإنه يبرأ بإذن الله تعالى.

جـ- يحضر كيلو عسل نحل مخلوط بربع كيلو حبة البركة ويؤكل منه ملعقتين على الريق وقبل النوم.

د- يؤخذ الحلتيت - يباع عند العطار - ويشم ثلاث مرات في اليوم فإنه يجعل الجني يهرب بإذن الله تعالى.

هـ- قراءة الأذكار - أعني أذكار الصباح والمساء - مع المحافظة على الصلوات وكثرة الصوم.

❑ ● ❑

س: ما حكم ترقيع غشاء بكارة لمن أزيلت بكارتها بسبب الزنى؟

ج: هذا فيه غش وتدليس على الزوج فيحرم على الفتاة فعل ذلك وكذلك يحرم على الطبيب إجراء فعل هذه العملية.

فعن يزيد بن كعب بن عجرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) تزوج امرأة من بني غفار فلما دخل عليها، ووضع ثوبه وقعد على الفراش أبصر بكشحها[١] بياضًا[٢] عن الفراش ثم قال: «**خذي عليك ثيابك**»[٣]، ولم يأخذ مما أتاها شيئًا، وفي رواية أنه (ﷺ) قال لها: «**ألبسي ثيابك وألحقي بأهلك**»[٤]، وأمر لها بالصداق، وفي رواية أنه (ﷺ) ردوها إلى أهلها وقال: «**دلستم عليَّ**».

وجه الدلالة من هذا الحديث:

أن النبي (ﷺ) رد المرأة إلى أهلها لما رأى أنهم دلسوا عليه (ﷺ) فكذلك الفتاة التي أزيلت بكارتها تقوم بإجراء عملية لإعادة غشاء مصطنع تخدع به الزوج وتدلس عليه ومعلوم أن النبي (ﷺ) قال: «**من غشنا فليس منا**»[٥].

كما أنه يحرم على الطبيب إجراء هذه العملية لأن في ذلك تشجيع على الفاحشة وقد قال تعالى: ﴿**وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾.

❑ ● ❑

---

(١) الكشح ما بين الخاصر إلى الضلع من الخلف. (٢) تباعد عنها.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٣) والبيهقي (٧/ ٢١٤) وإسناده ضعيف.

(٤) أخرجه الحاكم. (٥) أخرجه مسلم.

س: ورد إليّ سؤال فيه: أنا فتاة قد أخطات في حق ربي ثم في حق نفسي بارتكاب جريمة الزنى وأخبرني الطبيب أني حامل في ٢١ يوم وقد طلبت من الذي أخطأ بي أن يتقدم لزواجي ولكنه رفض وهرب إلى (ليبيا) فهل يجوز لي إسقاط هذا الجنين خوفا من العار الذي سألحقه بأهلي والفضيحة؟

ج: فكان الجواب:

يجوز لك ذلك إذا كان كما ورد في السؤال وهو إن لم يتخلق الجنين ولم ينفخ فيه الروح فيجوز ذلك عند الحنيفة.

وقد سألت شيخنا العلامة الحفناوي عن ذلك فأجاب بقول الحنيفة والله أعلم.

❑ ● ❑

س: هل يمكن للحامل استخدام حمام السونا؟

ج: الأفضل تجنب هذه الحمامات لأن درجة الحرارة تكون مرتفعة وقد تكون ضارة بالجنين.

❑ ● ❑

س: ما الحكم الشرعي باستخدام حمام السونا بالنسبة للنساء؟

ج: إذا كان حمام السونا من الحمامات العامة فإنه لا يجوز شرعًا للنساء.

❑ ● ❑

س: ما الملابس المناسبة للحامل؟

ج: يجب أن تكون ملابس السيدة الحامل أنيقة ومريحة بمعنى أن تكون واسعة وقابلة للتعديل بحيث تنزلق بيسر من فوق الكتفين ومتلائمة مع الأحوال الجوية.

❑ ● ❑

س: ما علامات أو نذر الخطر؟

ج: يجب على الطبيب أن يخطر مريضته بتلك العلامات أو النذر التي تطلب عاجلاً به أو حضورها إلى المستشفى عندما يحدث وهي:

١- نزيف مهبلي.

٢- اندفاع مفاجئ لسائل من المهبلي (السائل الأمنيوسي).

٣- صداع مستمر شديد.

٤- ضعف أو اضطراب في الرؤية.

٥- تورم الساقين أو الوجه أو اليدين.

٦- ضعف أو توقف حركات الجنين.

وقد تبدو هذه الأعراض مخيفة إلا أن أهميتها تعتمد كليًا على الظروف التي تحدث بها وقد يظهر كثير منها دون حدوث أي انحراف عن الطريق الطبيعي للحمل ولا ضرورة لاعتبارها مدعاة القلق.

❑ ● ❑

س: أنا سيدة حامل وكثيرة تناول المخللات فهل هذا يؤثر عليّ؟

ج: نعم إن ذلك يؤثر عليك لأن ذلك يؤدي إلى تورم القدمين وارتفاع ضغط الدم وزيادة الوزن أي إلى أعراض ما يسمى بتسمم الحمل، ولذلك أنصحك باعتدال تناول ملح الطعام وتجنب الأطعمة ذات الملوحة الكثيرة.

❑ ● ❑

س: ما الأطعمة التي تتجنبها الحامل؟

ج: ١- الحلويات.

٢- الكعك.

٣- الدسم.

٤- النشويات.

٥- السكريات.

٦- الإسراف في تناول الأرز.

٧- الإسراف في تناول الأيس كريم.

٨- المخللات والطرشي.

٩- المواد الدهنية.

❑ ● ❑

س: هل الفيتامينات أثناء الحمل تزيد في وزن الجنين؟

ج: هذه المقولة لا تستند إلى أساس علمي، لأن عدم تناول هذه الفيتامينات قد يؤدي إلى ضعف صحة الحامل ووليدها خصوصًا مع تكرار الحمل والولادة.

❑ ● ❑

س: ما الأشياء التي تكون محظورة أثناء الحمل؟

ج: ١- تناول الخمور.

٢- التدخين، أو التعرض له عن طريق الآخرين.

٣- تناول البيض النييء أو الغير مستوي في الطبخ لأنه قد يؤدي إلى التسمم بالسالمونيا.

٤- التعرض للقطط والكلاب المنزلية.

٥- يحذر تناول أي دواء كيمائي، دون استشارة الطبيب.

٦- عمل فحوصات بأشعة إكس (X).

٧- التعرض لكيماويات سامة كبويات الحوائط أو دهانات الخشب.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في الرابعة والعشرين من عمري وفي أثناء حملي أعاني من كثرة الإمساك فأرجو العلاج؟

ج: إن الإمساك يحدث بسبب ارتخاء في الأمعاء، وقد يحدث بسبب عدم تناول قدر كاف من الألياف النباتية.

ولذلك أنصحك بتناول كميات كبيرة من الألياف أما إذا استمر هذا الإمساك فيكون العلاج كالآتي:

١- يؤخذ أوراق السنامكة وتنقع في الماء لمدة ساعة ويشرب على الريق ويمكن غليها وتشرب باردة على الريق أيضًا فإنها تساعد على الإمساك باعتبار هذه الأوراق ملينة.

٢- يؤخذ خل التفاح ملعقة في كوب فإنه يساعد على تليين الطبيعة.

❑ ● ❑

س: وأين أجد الألياف التي لا تسبب هذا الإمساك؟

ج: توجد في الخضروات عمومًا ذات الأوراق الطازجة.

❑ ● ❑

س: وما عمل هذا الألياف في الجسم؟

ج: تقوم هذه الألياف بمص السوائل حتى لا تخرج الفضلات سائلة.

❑ ● ❑

س: أجد معاناة وألم بأسفل الظهر؟

ج: إذا أخذت حمام دافئ فحاولي أن تجعلي الماء الدافئ ينزل على هذه

المنطقة .

أو قومي بوضع زجاجة أو قربة ماء دافئ على هـذه المنطقة من الظهر .

❑ ● ❑

س: ما الغذاء المفيد للسيدة الحامل؟

ج: عليك بتناول كـميات كـثيـرة من الفـاكهـة والخـضروات والنشـويات والبروتينات وبعض الدهون .

❑ ● ❑

س: هل يمكن للحامل تناول القهوة والشاي والكولا؟

ج: إن ما ذكرتيه يحتوي على مادة الكافـيين وهي مادة كميائية نشطة فإذا تم المواظبة على تناول هـذه الأشياء فإنها ستكون كالأدوية الكيماوية .

ولذلك أنصحك بـعدم تناولها؛ لأنه قـد يسبب حـدوث أضرار جانبـية للأم والجنين .

❑ ● ❑

س: أنا سيدة في بداية الحمل أشعر بالميل إلى القئ وخاصة في الصباح فما الحل؟

ج: قبل أن تقومي من فراشك فعليك بتناول شيء مثل البسكويت وقد وجد أن الأغذية المملحة تقـاوم هـذا القئ مثل الليمون، البرتقـال، الفراولة، والأسمال المملحة .

❑ ● ❑

س: نصحني الطبيب بعدم استعمال الصبغات الكيماوية بالنسبة للشعر فهل لهذا أضرار باستعماله وعدم سماع النصيحة؟

ج: ما نصحك به الطبيب صحيح إذ أن هـذه الصـبغات تساعد على جفاف

الشعر وضعفه.

ومن الجدير بالذكر أن الحامل يجب أن تتوقف عن استعمال هذه الصبغات الكيماوية إذ أن هناك احتمال حدوث امتصاص للمواد الكيماوية من خلال جذور الشعر إلى تيار الدم، وبناء عليه فإنه يحتمل وصول هذه المواد إلى الجنين وإصابته بأضرار جمة.

❑ ● ❑

س: شعري دهني وأقوم بحك فروتي كثيرًا. فماذا أفعل؟

ج: نصيحتي: تجنب حك فروة الرأس بأسنان المشط بشدة أثناء تسريح شعرك؛ لأن ذلك يساعد الغدد الدهنية بفروة الرأس على إنتاج كثير من الدهون بالشعر، واستخدمي بدلاً من الشامبوهات الصابون العجون بزيت الزيتون.

❑ ● ❑

س: أثناء حملي أجد شعري يتساقط بغزارة. فما الحل؟

ج: إن سقوط شعرك ربما يكون بسبب سوء التغذية أو نقص معدن الزنك ولذلك أنصحك بالإكثار من تناول معدن الزنك.

❑ ● ❑

س: وأين يتواجد هذا المعدن؟

ج: يكون الزنك متواجدًا في الحبوب غير منزوعة القشرة والأسماك، والخضروات ذات الأوراق الخضراء، ويكون الزنك في صورة كبسولات عند الصيادلة.

❑ ● ❑

س: ما أنواع التغذية التي تتغذى بها الحامل؟

ج: لا بد وأن يتوافر لدى الحامل عنصر الحديد، ويكون في اللحوم،

والكبـدة والبيض، والفـواكة المجـففـة، وكذلك فـيتـامين (أ)، ويكون في اللبن، والجزر، والبطاطا، والخضروات ذات الأوراق عمومًا.

❑ ● ❑

س: أعـاني من صعـوبة في التنفس بسـبب ضغط البطن على الصدر. فـمـاذا أفعل؟

ج: في هذه الحـالة أنصحك بدهان منـطقة الصـدر والزور بكميـة من زيت الكافور أو زيت النعناع لتلطيف التنفس.

❑ ● ❑

س: أعاني من غزارة عرق الجسم فأرجو العلاج؟

ج: بعـد أخذ الحمـام عليك بدهان منطقـة الإبطين بخل التفـاح. ويمكنك استخراج خل التفاح حسب الطريقة الآتية:

١ ـ واحد كيلو تفاح.

٢ ـ القيام بتـقطيع التفاح إلى شرائح، ثم وضـعها في شاشة ووضـعها تحت ضوء الشمس لمدة (٧) أيام، ثم قومي بهرس هذا التـفاح وهو بداخل الشاشة حتى يتصفى ماء التفاح، وهذا الماء هو : خل التفاح.

❑ ● ❑

س: ما الأشياء التي تتجنبها الحامل أثناء الاستحمام؟

ج: ١ ـ تجنب الماء السـاخن؛ لأنه قد يعـرضك للهرش إذا كنت تعـانين من ذلك.

٢ ـ يعرض الماء الساخن بشرتك للجفاف.

٣ ـ تجنب استعمال الصابون المعطر؛ لأنه يزيدك في الهرش.

٤ ـ تجنب وضع الصابون على حلمة الثدي؛ لأنه يزيل طبقة الزيوت الطبيعية

التي تلينها، وبالتالي فإن الحلمة تتعرض للجفاف والتشقق.

❑ ● ❑

س: ما الأعمال التي أقوم بها وأنا حامل أثناء الاستحمام؟

ج: ١ - الاستحمام بالماء الدافئ بدل الساخن.

٢ - إضافة كمية بسيطة من بيكربونات الصودا لماء الحمام لتلطيف الجلد، ومقاومة الهرش.

٣ - تدليك خفيف للبطن، وذلك لتنشيط الدورة الدموية في هذه المنطقة.

٤ - قومي بتدليك حلمة الثدي بشدها بلطف للخارج بأصابعك؛ لأن ذلك يساعد على بروزها حتى تكون الرضاعة ميسورة وسهلة لطفلك بعد الولادة.

❑ ● ❑

س: ما التحصينات التي ينبغي على العروسين أن يفعلوها قبل ليلة الدخلة؟

ج: ١ - المحافظة كما قلنا على أذكار الصباح والمساء.

٢ - يأكل العروسين (٧) تمرات على الريق ويستحب أن يكون التمر من المدينة وإلا فسبع تمرات من العجوة لقول النبي (ﷺ): «**من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر**».

٣ - تقرأ الآيات من (١ : ٥) من سورة البقرة ، وآية الكرسي، وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، يحفظك الله (تعالى) من الشياطين في هذا اليوم.

٤ - إذا دخل الزوج بزوجته فعليه قبل الاتصال بها أن يقول كما ورد في الحديث عن ابن عباس ، عن النبي (ﷺ) قال: «**لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله. اللهم! جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فقضي بينهما ولد لم يضره**». وفي رواية البخاري : «**لم يضره الشيطان أبدًا**». ومعنى رواية البخاري

أنه يموت على التوحيد.

٥ ـ أنصحك باقتناء كتاب الأذكار للإمام النووي بتحقيقي فإنه سيفيدك إن شاء الله (تعالى).

❑ • ❑

س: ما العلامات التي تراها الحامل قبل بدء الولادة؟

ج: قبل الولادة بحوالي أسبوع تشعر الحامل بأشياء غريبة:

١ ـ تشكو دائمًا من ألم في الظهر.

٢ ـ تشكو من إسهال.

٣ ـ تشعر بأن رأس الجنين قد نزلت لأسفل بين فخذيها.

٤ ـ تشعر بأن التنفس رجع إلى وضعه الصحيح.

٥ ـ خروج سائل مخلوط بالدم من المهبل.

❑ • ❑

س: أرجو الحديث عن مرض الزهري.

ج: هذا المرض نتج بسبب الانحراف الجنسي، وأول انتشاره كان في فرنسا، ولذلك أطلق عليه الإنجليز «المرض الفرنسي» ، والزهري يرتبط بالشذوذ الجنسي بمعنى أن المصاب بالشذوذ تجد عنده هذا المرض، وذلك لأن الزهري يتم عن طريق الاتصال الجنسي بفتحة الشرج.

❑ • ❑

س: اذكر أعراض الزهري؟

ج: الزهري يسبب نوعًا من أنواع البكتريا يسمى: «توريبونيما بلليدم» وتنتقل العدوى به بالاتصال الجنسي.

وعن مراحل مرض الزهري يتحدث عنها الدكتور / أيمن الحسيني قائلاً:

إذا التقط شخص الميكروب من شخص آخر مريض بالزهري يبقى عادة سليمًا تمامًا من أي أعراض لمدة ٣ أسابيع، هذه الفترة هي التي نطلق عليها فترة الحضانة وقد تمتد أحيانًا حتى ٦٠ يومًا.

وأول ما يظهر بعد ذلك هو قرحة في مكان دخول الميكروب يطلق عليها **(Chancre)** وتتميز بوجود حافة صلبة لها لون أرجواني (أحمر وردي) ويرشح من القرحة سائل مائي.

وهذه القرحة غير مؤلمة وقد يظهر منها أكثر من واحدة ومع ظهور القرحة تتورم الغدد الليمفاوية بأعلى الفخذين، هذا كل ما يمثل المرحلة الأولى، ثم تختفي القرحة بعد حوالي (١ إلى ٥) أسابيع، ويدخل المريض المرحلة التالية:

المرحلة الثانية:

بعد اختفاء القرحة قد يبقى المريض سليمًا تمامًا من أي أعراض لمدة (٢ إلى ١٠) أسابيع، ثم يظهر طفح جلدي ينتشر بالجسم، قد يشبه الطفح الجلدي لمرض الحصبة، يبقى الطفح عادة لعدة أيام ويختفي بعدها، أو قد يستمر بقاؤه لفترة طويلة.

المرحلة الثالثة:

يدخل المريض بعد ذلك المرحلة الأخيرة، والتي يطلق عليها **(Latentphase)** وخلال أول عامين من هذه المرحلة التي قد تستمر للعمر كله، يبقى المريض مصدراً للعدوى، أما بعد ذلك فتنعدم تقريبًا فرصة نقل العدوى.

ففي هذه المرحلة يواجه المريض شيئين: فإما أن يبرأ من أعراض المرض، وإما أن تتضاعف حالته، وينتشر المرض بأجزاء متفرقة من الجسم، مثل القلب، خاصة الصمامات والأوعية الدموية والنخاع الشوكي والمخ... ويصاب في الحالة الأخيرة

بالعتة أو الاختلال العقلي. انتهى

قال (تعالى): ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

❑ ● ❑

س: ما علاج مرض الزهري؟

ج: علاجه سهل للغاية، وذلك يتم عن طريق البنسلين، أما إذا كان المصاب لديه حساسية البنسلين فيمكن أن يأخذ بديلاً عنه، وهو «أرثروميسين». مدة العلاج: حوالي أسبوعين، ثم بعد العلاج يمكن إجراء فحص كامل للدم.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن الأمراض التي انتشرت بسبب الضلال الجنسي؟

ج: هناك عدة أمراض خطيرة بسبب هذا الانحراف الجنسي منها: مرض السيلان ويكثر انتشاره بسبب العلاقات المحرمة، وقد تنتقل عدوى السيلان أيضًا بسبب استعمال «فوطة الغير» أو استعمال دورات المياه العامة أو حمامات السباحة.

والأم المريضة بسبب هذا المرض قد تنتقل العدوى لطفلها أثناء الولادة.

❑ ● ❑

س: ما أعراض مرض السيلان؟

ج: يسمى ميكروب السيلان «نيسيربا جونوريا» وتظهر أعراضه في الرجال خلال (٢ إلى ١٤) يومًا من التقاط العدوى.

وتظهر في النساء خلال (١٧ ، ٢١) يومًا، وكلما ظهر المرض مبكرًا كانت أعراضه أشد.

وتظهر أعراض السيلان في الرجال عن النساء وذلك عن طريق خروج إفراز صديدي من القضيب مع شدة حرقان في البول وربما أحس بألم شديد في القضيب

دون إرادة التبول فإذا أحس الشخص بالأشياء التي ذكرت فليبادر فورًا مسرعًا إلى الطبيب.

❑ ● ❑

س: ما أعراض السيلان عند النساء؟

ج: المرأة لا تشبه الرجل في ظهور أعراض السيلان وربما لا تلحظه المرأة على الإطلاق - أعني: ظهور أعراض السيلان - لكن قد يصحب ذلك حرقان في البول، وكثرة التبول.

وقد تنتقل العدوى إلى عنق الرحم وقناة مجرى البول والمثانة البولية، ويظهر التهاب بالشفرتين، وقد تصاب السيدة بالعقم أو حدوث حمل خارج الرحم.

❑ ● ❑

س: ما علاج هذا المرض الخطير؟

ج: لا بد من التأكد أن الشخص مصاب بهذا المرض، وذلك عن طريق تحاليل للإفرازات التي تخرج من الرجل.

ولذلك أنصح الرجل المصاب بذلك أن يعصر قضيبه من حين لآخر، حتى يتم استخراج هذا الإفراز الصديدي، والعلاج يكون بالبنسلين.

❑ ● ❑

س: من المسئول عن جنس المولود ذكر أم أنثى؟

ج: الإنسان ليس له تدخل في تحديد جنس المولود، بل إن مشيئة الله هي التي تهب للبعض ذكورًا وللآخرين إناثًا، ويتقرر نوع الجنين ساعة حدوث الالتقاء بين البويضة والحيوان المنوي.

والحيوان المنوي هو المسئول عن الذكر أو الأنثى، فهو إما أن يحمل صفات التذكير، أو التأنيث، أي: إن الرجل هو المسئول عن نوع الجنين فالبويضة تحمل

صفات الأنوثة فقط، فإذا كان الحيـوان الملقح لها يحمل نفس صفات الأنوثة؛ كان المولود الناتج أنثى. أما إذا كانت الصفات التي يحملها الحيوان المنوي صفات مذكرة فإن المولود الناتج سوف يكون ذكرًا.

والعلم الحديث قد مكن الإنسان من معرفة نوع الجنين قبل ولادته.

❑ ● ❑

س: أريد إلقاء الضوء على الحمل بأكثر من جنين؟

ج: لقد دلت الإحصائيات في أوروبا على أن نسـبة الحمل بالتوأم إلى الحمل بجنين واحد هي (١ : ٨٠) وتختلف هذه النسبـة من شعب لآخر، فقد تصل في الشرق إلى حوالي (١) في كل (٤٠) كـما أن نسبة الحمل بـثلاثة أطفال تصل إلى (١ : ٨٠٠٠) وبأكثر من ثلاثة توائم نادر جدًا، فقد تصل النسبة إلى واحد في كل ثلاثة أرباع المليون.

لكن هذه النسبة قـد تأثرت أخيرًا باستعـمال العقاقير والهـرمونات في علاج العقم مثل دواء الكلوميد، فقد تصل نسبة الحمل بالتوأم وأكثر إلى حوالي ٤٠٪ إذا استعمل هذا الدواء قبل الحمل، وتجدر الإشارة هنا إلى أن عامل الوراثة وخاصة من ناحية الزوجة يلعب دورًا كبيرًا في فرصة الحمل بالتوأم.

❑ ● ❑

س: ما مشكلة قمل شعر العانة؟

ج: يسبـب قمل العانة مـرضًا جلديًا ممقـوتًا، إلا أنه لا يؤذي، وهو منتـشر جدًا، ينقله الجماع في أغلب الأحيان وليس دائمًا بواسطة قمل سمراوي اللون متناة في الصغر، لا يعيش إلا على شعر العانة وما يحيط به، وتمر الأيام الأولى دون أن يشعر به المصاب حتى يبدأ بالتفريخ، فيـضع بيضه قرب أصول شعر العانة وسرعان ما تخرج صغاره وتحـذو حذو أمهاتها بالتفريخ حتى يمتلئ الشـعر بالقمل والبيض، فيسبب التآكل ويبدأ المصاب بحك جلده، فيولد فيه خدوشًا وبقعًا حمراء تملأ الجلد

وتحدث فيه حرقة يكون منتهاها عند استشارة الطبيب.

❑ ● ❑

س: ما علاج قمل شعر العانة؟

ج: الأمر سهل وبسيط، فيمكنك حلق الشعر عند المساء ودهان المنطقة المصابة بمرهم الزئبق أو بغسولات (فان سويتن) ثم غسلها في الصباح، والتآكل يزول في الحال لأن القمل يموت، لكن إذا اكتفى المريض بذلك فإن القمل سيعود مرة أخرى. **ما العمل إذن؟**

يجب دهن المكان من جديد بمرهم الزئبق أو بغسولات (فان سويتن) ثلاث مرات في اليوم، ويمكن استعمال زيت الينسون في القضاء على هذا القمل.

❑ ● ❑

س: هل من الممكن ظهور قمل تحت الإبطين؟

ج: نعم! يمكن ظهور القمل عند بعض المهملين في شعر الإبطين، وهي إلى الأهداب، وذلك نادرًا ما يحدث.

ويفضل الناس استعمال البترول لمحاربة القمل، ولكن هذا علاوة على الخدوش التي يسببها؛ يولد مرضًا جلديًا مؤلمًا، واليوم ظهرت أدوية حديثة من مركبات البنزوات

(Speciales a base de benzoate de benzylatype Ascabsial)

من معامل ***(Specia)*** وهي تعتبر نافعة ومبيدة تمامًا لقمل العانة.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن ضيق مهبل المرأة.

ج: **ضيق مهبل المرأة**: يماثل ضيق مهبل المرأة سرعة الإنزال عند الرجل، وهو انقباض عضلات الجهاز المهبلي الذي يحدث بتأثير زيادة الحساسية في الأعضاء

التناسلية، فمنذ أن تدخل الحشفة في المهبل ينقبض بشدة لا لين بعدها، وكلما تيسر للقضيب الولوج أكثر بقليل تشعر المرأة بآلام لا تطاق.

وفي بعض الأحيان لا ينقبض المهبل إلا بعد دخول القضيب مما يسبب انحصار «الحشفة» وبقاء الرجل أسيرًا مهما كانت قوته.

وهناك أسباب جسمانية في ضيق المهبل:

فقد يكون المهبل بطبيعته ضيقًا، أو قد يكون القضيب ضخمًا، أما في غير ذلك فقد تكون جروحات غشاء البكارة والتهابات وتأذيات الغشاءات المهبلية، وقصر المهبل، وإحساس الأربطة الرحمية وازدياد الحساسية، ناجمة عن العادة السرية المزمنة.

❑ ● ❑

س: أرجو الإسهاب في الحديث عن الإفرازات المهبلية؟

ج: هناك إفرازات طبيعية وتظهر في الحالات الآتية:

١ ـ قبل الدورة الشهرية.

٢ ـ في منتصف الدورة أثناء التبويض، أي: وقت خروج البويضة من المبيض.

٣ ـ أثناء الحمل.

٤ ـ مع الاتصال الجنسي.

وهذه كلها حالات طبيعية لا خوف منها.

وهذه الإفرازات الطبيعية المهبلية تبدو مخاطية كما في إفرازات الرحم، أو مائية كما في إفرازات المهبل والأعضاء التناسلية الخارجية، وهي ليست كريهة الرائحة ولا تسبب هرشًا «حكة».

وهناك إفرازات مرضية:

كريهة الرائحة ولكنها تسبب ألمًا وقد تخجل البنت أن تفصح عنها، وسبب هذه الإفرازات وجود التهابات في الجهاز التناسلي للفتاة، وقد تجف هذه الإفرازات لكن تحس الفتاة برغبة في هرش مكانها، ينتج عن ذلك تسلخات موضعية مما يجعلها تتلوث بالميكروبات تشعر معه بوجود ألم وحرقان.

❐ ● ❐

س: وجدت فجأة تغير الإفرازات إلى لون بني غليظ كريهة الرائحة فلماذا أفعل؟

ج: يجب عليك الإسراع إلى الطبيب لتحديد نوع المرض الذي أُصبتي به.

❐ ● ❐

س: ما أسباب توترات ما قبل الدورة الشهرية؟

ج: هناك حوالي من ٣٥ : ٤٠ ٪ من النساء تعاني من أعراض قبل الدورة الشهرية بأسبوع.

وهذه الأعراض كالآتي:

١ - متاعب بالجهاز العصبي مثل: الصداع والخفقان، والتوتر، والإجهاد.

٢ - متاعب بالجهاز الهضمي مثل: الغثيان والقيئ والإسهال أو الإمساك.

٣ - احتباس السوائل في الجسم، وتظهر أعراضه في صورة ورم بالساق والوجه وجفون العين وزيادة مؤقتة في الوزن.

٤ - تورم الثدي وازدياد الآلام به.

٥ - تفاقم أعراض أمراض أخرى مثل الأزمة الربوية والصرع والصداع النصفي.

❐ ● ❐

س: ما العلاج لهذه الأعراض إذا ظهر منها عرض؟

ج: ١ - الامتناع عن تناول الأملاح لمدة أسبوع قبل الدورة الشهرية.

٢ - استخدام مدر خفيف للبول.

٣ - مهدئات ومضادات للاكتئاب لخفض التوتر.

٤ - عقار (الداكتون) لمنع إفراز الألدوستيرون.

٥ - استخدام البروجستيرون كـ : «لبوس مهبلي».

٦ - فيتامين (ب ٦) الذي يمنع إفراز البرولاكتين الذي يسبب آلام الثدي.

٧ - عقار (دانازول) الذي يثبط إفراز الجونادرتروفينات.

٨ - مضادات للبروستاجلاندين.

❑ ● ❑

س: لماذا تسيل الدماء من الفتاة لأيام قليلة كل شهر؟

ج: قال الدكتور / أيمن العدوي.

في كل شهر تعاني كل فتاة من نزول الدم لمدة ثلاثة أيام تقريبًا (مع احتمالات الزيادة والنقصان) ، وطوال فترة الخصوبة ستنزل هذه الدماء ما لم يوجد حمل أو اضطراب في الهرمونات أو استخدام عقاقير بعينها. وهذه الدماء هي علامة البلوغ عند الفتاة، والدورة الشهرية عملية معقدة من الممكن أن تفرد لها كتب بأكملها إلا أننا سنحاول إيجازها فيما يلي دون إخلال بالمادة العلمية.

تبدأ الغدة النخامية في إفراز الجونادوتروفينات التي تستثير أحد المبيضين لإكمال نضج إحدى البويضات، وفي مسيرة نمو هذه البويضة تبدأ في إفراز هرمون الأنوثة (الأستروجين) وتكون البويضة أول ما تكون محاطة بسائل يغلفه طبقات كثيرة.

وفي هذه الأثناء يستفيد جدار الرحم من هرمون الأنوثة فتزداد طبقاته وتكبر شرايينه، وبعد فترة يزداد ضغط السائل فتنفجر الطبقات المحيطة به وتخرج البويضة من مكمنها لتبدأ رحلتها المضنية في قناة فالوب المظلمة ويحدث ذلك في منتصف الدورة الشهرية، وهي الفترة التي يحتمل حدوث حمل فيها إذا ما تم الجماع بعد ذلك تتولى الطبقات المنفجرة إفراز هرمون البروجستيرون وكميات قليلة من الأستروجين.

وفي خلال ذلك يستمر الرحم في تركيب طبقاته وزيادة شرايينه مستعينًا بهذين الهرمونين، وقبل موعد الدورة التالية بأيام قليلة تضمر الخلايا المصنعة للأستروجين والبروجستيرون فينخفض مستوى هذين الهرمونين، ولا يجد النسيج الجديد للرحم ما يدعمه فينقضي بناؤه وينزل في صورة دم وخلايا ميتة. اهـ بنصه

❑ ● ❑

س: أنا فتاة أبلغ من العمر اثني عشر عاما. ومع ذلك لم ينزل علي دم الحيض بينما زميلاتي حدث لهن. فما السبب؟

ج: البلوغ ليس له سن محدد، فوقت أول نزول للحيض يكون في الفترة ما بين (١٠ إلى ١٤) سنة كما أنه قد وجد أن ذلك قد يرتبط بالناحية الأسرية بمعنى أنه في بعض العائلات يتأخر حدوث الحيض بالنسبة لعائلات أخرى.

فالأم التي تأخر حدوث الحيض عندها يتأخر عادة حدوث الحيض عند بناتها كذلك، وقد يكون تأخير نزول الدم بسبب أمراض القلب، أو مرض السكر، أو الدرن الرئوي، وقد يكون بسبب الناحية الهرمونية، مثل: وجود خلل في إنتاج الهرمونات من بعض الغدد الصماء، مثل الغدة الدرقية أو النخامية، أو وجود انسداد خلقي بغشاء البكارة، فتحبس الدم بأسفل البطن، وفي هذه الحالة لا بد من إجراء عملية جراحية لعمل ثقب بالغشاء البكاري.

❑ ● ❑

س: أجد ألمًا شديدًا بسبب الحيض. فما السبب؟

ج: هناك أسباب نفسية من أهمها:

خرافات تتوارثها الفتاة من أمها بأن دم الحيض له مهابة كبيرة في نفسها؛ مما يجعل الفتاة في قلق فينتج عن هذا ألم مصاحب للدورة الشهرية بسبب التوتر وليس بسبب الحيض كما يزعمن.

ومما يسبب ألمًا أثناء الحيض صغر حجم الرحم، تزداد مشكلة الرحم أثناء مرور الدم بقناة عنق الرحم الضيقة نسبيًا، حيث تزداد درجة انقباض الرحم، هذا الانقباض الصغير هو أساس ألم الحيض، وصغر الرحم لا يكون في كل النساء بل في بعضهن.

وهناك أسباب أخرى:

مثل زيادة كمية الدم بسبب احتقان في الحوض وتتعرض لمثل هذا الفتيات اللاتي دائمًا تشتكي من الإمساك، أو كثيرة التفكير في الجنس. ففي هذه الحالة يبذل الرحم أقصى ما في وسعه ليتخلص مما بداخله، فينقبض بشدة وبقوة، فينتج عن ذلك ألم الحيض.

❑ ● ❑

س: هل لألم الحيض علاج صفه لنا؟

ج: يمكنك أن تغلي النعناع ملعقة كبيرة في كوب ماء صغير ويشرب مرتين يوميًا. يراعى عدم الاستحمام أثناء الحيض بالماء الساخن؛ لأنه يزيد من كمية الدم، ويمكن أن يكون الماء فاترًا.

❑ ● ❑

س: هل من علاج بالطريقة الكيمياوية؟

ج: نعم! يمكنك التخلص من ألم الحيض بأحد الأشياء الآتية:

في حالة الألم الخفيف عليك بالأسبرين أو النوفالجين (١ ـ ٢) قرص ٣ مرات يوميًا.

في حالة الألم المتوسط عليك بحقن (بارالجين) في العضل ٢ مللي للوريد.

في حالة الألم الشديد حقن (فولتارين أو أقراص فولتارين ٧٥مجم) ٣ مرات بعد الأكل.

وتتناول هذه الأشياء عن طريق الفم قد يسبب لك بعض المتاعب بالمعدة أو القولون.

وألفت نظر الفتيات إلى أن آلام دم الحيض تزول بعد الزواج.

❑ ● ❑

س: أعاني من نزول دم الحيض لفترة طويلة تعدو أو تجاوز الأسبوع كل شهر. ما السبب؟

ج: هناك أسباب عديدة منها:

١ ـ الإمساك الشديد المزمن.

٢ ـ التدخين.

٣ ـ أورام الحوض.

٤ ـ التهاب الزائدة الدودية المزمنة.

٥ ـ مرض ارتفاع ضغط الدم.

٦ ـ سرطان الدم.

٧ ـ نقص عدد الصفائح الدموية.

٨ ـ الأنيميا الحادة.

٩ ـ فشل الكبد. حيث يعجز عن التخلص من هرمون الأنوثة.

١٠ ـ احتقان عضلة القلب.

١١ ـ استخدام عقاقير تسبب سيولة بالدم.

❐ ● ❐

س: ما العلاج؟

ج: ١ ـ الراحة التامة وعلاج الأنيميا.

٢ ـ علاج الضغط.

٣ ـ عقاقير مضادة للسيولة، مثل عقار «سيكلوكايرون» الذي يتم تناوله بمعدل ٤ جرامات يوميًا طوال الدورة.

٤ ـ يحظر أي نوع من أنواع التدخل الجراحي حال كون الفتاة عذراء.

❐ ● ❐

س: أريد معرفة الأسباب التي تؤدي إلى انقطاع الدورة الشهرية عند المرأة بالتفصيل؟

ج: ١ ـ الحمل إذا كانت المرأة متزوجة وأحيانًا تنزل الدماء حتى مع وجود الحمل.

٢ ـ الرضاعة، فحوالي ٥٠ ٪ من المرضعات تنقطع عندهن الدورة.

٣ ـ عدم وجود رحم، وهي حالة خلقية نادرة تؤدي إلى عدم الحيض واستحالة الإنجاب.

٤ ـ عند انسداد غشاء البكارة فالمفروض أن بالغشاء فتحات أو ثقوبًا تسمح بمرور الدماء، ولكن مع عدم وجود هذه الفتحات فإن الفتاة تصل إلى مرحلة البلوغ دون أن تحيض، وعلاج هذه الحالة يكون من خلال عملية جراحية بسيطة جدًا.

٥ ـ أن تولد الفتاة برحم طفيلي صغير، فالرحم ضامر نتيجة لعيب خلقي في

تكوينه وهذه الحالة تستجيب للعلاج بالهرمونات والأدوية الأخرىٰ.

٦ ـ عندما يكون الغشاء الداخلي المبطن للرحم مريضًا مما يمنعه من التفاعل مع الهرمونات التي تؤثر على هذا الغشاء وتساعد علىٰ حدوث الدورة الشهرية.

٧ ـ عند وجود التصاقات داخل تجويف الرحم ويحدث ذلك من جراء التهابات تصيب هذا الغشاء أو عند إجراء جراحة غير سليمة (كحت متكرر أجري بطريقة خطأ).

٨ ـ عند إصابة الرحم بالاتهابات ويحدث هذا بسهولة نظرًا لقرب الرحم من المهبل الذي يحتوي عادة علىٰ ميكروبات تخترق عنق الرحم لتصيبه في نهاية الأمر والالتهاب الوحيد الذي يؤدي إلىٰ انقطاع الدورة الإصابة بالدرن (السل).

٩ ـ عدم وجود المبيضين في هذه الحالة لا تحيض الفتاة وعند إعطائها أدوية هرمونية يمكن أن تحيض ولكنها لا تنجب؛ لعدم وجود بويضات.

١٠ ـ كذلك إصابة المبيض بالتكيس أو الأورام، وهذه يصاحبها أعراض أخرىٰ مع توقف الدورة مثل زيادة الوزن وظهور شعر الوجه وانخفاض خصوبة المرأة.

١١ ـ الإصابة المرضية للغدة النخامية بالمخ مثل إصابتها بالأورام أو الالتهابات، وقد يصاحب إصابة هذه الغدة بالأورام إدرار اللبن من الثديين.

١٢ ـ كذلك يمكن أن تنقطع الدورة الشهرية بسبب الاضطرابات النفسية وعادة يحدث مع انقطاع الدورة امتلاء الثديين باللبن.

١٣ ـ هناك عوامل مختلفة يمكن أن تؤدي إلىٰ انقطاع الدورة الشهرية مثل: الإصابة بالأنيميا الحادة أو بعد حدوث نزيف شديد أو عند إصابة الغدة الدرقية.

س: هل تدلنا على العلاج؟

ج: نعم! ١ ـ إذا عصر البرسيم وأضيف إليه السكر وداومت المصابة على تناوله فإنه يفيد في إدرار الطمث بعد توقفه.

٢ ـ إذا عصر الجرجير فإنه يفيد ـ إن شاء الله (تعالى) ـ في إدرار دم الحيض ويؤخذ ذلك بمعدل ملعقة كبيرة ٣ مرات في اليوم مع الماء أو الحليب.

٣ ـ يستخدم مغلي مستحلب الينسون في إدرار الطمث، ويعمل المستحلب بغلي ملعقة صغيرة من بذر الينسون في فنجان ماء ساخن ويشرب منه فنجان ساخن في اليوم مع المداومة على ذلك.

٤ ـ إذا غلي ورق العنب اليابس المحلى بعسل النحل إذا أخذ منه بمعدل فنجان بعد كل طعام فإنه نافع لإدرار الطمث.

❑ ● ❑

س: ما معنى سن اليأس؟

ج: هو التوقف الفسيولوجي عن الحيض.

❑ ● ❑

س: اذكر أنواع توقف الحيض؟

ج: ١ ـ توقف الحيض الفسيولوجي «الطبيعي» ويحدث في العادة بين سني الخامسة والأربعين، والخامسة والخمسين.

٢ ـ توقف الحيض المبكر: وهو الذي يحدث قبل سن الخامسة والأربعين.

٣ ـ توقف الحيض المتأخر: ويحدث بعد سن الخامسة والخمسين للأسباب الآتية:

أ ـ أورام بالمبيض تفرز هرمون الأستروجين.

ب ـ أورام ليفية بالرحم.

جـ - مرض السكر.

٤ - توقف الحيض الصناعي. وهو الذي يحدث نتيجة لإزالة المبيض جراحيًا أو التعرض لجرعات مركزة من الأشعة السينية.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة أبلغ من العمر عشرين سنة. وأعاني من نزول دم الحيض كل ١٦ يومًا، قد علمت من صديقاتي أنهن يحضن كل شهر. فهل أجد علاجًا لمشكلتي؟

ج: يؤدي النضج المبكر للبويضة إلى تقصير مدة الدورة الشهرية، وهناك أسباب عديدة لمثل هذه الحالة.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن هذا الأسباب؟

ج: أهم هذه الأسباب كالآتي:

١ - احتقان المبيض كجزء من احتقان الحوض في حالات الأورام الليفية والرحم المقلوب والالتهاب المزمن بالحوض.

٢ - قلة إفرازات الغدة الدرقية.

٣ - الضمور السريع للطبقات المحيطة بالبويضة والتي كانت تفرز هرمون البروجستيرون.

❑ ● ❑

س: هل تدلني على العلاج؟

ج: حسنًا لك ذلك...

١ - أقراص البروجستيرون بجرعة ١٠ مجم يوميًا. لمدة عشرة أيام بدءًا من اليوم الخامس عشر للدورة.

٢ ـ أقراص منع الحمل بدءًا من اليوم الخامس في الدورة، ولمدة ٢١ يومًا.

٣ ـ مستخلصات الغدة الدرقية في حالة نقص إفرازاتها.

٤ ـ علاج الأنيميا إذا ما وجدت.

❑ ● ❑

س: اذكر لي طرق علاج الاضطرابات وأعراض سن اليأس؟

ج: لعلاج سن اليأس كالآتي:

١ ـ يفيد الينسون في تقوية المبيض في سن اليأس.

٢ ـ يشرب بعد كل وجبة غذائية كوبًا من المرمرية.

٣ ـ يشرب مرتين من الزعرور.

❑ ● ❑

س: ما علاج اضطرابات الحيض؟

ج: ١ ـ إذا كان الحيض كثيرًا ومفرطًا فأنا أنصحك بشراب البابونج، وذلك أن تأخذي ملعقتين من البابونج وتضعها في كوب ماء مغلي ثم تتركيه لمدة عشر دقائق، وهو مغطى، ثم يشرب مرتين في اليوم على الأقل.

٢ ـ إذا شرب السحلب كان نافعًا لاضطراب الحيض .

تنبيه:

قد يظن كثير من الناس أن السحلب هو الذي يباع عند البقالين في صورة أكياس المخلوط عليه سمسم وبشر جوز الهند، وفول سوداني ولكن ليس هذا السحلب الذي عند البقال هو الذي يريدونه أهل الطلب، فالذي عند البقال يسمى خلطة بيضاء وأطلق عليها اسم السحلب، لكن السحلب الحقيقي يشبه حمص الشام، فإنه يطحن ويشرب لاضطراب الحيض كما قلنا.

٣ - يؤخذ عصير الجرجير قدر ملعقة وتوضع في كوب حليب ، الجرعة: من ٢ - ٣ مرات في اليوم.

❑ ● ❑

س: أنا سيدة تنزل علي الدورة يوما ثم تنقطع يوما آخر، ثم تنزل في اليوم الثالث، وهكذا لمدة أسبوع . فهل اليوم الذي ينقطع فيه الدم يجب علي الصلاة؟ أرجو الإفادة.

ج: هذا ما يسمى عند الفقهاء بالسحب، ومعنى السحب هو أننا سحبنا الحكم بالحيض على النقاء، وجعلنا الكل حيضًا.

والخلاصة: أن اليوم الذي ينقطع عنك الدم فيه يأخذ حكم الحيض، فلا يجوز لك الصلاة ولا الصوم، ولا إتيان زوجك لك. والله أعلم

❑ ● ❑

س: اذكر حكم ما تراه المرأة من الكدرة والصفرة أثناء الحيض، أو أثناء الطهر. وهل يعد ذلك حيضا أم لا؟

ج: مذهب جمهور الفقهاء أنها تعد حيضًا في أيام الحيض وإن رأته بعد أيام حيضها لم يعتد به، لقوله (تعالى): ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى**﴾ [البقرة: ٢٢٢]، والأذى يتناول الكدرة والصفرة، وبحديث عائشة السابق أنها كانت تبعث إليها نساء بالدرجة فيها الكرسف ويكون فيها الكدرة والصفرة فتقول لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء، وهذا يدل على أن الخارج من المرأة أيام حيضها مهما يكون من الألوان تكون من الحيض.

❑ ● ❑

س: ما تقول في حديث أم عطية رضي الله عنها قالت: «كنا لا نعد الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئًا».

ج: هذا محمول على أنه يكون بعد الطهر، بمعنى إذا كانت في أيام الحيض

تعد حيضًـا، وإذا كانت بعد الطهر بالقصة البـيضاء أو الجفوف، فلا تعـد حيضًا. والله أعلم.

❑ ● ❑

س: اذكر أوصاف دم الحيض؟

ج: لون دم الحيض يكون على الأوصاف الآتية:

١ ـ السواد.

٢ ـ الحمرة؛ لأنها أصل لون الدم.

٣ ـ الصفرة، وهي ماء كالصديد يعلوه اصفرار.

٤ ـ الكُدرة، وهي بين البياض والسواد كالماء العكر.

❑ ● ❑

س: هل القصة البيضاء تعد حيضًا؟

ج: القصة البيضاء لا تُعد حيضًا بل هي علامة من علامات الطهر، وانقطاع دم الحيض.

❑ ● ❑

س: عرف لي القصة البيضاء والجفوف؟

ج: القصة: هي ماء أبيض رقيق كـالمني، أو الجير المبلول، يدفعه الرحم عند انقطاع الحيض.

أما الجفـوف: فهو عبارة عن خـروج القطنة التي تضعها الحائض في فـرجها لتتبع أثر الدم خالية منه، وإن كانت هذه القطنة أو الخرقة مبتلة من رطوبة الفرج.

والقصة البيضاء إذا خرجت من الفرج تدل على براءة الرحم من الحيض.

فعن مـرجانة مولاة عـائشة رضي الله عنها قـالت: كانت النساء يبـعثن إلى

عائشة بالدِّرَجَةَ فيها الكُرْسُفُ فيه الصفرة فتقول: لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء. أخرجه الإمام مالك.

الدرجة: أي: الخرقة أو الوعاء.

الكرسف: الخرقة أو القطنة.

❑ ● ❑

س: هل يكفي الجفوف للدلالة على الطهر؟

ج: لا يكفي، والله أعلم.

قال القاضي عياض: بين الجفوف والقصة فرق واضح؛ لأن الجفوف عدم، والقصة وجود، والوجود أبلغ من العدم، ومعنى ذلك أن الرحم قد يجف في أثناء الحيض وقد تتنظف الحائض فيجف رحمها ساعة، أما القصة لا تكون إلا طهرًا.

❑ ● ❑

س: أنا سيدة أتخيل أو أرى في المنام أني أجامع، وينزل مني المني. فهل أقوم بالاغتسال؟

ج: المرأة إذا رأت أنها تجامع في المنام ونزل منها المني ففي هذه الحالة يجب عليها الغسل إذا رأت أثر هذا المني أما إذا احتلمت ثم استيقظت ولم تر أثرًا للمني فليس عليها غسل، والأصل في ذلك حديث أم سلمة زوج النبي (ﷺ) قالت: جاءت أم سليم - امرأة أبي طلحة - إلى رسول الله (ﷺ) فقالت: يا رسول الله! إن الله لا يستحيي من الحق، هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟ فقال رسول الله (ﷺ): «**نعم! إذا هي رأت الماء**».

❑ ● ❑

س: أنا سيدة أصبت بالاستحاضة ونصحني بعض زميلاتي بالوضوء لكل صلاة. فهل هذا صحيح؟

ج: الاستحاضة بخلاف الحيض. فالاستحاضة دم يخرج في غير أيام الحيض، والنفاس، لا على سبيل الصحة.

فالمرأة تنزل عليها الدورة الشهرية ـ مثلاً ـ أربعة أيام ، وتعرف لوم دم الحيض، وبقية صفاته فإذا كانت معتادة أن ينزل عليها الحيض أربعة أيام، ثم بعد ذلك رأت أن الدم ينزل أكثر من ذلك وفي غير أوقاته وليس وصفه وصف دم الحيض فحينئذ يكون دم استحاضة وليس دم حيض وعلى هذا فالمستحاضة تتوضأ لكل صلاة وتصلي وإن نزل منها الدم وهي في صلاتها؛ لأنها تأخذ حكم ذوي الأعذار.

تنبيه:

المستحاضة لا تقوم بالوضوء إلا بعد دخول الوقت، فإذا سمعت الأذان، فإنها تدخل الحمام فتنظف نفسها ثم تتوضأ ثم تصلي، أما إذا توضأت قبل دخول الوقت ثم صلت فلا تصح الصلاة، لهذا لزم التنبيه، والله أعلم.

قال الإمام الشافعي المطلبي ـ رحمه الله (تعالى) ـ في «الأم»:

طهارة المستحاضة الوضوء ، ولا يجب عليها الغسل لشيء من الصلوات إلا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها، وإذا توضأت المستحاضة ارتفع حدثها السابق ولم يرتفع الحدث المستقبل ولا المقارن، ولكن تصح صلاتها وط. افها ونحوهما مع قيام الحدث للضرورة كالمتيمم، ولا يصح وضوء المستحاضة لفريضة قبل وقتها.

❏ • ❏

س: وهل للمستحاضة صلاة النوافل بوضوء الفريضة؟ دون وضوء آخر؟

ج: قلنا أن المستحاضة تتوضأ لكل صلاة، هذا بالنسبة لصلاة الفريضة، أما صلاة النفل (السنن) فلها أن تصلي بوضوء واحد ما شاءت من غير أن تتوضأ لكل صلاة. والله أعلم.

❏ • ❏

س: هل مني المرأة طاهر؟

ج: نعم! مني المرأة طاهر.

❏ ● ❏

س: سيدة أصيبت بسلس البول، وتقول: لا أستطيع الصلاة من أجل هذا السلسل فماذا تفعل؟

ج: عدم استطاعة هذه السيدة للصلاة ـ كما ذكرتي في سؤالك ـ لا يكون لها عذرًا أبدًا، فالسلس الذي أصيبت به لا يمنعها من الصلاة، حتى وإن نزل البول منها أثناء الصلاة، فإن صلاتها في هذه الحالة تكون صحيحة، ولا شيء عليها؛ لأنها من أصحاب الأعذار.

وكذلك من به الريح الدائم، يصلي ولا شيء عليه حتى وإن خرج منه الريح أثناء الصلاة.

وننبه:

على أن من أصيب بسلس البول أو الريح الدائم، أو من أصيبت بالاستحاضة فإن طهارة هؤلاء لا تكون إلا بعد دخول الوقت، أما قبل دخول وقت الصلاة فلا يصح منهم الصلاة، والله أعلم.

❏ ● ❏

س: في التاسعة عشرة من عمري لاحظت نزول كتل دموية مع الدورة الشهرية، مع العلم بأنني غير متزوجة، فهل هناك تفسير لهذه الظاهرة؟ أرجو إفادتي.

ج: أسباب نزول الدورة الشهرية بغزارة في هيئة كتل دموية له أسباب متعددة تتلخص في مجموعتين من الأسباب:

أولها: هو وجود خلل هرموني في وظائف الجهاز التناسلي، أو وجود سبب

عضوي به، وفي بعض الحالات يوجد عيب في تجلط الدم، والحالات التي في مثل سنك فيرجح - غالبًا - وجود خلل هرموني مثل عدم انتظام التبويض، أو عدم تجلط الدم بصورة كاملة، أنصحك بإجراء موجات فوق الصوتية على الرحم والمبيض مع تحليل الهرمونات، وتحليل لسرعة تجلط الدم، وأخذ العلاج المناسب حسب ما يصفه لك طبيب أمراض النساء.

❑ ● ❑

س: ما حكم دخول المرأة لحمامات البخار، أو السونا؟

ج: لا يجوز للمرأة الدخول إلى هذه الحمامات؛ لأنها تفضي إلى معصية الله (تعالى). فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدخلن الحمام إلا بمئزر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يُدخلن حليلته الحمام، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يقعدن على مائدة يُشرب عليها الخمر، أو يدار عليها الخمر»**.

فانظر إلى قوله : **«ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يُدخلن حليلته الحمام»** فهذا نص صريح في تحريم خروج المرأة ودخولها في هذه الحمامات.

هذا، وقد توافرت الحمامات في البيوت، وأصبحت الآن مجهزة بأحدث الآلات الخاصة بتسخين الماء وغير ذلك فلا داعي للخروج. والله أعلم.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في العشرين من عمري أعاني من كثرة التبول، أرجو معرفة السبب؟

ج: ١ - أمراض الجهاز البولي مثل التهابات مجرى البول ، والتهابات المثانة والحصيات والأورام.

٢ - مرض السكر.

٣ ـ وجود أملاح بالبول.

٤ ـ بعض الحالات النفسية.

٥ ـ الأجواء الباردة.

٦ ـ ضعف جدار المثانة الأمامي.

٧ ـ التهابات المهبل وعنق الرحم.

٨ ـ أورام تضغط على المثانة فتجعلها تستوعب كميات أقل من البول مثل الأورام الليفية، وأكياس المبيض.

❑ ● ❑

س: أنا طالبة جامعية وسوف يتم زفافي بعد عدة أشهر، وأرغب في عدم الحمل لمدة عام على الأقل، فما الطريقة المثلى لذلك؟

ج: لا توجد طريقة مثلى لمنع الحمل، فلكل حالة ما يناسبها من طرق منع الحمل المختلفة، وأقل هذه الوسائل مضاعفات استعمال الأقراص الموضعية قبل العلاقة الزوجية بربع ساعة، مع استعمال الزوج للواقي الذكري، وهناك ـ أيضًا ـ حبوب منع الحمل، ولا أنصح باستعمال اللولب لمن لم تنجب من قبل.

❑ ● ❑

س: أعاني من نزول إفرازات مهبلية شفافة اللون، ورائحتها كريهة، فما السبب؟ وما العلاج؟

ج: الإفرازات المهبلية ذات الرائحة الكريهة ، غالبًا ما تكون مصاحبة لالتهاب المهبل أو عنق الرحم، وأنصحك بعرض حالتك على طبيبة أمراض النساء لأخذ عينة من الإفرازات وفحصها لبيان سبب الالتهاب وأخذ العلاج المناسب والذي يكون غالبًا موضعيًا، مع الاهتمام بالنظافة الشخصية وارتداء الملابس الداخلية القطنية.

في معظم الأحـيان تكون هذه الحـالة أعراض عدوى فطريـة، ولذا أنصحك باستعـمال مضادات الفطريـات التي سوف يصفها لـك الطبيب ، إما موضـعيًا من الخارج، أو حتى عن طريق الفم ونسبة الشفاء منها عالية جدًا، فلا داعي للقلق.

❑ ● ❑

س: تزوجت منذ ٦ سنوات، وأنجبت طفلة واحدة، ولم أنجب بعد ذلك، وقمت بعمل تحليل للسائل المنوي، وكانت النتيجة ٤٥ مليونًا في كل ٣ سم، والانتصاب غير كامل (٧٠٪) وعند التبول تنزل نقط من السائل المنوي، فما تشخيص حالتي؟ وهل لها علاج؟

ج: لم يحدد السـائل طفلته التي أنجـبها، ولهـذا يتحتم على الطبـيب أخذ التاريخ المرضي ومـعدل المعـاشرة الجنسيـة، والعمل الذي يمارسـه، حيث إن هناك بعض الأعمال تؤثر على خصوبة الرجل، مثل العمل في مصانع المواد الكيمياوية ـ مثـلاً ـ أو الذين يعملون في الأشـعة، وأطمئن القـارئ إلى أن ٤٥ مليون حـيوان منوي تعتبـر نسبة طبيعـية، حيث إن أقل نسبـة مسموح بها هي ١٥ مليـون حيوان منوي في السنتيمـتر المكعب، وهناك خواص أخرى يجب وضعهـا في الاعتبار عند التحليل، وهي مدى قدرة وحيوية السائل المنوي للحركة إلى الأمام، ومعرفة وجود أو عدم وجود صديد به.

أما الانتصاب إذا كان (٧٠٪) فيمكن أن يكون طبـيعيًا عند سن معينة، حيث إن تقدم العمر يحدث ضعفًا بسيطًا في الانتصاب، ولكن لا يؤثر هذا الضعف على الإيلاج ـ إدخال القضيب ـ قد يكون نزول السائل المنوي نتيجة لاحتقان بالبروستاتا أو الحـويصلة المنوية بل إن نزول مثل هـذا السائل يمكن أن يحـدث عند التبـرز أو التبول.

❑ ● ❑

س: متزوجة منذ ٣ سنوات، ولم يحدث إنجاب، وأثبتت التحاليل وجود بعض الأملاح، وتم علاجي منها، أما زوجي فهو يعاني من ضعف الحيوانات المنوية، فهل يحتاج إلى تدخل جراحي؟

ج: إن مرور ٣ سنوات على الزواج وعدم الإنجاب يدعو إلى التساؤل، ولذا يجب عرض الزوجة على طبيب أمراض نساء، والزوج على طبيب أمراض تناسلية، وأطمئن القارئة أنه لا علاقة للأملاح بالعقم وعدم الإنجاب، أما ضعف الحيوانات المنوية إذا كان راجعًا إلى إصابة الزوج بدوالي الخصية فإن الحل الأمثل يكون بالتدخل الجراحي، وإذا كان السبب في الضعف عيوبًا تشريحية في المسالك التناسلية فهي تحتاج إلى التدخل الجراحي، وإذا كان الضعف عائدًا إلى ضعف الحيوانات المنوية فهنا يكون العلاج بالأدوية.

❑ ● ❑

س: أنا سيدة حامل وينزل علي قطرات من الدم فهل هذا يعتبر حيضًا؟

ج: دم الحامل ليس بحيض، بل هو دم مرض وعلة، وعلى هذا فالمرأة تصلي وتصوم وتفعل كل العبادات ولا شيء عليها، والله أعلم.

❑ ● ❑

س: ما حكم الدم الذي تراه الحامل قبل الولادة أو بعد ظهور علامات الوضع؟

ج: هذا يكون دم نفاس، فتترك هذه السيدة العبادات من صلاة وصوم وغير ذلك، والله أعلم.

❑ ● ❑

س: ما أيسر حل لعلاج الولادة السهلة؟

ج: ١ - يؤخذ رجل الأسد ويوضع في كوب ماء مغلي لمدة عشر دقائق ويغطى عليه، ثم تقوم السيدة المقبلة على الولادة بشربه فإنه يساعدها على الطلق،

وتكون الولادة سهلة ـ بإذن الله (تعالى) ـ .

٢ ـ يؤخذ الينسون ويشرب قدر كوب فإنه مفيد في تقوية الطلق، ويساعد على تسهيل الولادة.

٣ ـ إذا أخذت أوراق المرمرية وطحنت ثم أخذت منها ملعقة وغليت في كوب ماء، ثم شربت فإنه يساعد على الطلق.

٤ ـ إذا أخذت ملعقتين من الزيت الحار قبل الولادة فإنه يسهلها.

٥ ـ إذا أخذ الدارصيني وغلي منه ملعقتين في كوب ماء سهل الولادة.

٦ ـ إذا أخذ قشور الخيار وسقيت منه المرأة كانت سهلة الولادة.

❑ ● ❑

س: مشكلتي أن بشرتي جافة وأعاني من كثرة الحبوب بسبب الحمل؟

ج: قومي بكثرة استعمال المرطبات، ولصقها ، وقللي من استعمال الماء والصابون العادي، ولكن استعملي صابون غني بالدهون مثل صابون زيت الزيتون أو صابون الجلسرين.

فهذه نصيحة أقدمها إليك:

خذي لبن رائب مع عصير الخيار وقومي بلصقه على وجهك لمدة ١٥ دقيقة، ثم يشطف الوجه بالماء الفاتر.

خذي الترمس المطحون الناعم وضعي فيه لترًا من الخل، ثم ضعيه على وجهك لمدة ١٥ دقيقة أيضًا.

خذي موز مهروس ولبن رطب والطريقة عمل عجينة من الموز مع ملاعق كبيرة من اللبن ثم ضعيه على وجهك لمدة ١٥ دقيقة، ثم يشطف بماء فاتر.

وأي طريقة من الطرق السابقة أجزتك.

....

س: أجد علامات شد في الجلد بسبب حملي فكيف أتجنبها؟

ج: قومي باستعمال كريمات ملينة على هذا الجلد خاصة أسفل البطن وأعلى الفخذين. وكلما ازداد وزنك زادت كثرة هذه العلامات أعني: علامات الشد.

ولذلك أنصحك بعدم تناول النشويات والسكريات وأنصحك بالاعتناء بغذائك.

وخاصة حتى لا تظهر لك هذه العلامات فليكن غذاؤك من فيتامين (ج)، وفيتامين (ب ٦).

❑ ● ❑

س: وأين يوجد فيتامين (ج)، (ب ٦) في الأغذية؟

ج: يوجد فيتامين (ج) في الموالح كالبرتقال، واليوسفي، والليمون، وغيرهم، ويوجد فيتامين (ب ٦) في الدجاج والبيض، والسمك، والبقول، والموز، والخضروات.

❑ ● ❑

س: أنا امرأة حامل في الشهر الخامس وأجد زيادة إفراز من الدهون بالبشرة فماذا أفعل؟

ج: بشرتك الدهنية تحتاج إلى كثرة التنظيف والغسل؛ لأنها تتعرض دائمًا للوسخ، وكثرة تراكم الأتربة داخل مسامك فيكفيك الغسل بالماء والصابون أو استعمال أحد المستحضرات الطبية الخاصة بتنظيف بشرتك.

❑ ● ❑

س: أريد علاجًا عشبيًا لهذه الدهون؟

ج: قومي بوضع شريحة من شرائح الخيار الطارج أو بعصير الخيار في المناطق الدهنية مما يحد من مشكلة الدهون.

س: تسببت هذه الدهون بإصابتي بالدمامل والرءوس السوداء. فما الحل؟

ج: هذه الإصابة بسبب انسداد المسام بالقاذورات وكثرة الأتربة كما قلنا، ولكي تتخلصي من مشكلة الرءوس السوداء قومي بعمل حمام بخار للوجه، وذلك بالوقوف أمام البخار المتصاعد من إناء به ماء مغلي مما ينتج عن ذلك تليين الرءوس السوداء، ثم قومي بفركها بالأصابع.

❑ ● ❑

س: لم تصف لي علاجًا لمشكلة الدمامل؟

ج: عفوًا عزيزتي! خذي أوراق كثيرة من النعناع الطازج وقومي بعصره وبقطنة مبلولة بهذا العصير وامسحي هذه الدمامل فمع التكرار تزول هذه الحبوب والدمامل ، واحذري العبث بأظفارك في هذه الحبوب والدمامل وإلا تركت لها آثارًا سيئة.

❑ ● ❑

س: أنا امرأة حامل في الشهر السادس وأريد النوم المريح؟

ج: حاولي أخذ حمام ماء دافئ، وتناول كوب لبن والتمرين على استرخاء الجسم.

❑ ● ❑

س: أجد صعوبة في التكيف مع النوم؟

ج: إذا كان نومك ساعتين أو ثلاثة في الليل فإنه وقت كاف لراحة الجسم شريطة ألا يصحبه أيام متوالية بهذا الشكل.

أما الساعات المتبقية من الليل فإنك ستشعري بضيق نفسي فحاولي أن تستغلي هذه السويعات من الليل في عمل مفيد فقومي - مثلاً - بمطالعة كتاب، لاسيما إذا كان من كتب التاريخ فإنه سيشد انتباهك ويجعلك تعيشين معه، أما إذا كنت لست

من أصحاب هواية القراءة فقومي - مثلاً - بغسل الملابس أو كيها مما يساعدك على هدوء بالك ونفسك.

❑ ● ❑

س: أريد علاجا للأرق؟

ج: يؤخذ كأسًا كبيرًا من اللبن الحليب وتقطع فيه شرائح من البصل، ثم يوضع على النار حتى يتهرى، ثم يشرب اللبن ويؤكل البصل قبل النوم، فإنه يساعدك إلى حد كبير على عدم التوتر والأرق والنوم المريح.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في العشرين في بداية الحمل، وأشعر بأشياء غريبة فأرجو إلقاء الضوء على ذلك؟

ج: المرأة في بداية حملها تتأثر بحدوث الحمل مما ينتج عن ذلك تغيرات من أهمها:

١ - يحدث بطء في الدورة الدموية مما يؤدي إلى انخفاض ضغط الدم، وتشعرين بكثرة الشكوى من الدوخة والهبوط.

٢ - يكون الحمل سببًا في زيادة التنفس.

٣ - قد يتسبب الحمل في حدوث عسر هضم.

٤ - كثرة الشكوى من آلام الظهر.

٥ - كثرة التبول في أشهر الحمل.

٦ - ربما يحدث ظهور دوالي بالساقين.

٧ - تساقط الشعر.

٨ - وجود تورم بسيط أسفل العينين بسبب احتجاز كمية زائدة من السوائل بالجسم.

٩ ـ نزيف من اللثة.

١٠ ـ إحساس بحرارة الجسد بسبب الحمل.

١١ ـ احمرار بشرة الجسم.

١٢ ـ قد يسبب زيادة في عرق الجسم.

١٣ ـ قد يحدث تنميل أو ألم في الثديين.

١٤ ـ في منتصف فـترة الحمل يظهر إفـراز شفاف من حلمة الثـدي وهو ما يسمى «كولسترم».

١٥ ـ قد يزداد وزنك أثناء الحمل فتجنبي الدهون والنشويات.

◘ ● ◘



أسئلة شرعية خاصة بالتلقيح الصناعي

س: إذا أخذ مني الزوج، ولقحت به الزوجة التي لا تحمل بشرط وجود الزوجين معًا. فما حكم الشرع في ذلك؟

ج: لما كان الهدف الأسمى من العلاقة الزوجية هو التوالد حفظًا للنوع الإنساني، وكانت الصلة العضوية بين الزوجين ذات دوافع غريزية في جسد كل منهما؛ أضحى هذا التواصل والاختلاط هو الوسيلة الأساسية والوحيدة لإفضاء كل منهما بما استكن في جسده واعتمل في نفسه حتى تستقر النطفة في مكمن نشوئها كما أراد الله، وبالوسيلة التي خلقها في كل منهما، لا يعدل عنها إلا إذا دعت داعية، كأن يكون بواحد منهما ما يمنع حدوث الحمل بهذا الطريق الجسدي المعتاد، مرضًا أو فطرة، وخلقًا من الخالق (سبحانه) فإذا كان شيء من ذلك، وكان تلقيح الزوجة بذات مني زوجها دون شك في استبداله أو اختلاطه بمني غيره من إنسان أو مطلق حيوان جاز شرعًا إجراء هذا التلقيح.

❑ ● ❑

س: إذا أخذ مني رجل غير الزوج ولقحت به الزوجة التي ليس بزوجها مني، أو كان منيه غير صالح للتلقيح فما حكم الشرع؟

ج: تلقيح الزوجة بمني رجل آخر غير زوجها سواء لأن الزوج ليس به مني أو كان به ولكنه غير صالح محرم شرعًا، لما يترتب عليه من الاختلاط في الأنساب، بل ونسبة ولد إلى أب لم يخلق من مائه، وفوق هذا ففي هذه الطريقة من التلقيح إذا حدث بها الحمل معنى الزنا ونتائجه، والزنا محرم قطعًا بنصوص القرآن والسنة.

❑ ● ❑

س: لو أخذ مني الزوج ولقحت به بويضة امرأة ليست زوجته، ثم نقلت هذه البويضة الملقحة إلى رحم زوجة صاحب المني؛ لأن هذه الأخيرة لا تفرز بويضات؟

ج: هذه الصورة كسابقتها، تدخل في معنى الزنا والولد الذي يتخلق ويولد

من هذا الصنيع حرام بيقين؛ لالتقائه مع الزنا المباشر في اتجاه واحد، إذ إنه يؤدي مثله إلى اختلاط الأنساب، وذلك مما تمنعه الشريعة الإسلامية التي تحرص على سلامة أنساب بني الإنسان، والابتعاد بها عن الزنا وما في معناه ومؤداه.

ذلك لأنه وإن كان المني هو للزوج ولكنه - كما هو معروف - لا يتخلق إلا بإذن الله وحين التقائه ببويضة الزوجة، وهذه الصورة افتقدت فيها بويضة الزوجة وجيء ببويضة امرأة أخرى، ومن ثم لم تكن الزوجة حرثًا في هذه الحال لزوجها، مع أن الله سمى الزوجة حرثًا فقال: ﴿**نساؤكم حرث لكم**﴾ فكل ما تحمل به المرأة لا بد أن يكون نتيجة الصلة المشروعة بين الزوجين، سواء باختلاط أعضاء التناسل فيهما كالمعتاد أو بطريق استدخال منيه إلى ذات رحمها ليتخلق وينشأ كما قال الله (سبحانه): ﴿**يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ**﴾ [الزمر: ٦].

وإذا كانت البويضة في هذه الصورة ليست لزوجة صاحب المني وإنما لامرأة أخرى لم يكن نتاجها جزءًا من هذين الزوجين، بل من الزوج وامرأة أخرى محرمة عليه، فلا حرث فعلاً أو اعتبارًا بين الزوجين ينبت به الولد، فصارت هذه الصورة في معنى الزنا المحرم قطعًا كسابقتها.

❑ ● ❑

س: إذا أخذت بويضة امرأة لا تحمل ولقحت بمني زوجها خارج رحمها (أنابيب) ثم بعد الإخصاب:

أ- تعاد البويضة الملقحة إلى رحم هذه الزوجة مرة أخرى.

ب- وإذا كان مكان «الأنابيب» حيوانات تصلح لاحتضان هذه البويضة. أي تحل محل رحم هذه الزوجة لحين أو لفترة معينة يعاد الجنين بعدها إلى رحم ذات الزوجة؟

ج: أ- في هذه الصورة إذا ثبت قطعًا أن البويضة من الزوجة والمني من

زوجها وتم تفاعلهما وإخصابهما خارج رحم هذه الزوجة «أنابيب» وأعيدت البويضة ملقحة إلى رحم تلك الزوجة دون استبدال أو خلط بمني إنسان آخر أو حيوان، وكان هناك ضرورة طبية داعية لهذا الإجراء كمرض بالزوجة يمنع الاتصال العضوي مع زوجها أو به هو قام المانع، ونصح طبيب حاذق مجرب بأن الزوجة لا تحمل إلا بهذا الطريق، ولم تستبدل الأنبوبة التي تحضن فيها بويضة ومني الزوجين بعد تلقيحهما، كان الإجراء المسئول عنه في هذه الصورة جائزًا شرعًا؛ لأن الأولاد نعمة وزينة، وعدم الحمل لعائق وإمكان علاجه أمر جائز شرعًا، بل قد يصير واجبًا في بعض المواطن، فقد جاء أعرابي فقال يا رسول الله! أنتداوى؟ فقال: «**نعم! فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله**». أخرجه أحمد، فهذه الصورة والصورة في السؤال الأول من باب التداوي مما يمنع الحمل، والتداوي بغير المحرم جائز شرعًا، بل قد يكون التداوي واجبًا إذا ترتبت عليه حفظ النفس أو علاج العقم في واحد من الزوجين.

ب ـ وصورته:

هل يجوز أن تحل مكان الأنابيب حيوانات تصلح لاحتضان هذه البويضة؟ أي: تحل محل رحم هذه الزوجة لحين أو لفترة معينة يعاد الجنين بعدها إلى رحم ذات الزوجة؟

والجواب:

إنه لما كان التلقيح على هذه الصورة بين بويضة الزوجة ونطفة زوجها يجمع بينهما في رحم أنثى غير الإنسان من الحيوانات، فإذا مرت هذه البويضة الملحقة بمراحل النمو التي قال عنها القرآن الكريم ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ** ﴾ [المؤمنون: ١٣ ، ١٤] سيكتسب هذا المخلوق صفات هذه الأنثى التي اغتذى بدمها في رحمها، وائتلف معها حتى صار جزءًا منها، فإذا تم خلقه وآن خروجه يدب على الأرض كان مخلوقًا آخر، ألا ترى حين

ينزو الحمار على الفرس وتحمل هل تكون ثمرتهما لواحد منهما؟ إنه يكون خلقًا آخر صورة وطبيعة.

هذا إن بقيت البويضة بأنثى غير الإنسان إلى حين فصالها، أما إذا انتزعت بعد التخلق وانبعاث الحياة فيها وأعيدت إلى رحم الزوجة فلا مراء كذلك في أنها تكون قد اكتسبت الكثير من صفات أنثى الحيوان التي احتواها رحمها ففيه كان غذاؤها وكساؤها وماءُها، ولا مرية في أن هذا المخلوق يخرج على غير طباع الإنسان، بل على غرار تلك التي احتضنه رحمها؛ لأن وراثة الصفات والطباع أمر ثابت بين السلالات حيوانية ونباتية، تنتقل مع الوليد وإلى الحفيد، ذلك أمر قطع به العلم ومن قبله الإسلام ﴿**ألا يعلم من خلق**﴾ [الملك: ١٤] يدلنا على هذا نصائح الرسول (ﷺ) وتوجيهاته في اختيار الزوجة فقد قال: «**تخيروا لنطفكم، وأنكحوا الأكفاء**». وقال: «**إياكم وخضراء الدمن ـ وهي المرأة الحسناء ـ في المنبت السوء**».
هذه التوجيهات النبوية تشير إلى علم الوراثة، وأن إرث الفضائل أو الرذائل ينتقل في السلالة، ولعل الحديث الشريف الأخير واضح الدلالة في هذا المعنى؛ لأن لفظ «الدمن» تفسره معاجم اللغة بأنه ما تجمع وتجمد من السرجين وهو روث الماشية، فكل ما نبت في هذا الروث وإن بدت خضرته ونضرته إلا أنه يكون سريع الفساد، وكذلك المرأة الحسناء في المنبت السوء تنطبع على ما طبعت عليه لحمتها وغذيت به، ولعل نظرة الإسلام إلى علم الوراثة تتضح جليًا من هذا الحوار الذي دار بين رسول الله (ﷺ) وضمضم بن قتادة إذ قال: يا رسول الله! إن امرأتي ولدت غلامًا أسود، قال: «**هل لك من إبل؟**». قال: نعم! قال: «**فما ألوانها؟**». قال: حمر. قال: «**هل فيها من أورق؟**». قال: نعم! قال: «**فأنى ذلك؟**». قال: لعله نزعة عرق قال: «**فلعل ابنك هذا نزعة عرق**». والأورق ما في لونه سواد.

وبهذا نرى أن تلك البويضة الملحقة التي نقلت إلى رحم أنثى غير الإنسان تأخذ منه مالا فكاكًا لها منه إن قُدرت لها الحياة والدبيب على الأرض، وبذلك إن تم فصاله ودرج هذا المخلوق على صورة الإنسان لا يكون إنسانًا بالطبع والواقع،

ومن يفعل هذا يكون قد أفسد خليقة الله في أرضه.

ومن القواعد التي أصلها فقهاء الإسلام:

أخذًا من مقاصد الشريعة، أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح؛ لأن اعتناء الشرع بالمنهيات أشد من اعتنائه بالمأمورات، يدل لهذا قول الله (سبحانه): ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله (ﷺ): «**إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه**». وإذا كان في التلقيح بهذه الصورة مفسدة أي مسفدة فإنه يحرم فعله. اهـ من كلام شيخ الأزهر الأسبق الإمام جاد الحق علي جاد الحق «بيان للناس» (٢/ ٢٤١، ٢٤٦).

❑ ● ❑

س: أريد تعريفًا لمرض (الإندومتريوزيس) الذي يسبب العقم؟

ج: هو عبارة عن تواجد أجزاء من الغشاء المبطن للرحم خارج تجويف الرحم وغالبًا ما يظهر هذا المرض على هيئة حويصلات حمراء داكنة اللون تتراوح أحجامها بين رأس الدبوس وأحجام ضخمة كبيرة تصيب غالبًا المبيض ولكنها من الممكن أن تتواجد في أي مكان آخر مثل غشاء البريتون بالحوض والأنابيب الرحمية والمثانة وجدار المستقيم والزائدة الدودية وسطح الأمعاء.

❑ ● ❑

س: ما أسباب حدوث العقم في حالات هذا المرض؟

ج: ١ - تأثير هذا المرض على الأنابيب الرحمية مما يؤدي إلى انسدادها واضطراب علاقة الأنابيب بالمبيض مما يعوق نقل البويضة.

٢ - تنشيط الخلايا الآكلة في تجويف البريتون من الممكن أن تلتهم الحيوانات المنوية وتمنع التلقيح.

٣ - زيادة بعض مشتقات مادة «البروستاجلاندين» في التجويف البريتوني مما يؤثر على خروج البويضة وتكوين الجسم الأصفر.

٤ - قد يؤدي هذا المرض - أحيانًا - إلى حالة يتم فيها تغيرات الجسم الأصفر في الحويصلة ولكن بدون خروج البويضة وبالطبع لا يحدث حمل، وهذا المرض نادر الحدوث ولكنه موصوف في مثل هذه الحالات ***(Lafsyndrome)*** .

٥ - زيادة نسبة هرمون البرولاكتين لوحظ في بعض الحالات.

٦ - نقص وظيفة الجسم الأصفر الذي يتكون بعد التبويض.

٧ - نقص قدرة البويضة على التخصيب بالحيوانات المنوية.

❑ • ❑

س: أريد علاجًا لهذا المرض الخطير؟

ج: ١ - هناك العلاج الهرموني وهو ما يسمى بـ «هرمون الذكورة» «الأندروجين» ويعطى لمدة ستة أشهر. ومن عيوب هذا العلاج ظهور حب الشباب ونمو الشعر في بعض أجزاء الجسم.

٢ - هرمون «البروجستيرون» سواء كان بالحقن أو عن طريق الفم ويستخدم لفترة تتراوح بين (٩ - ١٢) شهرًا .

٣ - أقراص منع الحمل «إستروجين وبروجستيرون» لمدة (٩ - ١٢) شهرًا.

٤ - عقار الدانازول لمدة ستة أشهر متواصلة وقد ينقطع الطمث فيهم ، وله العيوب السابقة.

❑ • ❑

س: متى نلجأ لأطفال الأنابيب في علاج العقم؟

ج: ١ - في حالات انسداد الأنابيب التي لا يصلح لها علاج جراحي.

٢ - عيوب عنق الرحم التي تعوق حدوث الحمل مثل وجود الأجسام المضادة للحيوانات المنوية.

٣ - العامل الذكري في العقم مثل قلة عدد الحيوانات المنوية أو ضعف الحيوانات المنوية، وبطء حركتها ونشاطها وحيويتها .

٤ - مرض (الإتروفريوزيس) في الحوض.

٥ - حالات العقم الغير معلومة أو الغير محددة السبب.

٦ - وجود أجسام مضادة للحيوانات المنوية في دم الزوجة أو في مخاط عنق الرحم.

❑ ● ❑

س: ما التلقيح الصناعي؟

ج: هو عبارة عن حقن الحيوانات المنوية للزوج داخل الرحم بعد تركيزها وغسلها بمحاليل معينة وتنشيطها ببعض الإضافات.

❑ ● ❑

س: ما دواعي اللجوء إلى التلقيح الصناعي؟

ج:

١ - العقم المناعي:

كما قلنا، يتم غسل السائل المنوي لتخليص الحيوانات المنوية من السائل المليء بالأجسام المضادة التي تشل حركتها، بعد ذلك يتم حقن الحيوانات المنوية داخل الرحم مباشرة.

٢ - القذف المرتجع:

ما لم توجد وسيلة لعلاج القذف المرتجع واختلاط الحيوانات المنوية بالبول داخل المثانة يتم أخذ البول ومعادلة حمضيته بمواد قلوية ثم تفصل منه الحيوانات المنوية وتحقن داخل الرحم.

٣ ـ تأخر وصول السائل المنوي إلى الصورة السائلة:

في هذه الحالة يتم تثبيت أخذ عينة السائل المنوي وإضافة بعض الإنزيمات التي تُسيِّل السائل المنوي، بعد ذلك يتم حقن الحيوانات المنوية داخل الرحم.

٤ ـ عدم وجود الوعاء الناقل على الجانبين:

في هذه الحالة يتم تثبيت ما يشبه الخزان في المكان الخالي حيث تتجمع فيه الحيوانات المنوية، بعد ذلك يتم سحب الكمية المتجمعة بواسطة إبرة وحقنها داخل الرحم.

٥ ـ قلة حجم السائل المنوي:

إذا كان حجم السائل المنوي أقم من ٢سم^{٣} تزداد صعوبة وصول كمية مناسبة إلى عنق الرحم، وتستفيد مثل هذه الحالات كثيرًا من التلقيح الصناعي.

❑ ● ❑

س: هل أمراض الرحم تسبب العقم؟

ج: أمراض الرحم من الممكن أن تعوق حدوث الحمل أو تؤدي إلى فقدان مبكر للحمل بحدوث إجهاض.

❑ ● ❑

س: ما الأسباب الرحمية التي تعوق الحمل؟

ج: ١ ـ تشوهات في تكوين الرحم أو ضمور شديد في حجمه.

٢ ـ وجود أورام ليفية بارزة داخل تجويف الرحم.

٣ ـ زوائد من الغشاء المبطن لتجويف الرحم.

٤ ـ حدوث التصاقات في تجويف الرحم بين الجدار الأمامي والخلفي، وغالبًا ما يحدث ذلك نتيجة كحت زائد لتجويف الرحم أو نتيجة لالتهابات شديدة في بطانة الرحم.

٥ ـ التهابات بطانة الرحم.

❑ ● ❑

س: أرجو إلقاء الضوء على تشخيص الأسباب الرحمية للعقم؟

ج: ١ ـ كحت الغشاء المبطن للرحم وتحليله لإظهار الالتهابات المختلفة.

٢ ـ أشعة على الرحم بالصبغة لإظهار تشوهات الرحم والالتصاقات المختلفة.

٣ ـ منظار الرحم.

❑ ● ❑

س: ما العقم؟

ج: هو عدم حدوث حمل في خلال فترة عام كامل من الحياة الزوجية المنتظمة.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة متزوجة منذ ثلاثة أشهر ورغم ذلك تأخر الحمل؟

ج: لا داعي للقلق فالأمر سهل للغاية. ففي حوالي ٢٥٪ من السيدات يتم حملهن في خلال الشهر الأول من الزواج.

وفي حوالي ٦٠٪ منهن يتم حملهن في خلال الستة أشهر الأولى من الزواج.

وفي حوالي ٨٠٪ إلى ٩٠٪ يتم الحمل في خلال العام الأول من الزواج.

لذلك لا يمكن اعتبار عدم حدوث الحمل حالة مرضية تستدعي البحث والاستقصاء إلا بعد مرور عام كامل على الحياة الزوجية المنتظمة والعادية.

❑ ● ❑

س: ما نسبة حالات العقم بين المتزوجين؟

ج: تختلف الإجابة عن هذا السؤال من مجتمع إلى مجتمع. فمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية تقدر حالات العقم بحوالي ١٥٪ من حالات الزواج مما يعني أن بين كل ٧ زيجات نجد حالة عقم واحدة ، وهي نسبة تعتبر عالية نسبيًا بالقياس ببعض الدول والمجتمعات الأخرى مثل المجتمع المصري على سبيل المثال، وارتفاع نسب العقم في المجتمع الأمريكي لها أسباب خاصة بهذا المجتمع أدت إلى ارتفاع هذه النسب على مدى الثلاثين عامًا الماضية، ويمكن تلخيص هذه الأسباب فيما يلي:

١ - زيادة نسبة الأمراض الجنسية بسبب حدوث العلاقات الجنسية في سن مبكرة؛ مما يؤدي إلى التهابات شديدة بالحوض ينتج عنه التهابًا بقناتي فالوب، ثم انسدادها.

٢ - تأخر سن الزواج حتى مرحلة متأخرة في العمر نتيجة لاعتبارات اجتماعية وثقافية ومهنية، وكثيرًا من هؤلاء السيدات لو كانت أعمارهن أقل لما تواجدت مشاكل العقم - أصلاً - أو لكانت هذه المشاكل أقل استعصاء الحل.

٣ - انتشار استعمال أقراص منع الحمل وما ينتج عنها من تأجيل سن الحمل وانتشار استعمال الوسائل الرحمية لمنع الحمل (اللوالب) وما ينتج عنها من مضاعفات على قنوات فالوب عند بعض السيدات.

٤ - تناقص عدد الأطفال المتاحين للتبني في المجتمع الأمريكي نتيجة إباحة الإجهاض أدى إلى زيادة حالات العقم التي تطلب الحل.

٥ - اهتمام السيدات وتركيزهن على الأنظمة الغذائية المختلفة «الريجيم» وممارسة بعض أنواع الرياضة العنيفة مما ينتج عنه فقدان شديد للوزن يؤدي إلى اضطرابات مختلفة في الدورة الشهرية مما يساهم في حدوث العقم.

٦ - زيادة عدد الأزواج الذين يسعون إلى علاج العقم نتيجة لزيادة التعليم

والدراية عند الناس عن طريق وسائل الإعلام المختلفة مما أدى إلى زيادة الإحساس بهذه الحالات وفي مصر لا توجد إحصاءات مؤكدة... ولكنها تقترب كثيرًا من النسب في الولايات المتحدة الأمريكية.

❑ ● ❑

س: عمري ٢٩ عامًا متزوجة منذ ٦ سنوات ولم يحدث إنجاب إلى الآن أثبتت الفحوصات وجود انسداد بقناتي فالوب، وأجريت لي عمليتان جراحيتان، ومع ذلك أكد لي الأطباء أن قناتي فالوب مازالت مسدودة، فهل هناك أمل في التغلب على هذا الانسداد؟

ج: يلزمك إجراء منظار بطن لتحديد الانسداد ومكانه، وهل توجد التصاقات حول قناتي فالوب أم لا.

وعلى هذا الأساس يتم تحديد علاج حالتك، إما بإجراء تسليك قناتي فالوب عن طريق المنظار، أو عن طريق عملية فتح للبطن، أو عدم اللجوء إلى الجراحة أصلاً، ولكن إلى أحد المراكز المتخصصة في أطفال الأنابيب.

❑ ● ❑

س: أنا سيدة متزوجة، أبلغ من العمر ٢٥ عامًا، أعاني من البرود الجنسي، فهل هناك علاقة بين هذه الحالة وبين عدم الإنجاب؟ وبماذا تنصحني؟

ج: إذا كانت العلاقة الزوجية تتم بصورة كاملة بوصول الحيوانات المنوية إلى داخل المهبل، فهذا ليس سببًا لعدم الإنجاب، وعلاجك يتوقف على الفحص مع معرفة التاريخ المرضي لحالتك.

❑ ● ❑

س: عمري ٢٧ عامًا تزوجت منذ عشر سنوات، وأنجبت طفلة، وبعدها تناولت حبوب منع الحمل، لكن لم تأتني الدورة الشهرية، وأجريت جراحة في الرحم لاستئصال ورم ليفي، دون جدوى، فهل يوجد علاج لحالتي؟

ج: استئصال الورم الليفي ليس له علاقة بانقطاع الدورة أو حدوثها بانتظام، ولكن في بعض الأحيان يكون تناول أقراص منع الحمل مصحوبًا بتأخر حدوث الدورة أو انقطاعها كلية، أنصحك بإجراء تحاليل للهرمونات وإجراء أشعة بالصبغة على الرحم وقناتي فالوب للاطمئنان على سلامة هذه الأعضاء بعد إجراء العملية وقد تستدعي حالتك تناول بعض المنشطات للتبويض.

❑ ● ❑

س: أبلغ من العمر ١٩ عامًا مشكلتي عدم حدوث الدورة الشهرية لي حتى الآن، وصغر حجم الصدر، علمًا بأن شقيقتي بدأت معها الدورة وهي في عمر ١٢ عامًا فماذا تنصحني؟

ج: عدم حدوث الدورة حتى هذه السن مع صغر حجم الثديين له أسباب متعددة، منها ما يتعلق بالغدة النخامية أو المبيض، أو مراكز المخ الأعلى من الغدة النخامية، أو حدوث مرض مزمن مثل الأنيميا أو السمنة المفرطة، أو قصور نشاط الغدة الدرقية، ولذا يلزم الفحص عند طبيب أمراض النساء وإجراء بعض التحاليل والفحوصات مثل تحاليل الهرمونات والموجات فوق الصوتية على الجهاز التناسلي بالإضافة إلى إجراء تحاليل للكروموزومات لتشخيص بعض حالات الخلل بها، والذي قد يصاحبه تأخر حدوث الدورة الشهرية.

❑ ● ❑

س: ما علاج الرضاعة؟ أريد ذكره؟

ج: ١ - إذا قامت السيدة بأخذ ملعقتين كبيرتين من بذر الكراويا ووضعته في نصف لتر ماء بارد ووضعته على النار حتى يغلي ثم يصفى ويشرب كوب بعد كل وجبة غذائية.

٢ - إذا أكثرت المرضع من شرب اللبن الجاموسي فإنه يفيد في إدرار وتحسين شكل ونوع لبن صدر المرضع.

٣ ـ إذا تناولت المرضع عصير البرسيم الطازج بعد تحليته بالسكر فإنه يفيد في إدرار الحليب وتحسين نوع اللبن المرضع.

٤ ـ تناول الجزر الطازج يوميًا أو عصيره مع ملعقة من القشدة الجاموسي مذابة فيه يساعد على إدرار حليب المرضع وكذا تحسينه.

٥ ـ تناول العدس بجميع صوره يساعد على إدرار لبن المرضع.

٦ ـ بذر الفجل يزيد في اللبن ويدره.

٧ ـ إذا أخذ عشرين نقطة من زيت الحلبة في اليوم فإنه يساعد على إدرار لبن المرضع.

٨ ـ إذا شرب التين البرشومي فإنه يساعد ـ أيضًا ـ على إدرار لبن المرضع.

٩ ـ يستحسن تدليك الثدي بزيت الخروع لإدرار اللبن.

وهذه عدة وصفات ذكرها الشيخ الرئيس ابن سينا:

١ ـ يؤخذ طحين السمسم ويمرس في شراب صرف ويصفى ويشرب مصفاه مع تضميد الثدي بتفله.

٢ ـ يؤخذ جوف الباذنجان ويسلق سلقًا شديدًا ويصفى ويؤخذ من مصفاه ويجعل عليه أوقية من السمن ويشرب. (الأوقية ٢٨,٥ جرام).

٣ ـ يؤخذ منقوع الحمص ويشرب على الريق أيامًا خصوصًا منقوعه في اللبن.

٤ ـ يؤخذ الفجل مع النخالة ويغليان في الشراب ويصفى ذلك الشراب ويؤخذ منه.

٥ ـ تأخذ المرضع من مزيج يتكون من حبة البركة مع ماء العسل.

❑ ● ❑

س: أنا سيدة أقوم بإرضاع طفلي وهو دائمًا يبول علي وليس عندي إلا ثوب واحد وفي كل مرة أقوم بغسله، أي: أغسله في اليوم خمس مرات بعدد الصلوات وأجد مشقة في ذلك فما الحل؟

ج: إذا كان طفلك قد تغذى فلا بأس أن تجمعي بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، حتى لا تشقي على نفسك، وبذلك لا تغسلي ثوبك كثيرًا. والله أعلم.

□ ● □

س: هل يجوز لي أخذ دواء لمنع نزول الحيض لصوم رمضان، وأداء فريضة الحج؟

ج: نعم! يجوز لك ذلك. والله أعلم.

□ ● □

س: سيدة ولدت طفلاً ولم تجد بللاً مع الولادة، ولا دم النفاس، فهل تنتظر حتى تنقضي مدة النفاس، ثم تقوم بأداء الطاعات؟

ج: أقل النفاس: لحظة. أي: نزول قطرة دم، وأكثره ستون يومًا للاستقراء.

قال الإمام الأوزاعي:

عندنا امرأة ترى النفاس شهرين، وقال ربيعة الرأي، شيخ الإمام مالك: أدركت الناس يقولون: أكثر ما تنفس المرأة ستون يومًا، وغالب النفاس أربعون يومًا لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت النفساء على عهد رسول الله (ﷺ) تقعد بعد نفاسها أربعين يومًا.

أما ما ورد في السؤال فإن على هذه المرأة أن تغتسل، ثم تقوم بأداء الصلوات، وبقية الطاعات ولا تنتظر هذه المدة التي ذكرت في السؤال؛ لأنه ليس هناك دم نفاس حتى تؤخر صلاتها.

س: أنا سيدة أرضع طفلي وهو ما زال يتغذى على اللبن فقط، ويبول دائما علي . فهل هذا يمنع من صحة صلاتي؟

ج: الصبي الذي لم يأكل ولم يشرب سوى اللبن، فإنه يكفي فيه الرش بالماء، حتى يعم جميع موضع البول، ويغلب الماء على البول سال الماء أو لم يسل.

أما بول الصبية فإنه لا يكفي فيه النضح أو رش الماء على الموضع الذي أصابه البول، بل يتعين - يجب - غسله.

فعن أبي السمح رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «**يُغسل من بول الجارية، ويرش من بول الغلام**».

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ﷺ) أتي بصبي يرضع فبال في حجره «**فدعا بماء فصبه عليه، ولم يغسله**». وفي رواية: «**فرشه**».

وأما إذا أكل الصبي الطعام على جهة التغذية فإنه تجب الغسل بلا خلاف.

فرع:

قد تقوم الأم بإطعام طفلها على جهة التغذية بيضة مسلوقة مثلاً أو غير ذلك، فهل في هذه الحالة يجب الغسل من بول الصبي، والجواب: نعم! يجب الغسل منه، والله أعلم.

❑ ● ❑

س: ما أصول التغذية للأطفال؟

ج: أوصت الدكتورة «جير الدين» كثيراً من السجايا والخصال ترتبط بنظام التغذية الذي يربى عليه الطفل، ثم تخرج من بحثها بخمس وصايا غذائية للأمهات هي:

١ - الأم مدعوة إلى أن تعود نفسها على وضع خطة غذائية، مبنية على الاختيار المسبق بالتفكير التحليلي الهادئ في مكونات الوجبة، يجب أن تحتوي

وجبات الطفل على المجموعات الغذائية الأساسية الأربع وهي: اللحوم بأنواعها، ومستخرجات الألبان، والخضر والفاكهة، والخبز والبقول، وتذكر الخبيرة الأمهات بأن العين تتذوق المأكولات قبل اللسان، وأن ما تعافه العين يرفضه الحلق، وهذا يوضح أهمية تقديم ألوانالأطعمة ذاتها.

٢ ـ الوصية الثانية للأمهات ألا يخلطن طعام الأطفال بالتوابل؛ لأنها تتلف النمو الطبيعي لحاسة التذوق، وتضيع على الطفل متعة الطعم الحقيقي لمختلف الأطعمة. وفي الوصية نفسها تحذير من مضار تقديم السكريات للأطفال، باعتبارها السبب الرئيسي لتلف الأسنان والفكين، ولما كانت المواد السكرية ضرورية للطفل، فإن الأم تستطيع أن تضع في متناول يده الفواكة الطازجة وأن تحول بينه وبين الحلوى ولا تحتفظ بها في البيت.

٣ ـ الوصية الثالثة تطلب من الأم ألا ترغم طفلها على الطعام بأي حال: ليأكل متى شعر بالجوع، فإن الطفل السمين يعاني في الكبد أمراضًا ما كان ليصاب بها لولا حشو جوفه في الصغر، لتكن الوجبات صغيرة أنيقة على فترات متقاربة، الشرط الأساسي في توقيتها وكميتها، ورغبة الطفل وجوعه وشبعه يجب ألا يتصف طعام الطفل بالعمل الروتيني وألا تجزع الأم إذا رفض الصغير الطعام، فكثيرًا ما يكون الرفض لا إراديًا بالفطرة لأن الحياة علمت الحياة الحمية منذ الولادة يواجهون بها اضطرابات المعدة والأمعاء وغيرها من الأمراض.

٤ ـ الوصية الرابعة تقضي بضرورة إشاعة جو من السعادة حول المائدة فالوقت المخصص للطعام لا يصلح للتأنيب واللوم وإحصاء الأخطاء والعقاب، واجتماع الأسرة حول المائدة فرصة من أجمل الفرص وأمتعها للطفل للقاء أحب الناس وأقربهم إليه مجتمعين. ولا داعي لأن ينتظر الطفل الجائع حتى يعود أبوه من العمل، وإلا فإن حرمانه وتأخيره مع الجوع، يرزع في نفسه بذور للمتعاض وإساءة نقد مواقف أبيه فيتلف تفكيره.

....

وتحذر الوصية الخامسة الأمهات من استخدام الطعام كوسيلة للمكافأة أو التسلية، أو الترضية فقد درج البعض على استعمال الطعام كوسيلة تأديب للطفل المشاغب، يعاقبونه بمنع الغذاء أو حرمانه من طعام معين آخرون يتوسلون بأنواع معينة من الطعام لترضية طفل غاضب، أو إسكاته إذا بكى أو مواساة صبي مكتئب وهذه كلها عادات سيئة يجب الإقلاع عنها، لينجوا الطفل من أضرارها على صحته النفسية والبدنية، وعلى خصاله وعاداته وتكامل شخصيته في البكر، ولا قيمة - بالطبع - لتلك القواعد الخمس، ما لم تبدأ الأم بتطبيقها على أولادها منذ الصغر، وبحيث لا تتغاضى عن إحداها مرة، انحناء لتوسلات الطفل ونظراته الماكرة، التي تلين لها قلوب الأمهات.

❐ ● ❐

س: أريد معرفة علاج السيلان الأبيض؟

ج: ١ - يغلي ٨٠ جرام من جذور عصا الراعي في لتر ماء لمدة ١٠ دقائق فإنه نافع بإذن الله (تعالى). ٢ - ٣ في اليوم.

٢ - تغلي حشيشة الفضة ٨٠ جرام في لتر ماء يغلي لمدة عشر دقائق ويشرب.

٣ - يؤخذ ٨٠ جرام من النسديان من القشرة في لتر ماء مغلي.

٤ - يؤخذ السفرجل ٥ جرام من الأوراق في لتر ماء، يغلي لمدة ٥ دقائق ويبرد ويصفي ويشرب.

٥ - مغلي الفريز البري ٣٠ جرام، من الأوراق في لتر ماء لمدة عشر دقائق تنقع.

٦ - يغلي الرمان ٢٥ جرام من الأزهار في لتر ماء تنقع لمدة ٥ دقائق في الماء المغلي.

٧ ـ تغلي الخزامي حوالي ٤٠ جرام من الأطراف المزهرة في لتر ماء يغلي لمدة ٥ دقائق.

٨ ـ تغلي البقدونس ٨٠ جرام من البذور في لتر ماء يغلي لمدة ٥ دقائق ينقع ١٠ دقائق.

❑ ● ❑

س: ما طرق علاج النزيف؟

ج: ١ ـ يؤخذ عصا الراعي ويشرب فإنه مفيد جدًا.

٢ ـ يؤخذ كذلك السرو فإنه أيضًا مفيد.

٣ ـ ذيل الحصان يساعد على قطع النزيف.

٤ ـ حشيشة الأوز تساعد على قطع النزيف.

٥ ـ حب الرساد يقطع النزيف أيضًا.

٦ ـ كذلك يؤخذ القريص لنفس الغرض.

❑ ● ❑

س: أريد علاجا لنزيف الرحم؟

ج: ١ ـ عصا الراعي.

٢ ـ السرور.

٣ ـ الفلفل الرومي.

٤ ـ ذيل الحصان.

٥ ـ مدقة الراعي.

❑ ● ❑

س: أريد علاجًا لنزيف المعدة؟

ج: ١ ـ عصا الراعي.

٢ ـ ذيل الحصان.

٣ ـ السنديان.

❑ ● ❑

س: أريد علاجًا لنفث الدم؟

ج: ١ ـ الورد البري.

٢ ـ السنديان.

٣ ـ مدقة الراعي.

٤ ـ العرصف المداد.

❑ ● ❑

س: مم يتكون ثدي المرأة؟

ج: يتكون ثدي المرأة من فصـوص يتراوح عددها بين خـمسة عشـر وأربعة وعشرين، ولكل فص قناة تفتح بفتحة مستقلة على سطح حلمة الثدي، وكل فص من هذه الفصوص يتكون من فصيصات صـغيرة تحتوي على الحويصلات التي تقوم بإفراز اللـبن عند حدوث الحمل والـولادة تحت تأثير «هرمـونات» معينة، ويـحيط بفصـوص الثدي نسيج ضام يربطهـا بفصها ببـعض، كما تتراكم فـيه الدهون التي تعطي للثدي شكله العام وملمسه.

وتنتشر أعـصاب الإحساس في جلد الثدي، وتتـركز المستقبلات الحـسية في منطقة الحلمة مما يجعلها أكثر حساسية.

❑ ● ❑

س: ما أكثر أورام الثدي انتشارًا بالنسبة للإناث؟

ج: أورام الثدي بالنسبة للنساء نوعان:

أورام حميدة:

وهي التي لا يوجد لها مضاعفات، ولكن لا بد من متابعتها.

أورام سرطانية «خبيثة»:

وهي التي تصاحبها مضاعفات تحتاج إلى تدخل طبي سريع.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن الأورام الحميدة؟

ج: تنقسم الأورام الحميدة إلى:

* أورام غددية ليفية.

* أورام القناة اللبنية الناقلة.

* الأورام الغددية المتحوصلة.

❑ ● ❑

س: أرجو أن تتكلم بالتفصيل عن الأورام الحميدة؟

ج: أولاً الأورام الغددية الليفية: وتتكون من نوعين:

نوع صلب، ونوع غير صلب، ولا يوجد سبب معروف لحدوث هذه الحالة ولكن يرجح أنها تتسبب عن اختلال في «هرمون الأستروجين الأنثوي».

أ ـ النوع الصلب: «المحيط بالقنوات»:

تكتشف السيدة الورم ـ حين يشاء الله (تعالى) ـ فتصادفها معرفته حيث إنه ينمو ببطء ويكون صغير الحجم ويتحرك الورم بحرية داخل الثدي، إذ إنه غير مثبت بأنسجة الثدي أو الحلمة، أو الأنسجة خلف الثدي، ويطلق عليه «فأر الثدي» حيث

إنه سهل الحركة، ويكون صلب الملمس ولا توجد غدد ليمفاوية متضخمة بالإبط.

ما العلاج؟

الاستئصال الجراحي والتحليل الباثولوجي.

ب ـ النوع غير الصلب «داخل القنوات»:

هذا النوع قليل الحدث ويحدث في أعمار تتراوح بين ثلاثين وخمسين، وينمو هذا النوع من الأورام بسرزعة، وقد يصل إلى حجك كبير جدًا، وقد يضغط على الجلد من الداخل ثم ينفجر للخارج، ويكون الورم غير صلب وقد تكون هناك أجزاء بها تكيس وهو أكثر تعرضًا للتحول إلى أورام خبيثة.

ويتم العلاج إما بالاستئصال الجراحي للورم إذا كان صغيرًا، إو باستئصال الثدي إذا كان كبيرًا، ويجب التحليل «الباثولوجي» الذي يفضل أن يكون أثناء إجراء العملية بحيث إنه في حالة وجود تحولات خبيثة يتم استئصال جذري للثدي والأنسجة المحيطة والمتعلقة والغدد الليمفاوية.

أورام القناة اللبنية الناقلة:

يحدث في الإناث في سن الأربعين، ويتكون الورم من الخلايا العمودية المبطنة للقنوات اللبنية الناقلة الرئيسية بالقرب من الحلمة، وقد يكون واحدًا أو أكثر، ويكون طري الملمس، ويبرز داخل القناة، وهذا الورم قابل للتحول إلى النوع الخبيث، وكذلك حدوث نزيف من الحلمة وقد يسد القناة اللبنية مما يؤدي إلى تكون حويصلة دموية، كما أنه مِنْ الممكن حدوث «خُرَّاج» خلف الورم في حالة حدوث عدوى، وفي هذه الحالة تشكو المريضة من نزيف من حلمة الثدي، وقد تحس بوجود ورم في حالة حدوث تجمع دموي «حويصلة».

ما العلاج؟

يتم العلاج عن طريق استئصال الجزء الموجود به الورم والأنسجة المحيطة به،

وعمل تحليل «باثولوجي» للتأكد من عدم وجود تحول لورم خبيث.

❐ ● ❐

س: ما الورم الغددي المتحوصل؟

ج: الورم الغددي المتحوصل نادر الحدوث، ويكون متحوصلاً (أي: محاطًا بغلاف) وهو ينمو بسرعة كبيرة حتى إنه قد يحتل كل الثدي، وربما ينفجر خارج الثدي وهذا الورم لديه القابلية للتحول إلى النوع الخبيث.

❐ ● ❐

س: أريد ذكر العلاج؟

ج: العلاج هو عبارة عن استئصال جراحي بسيط للثدي مع إجراء تحليل للورم للتأكد من عدم وجود تحولات سرطانية.

❐ ● ❐

س: حدثنا عن الأورام الخبيثة للثدي؟

ج: الأورام الخبيثة تصيب حوالي ٤٪ من النساء، ولا توجد سبب محددة لذلك. ولكن يكثر في السيدات بعد سن الأربعين، ولا يوجد سبب معروف حتى الآن، ولكن هناك نظريات تشير إلى اضطرابات في «التوازن الهرموني» خصوصًا في حالة زيادة نسبة «الأستروجين» ويوجد منه أنواع.

❐ ● ❐

س: حدثنا عن هذه الأنواع؟

ج: أ - سرطان الخلايا الغددية، ويوجد منه نوع صلب، ضامر.

ونوع طري، وهو الذي قد يلتهب أثناء الحمل والرضاعة.

ب - سرطان الخلايا الغددية: ومنه سرطان القنوات اللبنية الناقلة، وسرطان داخل الحويصلات الغددية.

ج ـ سرطان حلمة الثدي «مرض باجيت».

ومن أهم مضاعفات هذا المرض انتشاره إلىٰ أجزاء أخرىٰ من الثدي، وأماكن كثـيرة من الجسم أهمهـا: الكبد وأنسجـة المخ، وقد يحدث انفجـار الورم للخارج وحدوث قرحـة سرطتنية، أو حدوث نزيف كـما قد تحدث عدوىٰ ثـانوية لأنسجة الثدي مع حدوث تقيح وقد يحدث أن يمتص الجـسم هذه الأنسجة والخلايا التالفة، مما يسبب حدوث تسمم بالجسم كما قـد تحدث «أنيميا» وضعف عام شديدان. ويتم التشخيص بوجود ورم في الثدي عندما تكتشفه المريضة أثناء أخذ حمام مثلاً.

* وجود تضخم بالثدي فوق الورم عند رفع الذراع لأعلىٰ.

* تضخم بحجم الثدي ووضع الحلمة.

* وجود تضخم بالغدد الليمفاوية تحت الإبط.

* وجود الورم في صورة أشعة سينية علىٰ الصدر «المामوجرام» وينقسم المرض إلىٰ أربع مراحل حسب حجم الورم ومدىٰ انتشاره.

العلاج:

يعتمد العلاج علىٰ سن المريضة، وحالتها الصحية العامة ومرحلة المرض.

المرأة في سن الخصوبة:

يفضل استئصال المبيضين مع العلاج الجراحي للثدي.

المرحلة الأولى والثانية:

استئصال جذري للثدي، والعلاج بالإشـعاع العلاجي بعد الجراحة، والعلاج الهرموني والأدوية المضادة للخلايا السرطانية.

المرحلة الثالثة والرابعة:

يكون فيها استئصال الثدي والغدد الليمفاوية الإبطية مع إعذاء علاج هرموني وإشعاعي ومضاد للخلايا السرطانية.

س: اذكر طرق علاج أوجاع الثدي؟

ج: ١ - إذا مزج مطحون المستكة الناعم مع زيت الزيتون أو مع زيت الطعام العادي ودهنت به حلمة الثدي المتورمة أو المتشققة فإنه ينفعها ويسرع في علاجها - بإن الله (تعالى) - .

٢ - إذا أخذ البصل ودق وغلي في ريت الزيتون فإنه نافع في علاج تشقق الثدي، وذلك على مرهم تدهن به حلمة الثدي المتشقق.

٣ - تطحن الحلبة حتى تصير ناعمة وتخلط بالخل ويضاف إليها الدهن (دهن بقري - أو زيت زيتون) حتى تكون معجونًا ثم يوضع هذا المعجون حول مكان التوجع من الثدي حتى يشفى ويزول الألم.

٤ - إذا أخذ الورد البلدي وفرم حتى يكون ناعمًا ثم يخلط بالخل ووضع ضمادًا فوق مكان الوجع من الثدي كان شافيًا.

❑ ● ❑

س: أريد علاجًا للالتهاب الثديي؟

ج: ١ - إذا اعتادت السيدة على تناول العدس المطبوخ أيان كان نوعه فإنه يساعد على إدرار الحليب من الثدي.

٢ - إذا أخذ ملعقتان من بذر الكراوية وتوضع في نصف لتر ماء بارد وتوضع على النار لدرجة الغليان ثم يصفى ويشرب بمعدل كوب واحد بعد كل وجبة غذائية.

٣ - ثم اعتادت السيدة بوضع ملعقة مرمرية في كوب ماء مغلي وتركته لمدة عشر دقائق ثم شربت منه ثلاثة أكواب يوميًا فإنه مفيد جدًا خصوصًا أثناء فترة الرضاعة.

٤ - إذا أخذت السيدة ملعقة واحدة من شمع العسل فإنه يساعد على شفاء

التهابات الثدي.

٥ - إذا دق ورق الخروج ودلك به مع الخل سكن وجع الثدي.

❑ ● ❑

س: أعاني من كبر حجم الثدي فما الحل؟

ج: من الممكن إجراء عملية جراحية لتصغير حجمه كما قلنا، ومن الممكن - أيضًا - أن يؤخذ قشر الرمان أو طحن العفص أو قشر الليمون، ثم القيام بغليها وتوضع هذه القشور على الثدي وهي دافئة، وذلك عن طريق التضميد أي: وضعهما وربطهما حتى لا تقع هذه القشور.

❑ ● ❑

س: ما أسباب السمنة الزائدة؟

ج: ١ - قلة معدلات الحركة أثناء العمل نتيجة وجود الآلات في نواحي العمل المختلفة والتي قللت من الجهد المبذول في أداء الأعمال اليومية.

٢ - وجود أوقات فراغ كبيرة غير مستغلة مستثمرة في مزاولة أنشطة وهوايات مفيدة.

٣ - اتجاه الأفراد إلى استعمال الأغذية المصنعة الجاهزة مثل «الهامبورجر - السجق ... إلخ» بدلاً عن الأغذية الطبيعية الطازجة المحتوية على ألياف نباتية.

٤ - اختلال وظائف الشهية، فيتناول المرء الطعام بدوافع أخرى غير الجوع مثل:

أ - المجاملة والمشاركة الاجتماعية في الأفراح والمناسبات.

ب - كثرة إقامة الولائم.

جـ - الإحباطات النفسية كالغضب والقلق والضيق، والشعور بالوحدة، والشعور بالتعب.

د ـ وجود أوقات فراغ كبيرة.

هـ ـ تناول أكلات محببة إلى النفس.

و ـ الإفراط في تناول الأطعمة والاستمرار في ازدراء المزيد منها رغم الشعور بالشبع.

ز ـ استحسان الوجبات والشغف بتناولها دون حاجة.

ح ـ تناول المتخلف من وجبات تغذية الأطفال.

ط ـ الانشغال بأمور أخرى أثناء تناول الطعام «كمشاهدة الفيديو والتليفزيون».

ي ـ تناول الطعام كتسلية وشغل لأوقات الفراغ.

٥ ـ تنوع طرق الطهي التي تزيد من محتوى السعرات الحرارية في الوجبات الغذائية، مثل الطرق التي تستخدم فيها الزيوت والدهون والسمن البلدي.

٦ ـ إهمال وجبة الإفطار التي تحافظ على سلامة وظائف الشهية طوال اليوم، أو تناول وجبة واحدة يوميًا.

٧ ـ تناول الأغذية بالمطاعم مما لا يسمح بالتعرف على مكونات الوجبات المتناولة ومحتواها من السعرات.

٨ ـ استعمال المشهيات والتوابل والبهارات بكثرة مما يقوي الشهية ويزيد من كميات الأطعمة التي يتناولها الفرد.

٩ ـ عدم الوعي الغذائي مما يجعل الفرد يختار أغذية لا تتناسب مع احتياجاته الصحية والبدنية.

١٠ ـ الإفراط في تناول الحلويات وتوافرها بالمنازل بصفة مستمرة مما يجعلها تشكل ركنًا أساسيًا في الوجبات اليومية.

س: أعمل على إنقاص وزني بعدم اهتمامي بوجبة الإفطار؟

ج: هذا من أكبــر الأخطاء الفادحة، وذلك لأن عــدم تناول الإفطار يزيد في وزنك، ولن ينقص منه وسبب ذلك أن جسمك يكون بطيء في حرق الطعام وعلى هذا إذا أردت أن ينقص وزنك فلا بد وأن تتناولي وجــبة الإفطار، وأنصحك بتناول وجبتين في اليوم أو ثلاث بدل واحدة.

❑ ● ❑

س: هل كثرة تناول السكر في الشاي ـ خصوصًا ـ والمشروبات ـ عمومًا ـ يزيد في وزني؟

ج: اعلمي أن كــثرة تناول السكر بــأي شكل من الأشكال لا يزيد في وزنك فحسب، بل له أضرارًا كبيرة، أهمها:

١ ـ تصلب الشرايين.

٢ ـ الذبحة الصدرية.

❑ ● ❑

س: أريد الاستغناء عن تناول السكر فأين أجده في المصادر الغذائية تعويضًا عنه؟

ج: عليك بالفاكهة فإن فيها أكبر قدر ممكن من السكريات.

❑ ● ❑

س: كم من المقدار الذي يحتاجه الجسم في اليوم من السعرات الحرارية حتى لا يزيد وزني؟

ج: يحتاج كل كيلو جرام واحد من وزن الجسم إلى حوالي:

١ ـ (٢٥) سعرًا حــراريًا في حالة النشاط الخفــيف، مثل الأعمال الكــتابية، والأعمال المنزلية الخفيفة.

٢ ـ (٣٠) سعرًا حراريًا في حالة النشاط المتوسط ـ مثل عمل الطبيب أو المهندس أو البائع.

٣ ـ (٣٥) سعرًا حراريًا في حالة النشاط الزائد، مثل العامل الزراعي وعامل البناء والحداد.

٤ ـ (٤٠) سعرًا حراريًا في حالة النشاط العنيف كالرياضيين.

نوع الغذاء	مقدار السعرات الحرارية
لبن «كوب منزوع القشدة».	٧٠
بيض «بيضة واحدة مسلوقة».	٨٠
جبن أبيض متوسط الدسم «٢٥ جرام».	٧٠
خبز «رغيف واحد».	٧٥
أرز «٢٥ جرام».	٨٧
معظم الخضروات ما عدا البطاطس والقلقاس «١٢٥ جرام».	٣٥
معظم الفواكة ما عدا المانجو والموز والعنب والبلح «١٠٠ جرام».	٤٠
سكر أبيض «ملعقة واحدة»	٢٠
شاي «فنجان + نصف ملعقة صغيرة سكر».	٢٠
زيت «ملعقة صغيرة».	٤٥
مياه غازية «زجاجة».	٨٠

س: ما الذي يحتاجه الفرد من الكربوهيدرات؟

ج: يحتاج الفرد البالغ للكربوهيدرات إلى كمية تقدر بحوالي (٣٠٠ - ٤٠٠ جرام) من النشويات والسكريات.

❑ ● ❑

س: ما الذي يحدث لو قللت من تناول هذه النسبة، هل سيعود علي بالضرر؟

ج: إذا قللت من تناول الكربوهيدرات بمعدل أقل من (١٠٠) جرام يوميًا، فإن الجسم يضطر للاعتماد على الدهون فقط كمصدر للطاقة، وذلك له خطورته على الجسم، إذ يؤدي لتكوين الأجسام الكيتونية يمثل الأسيتون» وهي مواد سامة تعرض الجسم للخطر.

❑ ● ❑

س: أنا سيدة أتبع نظام معين في إنقاص وزني ونصحني بعض الأقارب بعدم أكل الفول السوداني أو اللب لِمَا رآني أحب التسلية فهل هذا يؤثر على النظام المتبع؟

ج: إن تناولك اللب والفول السوداني والمكسرات ينعكس عليك؛ لأن كل هذا يحتوي على قدر مرتفع من السعرات الحرارية، وبذلك يفشل نظامك الغذائي، فاحذري المسليات عمومًا كالشبسي وخلافه.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في العشرين من عمري زائدة الوزن رغم أني لا آكل كثيرًا فما السبب؟

ج: يرجع غالبية الذين يصابون بمرض السمنة إلى أنهم يأكلون كثيرًا ولكنهم لا يقومون بعمل يصرف هذه الطاقة مثل الرياضة أو المشي ونحو ذلك.

وربما يكون كثرة الطعام بسبب أن أسرتك اعتادت على تنوع الطبخ. أو قد يكون سبب ذلك من خلال الناحية النفسية بمعنى أن الشخص يأكل كثيرًا بسبب

اكتئاب نفسي أو إحباط. قالت لي سيدة في الأربعين من عمرها أنها إذا حزنت من شيء وقام الهم بالضغط عليها تأكل كثيرًا جدًا فهذه السيدة مريضة نفسيًا، وقد يكون هناك أشخاص بطبيعتهم يحبون كثرة تناول الطعام في الوجبة الواحدة. وقد تكون السمنة لأسباب وراثية، أما سؤالك فإجابته: لا تستدعي القلق فإن من هم في أمثالك فإن نزول أوزانهم تكون سريعة بخلاف غيرهم إذا اتبعوا أي نظام للتخسيس مع الطبيب ولكنه يحتاج إلى صبر لزوال هذا المرض.

❑ ● ❑

س: أبلغ من العمر ٢٨ عامًا، غير متزوج، أشكو من كثرة الاحتلام، ولاحظت وجود دماء مع السائل المنوي فبماذا تنصحني؟

ج: بما أنك لست متزوجًا فلا توجد هناك علاقة أو ممارسة جنسية بانتظام ونتيجة ذلك تتراكم الإفرازات التناسلية بالبروستاتا والحويصلة المنوية، فيحدث احتقان زائد، وخصوصًا إذا كانت هناك إثارة جنسية أو أنك تمارس العادة السرية، كل هذه الاحتمالات تزيد من الاحتقان وتؤدي إلى مثل هذه المشكلة والنصيحة والحل الأمثل هو: الزواج. وإذا لم يكن متاحًا فيجب الابتعاد عن وسائل الإثارة الجنسية، وأطمئنك بأن الاحتلام في حد ذاته ليس مشكلة، وإنما هو ظاهرة طبيعية جدًا.

❑ ● ❑

س: ما الوزن المناسب للرجل أو المرأة؟

ج: سأضع لكم أعزائي القراء هذا الجدول فتأمل فيه.

السن	١٥ سنة	٢٠ سنة	٢٥ سنة	٣٠ سنة فأكثر
الطول بدون حذاء	الوزن بالكيلو جرام	الوزن	الوزن	الوزن
١٤٢,٥سم	٤٥,٠٠	٤٧,٥٠	٤٩,٠٠	٥٠,٥٠
١٤٥,٠٠	٤٦,٠٠	٤٨,٥٠	٤٩,٥٠	٥١,٥٠
١٤٧,٠٠	٤٦,٥٠	٤٩,٥٠	٥٠,٥٠	٥٢,٠٠
١٥٠,٠٠	٤٧,٠٠	٥٠,٠٠	٥١,٥٠	٥٣,٠٠
١٥٢,٠٠	٤٨,٥٠	٥١,٥٠	٥٢,٥٠	٥٤,٠٠
١٥٥,٠٠	٥٠,٠٠	٥٣,٠٠	٥٤,٠٠	٥٥,٠٠
١٥٧,٠٠	٥١,٠٠	٥٤,٠٠	٥٥,٥٠	٥٦,٥٠
١٦٠,٠٠	٥٢,٥٠	٥٦,٠٠	٥٧,٥٠	٥٨,٥٠
١٦٢,٠٠	٥٤,٥٠	٥٧,٠٠	٥٨,٥٠	٥٩,٥٠
١٦٥,٠٠	٥٦,٠٠	٥٩,٠٠	٦٠,٠٠	٦٢,٥٠
١٦٧,٠٠	٥٨,٠٠	٦٠,٥٠	٦٢,٠٠	٦٣,٠٠
١٧٠,٠٠	٥٩,٥٠	٦٢,٥٠	٦٤,٥٠	٦٥,٠٠
١٧٢,٠٠	٦٢,٠٠	٦٤,٠٠	٦٥,٥٠	٦٧,٠٠
١٧٥,٠٠	٦٣,٥٠	٦٥,٥٠	٦٧,٥٠	٦٨,٥٠
١٧٨,٠٠	٦٥,٥٠	٦٧,٥٠	٧٠,٠٠	٧٠,٠٠
١٨٠,٠٠	٦٨,٠٠	٦٩,٥٠	٧١,٠٠	٧٢,٠٠

س: كيف أقاوم كوليسترول الدم؟

ج: كيفية مقاومة الكوليستيرون تكون بالتقليل من المواد أو المأكولات الغنية به مثل:

١ ـ اللحم البقري.

٢ ـ اللحم الضاني.

٣ ـ اللحم العجالي «الكندوز».

٤ ـ الماكريل.

٥ ـ الكافيار «البطارخ».

٦ ـ السالمون.

٧ ـ الكابوريا.

٨ ـ الأستاكوزا.

٩ ـ الكلاوي.

١٠ ـ السجق.

١١ ـ الكبد.

١٢ ـ القلوب.

١٣ ـ القوانص وأكباد الطيور.

١٤ ـ اللسان.

١٥ ـ صفار البيض.

١٦ ـ الزبدة.

١٧ ـ القشدة.

١٨ ـ اللبن الدسم ومنتجاته.

١٩ ـ السمن البلدي.

٢٠ ـ الجبن الدسم.

٢١ ـ الجندفلي

❑ ● ❑

س: أعاني من ارتفاع الكوليستيرول فماذا أفعل؟

ج: هناك نوعان من الكوليستيرول نوع ضار وهو الذي يؤدي لتصلب الشرايين والأزمات القلبية (LoL) ونوع آخر نافع للجسم (HDL) أما العلاج فكالآتي:

١ ـ الليسيثين:

وجد أن مادة الليسيثين وهي مادة طبيعية بالجسم من أفضل ما يساعد على رفع مستوى الكوليستيرول النافع وخفض مستوى الكوليستيرول الضار، وتستحضر هذه المادة صناعيًا في صورة كبسولات أو حبيبات صغيرة يؤخذ منها (١ ـ ٢) ملعقة يوميًا لكن هذه المادة غير متوفرة بهذه الصورة في جميع الدول حيث إنها مرتفعة الثمن.

٢ ـ البرسيم:

اتضح حديثًا أنه يصلح كغذاء للبشر حيث يؤدي تناوله إلى خفض مستوى الكوليستيرول ويؤكل من البرسيم لهذا الغرض إلا عواد الصغيرة حديثة الإنبات، وليس الأعواد الطويلة وإذا أردتم المزيد فأرجو عدم التخرج وكن دائمًا على اتصال بنا.

❑ ● ❑

س: أصبت بـ: «تنيا الفخذين» فأرجو أن تحدثني عنه؟

ج: هذا المرض مرض جلدي فطري قد يصاب به الإناث والذكور. ويظهر هذا المرض على هيئة دوائر ماتهبة ذات حافة سميكة، تبدو مرتفعة قليلاً عن سطح الجلد، وتتسع هذه الدوائر تدريجيًا وقد تتشابك معًا، وتتركز أماكن الإصابة في أعلى الفخذين والإبطين وإن كانت تصيب أجزاء أخرى من الجسم.

وتقترن الإصابة بشعور المريض بحكة شديدة في المناطق المصابة، قد تمنعه من النوم والراحة.

❑ ● ❑

س: وما أسباب انتشار هذا المرض؟

ج: ١ ـ استعمال المايوة الخاص بالغير، فتنتقل به العدوى من المصاب إلى السليم.

٢ ـ استعمال فوط الغير.

٣ ـ استعمال دورات المياة العامة الغير نظيفة.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن التينيا الملونة؟

ج: هو مرض منتشر ويصيب الجنسين تتركز على منطقة الرقبة والصدر والظهر والكتفين، وقد تغطي البقه هذه المناطق تمامًا باللون البني، ولا يصاحب هذا المرض وجود آلام، إلا أن الشكل الغير مرغوب فيه الذي يظهر على الأماكن المصابة يجعل المصاب يصاب بالفزع والهلع، ويزداد هذا المرض وينتشر في أماكن التجمعات كالشواطئ وحمامات السباحة، ومجتمعات الطلبة والمعسكرات والطالبات والنوادي خاصة عند اختلاط الملابس واستعمال مناشف ووسائد وفراش الغير ويجب مراجعة الطبيب لتحديد نوع المرض.

س: حدثنا عن تنيا القدمين؟

ج: هو من أكثر الأمراض التي تسببها الفطريات انتشارًا وعادة يصيب الجلد بين أصابع القدمين ويُعرف باسم «تنيا القدم الرياضية» ويسبب حكة في المناطق المصابة مع صعود رائحة كريهة في كثير من الأحيان ، وقد تظهر فقاقيع بين أصابع القدمين وبكف القدم مما يجعل المصاب غير قادر على الحركة.

ومما يزيد انتشار هذا المرض عدم تهوية القدم وارتداء الجوارب أو الأحذية البلاستيكية.

❑ ● ❑

س: حدثنا عن حمو النيل؟

ج: يظهر حمو النيل في الصيف، وبخاصة الذين يعرقون بغزارة، وهو عبارة عن حويصلات دقيقة متقاربة، وغير ملتصقة ، إذ إنها تكون في مسلم الجلد «فتحات قنوات العرق» وتنشأ عن انحباس إفرازات الغزز العرقية، ينتج عن ذلك حويصلات تحتوي سائلاً رائقًا، وقد تتقيح الحويصلة وتصبح بثرة.

❑ ● ❑

س: أريد علاجًا للنمش يكون سهلاً؟

ج: هذا سائل عجيب مجرب:

خذي (١٠٠) جرام من نخالة القمح، وتوضع في شاشة في قعر إناء بعد أن تثقل بحجر لكي لا تطفو على سطح الماء، ويملأ الإناء بالماء ويوضع على النار حتى لا يبقى من الماء نصفه بعد التبخر، ثم ترفع الشاشة الحاوية على النخالة من الماء، ويغسل الوجه بماء النخالة، أما كيس النخالة فيفرك به الوجه حتى تظهر بذور النمش إلى الخارج وتزول، ثم تدهن بالمرهم أعلاه.

طريقة أخرى لعلاج النمش:

خذي لبان دكر ونطرون وسمع وعسل، يذاب الشمع مع العسل ويخلط باللبان الدكر والنطرون ثم يضمد به ويستعمل في كل ثلاثة أيام أو أربعة ويترك على الموضع.

طريقة أخرى:

تغسل البقع بعصير البقدونس (٣٠) مرات يوميًا ولمدة (١٠) أيام.

❑ ● ❑

س: ما الكلف؟

ج: هو سواد يظهر في الوجه فيغيره، فيبدأ أولا باستفراغ الخلط السوداوي، ثم يطلى الوجه أول الليل بحرمل وفلفل، وملح معجون بعسل، فإذا كان الصبح غسل الوجه بماء فاتر قد طبخ فيه نخالة - ردة - وملح ممزوج جيدًا، فإذا كان الليل استعمل الطلاء المذكور، ويغسله في الصباح كما تقدم، يفعل ذلك مرات عديدة يرى الأثر ويشفى سريعًا، بإذن الله (تعالى).

علاج آخر:

إذا مضغ حب العزيز ووضع على الكلف في الوجه أذهبه.

علاج آخر:

إذا سحقت جوزة الطيب ودهن بها الوجه غسولاً فإنها تعالج الكلف والنمش بإذن الله (تعالى).

❑ ● ❑

س: حدثنا عن متاعب الجلد ولم تذكر لنا علاجا، فأرجو أن تحدثنا عن كيفية العلاج؟

ج: حسنًا لك ذلك عزيزتي القارئة:

١ - إذا احترقت الشبة ثم طليت آثار الكلف، والنمش برمادها فإنها تذهب

هذه الآثار.

٢ ـ عصارة اللفت إذا دهن بها مكان النمش بالوجه أذهبه.

٣ ـ نبات سن الأسد.

فحاولي الحصول على أوراق هذا النبات، ثم خذي منها (٤) ورقات واقطعيها قطعًا صغيرة، ثم ضعيها في وعاء، وأضيفي لها (٥) ملاعق كبيرة من زيت الخروع، ثم ضعيها على نار هادئة لمدة (١٠) دقائق، ثم اتركيها لتبرد تمامًا لفترة (٣) ساعات، ثم صبي خليط الزيت مع الأوراق في زجاجة واحتفظي بها، واستخدمي هذا الخليط في دهان ينقع الجلد على أن يبقى عليها ليلة كاملة، وفي الصباح اغسلي الجلد بالماء الفاتر.

تستخدم هذه الطريقة بصفة يومية ولمدة أسبوع كامل.

❑ ● ❑

س: أريد علاجا آخر للنمش؟

ج: يمزج جرام واحد من الإكسرين عيار (١٥) وعشرون جرامًا من عصير الليمون الحامض مزجًا جيدًا، ويمسح موضع النمش مرتين باليوم صباحًا ومساءً.

علاج آخر:

إذا مزج عصير البصل مع الخل وغسل به الوجه شفاه من النمش بإذن الله (تعالى).

علاج آخر:

إذا مزج عصير البصل مع الخل وطلي به النمش وشخص بالشمس أزاله.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في العشرين من عمري أعاني من كثرة القمل في شعري وجربت

معه كل الأدوية فما نجحت فما الحل؟

ج: يستعمل زيت الينسون لتدليك فروة الرأس باستخدام رءوس الأصابع وذلك لإبادة القمل.

❑ ● ❑

س: هل عندك وصفة أخرى؟

ج: نعم! يستخدم مرهم البقدونس بتدليك فروة الرأس به وارتداء طاقية بعد الدلك لمعالجة قمل الرأس... ويعمل المرهم من بذور البقدونس المهروس بعد مزجها بأي نوع من أنواع الشحم الحيواني «الدهن» ويفضل دهن البقر.

❑ ● ❑

س: ما الصئبان أقصد صبان القمل؟

ج: الصبان هو بيض القمل؟

❑ ● ❑

س: وهل له علاج؟

ج: نعم! هو نفس علاج القمل الذي أشرنا إليه.

❑ ● ❑

س: هل من وصفة لإطالة شعري؟

ج: نعم! يؤخذ الخردل ويجعل في طبيخ السلق ثم يغسل به الرأس ويدهن بعده بدهن الريحان ـ زيت الريحان ـ .

❑ ● ❑

س: أريد وصفة تبطء شيب الشعر؟

ج: لك ذلك... خذي زيت الخردل ٥٠ جم وزيت حبة البركة الأصلي الغير

مخلوط بزيت البرافين ويطبخ في المزيج من زيت الزيتون (١٥) جم وتمرخ الرأس بهذا المزيج يوميًا.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في الخامسة والعشرين من عمري سقطت أهداب عيني فماذا أفعل؟

ج: يحرق نوى التمر ويدق ناعمًا ثم ينخل ويكتحل به ويكرر ذلك فإنه نافع جدًا - إن شاء الله (تعالى) لإطالة شعر الأهداب وإعادة إنباته.

❑ ● ❑

س: أريد معرفة وصفة لجمال الشعر؟

ج: ١ - خذي (٦٠) جرام من نخاع عظم البقر (الكوارع) و (٤٠) جرام من شمع عسل النحل و(٦٠) جرام من زيت الزيتون ويذاب كل هذا على نار خفيفة (هادئة) ويطيب هذا الخليط بأي مادة عطرية مناسبة لك ثم يدلك بهذا المزيج الشعر فإنه يقويه.

❑ ● ❑

س: أريد وصفة لتلميع الشعر؟

ج: يغلي (٥٠) بذرة من بذور السفرجل ويترك على النار حتى ينقص نصفه ثم يعصر ويصفى وهو ساخن ويذاب فيه قطعة من الصابون الأبيض النقي بحجم حبة البندق ويحرك المزيج حتى يتجانس ، ثم يستخدم كدهان.

❑ ● ❑

س: هل من وصفة أخرى يمكن استعماله كغسول لتنظيف الشعر؟

ج: نعم! اسحقي (٣٠) جرام من البورق - يباع عند العطار - (١٥) جرام من الكافور ويذاب المسحوقان في (١٥٠٠) جزء من الماء المغلي وبعد أن يبرد

يوضع عليه أي عطر ثم يستخدم بعد ذلك لغسيل الشعر.

❑ ● ❑

س: أريد وصفة لإطالة الشعر وتحسينه؟

ج: ١ - خذي ريش طائر السمان وقد انتشر هذا الطائر في مصر بكثرة، وأحرقي هذا الريش حتى يصير رمادًا ثم ضعيه مع قليل من زيت الزيتون وزيت الخروع، فإنه يطول الشعر ويحسنه.

٢ - وصفة أخرى: إذا سحقت أوراق الكرات الغضة - الطرية - وعصرت ثم خلط ملؤها مع مرارة كبش ودهن به الشعر فإنه يطوله ويسود الشعر الأبيض.

❑ ● ❑

س: أنا فتاة في السابعة عشر من عمري وجدت شعرا خفيفا في ذقني وأخشى أن أتحول إلى رجل؟

ج: إن فوران نضجك الجنسي يجعل جسمك يمتلئ بكميات كبيرة من الهرمونات الجنسية والتي تفرزها الغدة فوق الكلوية، فيحدث زيادة في هرمون الذكورة في جسمك، مما يؤدي أو ينتج عنه زيادة مؤقتة في شعر الوجه.

وقد يكون ذلك علامة على وجود أورام بالغدة الكظرية أو المبيض، فأنصحك أن تقومي بإجراء فحوصات كثيرة.

❑ ● ❑

س: كلما مشطت شعري يتساقط فما هو الحل؟

ج: سقوط الشعر ينتج عن قلة العناية به، وأيضًا بعدم تكامل الوجبات الغذائية الصحيحة، أو بسبب الأنيميا.

فلا بد من تجنب جذب الشعر بالرولو أو السشوار وتجمع الأتربة والإفرازت الدهنية فوق فروة الرأس تقلل كمية الدم الواصلة لجذور الشعر مما يجعل الشعر

يتساقط. وآن لك الآن أن تعرفي العلاج:

١ ـ غسل الشعر بالماء البارد أو الفاتر أفضل من الماء الساخن.

٢ ـ لا يجب وضع كميات كبيرة من الشامبو حتى لا تجف الزيوت الطبيعية التي تحمي الشعر وتغذيه.

٣ ـ أخذ حمام زيت مرتين أسبوعيًا لتغذية جذور الشعر.

٤ ـ تسريح الشعر وتركه مناسبًا أثناء النوم.

❑ ● ❑

س: هل من وصفة لسقوط الشعر؟

ج: ١ ـ نعم! تغلي كمية من الخبيزة في الماء ثم يصفى ويدلك المكان المصاب من الرأس بهذا الغسول مرتين على الأقل في اليوم.

٢ ـ يمزج عصير الجرجير المأخوذ من أوراق جرجير طازجة مع قدر مساوٍ من الكحول النقي ويضاف إلى المزيج بعض من أي عطر، ويدلك به فروة الرأس يوميًا على الأقل.

٣ ـ تدلك فروة الرأس بعصير البصل أو زيت الزيتون النقي دلكًا جيدًا.

❑ ● ❑

س: أريد علاجًا لقشرة الرأس؟

ج: ١ ـ تدلك فروة الرأس بماء به قليل من الخل مرتين كل يوم صباحًا ومساءً وتترك الرأس دون غسيل لمدة ربع ساعة قبل شطفها بالماء الدافئ جيدًا.

٢ ـ تغرم أربعة فصوص من الثوم بعد تقشيره فرمًا ناعمًا وتوضع مع كمية من الكحول في زجاجة محكمة السد وتترك في الشمس لمدة عشرة أيام ثم تصفى ويدلك بها جلد فروة الرأس مرتين في اليوم.


ملاحق
• من كتاب وحي القلم
• قصة زواج وفلسفة المهر

قصة زواج..
وفلسفة المهر

قال رسولُ عـبد الملك: ويحكَ (يا أبا محمـد) لكان دمك والله من عدوك؛ فهو يفور بك لتَلـجَّ في العناد فتُقتل، وكأني بك والله بين سَبـعَين قد فغرا عليك؛ هذا عن يمينك وهذا عن يسـارك، ما تفـرٍّ من حتف إلا إلى حتـف، ولا ترحمك الأنياب بمخالبها.

هـٰهنا هشام بن إسماعيل عامل أمـير المؤمنين، إن دخلته الرحمة لك استوثق منك في الحديد، ورمى بك إلى دمشق، وهناك أمـير المؤمنين، وما هو والله إلا أن يُطعم لحمك السيـف، يعض بك عض الحية في أنيابها السم؛ وكـأني بهـٰذا الجنب مصروعًـا لمضجعه، وبهذا الوجـه مضرجًا بدمائه، وبهـٰـذه اللحية مُعفـرة بترابها، وبهذا الرأس محتزًا في يد (أبي الزعيزعة) جلاد أمير المؤمنين، يلقيه من سيفه رمي الغصن بالثمرة قد ثقلت عليه.

وأنت يا (سعيد) فقيه أهل المدينة وعالمها وزاهدها، وقد علم أمير المؤمنين أن عبـد الله بن عمر قال فـيك لأصحابه: «لو رأى هذا رسول الله لسره» فـإن لم تكرم عليك نفسك فليكرم على نفـسك المسلمون. إنك إن هلكت رجع الفقـه في جميع الأمصار إلى الموالي.

ففقيـه مكة عطاء، وفقيه اليمن طاوس، وفـقيه اليمامة يحيى بـن أبي كثير، وفـقيـه الكوفة إبراهيم الـنخعي، وفـقيـه الشام مـكحول وفـقيـه خراسـان عطاء الخراسانـي، وإنما يتحدث الناس أن المدينة من دون الأمصـار قد حرسهـا بفقيهـها القرشي العربي (أبي محمـد بن المُسيَّب) كرامة لرسول الله (ﷺ)، وقـد علم أهل الأرض أنك حججت نيفًا وثلاثين حجة، وما فاتتك التكبيرة الأولى في المسجد منذ أربعين سنة، وما قـمت إلا في موضعك من الصف الأول، فلم تنظر قط إلى قـفا

رجل في الصلاة؛ ولا وجد الشيطان ما يعرض لك من قبله في صلاتك ولا قفا رجل؛ فالله الله يا أبا محمد، إني والله ما أغشك في النصيحة؛ ولا أخدعك عن الرأي، ولا أنظر لك إلا خير ما أنظر لنفسي؛ وإن عبد الملك بن مروان من علنت: رجل قد عم الناس ترغيبه وترهيبه، فهو آخذك على ما تكره إن لم تأخذه أنت على ما يحب؛ وإنه والله يا أبا محمد، ما طلب إليك أمير المؤمنين إلا وأنت عنده الأعلى، ولا بعثني إليك إلا وكأنه يسعى بين يديك، رعاية لمنزلتك عنده، وإكبارًا لحقك عليه وما أرسلني أخطب إليك ابنتك لولي عهده إلا وهو يبتذل نفسه ابتذالاً ليصل بك رحمه، ويوثق آصرته.

وإن يكن الله قد أغناك أن تنتفع به وتملكه ورعًا وزهادة، فما أحوج أهل مدينة رسول الله (ﷺ) أن ينتفعوا بك عنده! وأن يكونوا أصهار (الوليد) فيستدفعوا شرًا ما به عنهم غنى، ويجتلبوا خيرًا ما بهم من غنى عنه، ولست تدري ما يكون من مصادر الأمور ومواردها.

وإنك والله إن لجحت في عنادك وأصررت أن تردني إليه خائبًا، لتهيجن قرم سيوف الشام، إلى هذه اللحوم، ولحمك يومئذ من أطيبها! ولأمير المؤمنين تارتان: لين، وشدة؛ وأنا إليك رسول الأولى، فلا تجعلني رسول الثانية...

•••

وكان أبو محمد يسمع هذا الكلام وكأن الكلام لا يخلص إلى نفسه، إلا بعد أن تتساقط معانيه في الأرض، هيبة منه وفرقًا من إقدامها عليه؛ وقد لان رسول عبد الملك في دهائه حتى ظن عند نفسه أنه ساغ من الرجل مساغ الماء العذب في الحلق الظامئ.

واشتد وعيده حتى ما يشك أنه سقاه ماء حميمًا فقطع أمعاءه؛ والرجل في كل ذلك من فوقه كالسماء فوق الأرض، لو تحول الناس جميعًا كنَّاسين يُثيرون من غبار هذه على تلك لما كان مرجع الغبار إلا عليهم وبقيت السماء ضاحكة صافية

تتلألأ.

وقلب الرسول نظره في وجه الشيخ ، فإذا هو هو ليس فيه معنى رغبة ولا رهبة، كأنه لم يجعل له الأرض ذهبًا تحت قدميه في حالة، ولم يملأ الجو سيوفًا على رأسه في الحالة الأخرى، وأيقن أنه من الشيخ العظيم كالصبي الغِر قد رأى الطائر في أعلى الشجرة فطمع فيه، فجاء من تحتها يناديه: أن انزل إليَّ حتى آخذك وألعب بك...

وبعد قليل تكلم أبو محمد فقال:

يا هذا، أما أنا فقد سمعت، وأما أنت فقد رأيت، وقد روينا: أن هذه الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، فانظر ما جئتني أنت به، وقِسْه إلى هذه الدنيا كلها، فكم ـ رحمك الله ـ تكون قد قسمت لي من جناح البعوضة؟ ولقد دُعيتُ من قبل إلى نيف وثلاثين ألفًا لآخذها، فقلت: لا حاجة لي فيها ولا في بني مروان، حتى ألقى الله في حكم بيني وبينهم «وهأنذا اليوم أُدعى إلى أضعافها وإلى المزيد معها؛ أفأقبض يدي عن جمرة ثم أمدها لأملأها جمرًا؟ لا والله، ما رغب عبد الملك لابنه في ابنتي، ولكنه رجل من سياسته إلصاق الحاجة بالناس ليجعلها مقادة لهم فيصرفهم بها؛ وقد أعجزه أن أبايعه، لأن رسول الله نهى عن بيعتين، وما عبد الملك عندنا إلا باطل كابن الزبير، ولا ابن الزبير إلا باطل كعبد الملك، فانظر فإنك ما جئت لابنتي وابنه، ولكن جئت تخطبني أنا لبيعته.

قال الرسول: أيها الشيخ، دع البيعة وحديثها، ولكن من عسى أن تجد لكريمتك، خيرًا من هذا الذي ساقه الله إليك؟ إنك لراع وإنها لرعية وستسأل عنها، وما كان الظن بك أن تسيء رعيتها وتبخس حقها، وأن تعضلها وقد خطبها فارس بني مروان، وإن لم يكن فارسهم فهو ولي عهد المسلمين، وإن لم يكن هذا ولا ذاك فهو الوليد بن أمير المؤمنين؛ وأدنى الثلاث أرفع الشرف فكيف بهن جميعًا، وهن جميعًا في الوليد؟

....

قال الشيخ: أما إني مسئول عن ابنتي، فما رغبت عن صاحبك إلا لأني مسئول عن ابنتي، وقد علمت أنت أن الله يسألني عنها في يوم لعل أمير المؤمنين، وابن أمير المؤمنين وألفافهما لا يكونون فيه إلا وراء عبيدها وأوباشها دعارها وفجارها.

يخرجون من حساب الفجرة إلى حساب القتلة، ومن حساب هؤلاء إلى الحساب على السرقة، والغصب، إلى حساب أهل البغي، إلى حساب التفريط في حقوق المسلمين، ويخف يومئذ عبيدها وأوباشها ودعارها وفجارها في زحام الحشر، ويمشي أمير المؤمنين، وابن أمير المؤمنين ومن اتصل بهما، وعليهم أمثال الجبال من أثقال الذنوب وحقوق العباد.

فهذا ما نظرت في حسن الرعاية لابنتي، لو لم أضن بها على أمير المؤمنين وابن أمير المؤمنين لأوبقت. لا والله ما بيني وبينكم عمل، وقد فرغت مما على الأرض فلا يُمهر السيف مني في لحمٍ حيّ.

•••

ولما كان غداة غد جلس الشيخ في حلقته في مسجد رسول الله (ﷺ) للحديث والتأويل، فسأل رجل من عُرض المجلس، فقال: يا أبا محمد، إن رجلاً يلاحيني في صداق بنته ويكلفني ما لا أطيق. فما أثر ما بلغ إليه صداق أزواج رسول الله (ﷺ) وصداق بناته؟

قال الشيخ: روينا أن عمر (رضي الله عنه) كان ينهي عن المغالاة في الصداق ويقول: «ما تزوج رسول الله (ﷺ)، ولا زوج بناته بأكثر من أربعمائة درهم».

ولو كانت المغالاة بمهور النساء مكرمة لسبق إليها رسول الله (ﷺ) وروينا عنه (ﷺ) أنه قال: «خير النساء أحسنهم وجوهًا وأرخصهن مهورًا».

فصاح السائل: يرحمك الله يا أبا محمد، كيف يأتي أن تكون المرأة الحسناء رخيصة المهر، وحسنها هو يغلبها على الناس؛ تكثر رغبتهم فيها فيتنافسون عليها؟

قال الشيخ: انظر كيف قلت. أهم يساومون في بهيمة لا تعقل، وليس لها من أمرها شيء إلا أنها بضاعة من مطامع صاحبها يغليها على مطامع الناس؟ إنما أراد رسول الله (ﷺ) أن خير النساء من كانت على جمال وجهها، في أخلاق كجمال وجهها، وكان عقلها جمالاً ثالثًا؛ فهذه إن أصابت الرجل الكفء، يسرت عليه، ثم يسرت عليه، ثم يسرت عليه؛ إذ تعتبر نفسها إنسانًا يريد إنسانًا، لا متاعًا يطلب شاريًا، وهذه لا تكون رخص القيمة في مهرها إلا دليلاً على ارتفاع القيمة في عقلها ودينها.

أما الحمقاء فجمالها يأبى إلا مضاعفة الثمن لحسنها، أي لحمقها؟ وهي بهذا المعنى من شرار النساء، وليست من خيارهن.

ولقد تزوج رسول الله (ﷺ) بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث بيت، وكان الأثاث: رحى يد. وجرة ماء، ووسادة من أُدم حشوها ليف، وأولم على بعض نسائه بمدين من شعير، وعلى أخرى بمدين من تمر ومدين من سَويق، وما كان به (ﷺ) الفقر، ولكنه يشرع بسنته ليعلم الناس من عمله: أن المرأة للرجل نفس لنفس، لا متاع لشاريه، والمتاع يُقوم بما بُذل فيه إن غاليًا وإن رخيصًا، ولكن الرجل يقوم عند المرأة بما يكون منه؛ فمهرها الصحيح ليس هذا الذي تأخذه قبل أن تُحمل إلى داره.

مهرها معاملتها، تأخذ منه يومًا فيومًا، فلا تزال بذلك عروسًا على نفس رجلها ما دامت في معاشرته. أما ذلك الصداق من الذهب والفضة، فهو صداق العروس الداخلة على الجسم لا على النفس.

أفلا تراه كالجسم يعلك ويبلى؟ أفلا ترى الغالية - إن لم تجد النفس في رجلها - قد تكون عروس اليوم ومطلقة الغد؟

وما الصداق في قليله وكثيره، إلا كالإيماء إلى الرجولة وقدرتها... ولكن الرجل قبل، إن كل امرئ يستطيع أن يحمل سيفًا، والسيف إيماء إلى القوة، غير

أنه ليس كل ذوي السيوف سواء، وقد يحمل الجبان في كل يد سيفًا، ويملك في داره مائة سيف؛ فهو إيماء، ولكن البطل قبل، ولكن البطل قبل.

مائة سيف يمهر بها الجبان قوته الخائبة. لا تغني قوته شيئًا، ولكنها كالتدليس على من كان جبانًا مثله. ويوشك أن يكون المهر الغالي كالتدليس على الناس وعلى المرأة، كي لا تعلم ولا يعلم الناس أنه ثمن خيبتها؛ فلو عقلت المرأة لباهت النساء بيسر مهرها، فإنها بذلك تكون قد تركت عقها يعمل عمله، وكفت حماقتها أن تفسد عليه.

فصاح رجل في المجلس أيها الشيخ، أفي هذا من دليل أو أثر؟

قال الشيخ: نعم أما من كتاب الله فقد قال الله (تعالى): ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾ [النساء: ١].

فهي زوجة، حين تجده هو لا حين تجد ماله؛ وهي زوجة حين تتممه، لا حين تنقصه، وحين تلائمه لا حين تختلف عليه؛ فمصلحة المرأة زوجة ما يجعلها من زوجها، فيكونان معًا كالنفس الواحدة، على ما ترى للعضو من جسمه؛ يريد من جسمه الحياة لا غيرها.

وأما كلام رسول الله (ﷺ) فقد روينا: «**إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه؛ إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**».

فقد اشترط الدين، على أن يكون مرضيًا لا أي الدين كان؛ ثم اشترط الأمانة، وهي مظهر الدين كله بجميع حسناته، وأيسرها أن يكون الرجل للمرأة أمينًا، وعلى حقوقها أمينًا، وفي معاملاتها أمينًا؛ فلا يبخسها ولا يعنتها، ولا يسيء إليها، لأن كل ذلك ثلمٌ في أمانته، فإن ردت المرأة من هذه حاله وصفته - من أجل المهر - تقدم إليها بالمهر من ليست هذه حاله وصفته، فوقعت الفتنة، وفسدت المرأة الرجل، وفسد هو بها، وفسد النسل بهما جميعًا، وأهمل من لا يملك، وتعنست من لا تجد. ويرجع المهر الذي هو سبب الزواج سببًا في منعه،

ويتقارب النساء والرجال على رغم المهر والدين والأمانة؛ فيقع معنى الزواج، ويبقى المعطل منه هو اللفظ والشرع.

هل علمت المرأة أنها لا تدخل بيت رجلها إلا لتجاهد فيه جهادها، وتبلو فيه بلاءها؟

وهل يقوم مال الدنيا بحقها فيما تعمل وما تجاهد، وهي أم الحياة ومنشئتها وحافظتها؟ فأين يكون موضع المال ومكان التفرقة في كثيره وقليله، والمال كله دون حقها؟

ولن يتفاوت الناس بالمال تختلف درجاتهم به، وتكون مراتبهم على مقداره، تكثر به مرة وتثقل مرة، إلا إذا فسد الزمان، وبطلت قضية العقل، وتعطيل موجب الشرع، وأصبحت السجايا تتحول، يملكها من يملك المال، ويخسرها من يخسره؛ فيكون الدين على النفوس كالدخيل المزاحم لموضعه، والمتدلي في غير حقه؛ وبهذا يرجع باطل الغنى دينًا يتعامل الناس عليه، ودين الفقير بهرجًا لا يروج عند أحد، وليس هذا من ديننا، دين النفس والخلق، وإن ألف بعير يقنوها بالرجل خالصة عليه، ثابتة له، لا تزيد في منزلة دينه قدر نملة ولا ما دونها، والحجران: الذهب والفضة قد يكون شعاعهما في هذه الدنيا أضوا من شمسها وقمرها، ولكنهما في نور النفس المؤمنة كحصاتين يأخذهما من تحت قدميه، ويذهب يزعم لك أنهما في قدر الشمس والقمر.

وهلاك الناس إنما يقضى بمحاولتهم أن يكونوا أناسًا بعيوبهم وذنوبهم؛ فهذا هو الإنسان المدبر عن الله وعن نفسه وعن جنسه؛ لا يكون أبوه أبًا في عطفه، ولا أمه أمًا في محبتها، ولا ابنه ابنًا في بره، ولا زوجته زوجة في وفائها؛ وإنما يكون له مهالك، كما روينا عن رسول الله (ﷺ): «**يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على زوجته وأبويه وولده؛ يعيرونه بالفقر، ويكلفونه ما لا يطيق؛ فيدخل المداخل التي يذهب فيها فيهلك**».

وصاح المؤذن، فقطع الشيخ مجلسه وقام إلى الصلاة، ثم خرج إلى داره، فتلقته ابنته وعلى وجهها مثل نوره، قالت: يا أبت كنت أتلوا الساعة قوله (تعالى): ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١]. فما حسنة الدنيا؟ قال يا بنية: هي التي تصلح أن تُذكر مع حسنة الآخرة، وما أراها للرجل إلا الزوجة الصالحة، ولا للمرأة...

ـ وُطرق الباب، فذهب الشيخ يفتح، فإذا الطارق (عبد الله بن أبي وداعة)؛ وكان يجالسه ويأخذ عنه ويلزم حلقته، ولكنه فقده أيامًا؛ فدخل فجلس. قال الشيخ: «أين كنت؟».

قال: «توفيت أهلي فاشتغلت بها».

قال الشيخ: «هلا أخبرتنا فشهدناها». ثم أخذ يُفيض في الكلام عن الدنيا والآخرة؛ وشعر ابن أبي وداعة أن القبر ما يزال في قلبه حتى في مجلس الشيخ، فأراد أن يقوم، فقال «سعيد»:

«هل استحدثت امرأة غيرها؟».

قال: «يرحمك الله، أين نحن من الدنيا اليوم، ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟».

قال الشيخ: «أنا».

●●●

أنا، أنا، أنا ... دوي الجو بهذه الكلمة في أذن طالب العلم الفقير، فحسب كأن الملائكة تنشد نشيدًا في تسبيح الله يطن لحنه: «أنا، أنا، أنا ...».

وخرجت كلمة زوجته إحدى الحور العين.

فلما أفاق من غشية أذنه. قال: «وتفعل؟».

قال سعيد: «نعم» وفسر «نعم» بأحسن تفسيرها وأبلغه؛ فقال: قم فادع لي

نفرًا من الأنصار فلما جاءوا حمد الله وصلى على النبي (ﷺ)، وزوَّجه على ثلاثة دراهم (خمسة عشر قرشًا).

ثلاثة دراهم مهر الزوجة التي أرسل يخطبها الخليفة العظيم لولي عهده بثقلها ذهبًا لو شاءت.

وغشّى الفرح هذه المرة عيني الرجل وأذنيه، فإذا هو يسمع نشيد الملائكة يطن لحنه: «أنا، أنا، أنا...».

ولم يشعر أنه على الأرض فقام يطير، وليس يدري من فرحه ما يصنع، وكأنه في يوم جاءه من غير هذه الدنيا يتعرف إليها بهذا الصوت الذي لا يزال يطن في أذنيه «أنا، أنا، أنا ...».

وصار إلى منزله وجعل يفكر: ممن يأخذ، ممن يستدين؟ فظهرت له الأرض خلاء من الإنسان، وليس فيها إلا الرجل الواحد الذي يضطرب صوته في أذنيه «أنا، أنا، أنا ...».

وصلى المغرب وكان صائمًا، ثم قام فأسرج، فإذا سراجه الخافت الضئيل يسطع لعينيه سطوع القمر، وكأن في نوره وجه عروس تقول له «أنا، أنا، أنا...».

وقدم عشاءه لفيطر، وكان خبزًا وزيتًا، فإذا الباب يقرع؛ قال: من هذا؟ قال الطارق: سعيد...

سعيد؟ سعيد! من سعيد؟ أهو أو عثمان؛ أبو عليّ، أبو الحسن؟ فكر الرجل في كل من اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب؛ إلا الذي قال له: «أنا...»

لم يخالجه أن يكون هو الطارق؛ فإن هذا الإمام لم يطرق باب أحد قط، ولم يُر منذ أربعين سنة إلا بين داره والمسجد.

ثم خرج إليه، فإذا به سعيد بن المسيب، فلم تأخذه عينه حتى رجع القبر فهبط فاءه بظلامه وأمواتت في قلب المسكين، وظن أن الشيخ قد بدا له، فندم،

فجاءه للطلاق، قبل أن يشيع الخبر، ويتعذر إصلاح الغلطة! فقال: «يا أبا محمد، لو... لو ... لو ... لو أرسلت إليَّ لأتيتك»!.

قال الشيخ: «لأنت أحق أن تؤتى».

فما صكت الكلمة سمع المسكين حتى أبلس الوجود في نظره، وغشى الدنيا صمت كصمت الموت، وأحس كأن القبر يتمدد في قلبه بعروق الأرض كلها! ثم فاء لنفسه، وقدر أن ليس محل شيخه إلا أن يأمر، وليس محله هو إلا أن يطيع، وأن من الرجولة ألا يكون معرة على الرجولة، ثم نكس وتنكس وقال بذلة ومسكنة: «ما تأمرني؟».

تفتحت السماء مرة ثالثة، وقال الشيخ: «إنك كنت رجلا عزبًا، فتزوجت، فكرهتُ أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك!».

وانحرف شيئًا، فإذا العروس قائمة خلفه مستترة به، ودفعها إلى الباب وسلم وانصرف.

وانبعث الوجود فجأة، وطن لحن الملائكة في أذن أبي ِوداعة: «أنا، أنا، أنا...»

●●●

دخلت العروس من الباب وسقطت من الحياء، فتركها الرجل مكانها، واستوثق من بابه، ثم خطا إلى القصعة التي فيها الخبز والزيت، فوضعها في ظل السراج كي لا تراها؛ وأغمض السراج عينه ونشر الظل...

ثم صعد إلى السطح ورمى الجيران بحصيات؛ ليعلموا أن له شأنًا اعتراه، وأن قد وجب حق الجار على الجار (وكانت هذه الحبات يومئذ كأجراس التليفون اليوم) فجاءوه على سطوحهم وقالوا: «ما شأنك»؟.

قال: «ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم؛ وقد جاء بها الليلة في غفلة».

قالوا: «وسعيد زوجك! أهو سعيد زوجك! أزوجك سعيد؟».

قال: «نعم».

قالوا: «وهي في الدار؟ أتقول إنها في الدار؟».

قال: «نعم».

فانثال النساء عليه من هنا وههنا حتى امتلأت بهن الدار وغشيت الرجل غشية أخرى، فحسب داره تتيه على قصر عبد الملك بن مروان، وكأنما يسمعها تقول: «أنا، أنا، أنا ...».

●●●

قال عبد الله بن أبي وداعة: «ثم دخلت بها، فإذا هي من أجمل الناس وأحفظهم لكتاب الله (تعالى) وأعلمهم بسنة رسول الله (ﷺ)، وأعرفهم بحق الزوج، لقد كانت المسألة المعضلة تُعيي الفقهاء فأسألها عنها فأجد عندها منها علمًا».

قال: ومكثت شهرًا لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان بعد الشهر أتيته وهو في حلقته فسلمت، فرد عليَّ السلام، ولم يكلمني حتى تفرق الناس من المجلس وخلا وجهه، فنظر إليَّ وقال:

«ما حال ذلك الإنسان... ؟».

●●●

أما ذلك (الإنسان) فلم يعرف من الفرق بين قصر وليّ العهد ابن أمير المؤمنين وبين حجرة ابن أبي وداعة التي تسمى دارًا...! إلا أن هناك مضاعفة الهم، وهنا مضاعفة الحب.

وما بين (هناك) إلى القبر مدة الحياة ـ ستخفت الروح من نور بعد نور ـ إلى أن تنطفئ في السماء من فضائلها.

وما بين (هنا) إلى القبر مدة الحياة - تسطع الروح بنور على نور - إلى أن تشتعل في السماء بفضائلها.

وما عند أمير المؤمنين لا يبقى، وما عند الله خير وأبقى.

●●●

وما زال عبد الملك يحتال (لسعيد) ويرصد غوائله حتى وقعت به المحنة، فضربه عامله على المدينة خمسين صوتًا في يوم بارد، وصب عليه جرة ماء، وعرضه على السيف، وطاف به الأسواق عاريًا في تُبان من الشعر، ومنع الناس أن يجالسوه أو يخاطبوه. وبهذه الوقاحة، وبهذه الرذيلة، وبهذه المخزاة، قال عبد الملك بن مروان: «أنا ...».

●●●

ذيل القصة..
وفلسفة المال

ذهب الناس يمينًا وشمالاً فيما كتبناه من خبر سعيد بن المسيب وتزويجه ابنته من طالب علم فقير، بعد إذ ضن بها أن تكون زوجًا لولي عهد أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان؛ وقد جعلت قلوب بعض النساء العصريات المتعلمات تصيح وتُولول وحدثنا أديب ظريف أن إحداهن سألت عن عنوان عبد الملك بن مروان!

أفتراها ستكتب إليه أنها تقبل الزواج من ولي عهده؟

على أن للقصة ذيلاً، فإن الطبيعة الآدمية لا عصر لها، بل هي طبيعة كل عصر، والفضيلة الإنسانية يبدأ تاريخها من الجنة، فهي هي لا تتحدد ولا تزال تلوح وتختفي، أما الرذيلة فأول تاريخها من الطبيعة نفسها، فهي لا تتغير ولا تزال تظهر وتستتر.

•••

لما زوَّج الإمام ابنته من ابن أبي وداعة، أخذها بنفسه إليه في يوم زوَّجها منه، ومشى بها في طريق حصاه عنده أفضل من الدر، وترابه أكرم من الذهب - طارت الحادثة في الناس، واستفاض لهم قول كثير؛ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وقد قال جماعة منهم: تالله لئن انقطع الوحي، إن في معانيه بقية ما تزال تنزل على بعض القلوب التي تشبه في عظمتها قلوب الأنبياء؛ وما هذه الحادثة على الدنيا إلا في معنى سورة من السور قد انشقت لها السماء، ونزل بها جبريل يخفق على أفئدة المؤمنين خفقة إيمان.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥]. وقال أناس منهم:

أما والله لو تهيأ لأحدنا أن يكون لصًا يسرق أمير المؤمنين، أو ابن أمير المؤمنين لركب رأسه في ذلك،ما يرده عن السرقة شيء؛ فكيف بمن تهيأ له الصهر والحسب، وجاءه الغنى يطرق بابه؟ ما باله يردُّ كل ذلك ويخذي ابنته برجل فقير تعيش في داره بأسوأ حال! وكيف تثقل همته وتبطؤ وتموت، إذا كان الدر والجوهر والذهب والخلافة؛ ثم ينبعث ويمضي لا يتلكّأ عزمه إذا كان العلم والفقر والدينُ والتقوىٰ؟

وانتهى كلام الناس إلى الإمام العظيم فلم يجئه إلا من الظن خَفيا خفيا كأنما هي أقوال حسبها تقال عنه بعد خمسين وثلثمائة وألف سنة (في زمننا هذا) حين يكون هو في معاني السماء، ويكون القائلون في معاني التراب النجس الذي نفضته على الشرق تراب الأوربيين...؟

قال الراوي: ولم يستطع أحد من الناس أن يواجه الإمام بشفة أو بنت شفة، لا مضيقًا عليه من قلبه ولا موسعًا، حتى كان يوم من أيام الجمعة، وقد مال الناس بعد الصلاة إلى حلقة الشيخ، وتقصفوا بعضهم على بعض، فغص بهم المسجد، وكان إمامنا يفسر قوله (تعالى):

﴿ وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم: ١٢].

قال الراوي: فكان فيما قاله الشيخ:

إذا هدي المرء سبيله كانت السبل الأخرى في الحياة إما عداء له، وإما معارضة، وإما ردًا فهو منها في الأذى، أو عرضة للأذى، لقد وجد الطريق ولكنه أصاب العقبات أيضًا، وهذه حالة لا يمضي فيها الموفق إلى غايته، إلا إذا أعانه الله بطبيعتين: أولاهما العزم الثابت، وهذا هو التوكل على الله؛ والأخرى اليقين المستبصر، وهذا هو الصبر على الأذى.

ومتى عزم الإنسان ذلك العزم وأيقن ذلك اليقين، تحولت العقبات التي تصده

عن غايته، فآل معناها أن تكون زيادة في عزمه ويقينه ، وبعد أن وُضعن ليكن نقصًا منهما؛ فترجع العقبات بعد ذلك وإنها لوسائل تعين الغاية، وبهذا يبسط المؤمن روحه على الطريق، فما بد أن يغلب على الطريق وما فيها. ينظر إلى الدنيا بنور الله فلا يجد الدنيا شيئًا ـ على سعتها وتناقضها ـ إلا سبيله وما حول سبيله ـ فهو ماض قدمًا لا يتراد ولا يفتر ولا يكل، وهذه حقيقة العزم وحقيقة الصبر جميعًا.

ومن ثم لا تكون الحياة لهذا المؤمن مهما تقلبت واختلفت، إلا نفاذًا من طريق واحدة دون التخبط في الطريق الأخرى، ثم لا يكون العمر مهما طال إلا مدة صبر في رأي المؤمن.

وعزيمة النفاذ وعزيمة الصبر، هما الضوء الروحاني القوي، الذي يكتسح ظلمات النفس، مما يسميه الناس خمولاً ودعة وتهاونًا وغفلة وضجرًا ونحوها.

قال: ولكن كيف يعان المؤمن على هذه المعجزة النفسية؟ هنا يتبين إعجاز الآية الكريمة: فقد ذكر فيها التوكل ثلاث مرات، وافتتحت به وختمت، والتوكل هو العزم، الثابت كما أوضحنا، وذكرت في الآية بين ذلك هداية المرء سبيله؛ وهذه الإضافه (سبلنا) تعين أنها هداية الإنسان إلى سبيل نفسه؛ أي سبيله الباطني الذي هو مناط سعادته في الشعور بالعادة، ثم ذكر الصبر على أذى الناس، والأذى لا يقع إلا في حيوانية الإنسان، ولا يؤثر إلا فيها، فكأن الآية مصرحة أن نجاح المؤمن ونفاذه في الحياة لا يكونان أول الأشياء وآخرها إلا بثلاث: العزم الثابت، ثم العزم الثابت، ثم العزم الثابت، وأن الصبر ليس شيئًا يذكر، أو شيء يجدي، إن لم يكن صبرًا على أذى الحيوانية في أفظع وحشيتها، فالروح لا تؤذي الروح، ولكن الحيوان يؤذي الحيوان، وأن ما يقع من هذه الحيوانية فيسمى اعتداء من غيرك، ويسمى أذى لك، وشيء ينبغي أن يجعله العزم فخرًا لقوة الاحتمال فيك، كما جعله البطش فخرًا للقدرة عند المعتدي.

وبهذا يكون العزم قد فصل بين نفسك الروحية وبين شخصك الحيواني، ووهبك حقيقة الشعور، وصحح بمعاني روحيتك معاني حيوانيتك؛ وحينئذ ترى السعادة حق السعادة ما كان هداية نفسك أو هداية بها، ولو انقلب الشخص الحيواني منك أذى وألمًا، ذلك صبر أولي العزم من الرسل.

•••

قال الراوي: وعند ذلك صاح رجل كان في المجلس دسه عامل الخليفة ليسأل الشيخ سؤالاً على ملأ الناس، يكون كالتشنيع عليه والتشهير به، وقد مكر العامل فاختار شيخًا كبيرًا ، ليرحم الناس رقة عظمه، وكبر سنه فلا يعرضون له بأذى، ثم ليكون صوته كأنه صوت الدهر من بعيد، قال: الصائح: ذلك أيها الشيخ صبر أولي العزم من الرسل، أو صبر ابنتك على مكاره العيش مع ابن أبي وداعة، لا يجد إلا رمقة يمسك بها الرمق عليها، وقد كانت النعمة لها معرضة، فدفعتها إليه - زعمت - لتهلك به شخصها الحيواني، وتوكلت على الله وألقيت ابنتك في اليم. . . ؟

فتربد وجه الشيخ وأطرق هنيهات، ثم رفع رأسه وقال: أين المتكلم آنفًا؟ فارتفع الصوت: هأنذا. قال: ادن مني فتقاعس الرجل كأنما تهيب ما فرط منه، فاستدناه الثانية؛ فقام يتخطى الناس حتى وقف بإزائه ثم جلس؛ فقرأ الشيخ قوله (تعالى):

﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ [إبراهيم: ٢١].

ثم قال: أيها الرجل، لا تسمعني بأذنك وحدها. أرأيتك لو سمعت خبرًا ليس في نفسك أصل من معناه، أو ورد عليك الخبر ونفسك عنه في شغل قد أهمها؛ أفكنت تنشط له نشاطك للخير احتفلت له نفسك أو أصاب هوى منك أو رأيته موضع اعتبار؟

قال: لا.

قال الشيخ: فإذا سمعت بأذنك وحدها فإنما سمعت كلامًا يمر بأذنك مرا، وإذا أردت الكلام لنفسك سمعت بأذنك ونفسك معًا؟

قال: نعم.

قال الشيخ: فكل ما لا تنفرد به حاسة واحدة، بل تشارك فيه الحواس كلها - أو أكثرها - لا يكون إلا موضع اهتمام للنفس؟

قال: نعم.

قال الشيخ: فمن هنا يقر الفرح والحزن كلاهما إذا شاركت فيها الحواس، فيأتي كل منهما كثيرًا مهما قل، وتزيد كل حاسة في اللذة لذة وفي الألم ألمًا، فتعمل النفس في ذلك أعمالاً تسخر بها: فيكون الشيء لصاحبه غير ما هو للناس، كالصوت الباكي أو الضاحك في لسان طفلك، تسمعه أنت منه بكل حواسك، فإذا أنت سمعت الصوت عينه من لسان رجل في الناس رأيته غير ذاك أكذلك هو؟

قال: نعم.

قال الشيخ: أفيكون السرور بالغًا عجيبًا أكثر ما هو بالغ، حين يجد المال والغنى في الإنسان، أم حين يجد القوة النفسية وطبيعة المرح والرضى؟

قال: بل حين يجد في النفس...

قال الشيخ: أرأيت الإنسان يكون سعيدًا بما يتوهم الناس أنه به غني سعيد، أم بشعوره هو وإن كان بعد فيما لا يتوهم الناس فيه الغنى والسعادة؟

قال: بل بشعوره.

قال: الشيخ: أفلا توجد في الدنيا أشياء من النفس تكون فوق الدنيا وفوق الشهوات والمطامع؟ كالطفل عند أمه، كل ما تعلق به من شيء وُزن به هو لا

بغيره، وكان الاعتبار عليه لا على سواه، أتعرف أمًّا ترضى أن يُذبح ابنها في حجرها لقاء أن يملأ حجرها ذهبًا وإن كانت فقيرة معدمة؟

قال: لا.

قال الشيخ: فإذا كانت النفس تشعر أكثر مما ترى؛ أفيذهب ما تراه فيما تشعر به، ويكون شعورها هو وحده الذي يلبس ما حولها ويصوره ويصرفه؟

قال: نعم.

قال الشيخ: أفتعرف أن لكل نفس قوية من هذا العالم الذي نعيش فيه عالمًا آخر هو عالم أفكارها، وفيه وحده لذات إحساسها وأفكارها؟

قال: نعم.

قال: الشيخ: أفرأيت المرأة إذا صح حزنها أو فرحها أو عزمها، أرأيتها تكون إلا في عالم أفكارها؟ أرأيت كل ما يتصل برغبتها حينئذ يكون إلا من أشياء قلبها لا من أشيرء الدنيا؟ أرأيتها لا تعيش في هذه الحالة إلا بالمعاملة مع قلبها الذي لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يجمع المال ولا يريد إلا الشعور فقط؟

قال: نعم، هو ذاك.

قال الشيخ: أرأيت إذا كان الإيمان قد وُلد ونشأ وترعرع في قلب المرأة، ألا يكون هو طفل قلبها؟

قال: نعم.

قال الشيخ: أرأيت إن كانت الخمر عند مدمنها شيئًا عظيمًا، وكانت ضرورة من ضرورات وجوده الضعيف المختل، فلا يستقيم وجوده إلا بها، أفيلزم من ذلك أن تكون الخمر من ضرورات صاحب الوجود القوي المنتظم؟

قال: لا.

قال الشيخ: أفموقن أنت: لا بد من آخر لأيام الإنسان ولياليه في هذه الدنيا

فمنقطع به العيش؟

قال: نعم.

قال الشيخ: أفيؤرخ الإنسان يومئذ بتاريـخ معدته وما حولها، أم بتاريخ نفسه وما فيها؟

قال: بل بتاريخ نفسه.

قال الشيخ: فإذا كنت صاحب حرب، وكنت بطلاً من الأبطال، ومسعرًا من المساعـير، وأيقنت الموت في المعـركة؛ أيكون الحقـيقي عندك في هذه السـاعة هو الموت أم الحياة؟

قال: بل الحياة عندئذ وهمٌ وباطل.

قال الشيخ: فتفر في تلك الساعة إلى الحـياة ولذاتها في خيالك، أم تفر منها ومن لذاتها؟

قال: بل الفرار منها، فإن خيالها يكون خبالاً.

قال الشـيخ: ففي تلك الساعة التي هي عـمر نفسك، وعمل نفـسك، ورجاء نفسك؛ تستشعر اللذة في موتك بطلاً، أم تحس الكرب، والمقت من ذلك؟

قال: بل أستشعر اللذة.

قال الشيخ: إذن فهي كبـرياء الروح العظيمة على مادة التراب والطين في أي أشكالها، ولو في الذهب.

قال: هي تلك.

قال الشـيخ: إذن فبـعض أشياء النفس تمحـو في بعض الأحوال كل أشـياء الدنيا، أو الأشياء الكثيرة من الدنيا.

قال: نعم.

قال الإمام: يرحمك الله؛ كذلك مُحيَ عندنا أمير المؤمنين وابن أمير المؤمنين، ومُحِيَ المال والغنى، ولم يكن عندنا إلا سعادة. ومن رحمة الله أن كل من هُدِيَ سبيله بالدين أو الحكمة، استطاع أن يصنع بنفسه لنفسه سعادتها في الدنيا، ولو لم يكن له إلا لقيمات؛ فإن السعة سعة الخلق لا المال، وإن الفقر فقر الخلق لا العيش.

•••

قال الراوي: ثم إن الإمام العظيم التفت إلى الناس وقال: أما إني - عَلِمَ الله ما زوجت ابنتي رجلاً أعرفه فقيرًا أو غنيًا، بل رجل أعرفه بطلاً من أبطال الحياة، يملك أقوى أسلحته من الدين والفضيلة، وقد أيقنت حين زوجتها منه أنها ستعرف بفضيلة نفسها فضيلة نفسه، فيتجانس الطبع والطبع؛ ولا مهنأ لرجل وامرأة إلا أن هذه المجانسة، وأنها لا تكون إلا هدية قلب لقلب يأتلفان ويتحابان.

ثم قال الإمام: وأنا فقد دخلت على أزواج رسول الله (ﷺ) ورأيتهن في ودرهن يقاسين الحياة، ويعانين من الرزق ما شح دره فلا يجيء إلا كالقطرة بعد القطرة، وهن على ذلك، ما واحدة منهن إلا هي ملكة من ملكات الآدمية كلها، وما فقرهن إلا كبرياء الجنة نظرت إلى الأرض فقالت: لا... !.

يجاهدون مجاهدة كل شريف عظيم النفس، همه أن يكون الشرف أو لا يكون شيء.

ويرى الغافل أن مثلهن الكات في تعب الجهاد - ويعلمن من أنفسهن غير ما يرى ذلك المسكين - يعلمن أن التعب هو لذة النصر بعينها.

كانت أنوثتهن أبدًا صاعدة متسامية فوق موضعها بهذه القناعة وبهذه التقوى، ولا تزال متسامية صاعدة، على حين تنزل المطامع بأنوثة المرأة دون موضعها، ولا تزال أنوثتها تنحدر ما بقيت المرأة تطمع. ورب ملكة جعلتها مطامع الحياة في الدرك الأسفل، وهي باسمها في الوهم الأعلى... !

وقد روينا عن النبي (ﷺ) أنه قال: «**اطلعت في الجنة فإذا أقل أهلها النساء، فقلت أين النساء؟ قال: شغلهن الأحمران: الذهب والزعفران**»

أي الطمع في الغنى والعمل له، والميل إلى التبرج والحرص عليه.

ونفس الأنثى ليست أنثى، ولكن شغلها بذلك التبرج وذلك الحرص وذلك الطمع ـ هو يُخصصها بخصائص الجسد، ويُعطيها من حكمه وينزلها على إرادته؛ وهذه هي المزلة، فتهبط المرأة أكثر مما تعلو، وتضعف أكثر مما تقوى، وتفسد أكثر مما تصلح. إن نفس الأنثى لجل واحد أم لزوجها وحده.

رأيت أزواج النبي (ﷺ) فقيرات مقتورًا عليهن الرزق، غير أن كلا منهن تعيش بمعاني قلبها المؤمن القوي، في دار صغيرة فرشتها الأرض ولكنها من معاني ذلك القلب كأنها سماء صغيرة مختبئة بين أربعة جدران. إنهن لم يبتعدن عن الغنى إلا ليبعدن عن حماقة الدنيا التي لا تكون إلا في الغني.

أف أف ! أتريدون أن أزوج ابنتي من ابن أمير المؤمنين فيخزيها الله على يدي؟

وأدفعا إلى القصر وهو ذلك المكان الذي جمع كل أقذار النفس ودنس الأيام والليالي؟

أأزوجها رجلاً تعرف من فضيلة نفسها سقوط نفسه، فتكون زوجة جسمه ومطلقة روحه في وقت معًا؟

ألا كم من قصر هو في معناه مقبرة، ليس فيها من هؤلاء الأغنياء ورجالهم ونسائهم إلا جيف يبلي بعضها بعضًا!

●●●

قال الراوي: وضج الناس لحمامة صغيرة قد جنحت من الهواء، فوقعت في حجر الشيخ لائذةً به من مخافة، وجعلت تدف بجناحيها وتضطرب من الفزع، ومر الصقر على أثرها وقد أهوى لها، غير أنه تمطر ومرق في الهواء إذ رأى

الناس ...

وتناولها الإمام في يده وهي في رجفتها من زلزلة الهواء، وكانت كالعروس مسرولة قد غابت ساقها في الريش، وعلى جسمها من الألوان نمنمة وتحبير، ولها روح العروس الشابة يُهدونها إلى من تكره ويزفونها على قاتلها الذي يُسمى زوجها.

- وأدناها الشيخ من قلبه، ومسح عليها بيده، ونظر في الهواء نظرة ... وهو يقول:

نجوتِ، نجوتِ يا مسكينة!

•••

وهم السعادة

نشأت في عائلة متدينة، كان أبي موظفًا بسيطًا، كل همه من الدنيا الستر والصلاح، وقد تشربت مبادئه تلك بقوة فنشأت محبة لطاعة الله (تعالى) حريصة على الالتزام بها.

في سن الثامنة عشرة تقدم أحدهم لخطبتي، يومها رأيت أن الأمر لا زال مبكرًا على الزواج، وقد رغبت في إتمام دراستي، لكن أبي كان له رأي مختلف، قال لي ـ بطيبته المعهودة: «يا بنتي! الزواج ستر للمرأة، وأنا راغب في تزويجك، بإمكانك إتمام تعليمك بعد الزواج، سأتفق على هذا الأمر مع خطيبك».

لم أعتد ـ وأنا الابنة المطيعة البارة بوالديها ـ أن أعصى أمرًا لأبي؛ لذلك وافقت راضية، فقد كنت مقتنعة بأن أبي يريد لي الخير أكثر من أي شخص آخر.

تم الزواج وانتقلت إلى بيت زوجي سعيدة فرحة، غير أن فرحتي تلك لم تطل فقد اكتشفت بعد الزواج بفترة بسيطة أن زوجي رجل فاسق، مضيع لماله على موائد الخمر والميسر.

لقد أخطأ أبي الطيب حين لم يحسن السؤال عن هذا الرجل فقد كان ـ لطيبته ـ يحسن الظن بالناس جميعًا، كان يعتقد أن جميع الرجال في مثل تدينه، وكان لديه اعتقاد راسخ أن من يتقدم إليه طالبًا مصاهرته لا بد أن يكون على شاكلته في الدين والورع.

حاولت أن أرضى بنصيبي وأن أقنع بزوجي على علاته، وأن أعمل جاهدة على إصلاحه بالحسنى ما استطعت.

مع الأسف! لم تنجح محاولاتي معه، وراحت أخلاقه ومعاملته لي تسوء على مر الأيام.

كان يعود آخر الليل مخمورًا ليضربني ضربًا مبرحًا دون ما سبب جنيته، وزاد كم الدموع التي ذرفتها على وسادتي حزينة مقهورة.

لم أصارح أحدًا من أهلي بمعاناتي، كتمت عذابي في قلبي، لم أكن أريد أن أصدمهم بالواقع المؤلم الذي أعيشه خصوصًا أبي الطيب ورحت أبتهل إلى الله (تعالى) أن يهدي زوجي، ويصلح من شأنه.

مرت السنوات وحالي مع زوجي لا يتغير بل يزداد سوءًا، حتى نحل جسمي، وشحب لوني، وحاصرتني أمي يومًا بشكوكها، يومها كنت قد عانيت ما عانيت وبت ليلة آرقة مسهدة... لم أحتمل عذاب السنين الذي احتملته في قلبي فانهرت باكية وصارحت أمي بمعاناتي مع ذلك الوحش الذي تزوجته.

فزعت أمي من اعترافي المؤلم وهي التي كانت تظنني أسعد الزوجات، وسرعان ما نقلت الخبر إلى أبي الذي تلقاه ذاهلاً وجاءني كي يتحقق من الأمر بنفسه.

أصحيح ما سمعته من والدتك؟

هززت رأسي باكية... صحيح يا أبي... منذ سنوات وأنا أرغب في الطلاق، لكني لا أحب أن أزعجك أنت وأمي.

قال أبي في أسى: غفر الله لك يا بنتي... سعادتك من سعادتي لِمَ لَمْ تصارحيني بمعاناتك معه منذ البداية؟

قلت في أسى: اعتقدت أن حاله سينصلح، لكن حاله ما فتئ يزداد سوءًا.

هز أبي رأسه ذاهلاً غير مصدق... وأنا الذي اعتقدت أنني زوجتك من شاب صالح... كم ظلمتك يا بنتي!

تم الطلاق، وكانت سعادتي به شديدة، شعرت بأنني أولد من جديد، لقد انتهى ذلك الكابوس المرعب في حياتي.

عدت لبيت أهلي أتمتع برعاية أبي وحنان أمي، وكأنهما أرادا تعويضي عن سنوات العذاب والمعاناة.

لم أفكر كثيرًا في لقب «مطلقة» الذي صرت أحمله، فقد كانت سعادتي بخلاصي من أسري كبيرة، كنت كالغريق الذي كان يبحث عن خشبة النجاة لتنقذه من الغرق، وقد كان الطلاق هو طوق النجاة.

بعد طلاقي بفترة بسيطة تقدم رجال عديدون للزواج مني، فأنا لا زلت صغيرة وجميلة ولم أرزق من زوجي الأول بأطفال.

هذه المرة طمأنني أبي أنه لن يختار لي سوى الزوج الصالح الذي يعرفه معرفة وثيقة.

وقد كان هذا شرطي أيضًا، إذ لم أكن أعبأ بالمركز أو الحسب بقدر ما كنت أرغب في الزوج الصالح المتدين الذي يلتزم بتعاليم دينه وينتهي بنواهيه؛ لذا فقد تكرر رفضي لكثير ممن تقدم خاطبًا، حيث إن شرط التدين لم يتوفر في أغلبهم وقد آثرت أن أمضي حياتي وحيدة على أن أعيد التجربة مع زوج جديد يكرر مأساتي الأولى.

ذات مساء زارنا شقيقي الأكبر عارضًا علي الزواج من صاحب له عرف بتدينه وتقواه وقد كان ذا زوج وولد.

عرض والدي الأمر علي مبينًا أن شرط التدين الذي طالما تمنيته قد توفر في هذا الشاب، لكن الأمر لي في أن أرغب برجل متزوجة.

قبلت الأمر من جوانبه العديدة وقد رأيت أن الاقتران برجل متدين ومتزوج أفضل على أية حال من الاقتران بشاب أعرب لكنه بعيد عن تعاليم دينه، وهكذا تزوجت وأنا سعيدة بأن الله (تعالى) قد أنعم علي بالزوج الصالح أخيرًا.

كان زوجي يصغرني بخمس سنوات، لكنه لم يبال بهذا الأمر ولم أعبأ به أنا

كذلك، ومضت حياتي معه سعيدة هانئة وكان يُقَسم وقته بيني وبين زوجته الأولى بالتساوي.

مع مرور السنوات لاحظت أن زوجي كثيرًا ما يمزح معي حول موضوع السنوات التي أكبره بها... في البداية كنت أتقبل مزاحه ببساطة وأشاركه فيه، ثم مع الوقت صار يتمادى في هذا الأمر كثيرًا حتى بت أتضايق منه تدريجيًا، ورحت أطلب منه أن يكف عن ذلك.

لم يستجب زوجي لمطلبي وراح مع الوقت يذكرني حول كل صغيرة وكبيرة أنني أكبر منه سنًا وأنني يجب ألا أنسى هذا الأمر.

إذا ما رغبت في شراء فستان جديد يعايرني قائلاً: لست صغيرة لترغبي في هذا الأمر، **دعي هذا للفتيات الصغيرات.**

كان يغدق حنانه ورعايته على زوجته الأولى التي هي أصغر مني، أما أنا فقد كنت في نظره كبيرة على هذه الأمور، وحتى بالنسبة للعدل والقسمة بيننا نحن الزوجات كان يرى أنني بحكم أنني الكبرى يجب أن أتنازل عن أشياء هي من حقي، فمثلاً: إذا أخذ زوجته وأطفاله في رحلة سياحية، وطلبت أن يكون دوري معه في الرحلة القادمة اعترض على ذلك قائلاً بسخط: **أنت كبيرة على هذه الأمور.**

إذا ما عاد إلى البيت مساءً ورآني أضع بعض مساحيق الزينة على وجهي صاح مستنكرًا: «ماذا دهاك؟ أنت لست شابة صغيرة، أنت في الثلاثين».

أجل! كنت في الثلاثين، لكنه كان يشعرني دائمًا كما لو كنت عجوزًا في السبعين.

في صباحه ومسائه كان يذكرني دومًا بمسألة السن، وأنني كبيرة وبالتالي ليس من حقي أن أطالبه بكذا وكذا.

لقد حاولت جهدي أن أكون له نعم الزوجة الصالحة المطيعة القانعة باليسير، وقد حاولت أن أتغاضى عن معايرته لي بأمر السن إلا أنه كان يزداد إمعانًا لي وإذلالاً، كان يعتقد اعتقادًا راسخًا أنني بحكم أنني أكبر منه سنًا لا بد وأن أقدم تنازلات مقابل هذا الأمر، وبدأت معاناتي معه تزداد يومًا بعد يوم، فإهاناته لي راحت تتكرر، حتى المرض حين أمرض كان يستنكره علي فأنا في رأيه كبيرة السن، وهذا تمارض مني ودلع.

كم ذكرته بسيرة الحبيب المصطفى عليه أزكي الصلاة والسلام، مع أم المؤمنين خديجة، وكان لها خير الأزواج ، وهي التي تكبره بخمسة عشر عامًا، لكنه كان يسمع تلك المواعظ مني وكان يهزأ مني ساخرًا: أتريدين أن تعلميني الدين وأنا الشاب ربيب المسجد منذ صغري؟!

لم تفلح توسلاتي ولا بكائي ولا دعائي له، وراحت إهاناته لي تزداد مرارة وحدة حتى خشيت أن يمنعني يومًا من أن أتنفس بحجة أنني أكبر منه سنًا.

لم أستطع الاحتمال أكثر مما احتملت في زواجي الأول، كانت معاناتي جسدية وفي زواجي الثاني كانت معاناتي قلبية، كان جرح قلبي كبيراً.

عدت أحمل لقد مطلقة للمرة الثانية وتلاشى وهم السعادة الذي كنت أبحث عنه مع الزوج الصالح الذي كان تدينه سطحيًا لم يتغلغل إلى عظمة الإسلام وسماحته.

خير الأزواج

حين اقترنت بزوجي حمدت الله (عز وجل) على كونه شابًا صالحًا، حريصًا على طاعة ربه والالتزام بأوامره، وإلى جانب ذلك فقد كان يتمتع بمزايا أخرى لم أدرك قيمتها في حينها، وقد كانت تثور بيننا خلافات عادية مثل باقي الأزواج، فالحياة الزوجية كما نعلم جميعًا لا تخلو من مشكلات طارئة وخلافات قائمة صغيرة كانت أو كبيرة.

سارت بي الحياة مع رفيق دربي هادئة في الغالب. اللهم إلا من بعض الخلافات الطارئة بين فترة وأخرى، حتى كان يوم حدث فيه خلاف شديد بيننا جعلني أثور على زوجي ثورة عارمة وأحمل متاعي إلى بيت أهلي غاضبة ساخطة ومعي بالطبع صغاري، تلك كانت المرة الأولى التي اختلفت فيها مع زوجي وألجأ خلالها لبيت أهلي، والحقيقة أنني كنت ساخطة عليه في قرارة نفسي أشد السخط، بل كنت أرثى لحالي وأستشعر أنني ابتليت بهذا الزوج الذي لم يقدرني ولم يعرف قيمتي.

مضت الأيام الأولى وأنا رافضة بشدة لأي محاولات للصلح بيني وبينه، بل إنني كنت لا أطيق حتى سماع اسمه، كان كل ما أشعر به وقتها أنني ظُلمت من قِبل هذا الرجل... بل ظلمت كثيرًا.

بعد مضي أسبوع بالكامل من القطيعة هدأت مشاعري نوعًا ما، لكنني في داخلي كنت لا أزال أستشعر السخط على هذا الرجل ومعاملته غير اللائقة لي، كما قدرت في حينها، وصممت على تلقينه درسًا حتى يعاملني بصورة أفضل وتقدير أكبر.

ذات صباح وأنا جالسة على مكتبي في مقر عملي منهمكة ببعض الأوراق

أمامي لاحظت أن زمـيلتي التي تشاركني الغرفـة تجلس صامتة مـهمومة على غـير عادتها، فسألتها عما بها وإذا بهـا تنفجر ساخطة تشتكي لي من سوء معاملة زوجها لها وتشتكـي بحرارة قائلة: هذا الرجل الفظ... عديم الرحـمة... تصوري أن أمي طريحة الفراش منذ أسبوع ومع ذلك يرفض زيارتي لها ورعايتها، وفي الوقت نفسه لا يرحب بزيارتها لي في البيت، إنني أعاني بشدة من سوء معاملة هذا الرجل لي، فهو يرفض خروجي من البيت وزيارة أهلي أو صديقاتي، بل يرفض حتى خروجي لقضاء حاجـة ملحة من ضرورات البيت أو الأطفال ويتعنت بشـدة قبل السماح لي بها، والله إنني مقهورة ومع ذلك فإنني صابرة... مـحتملة هذه المعاملة القاسية منه لأجل الأطفال ولا شيء آخر، أما حبه فقد نزعته من قلبي منذ زمن طويل.

صمتت زميلتـي وعلامات الهم مرتسمة على ملامـحها... لست أدري لماذا؟ **وتذكـرت زوجـي في تلك اللـحظة ورحت أقـارن بـينه وبين زوج زمـيـلتي... استعرضت أيامي مع زوجي وكـيف أعطاني مطلق الحرية في الدخول والخروج من البيـت كيفـما أشـاء... وكيف كـان يحترم أهلـي ويقدرهم... وكيف اسـتطاع أن يكتسب احترامهم بسبب معاملتـه الطيبة لهم، حتى إن أمي كانت لا تدع مناسبة إلا وتثني عليه فـيها، حـين وصلت بأفكاري هذه النقطة استـشعرت الغـيظ من نفسي.** أجل... فقـد غاظني أنني فكرت بمزية من مـزاياه في الوقت الذي أنا غاضبـة عليه فيه، ومع ذلك فقد بقيت ذلك اليوم أفكر لا شعوريًا في حديث زميلتي، وأقارن لا شعوريًا بين زوجي وزوجها.

بعد يومين من تلك الحـادثة، جاءت إحدى قريـبات أمي لزيارتنا وحين كنت أقوم بواجب الضـيافـة وأقدم لها الشـاي وبعض الحلويات راحت أمي تسـألها عن حالها مع زوجها فتنهده بحسرة قائلة:

إنه لا يزال على حاله تلك.

سألتها أمي باهتمام.

حتى بعد أن شاخ وأصبح أولاده رجالاً.

أي والله! لم ينصلح حاله رغم مضي عشرين عامًا على زواجنا، إنه مريض بمرض اسمه : البخل. يقتر علينا بالمصروف ولا زلت أقترض من هذه وتلك حتى ألبي مطالب الأولاد، ما عدت أشتكي أو أحتج، فقد عرفت طبعه وفشلت في محاولة تغييره... إنه مريض... صدقيني... مريض بداء البخل.

تابعت قريبتي حديثها مع أمي وجلست بينهما صامتة، وللمرة الثانية رحت أقارن بين زوجي وزوجها، زوجي الكريم الذي كان ينفق علي وعلى الأولاد بسخاء منقطع النظير، لم يسألني يومًا لم أنفقت كذا وكذا، ولم يرفض لي قط أي مطلب كنت أطلبه منه، وإن غلا ثمنه.

مرة أخرى ثرت على نفسي، إذ كيف أتذكر مزاياه في الوقت الذي أخاصمه وأقاطعه فيه، عجبًا ألم أتخذ قرارًا بالانتصار لنفسي منه، ورفع الظلم الذي وقع على نفسي منه؟

كان ختام المطاف جلسة ضمتني مع بعض الصديقات وجرنا الحديث للزواج ومشاكله، فراحت كل واحدة تشتكي همها وحياتها مع زوجها، إلا أنا فقد بقيت بينهن صامتة، فقد شعرت أن مشكلتي تافهة مقارنة بما يعانين منه، فهذه تشتكي من زوجها السكير الذي يعود لبيته مخمورًا كل ليلة، وتلك من معاملة زوجها لها باحتقار وفظاظة، وأخرى... إلا أنا فمم أشتكي؟! من أمور عادية تحدث بين أي زوجين، شعرت بالخجل من نفسي وبتأنيب ضمير حاد، فقد كان غضبي من زوجي لا مبرر له ، وثورتي العارمة تبخرت حين رحت أقارن بين ما سمعته من غيري من الزوجات خلاف فترة الخصام، وكأن هذه الشكاوي كانت مُقدرة لي حتى أدرك قيمة زوجي وأنه بحق خير الأزواج، أجل... استشعرت حقيقة أن زوجي هو فعلاً خير الأزواج، وأن الله (تعالى) قد أكرمني بهذا الزوج الذي يتمتع بمزايا عديدة لا يتمتع بها غيره، وأنني بدلاً من أن أشكر الله على نعمه رحت أتعنت وأثور على

أمور بسيطة كان الأولى بي تجاهلها، ولا أجعلها تفسد علي سعادتي معه، إنها بلا شك وساوس الشيطان الرجيم، ذاك اللعين الذي لا يكاد يدع فرصة إلا ويفسد فيها بين الزوجين خصوصًا في حالة الغضب.

عدت لبيتي بنفسي دون إلحاح من زوجي الذي ما فتئ يلح في عودتي ونسيان ما حدث، عدت لبيتي وقد زادت مكانة زوجي في قلبي... عدت له وأنا أشعر أن الله (تعالى) قد أنعم علي بنعمة من الواجب أن أحافظ عليها بدلاً من التذمر والشكوى منها، عدت وفي نفسي تصميم على نبذ الخلافات وتجاهلها ما أمكن فنحن في أحيان كثيرة نجلب الشقاء لأنفسنا دون وعي منا.

عدت لزوجي لأنني أدركت أنه حقًا خير الأزواج.

من فتاوي اللجنة الدائمة جمعها : د. سعيد عبد العظيم

س : إنني فتاة أسكن في السكن الداخلي مع الطالبات وقد هداني الله إلى الحق وأصبحت متمسكة به ولله الحمد... ولكنني متضايقة جداً مما أرى حولي من بعض المعاصي والمنكرات خاصة من بعض زميلاتي الطالبات كسماع الأغاني والغيبة والنميمة وقد نصحتهن كثيراً ولكن بعضهن يهزأ بي ويسخر مني ويقولون إنني معقدة... سماحة الشيخ أرجو إفادتي... ماذا أعمل جزاكم الله خيراً؟

ج : الواجب عليك إنكار المنكر حسب الطاقة بالكلام الطيب والرفق ، وحسن الأسلوب مع ذكر الآيات والأحاديث الواردة في ذلك حسب علمك، ولا تشاركيهن في الأغاني ولا في الغيبة ولا في غيرها من الأقوال والأفعال المحرمة واعتزليهن حسب الإمكان حتى يخوضوا في حديث آخر لقول الله (سبحانه) : ﴿ **وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** ﴾.

ومتى أنكرت بلسانك حسب الطاقة واعتزلت عملهن لم يضرك فعلهن ولا عيبهن لك كما قال الله (سبحانه) : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾ فأبان (سبحانه) أن المؤمن لا يضره من ضل إذا لزم الحق واستقام على الهدى وذلك بإنكار المنكر والثبات على الحق وحسن الدعوة إليه وسيجعل الله لك فرجًا ومخرجًا وسينفعهن الله بإرشادك إذا صبرت واحتسبت - إن شاء - وأبشري بالخير العظيم والعافية الحميدة ما دمت ثابتة على الحق منكرة لما خالفه كما قال الله (سبحانه) : ﴿ **وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾ وقال (عز وجل) : ﴿ **فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ** ﴾، وقال (سبحانه) : ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾.

وفقك الله لما يرضيه ومنحك الصبر والثبات ووفق أخواتك وأهلك وزميلاتك لما يحبه ويرضاه إنه سميع قريب وهو الهادي إلى سواء السبيل.

س: ١ - هل يجوز للمرأة المريضة بأي مرض غير أمراض النساء والتوليد أن تذهب لطبيب عيون أو أنف وأذن - مثلاً - علماً بوجود طبيبات متخصصات في هذه الفروع؟

٢ - وهل يجوز للمرأة الطبيبة أن تكشف على الرجل المريض؟

ج: ١ - إذا كان هناك من يكفي من المتخصصات في طب النساء والولادة اقتصر عليهم ولم يجز لك أن تدرس فيه، ولا أن تطلع على عورة امرأة بالتدريب في كشف عليها أو إجراء عملية لها وإن كان من تخصص في طب النساء والولادة من النساء غير كاف للقيام بالواجب في هذا الجانب ودعت حاجة المسلمين إلى تخصصك فيه؛ جاز لك أن تدرس فيه ورخص لك في رؤية ما تدعو الضرورة إلى كشفه من جسد المرأة لإجراء كشف أو عملية.

إذا تيسر للمرأة أن يشخص مرضها ويعالجها طبيبة خبيرة في نوع مرضها لم يجز لها أن تكشف أو تعالج عند طبيب وإلا جاز لها ذلك.

٢ - يجوز لها أن تكشف وتعالج المريض من الرجال إذا دعت الحاجة إلى ذلك، ولم يتيسر من يقوم بذلك من الرجال وإلا امتنع أن يتولى علاجه طبيب.

❑ ● ❑

س: يُدرس بكلية الطب أمراض النساء والولادة ويوجد حالات عملية يحتم على الطالب مشاهدتها وهذا يستلزم النجاح في هذه المادة لكي تنتقل إلى المرحلة التالية فهذا يسبب مشاكل لنا، فنرجو من سماحتكم فتوى في الموضوع؟

ج: الأصل وجوب ستر العورة من الرجال والنساء، وعورة الرجل من السرة إلى الركبة، والحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها في الصلاة، وإلا حرام. وإذا كانت ترى الرجال الأجانب ويرونها وجب عليها ستر وجهها وبدنها سواء كانت في الصلاة أو في إحرام حج أو عمرة ويجوز كشف العورة إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك، ويجوز الاطلاع عليها إذا اقتضت المصلحة الشرعية ذلك، ومن ذلك اطلاع

الطالبات النساء في أثناء إجراء عمليات تتعلق بأمراض النساء والولادة، وذلك من أجل حصولهم على درجات النجاح في هذه المادة من أجل الانتقال إلى المرحلة التالية وهكذا حتى يتخرج الطالب والطالبة، والمصلحة الشرعية المترتبة على القول بجواز ذلك هي توفير عدد كاف من الأطباء والطبيبات من المسلمين وإذا منع ذلك في المسلمين نشأ عنه الاحتياج إلى الأطباء والطبيبات من غير المسلمين، وهذا فيه من المفاسد الشيء الكثير، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بجلب المصالح، ودرء المفاسد.

❑ ● ❑

س: الأخت أم عبد الله من الرياض أرسلت إلينا رسالة تشرح فيها مشكلتها مع زوجها ... تقول: أبعث إليكم مشكلتي هذه راجية أن أرى حلها على صفحات «الدعوة» تتلخص هذه المشكلة في أن زوجي ـ سامحه الله ـ رغم ما يلتزم به من الأخلاق الفاضلة والخشية من الله، لا يهتم بي إطلاقًا في البيت ويكون دائمًا عابس الوجه، ضيق الصدر ـ قد تقول أنني السبب ـ ولكن الله يعلم أنني ولله الحمد قائمة بحقه وأحاول أن أقدم له الراحة والاطمئنان وأبعد عنه كل ما يسوءه وأصبر على تصرفاته تجاهي، وكلما سألته عن شيء أو كلمته في أي أمر غضب وثار وقال إنه كلام تافه وسخيف، مع العلم أنه يكون بشوشًا مع أصحابه وزملائه، أما أنا فلا أرى منه إلا التوبيخ والمعاملة السيئة، وقد آلمني ذلك منه، وعذبني كثيرًا وترددت مرات في ترك البيت، وأنا ولله الحمد امرأة تعليمي متوسط وقائمة بما أوجب الله علي.

سماحة الشيخ: هل إذا تركت البيت وقمت أنا بتربية أولادي وأتحمل لوحدي مشاق الحياة أكون آثمة... أم هل أبقى معه على هذه الحال وأصوم عن الكلام والمشاركة والإحساس بمشاكله؟

ج: لا ريب أن الواجب على الزوجين المعاشرة بالمعروف، وتبادل وجوه المحبة

والأخلاق الفاضلة مع حسن الخلق وطيب البشر لقول الله (عز وجل) : ﴿ وعاشروهن بالمعروف ﴾، وقوله (سبحانه): ﴿ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة ﴾ وقول النبي (ﷺ): «**البر: حسن الخلق**». وقوله (ﷺ): «**لا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تلق أخاك بوجه طلق**». خرجهما مسلم في «صحيحه» وقوله (ﷺ): «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وخياركم خياركم لنسائهم، وأنا خيركم لأهلي**». إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على الترغيب في حسن الخلق وطيب اللقاء وحسن المعاشرة بين المسلمين عمومًا فكيف بالزوجين والأقارب؟!

ولقد أحسنت في صبرك وتحملك ما حصل من الجفاء وسوء الخلق من زوجك... وأوصيك بالمزيد من الصبر، وعدم ترك البيت لما في ذلك - إن شاء الله - من الخير الكثير والعاقبة الحميدة لقوله (سبحانه): ﴿ واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ وقوله (عز وجل): ﴿ إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ وقوله (سبحانه): ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾، وقوله (عز وجل): ﴿ فاصبر إن العاقبة للمتقين ﴾ ولا مانع من مداعبته ومخاطبته بالألفاظ التي تُلين قلبه وتسبب انبساطه إليك وشعوره بحقك واتركي طلب الحاجات الدنيوية ما دام قائمًا بالأمور المهمة الواجبة حتى ينشرح قلبه ويتسع صدره لمطالبك الوجيهة وستحمدين العاقبة - إن شاء الله - وفقك الله للمزيد من كل خير وأصلح حال زوجك وألهمه رشده، ومنحه حسن الخلق وطيب البشر ورعاية الحقوق إنه خير مسئول، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

❑ ● ❑

س: الحمد لله وحده، وبعد...

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الاستفتاء المقدم من محمد يوسف السقا مضمونه أن طلبة الطب في مصر وغيرها يعرضون للاطلاع على صور وعورات النساء والرجال ويطلب الحل والفتوى في ذلك؟

ج: وأجابت اللجنة بما يلي:

سبق أن ورد إلى اللجنة سؤال مماثل لهذا السؤال ، أجابت عنه بالفتوى الآتي نصها:

الأصل وجوب ستر العورة من الرجال والنساء، وعورة الرجل من السرة إلى الركبة، والحرة كلها عورة إلا وجهها وكفيها في الصلاة، وإلا حرام، وإذا كانت ترى الرجال الأجانب ويرونها وجب عليها ستر وجهها وبدنها سواء كانت في الصلاة أو في إحرام حج أو عمرة ويجوز كشف العورة إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك، ويجوز الاطلاع عليها إذا اقتضت المصلحة الشرعية ذلك، ومن ذلك اطلاع الطالبات النساء في أثناء إجراء عمليات تتعلق بأمراض النساء والولادة، وذلك من أجل خصولهم على درجات النجاح في هذه المادة من أجل الانتقال إلى المرحلة التالية وهكذا حتى يتخرج الطالب والطالبة، والمصلحة الشرعية المترتبة على القول بجواز ذلك هي توفير عدد كاف من الأطباء والطبيبات من المسلمين وإذا منع ذلك في المسلمين نشأ عنه الاحتياج إلى الأطباء والطبيبات من غير المسلمين، وهذا فيه من المفاسد الشيء الكثير، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بجلب المصالح، ودرء المفاسد. وبالله التوفيق.

❑ ● ❑

س: الأخت أم أمل من الرياض أرسلت إلينا ثلاثة أسئلة هي:

١ ـ كنا في المسجد الحرام لأخذ عمرة، ولصعوبة وجود سكن لمدة ليلة واحدة فإننا بتنا ليلتنا في المسجد الحرام، ومعي طفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها الثالثة والنصف ، وقد نامت وما علمت إلا بوجود بلل على الفراش داخل الحرم، ولم يكن ببالي غسله لكثرة النائمين حولنا نسيانًا مني بذلك. **فماذا علي أفيدوني؟**

٢ ـ هل للمرأة أن تخرج إلى السوق لشراء أغراض لها ولبناتها دون معرفة زوجها بذلك؟

٣ ـ إذا رأيت رجلاً يمشي في الشارع وتصرف بما لا ينبغي كأن رمى أعقاب السجائر أو مناديل في وسط الشارع ونحو ذلك، فهل لي أن أتكلم عليه وأنصحه؟

ج: الجواب:

١ ـ الواجب عليك التوبة مما حصل وعدم العود إلى مثل ذلك فإذا قدر لك أن تبيتي في المسجد الحرام أو في المسجد النبوي أو غيرهما من المساجد ومعك طفلة فالواجب تحفيظها بما يمنع وصول بولها أو غائطها إلى المسجد، ومتى وجد شيء من ذلك فالواجب عليك تنظيف المسجد من ذلك أو إخبار القائمين على النظافة بالواقع حتى ينظفوا المسجد منه، ولا يجوز لك التساهل في هذا الأمر... عفا الله عنا وعنك وعن كل مسلم.

٢ ـ الواجب على المرأة ألا تخرج إلى السوق ولا غيره إلا بإذن زوجها ومتى أمكن أن يقضي حاجاتها هو أو غيره من محارمها أو غيرهم فهو خير لها من الخروج ومتى دعت الحاجة إلى الخروج بإذن زوجها فالواجب عليها التحفظ مما حرم الله مع الحجاب الكامل لوجهها وغيره لقول الله (عز وجل): ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ**﴾، وقوله (سبحانه): ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ**﴾ الآية، والجلباب ما تغطي به المرأة رأسها وبدنها فوق ثيابها، وقوله (سبحانه): ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**﴾ الآية.

٣ ـ النصيحة للمسلمين وإنكار المنكر والأمر بالمعروف مشروع للرجال والنساء لقول الله (تعالى): ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ الآية، وقول النبي (ﷺ): «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**». رواه مسلم في «صحيحه» فإذا رأيت منكرًا فانكريه بالأسلوب الحسن مع الحشمة والتستر إذا لم يقم غيرك بإنكاره، وفق الله الجميع.

س: أرجو إعطاء رسالتي هذه شيئًا من الاهتمام وعرضها على السادة العلماء لإيضاح رأي الدين في هذه الزوجة: زوجة عادتها تلعن وتسب أولادها تارة بالقول، وتارة بالضرب على كل صغيرة وكبيرة، وقد نصحتها العديد من المرات للإقلاع عن هذه العادة فيكون ردها: أنت دلعتهم وهم أشقياء حتى كانت النتيجة كره الأولاد لها، وأصبحوا لا يهتمون بكلامها نهائيًا وعرفوا آخر النهاية الشتم والضرب.

فما رأى الدين تفصيلاً في موقفي من هذه الزوجة حتى تعتبر؟ هل أبتعد عنها بالطلاق ويصير الأولاد معها، أم ماذا أفيدوني وفقكم الله؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ج: لعن الأولاد من كبار الذنوب وهكذا لعن غيرهم ممن لا يستحق اللعن، وقد صح عن النبي (ﷺ) أنه قال: «**لعن المؤمن كقتله**». قال (ﷺ): «**سباب المسلم: فسوق، وقتاله: كفر**». وقال (ﷺ): «**إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة**». فالواجب عليها التوبة إلى الله (سبحانه) وحفظ لسانها من شتم أولادها ويشرع لها أن تكثر من الدعاء لهم بالهداية والصلاح والمشروع لك أيها الزوج نصيحتها دائمًا وتحذيرها من سب أولادها وهجرها إن لم ينفع فيها النصح. الهجر الذي تعتقد أنه مفيد فيها، مع الصبر والاحتساب وعدم التعجيل في الطلاق. نسأل الله لنا ولك ولها الهداية.

❑ ● ❑

س: القارئة أم عبد الله أرسلت إلينا رسالة تشكو فيها حالها مع زوجها تقول:

إنني متزوجة منذ حوالي (٢٥) سنة ولدي العديد من الأولاد والبنات وأواجه كثيرًا من المشاكل من قبل زوجي فهو يكثر من إهانتي أمام أولادي وأمام القريب والبعيد، ولا يقدرني أبدًا من دون سبب ولا أرتاح إلا عندما يخرج من البيت...

مع العلم أن هذا الرجل يصلي ويخاف الله ... **أرجو أن تدلوني على الطريق السليم جزاكم الله خيراً.**

ج: الواجب عليك الصبر ونصيحته بالتي هي أحسن وتذكيره بالله واليوم الآخر لعله يستجيب ويرجع إلى الحق ويدع أخلاقه السيئة فإن لم يفعل فالإثم عليه، ولك الأجر العظيم على صبرك وتحملك أذاه ويشرع لك الدعاء له في صلاتك وغيرها بأن يهديه الله للصواب، وأن يمنحه الأخلاق الفاضلة وأن يعيذك من شره وشر غيره وعليك أن تحاسبي نفسك وأن تستقيمي في دينك وأن تتوبي إلى الله (سبحانه) مما قد صدر منك من سيئات وأخطاء في حق الله، أو في حق زوجك أو في حق غيره، فلعله إنما سُلط عليك لمعاصي اقترفتها؛ لأن الله (سبحانه) يقول: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ**﴾، ولا مانع أن تطلبي من أبيه أو أمه أو إخوته الكبار أو من يقدر من الأقارب والجيران أن ينصحوه ويوصوه بحسن المعاشرة عملاً بقول الله (سبحانه): ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ وقوله (عز وجل): ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ...**﴾ الآية. أصلح الله حالكما وهدى زوجك ورده إلى الصواب وجمعكما على خير وهدى إنه جواد كريم.

❑ ● ❑

س: أ) إذا كانت الزوجة تستعمل الكولونيا وأنواع العطور الأخرى المصنوعة بالسبرتو وتخرج بها، وتشجع بناتها المتزوجات على استعمالها والخروج بها، رغم منع الزوج إياها وحلفه عليها ووعظه وتهديده وهجره وضربه إياها أحيانًا.

ب ـ وإذا كانت تخرج من بيته بلا إذنه وتشجع بناتها المتزوجات وغير المتزوجات على الخروج بدون إذن من زوج أو أب للترفيه عن النفس أو لشراء أشياء غير ضرورية.

جـ) وإذا كانت تمتنع من فراش زوجها وتمتنع - أيضًا - من خدمته إلا نادرًا واتكالاً على خدمة بناته له. **فهل من كان شأنها ما ذكر تعتبر ناشزًا؟**

ج: إذا كان حال الزوجة ما ذُكر، رغم الوعظ والنصح والهجر والتهديد والضرب فإنها تعتبر ناشزًا لشقها عصا الطاعة وتمردها على زوجها وامتناعها من قضاء وطره وأداء حقوقه وعلى هذا يبعث حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها للتأكد من ذلك، ومعرفة أسبابه والسعي في الإصلاح بينهما فإن تم ذلك وحصل الوفاق وأداء كل ما عليها من حقوق فالحمد لله، وإن ثبت إساءتها وأصرت على عصيانه ومنع حقوقه فرق بينهما قاض جهتهما وردت ما أخذت من الصداق ولا نفقة لها، وإن ثبت لدى الحكمين كذبه وعدوانه عليها نصحاه وأمراه بحسن عشرتها وأداء ما يجب على الزوج لزوجته.

❑ ● ❑

س: لي زوجة قائمة بواجباتها نحو الله مثل الصلاة والصوم إلخ ومطيعة لحقوق الزوج إلا أنها تشرب الدخان خفية عن زوجها ولما علمت في أمرها عاقبتها ونصحتها عن ممارسة الدخان إلا أنها لم تنتصح واستمرت على فعلها فخلاصة الكلام: **ما الوسيلة التي أسير عليها نحو هذه الزوجة؟**

١ - هل يجوز لي أن أصبر على فعلها لأن الراضي كالفاعل.

٢ - هل يلحقني ذنب من فعلها إذا استمرت وبقيت في بيتي؟

٣ - هل يجوز لي أن أطلقها لكي أتجنب الإثم والذنب.

أرجو من فضيلتكم حلاً مفصلاً عن مشكلتي جزاكم الله خير الجزاء وأدامكم لخير الإسلام والمسلمين.

ج: الجواب:

الواجب نصيحتها وبيان مضار التدخين لها، والاستمرار في ذلك وبذل

المستطاع في الحيلولة بينها وبين شرب الدخان، وأنت في ذلك مأجور ولا إثم عليك؛ لأنك لم ترض بفعلها بل أنكرت عليها ونصحتها ، فالواجب الاستمرار ولو بتأديبها تأديبًا يردعها عن ذلك.

❑ ● ❑

حجاب المرأة

س: من الأخ ناصر القحطاني من سراة عبيدة وردتنا هذه الرسالة :

تزوجت من إحدى بنات قريتي ، وزوجتي ولله الحمد على خلق رفيع وقد علمتها ما يتعلق بأمور دينها وعندنا النساء يلبسن «البرقع» وقد حاولت مع زوجتي بأن ترتدي الحجاب وتترك البراقع فاستجابت عدة أيام، ثم تراجعت حيث إنها تعمل في تدبير منزل أهلها وتساعدهم في أعمالهم وهذه هي عادة بعض الناس عندنا حيث تبقى البنت عند أهلها إذا لم يكن عندهم من يقوم بتدبير المنزل.

سؤالي هو : **هل ألزم زوجتي بترك البرقع وارتداء الحجاب المعروف، علمًا بأن البرقع لا يبدي منها سوى عيونها؟ ثم هل أطالب أهل زوجتي بأن يتركوها تذهب معي؟ أرجو إعطائي الجواب الشافي ولكم تحياتي.**

ج: لا حرج في استعمال البرقع إذا كان يستر الوجه ما عدا العينين أو أحدهما وبذلك تعتبر المرأة متحجبة غير مبدية للزينة ولكل قوم عادتهم في ذلك.

أما كونك تطالب أهلها بتسليمها إليك، فهذا شيء يرجع إليك... فإذا كانوا في حاجة إليها وجلوسها عندهم لا يضرك فالأحسن السماح بذلك. لما في ذلك من التعاون على قضاء حاجتهم والتيسير عليهم، وقد قال النبي (ﷺ): «**يسروا ولا تعسروا**». وقال (ﷺ): «**من كان في حاجة أخيه؛ كان الله في حاجته...**». والأحاديث في هذا الباب كثيرة صحيحة.

وفق الله الجميع لما يرضيه.

❑ ● ❑

س: ما حكم من خالفت أمها في عدم طاعتها في حالة إذا كانت الأم تطلب شيئًا فيه معصية الله (عز وجل) كأن تطلب التبرج والسفور وتدعي بأن الحجاب هذا هو خرافات وليس له واقع في الدين وتطلب مني الخروج إلى حفلات واللبس من الملابس التي تخرج وتبرز جميع ما حرمه الله في المرأة وتغضب عندما تراني متحجبة.

ج: الجواب:

يعلم جواب هذا السؤال من جواب السؤال الأول ، والمعنى: أنه لا طاعة للمخلوق سواء كان أبًا أو أمًا أو غيرهما في معصية الخالق.

وقد صح عن النبي (ﷺ) أنه قال: «**إنما الطاعة في المعروف**». وقال (ﷺ): «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**». وهذه الأمور التي تدعو إليها أم السائلة من معاصي الله فلا يجوز طاعتها فيها.

❑ ● ❑

س: قارئ رمز لاسمه بـ: «أ.أ.أ» أرسل إلينا رسالة يقول فيها:

إنني متزوج ولي من زوجتي أربعة أولاد وزوجتي لا تحتجب عن أبناء عمها، وقد أمرتها بالاحتجاب عنهم فأبت ذلك، وطلبت من أهلها أن يأمروا ابنتهم بالحجاب... فرفضوا.

ووجدت أنهم هم الذين يمنعونها من الاحتجاب عن أبناء عمها وحاولت معهم بمختلف الطرق ولكن دون فائدة... وأخيرًا ، طلبوا مني إما أن أرضى بذلك أو أطلقها، هذا مع أن المرأة قائمة بواجباتها نحو بيتها وتؤدي الصلاة إلا أنها لا تستطيع أن ترفض أوامر أهلها. أرشدني ماذا أفعل جزاكم الله كل خير.

ج: الجواب:

الواجب عليها الاحتجاب عن بني عمها وعن جميع الأجانب طاعة لله

(سبحانه) لقوله (عز وجل): ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ... ﴾.

وصيانة لها عن أسباب الفتنة منها وبها والواجب عليك وعلى أهلها نصيحتها وتحذيرها ولا تعجل بطلاقها ما دامت مرضية السيرة سوى هذه الخصلة.

وسوف يحملها إيمانها ـ إن شاء الله ـ على طاعة الله ورسوله وطاعة زوجها ألهمها الله رشدها وكفاها شر نفسها وشر الناس.

❑ ● ❑

س: ووجهت المرأة (ن.ع.ع) السؤال التالي: هل يصح للمرأة حين تقبيل الحجر أن تكشف وجهها ويكون الرجال محيطة بها؟

ج: تقبيل الحجر الأسود في الطواف سنة مؤكدة من سنن الطواف إن تيسر فعلها بدون مزاحمة أو إيذاء لأحد فعلت اقتداء برسول الله (ﷺ) في ذلك وإن لم يتيسر إلا بمزاحمة وإيذاء تعين الترك والاكتفاء بالإشارة إليه باليد ولا سيما المرأة لأنها عورة، ولأن المزاحمة في حق الرجال لا تجوز، ففي حق النساء أولى كما أنه لا يجوز لها عند تيسر التقبيل لها بدون مزاحمة أن تكشف وجهها أثناء تقبيل الحجر لوجود من ليس هو بمحرم لها في ذلك الموقف.

❑ ● ❑

س: كيف حكم معاملة النساء كالرجال في المصانع أو في المكاتب غير الإسلامية وما حكم النفس فيها التي تعرضت بالهلاك لمرض خطير يؤدي علاجه إلى تجريد المسلمة في هذه المذكورة ولو في دول إسلامية حيث الأطباء فيها كلهم رجال؟

ج: أما في حكم اختلاط النساء بالرجال في المصانع والمكاتب وهم كفار في بلاد كافرة فهو غير جائز، ولكن عندهم ما هو أبلغ منه وهو الكفر بالله (جل وعلا) ولا يستغرب أن يقع بينهم مثل هذا المنكر، وأما اختلاط النساء بالرجال في

البلاد الإسلامية وهم مسلمون فحرام وواجب على مسئولي الجهة التي يوجد فيها هذا الاختلاط أن يعملوا على فصل النساء على حدة والرجال على حدة، لما في الاختلاط من المفاسد الأخلاقية التي لا تخفى على من له أدنى بصيرة، وأما تجريد الرجل للمرأة المسلمة من أجل علاجها فإذا دعت الضرورة إلى العلاج ولم يوجد من يعالجها سوى رجل فيجوز ذلك ولكن يكون بحضرة زوجها - إن أمكن - وإلا فبوجود نساء من محارمها ولا يجرد منها إلا ما تدعو الضرورة لكشفه من جسمها والأصل في جواز ذلك أدلة يسر الشريعة ورفع الحرج عن الأمة عند الضرورة كقوله (تعالى): ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ وقوله (تعالى): ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾.

❑ ● ❑

س: ما حكم مقابلة الخدم والسائقين، وهل تعتبر في حكم الأجانب علماً بأن والدتي تطلب مني الخروج أمام الخدم وأن أضع على رأسي أي إيشارب، فهل يجوز في ديننا الحنيف الذي أمرنا بعدم معصية أوامر الله (عز وجل).

ج: الجواب:

السائق والخادم حكمهما حكم بقية الرجال يجب التحجب عنهما إذا كانا ليسا من المحارم ولا يجوز السفور لهما ولا الخلوة بكل واحد عنهما لقول النبي (ﷺ): «**لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما**». ولعموم الأدلة في وجوب الحجاب وتحريم التبرج والسفور لغير المحارم ولا تجوز طاعة الوالدة ولا غيرها في شيء من معاصي الله كما تقدم في جواب السؤال الأول والثاني.

❑ ● ❑

س: وما معنى قول النبي (ﷺ) لا يخلو رجل بامرأة إلا مع الزوج أو المحرم، وهل يجوز للرجل أن يجلس حول المرأة من غير سترة إذا كان زوجها حاضراً في البيت الواحد أم لا؟

ج: معناه أنه لا يحل لرجل أن ينفرد بامرأة أجنبية منه في مكان لا يراهما فيه أحد إلا إذا كان معها زوجها أو محرم لها خشية الفتنة وأن يقع منهما ما يغضب الله (تعالى) من الفاحشة أو وسائلها ويجوز للأجنبي أن يجلس مع المرأة وزوجها أو محارمها إذا كانت محتجبة ومرتدية ما يستر جسدها كله والوجه أيضًا.

❑ ● ❑

س: في أوقات سفرنا إلى خارج المملكة هي يجوز أن أكشف وجهي وأرمي الحجاب لأننا بعدنا عن بلدنا ولا أحد يعرفنا؛ لأن والدتي تعمل المستحيل وتحرض والدي على أن يجبرني على كشف وجهي لأنهم يعتبروني عندما أغطي وجهي ألفت النظر إليهم.

راجية منك يا والدي ـ الشيخ ـ أن تجيب على أسئلتي في مجلة الدعوة حتى أتمكن من اطلاعهم عليها، وفقكم الله ورعاكم لما فيه خير هذا الدين القوي.

ج: لا يجوز لك ولا لغيرك من النساء السفور في بلاد الكفار كما لا يجوز ذلك في بلاد المسلمين بل يجب الحجاب عن الرجال الأجانب سواء كانوا مسلمين أو كفارًا بل وجوبه عن الكفار أشد؛ لأنه لا إيمان لهم يحجزهم عما حرم الله، ولا يجوز لك ولا لغيرك طاعة الوالدين ولا غيرهما في فعل ما حرم الله ورسوله، والله (سبحانه) يقول في كتابه المبين في سورة الأحزاب: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ**﴾ فبين (سبحانه وتعالى) في هذه الآية الكريمة أن تحجب النساء عن الرجال غير المحارم أطهر لقلوب الجميع، وقال (سبحانه) في سورة النور: ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ إلى أن قال (سبحانه): ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ**﴾ الآية.

❑ ● ❑

س: هل يجوز للمرأة أن تكشف وجهها وقت الطواف والسعي لأنها إذا تغشت من الصعب تخلصها من ازدحام الناس؟

ج: الذي عليه جماهير أهل العلم أن وجه المرأة الحرة عورة، وأنه يحرم عليها كشفه بحضرة أجانب منها وسفورها وجهها في زحمة الناس لا يخلصها من زحمتهم، وإنما الذي يعينها على تخليص نفسها من الزحمة محرمها الذي ينبغي لها مرافقته في مثل هذه الأحوال أو طوافها طرف المطاف مما هو بعيد عن الزحام.

❑ • ❑

س: ما حكم البنات اللاتي لم يبلغن الحلم، وهل يجوز لهن الخروج من غير سترة وهل تجوز لهن الصلاة من غير خمار؟

ج: يجب على وليهن أن يؤدبهن بآداب الإسلام فيأمرهن بألا يخرجن إلا ساترات لعوراتهن خشية الفتنة وتعريفًا لهن على الأخلاق الفاضلة حتى لا يكن سببًا في انتشار الفساد ويأمرهن بالصلاة في خمار ولو صلت بدونه صحت صلاتها لقول النبي (ﷺ) : «**لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار**». رواه الترمذي.

❑ • ❑

س: الأخ ظافر البشري من الرياض يسأل:

هل يجوز للمرأة أن تجلس مع أقارب زوجها وهي محجبة حجاب السنة؟

ج: يجوز للمرأة أن تجلس مع زوجها أو بني عمها أو نحوهم إذا كانت محجبة الحجاب الشرعي وذلك بستر وجهها وشعرها وبقية بدنها؛ لأنها عورة وفتنة إذا كان الجلوس المذكور ليس فيه ريبة... أما الجلوس الذي فيه تهمة لها بالشر فلا يجوز، وهكذا الجلوس معهم لسماع الغناء وآلات اللهو ونحو ذلك.

❑ • ❑

س: الفتاة الشابة المتحجبة والمتمسكة بالزي الإسلامي الشرعي وتستر كل جسمها عدا الوجه والكفين، إذا رغبت أن تصلي كل أوقاتها في المسجد هل مسموح لها بذلك؟ وهل لها أن تذهب له دائما مع زوجها؟

ج: الجواب:

لا حرج على المرأة في أن تصلي في المسجد إذا كانت متحجبة الحجاب الشرعي ساترة وجهها وكفيها ومتجنبة للطيب والتبرج لقول النبي (ﷺ) «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**». لكن بيتها أفضل لها لقوله (ﷺ) في آخر الحديث المذكور: «**وبيوتهن خير لهن**».

❑ ● ❑

س: هل يجوز هجر ومقاطعة المسلم الذي يؤدي الفرائض ولكنه لا يحجب نساءه، وما حكم الصلاة خلفه؟

ج: ليس معنى حجب النساء حبسهن في البيوت ومنعهن من الخروج منها، وإنما القصد منه أن تستر المرأة عورتها فلا تكشف شيئًا منها للأجانب، ولا تخرج من بيتها متزينة بما يغري الرجال بها من ملابس شفافة تشف عما وراءها من جسمها، أو ضيقة تحدد أعضاءها، فمن فعلت شيئًا من ذلك وجبت نصيحتها ونصيحة ولي أمرها والإنكار عليهم، فإن استجابوا فالحمد لله، وإلا وجب ردعهم باليد ونحوها لمن يملك ذلك من أولياء الأمور، وهجرهم واستنكار القلوب لصنيعهم عسى أن يكفوا عن المنكر لقول النبي (ﷺ): «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**». رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن.

أما الصلاة وراء فمن عرف أن امتناعه من الصلاة وراءه يحمله على حفظه لنسائه وجب عليه ترك الصلاة وراءه؛ لأنه من باب إنكار المنكر، وهو واجب ومن كان تركه للصلاة وراءه لا يؤثر عليه ولا يردعه ووجد من هو خير منه، فليصل

وراء غيره، ومن خاف من تـرك الصلاة وراءه أن تفوته الجمعة أو الجمـاعة فليصل وراءه، فإن كلا من الجمعة والجماعة فرض فلا يفوتهما على نفسه بذلك.

❑ ● ❑

س: المرأة كلها عورة في الصلاة إلا وجهها وكفيها، فهل إذا كانت في الحج أو سفر مع أجانب وكانت تصلي معهم جماعة، فهل تكشف عن وجهها وكفيها في الصلاة أو تسترها خوفًا من رؤية الأجانب وكذا في الحرم هل تسدل جلبابها على وجهها وتستر يديها أم لها أن تكشف أفيدونا؟

ج: المرأة الحرة عـورة يحرم عليهـا كشف وجهـها وكفيـها بحضـرة الرجال الأجانب منـها سواء كـانت في الصلاة أو في حـالة إحرام، أو في غـير ذلك من الحالات العادية في أصح قولي العلماء، لما روت عائشة رضي الله عنها قالت: كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله (ﷺ) محرمات فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابهـا من رأسها على وجـهها فإذا جـاوزنا كشفناه، رواه أحـمد وأبو داود وابن ماجه وإذا كان هذا في حالة الإحرام المطلوب فيه كشف وجه المرأة ففي غيرها أولى لعموم قوله (عز وجل): ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ .

❑ ● ❑

س: ١ - عندنا في المنزل خادمات غير مسلمات هل يجب علي أن أتحجب عنهن، وهل يجوز لي أن أتركهن يغسلن ملابسي وأنا أصلي بها؟

٢ - هل يجوز لي أن أبين لهن عيوب دينهن ونواقصه وأشرح لهن ما يتميز به ديننا الحنيف؟

ج: الجواب:

١ - لا يجب الاحتـجاب عنهن كسـائر النساء في أصح قـولي العلماء، ولا حرج في تغسيلهن الثياب والأواني، ولكن يجب إنهاء عقودهن إن لم يسلمن؛ لأن

هذه الجزيرة العربية لا يجوز أن يبقى فيها إلا الإسلام، ولا يجوز أن يستقدم لها إلا مسلمون سواء كانوا عمالاً أو خدماً وسواء كانوا رجالاً أو نساء؛ لأن النبي (ﷺ) أوصى بإخراج المشركين من هذه الجزيرة، وألا يبقى فيها دينان لأنها مهد الإسلام، ومطلع شمس الرسالة فلا يجوز أن يبقى فيها إلا الدين الحق، وهو : الإسلام.

وفق الله المسلمين لاتباع الحق والثبات عليه وهدى غيرهم للدخول في الإسلام وترك ما خالفه.

٢ ـ يشرع لك دعوتهن إلى الإسلام وبيان محاسنه، وبيان ما في دينهم من النقص والمخالفة للحق وأن شريعة الإسلام ناسخة لجميع الشرائع وأن الإسلام هو الدين الحق الذي بعث الله به المرسلين جميعًا وأنزل به الكتب كما قال الله (سبحانه) : ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾ وقال (عز وجل): ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ لكن ليس لك أن تتكلمي في ذلك إلا بعلم وبصيرة؛ لأن القول على الله وعلى دينه بغير علم منكر عظيم، كما قال الله (سبحانه) : ﴿ **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ فجعل (سبحانه) مرتبة القول عليه بغير علم فوق جميع هذه المراتب المذكورة في الآية، وذلك دليل على شدة تحريمه وعظيم الخطر المترتب عليه.

وقال (سبحانه) : ﴿ **قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾، وأخبر في سورة البقرة أن القول على الله بغير علم من الأمور التي يأمر بها الشيطان فقال (سبحانه) : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾.

❑ ● ❑

س: في بيتنا خادمة غير مسلمة فهل يجوز لأهل بيتي من النساء أن يخالطوها في الجلوس والأكل والشرب؟

ج: الجواب: يجوز ذلك لقول الله (عز وجل) : ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ لكن لا يجوز للمسلم في هذه الجزيرة العربية أن يستقدم خادمة كافرة أو خادمًا كافرًا أو سائقًا كافرًا؛ لأن النبي (ﷺ) أمر بإخراج الكفار من هذه الجزيرة في حياته وأوصى بذلك عند موته ونهى أن يبقى فيها دينان فالواجب عليكم إبعادها إلا أن يهديها الله للإسلام.

❑ ● ❑

في تعدد الزوجات

س: ما حكم تعدد الزوجات، وهل العدل شرط في الزواج إن كان جائزًا وهل يشمل العدل المساواة في الجماع في المبيت.

وما حكم من يريد من التعدد المباهاة والترف مع قدرته على العدل؟

ج : تعدد الزوجات سنة لمن قوي على ذلك وأراد بذلك عفة فرجه وغض بصره أو تكثير النسل أو تشجيع الأمة على ذلك ليستغنوا بما أحل الله عما حرم الله وليأخذوا بأسباب تكثير الأمة الإسلامية وتكثير من يعبد الله في الأرض أو نحو ذلك من المقاصد الصالحة.

والحجة في هذا قول الله عز وجل ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا﴾.

وقوله سبحانه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..﴾... الآية وقد جمع (ﷺ) عددًا من النساء وكان يعدل بينهن ويقول «**اللهم! هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك**» أخرجه أهل السنن بإسناد صحيح، ومراده

(ﷺ) أن العدل واجب فيما يملكه الإنسان كالإنفاق والمبيت ونحوهما أما الحب والجماع فلا يملكه الإنسان. . وليس للمسلم أن ينكح أكثر من أربع من النساء عملاً بالسنة الصحيحة الواردة في ذلك والمفسرة للآية الكريمة والله ولي التوفيق. .

❏ ● ❏

س: من تزوج بامرأة وسافر الرجل إلى بلد وجلس هناك حتى تزوج بامرأة أخرى أيضًا ولم يحضر عند المرأة الأولى ومكث عند الأخرى شهور ثم جاء الأولى، هل الشهور التي أمضاها يقضيها الرجل للمرأة الأولى أم يبدأ بالقسمة؟

ج: السنة أن الرجل إذا تزوج زوجة مع وجود زوجة أخرى قبلها فإنه يقيم عند الزوجة الثانية ثلاثة أيام إن كانت ثيبًا وسبعة إذا كانت بكرًا ثم بعد ذلك يبدأ بالقسمة ويعدل بينهما ومتى غاب عن إحداهما قضى للأخرى مثلاً إذا تيسر ذلك إلا أن تسمح صاحبة الحق عن حقها أو بعضه.

❏ ● ❏

س: سؤاله عن حكم جمع الرجل في عصمته أكثر من أربع زوجات مع الأدلة لشدة الحاجة إلى معرفة ذلك في محيطنا.

ج: يجوز للرجل أن يتزوج أكثر من زوجة إلى أربع إذا وثق من نفسه بالعدل بين زوجاته وأمن من الجور لكن يحرم عليه أن يجمع في عصمته أكثر من أربع زوجات والدليل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فأذن تعالى لكل من يريد أن يتزوج أكثر من واحدة أن يتزوج إن شاء اثنتين اثنتين وإن شاء ثلاثًا ثلاثًا وإن شاء أربعًا أربعًا إن لم يخف الجور ولم يأذن له سبحانه بأكثر من أربع والأصل في الفروج التحريم فلا يجوز إلا في حدود ما بيّن الله وأذن فيه ولم يأذن في الجمع بين أكثر من أربع زوجات.

فكان ما زاد على ذلك باقيًا على أصل التحريم، وأما السُنَّة فما رواه أبو داود وابن ماجه عن قيس بن الحارث قال: «**أسلمت وعندي ثمان نسوة فأتيت النبي (ﷺ) فذكرت ذلك له فقال: اختر منهن أربعًا**» وما رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن عمر قال: «**أسلم غيلان الثقفي وعنده عشرة نسوة في الجاهلية فأسلمن معه، فأمره النبي (ﷺ) أن يختار منهن أربعًا**» وقد أخرجه أيضًا ابن حبان والحاكم وصححاه.

وقد أجمع الصحابة والأئمة الأربعة وسائر أهل السنة والجماعة قولاً وعملاً على أنه لا يجوز للرجل أن يجمع في عصمته أكثر من أربع زوجات إلا النبي (ﷺ) فمن رغب ذلك وجمع بين أكثر من أربع زوجات فقد خالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وفارق أهل السنة والجماعة.

وصلي الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

❑ ● ❑

أحكام في النكاح

منع المرأة من السفر مع زوجها منكر لا يجوز.

س: القارئ محمد عسيري من الخرج بعث برسالة يقول فيها:

إنه في بعض مناطق تهامة عسير عندما يتقدم أحد الشباب إلى بعض الأسر للزواج منهم يشترط والد البنت مهرًا مرتفعًا وعندما تتم الموافقة على الزواج ويتزوج الشاب يرفض والد البنت أن ترافق البنت زوجها إلى بيته وذلك من أجل أن تبقى تحت خدمته وتقع الزوجة في حرج شديد هل تذهب إلى بيت زوجها أم تبقى في بيت والدها..

وقد سبب ذلك مشاكل كثيرة.. فأرجو من سماحتكم أن ترشدوا الناس إلى عمل الصواب نحو هذه الأمور.

ج: لقد شرع الله سبحانه وتعالى لعباده تخفيف المهور والاقتصاد فيها وهكذا ولائم الزوج ليتمكن كل واحد من الزواج بيسر وسهولة وليحصل بذلك التعاون على الخير وبذل المستطاع في إعفاف الشباب والفتيات.

وقد كتبنا في هذا غير مرة أداء لواجب النصحية والتواصي بالحق وقد صدر من هيئة كبار العلماء قرارات وتوصيات في هذا الموضوع مضمونها الترغيب في تخفيف المهور وعدم التكلف في الولائم وترغيب المجتمع في كل ما يسهل على الشباب حصول النكاح وإني بهذه المناسبة أوصي جميع إخواني المسلمين بالتعاون في هذا الأمر والتواصي به حتى يكثر النكاح ويقل السفاح ويتيسر للشباب والفتيات إحصان فروجهم وغض أبصارهم ولا شك أن الزواج من أعظم الأسباب في ذلك كما قال النبي (ﷺ) «**يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**» [متفق على صحته].

وقد صح عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «**من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**» [متفق عليه].

وقال (ﷺ) «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**» خرجه مسلم في صحيحه.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالتعاون على البر والتقوى وأثنى على عباده المتواصين بالحق والصبر فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣**﴾.

ولا شك أن التعاون في تخفيف المهور والولائم والتواصي بذلك داخل في هذا الأمر.

ومن الفوائد في تخفيف المهور والولائم كثرة النكاح وقلة العزاب من الشباب والفتيات وإحصان الفروج وغض الأبصار وقلة الفواحش وتكثير الأمة كما قال

النبي (ﷺ) «**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**»، وأما منع والد المرأة أو أخيها من سفرها مع زوجها لتخدمه أو ترعى غنمه أو إبله فمنكر لا يجوز والواجب على ولي الأمر أن يساعد على جمع الشمل واجتماع الزوجين، كما يجب عليه أن يحذر ما يسبب فرقتهما من غير مسوغ شرعي، والذي أوصي به أولياء النساء أن يبادروا بتزويج مولياتهم على الأكفاء ولو كانوا فقراء وأن يعينوهم في ذلك عملاً بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾. فأمر الله سبحانه في هذه الآية الكريمة بإنكاح الأيامى والصالحين من العباد والإماء وأخبر وهو الصادق في خبره أن ذلك من أسباب الفضل للفقراء حتى يطمئن الأزواج وأولياء النساء أن الفقر لا ينبغي أن يمنع الزواج بل هو من أسباب الرزق والغنى.

❑ ● ❑

س: هل يجوز للرجل الزواج بمهر ابنته أو أخته؟

ج: مهر ابنته أو أخته من حقوقها وجزء من ممتلكاتها فإن وهبته له أو جزءًا منه طائعة مختارة وهي بحال معتبرة شرعًا جاز ذلك وإن لم تهبه له فلا يجوز له أخذه ولا شيء منه ولأبيها خاصة أن يمتلك منه ما لا يضرها وألا يخص به بعض أولاده لما ثبت عنه (ﷺ) من قوله: «**إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أولادكم من كسبكم..**».

❑ ● ❑

س: ينتشر في أوساط سكان نجد قصر الزواج على ناس وتحريمه على ناس آخرين حيث هناك تفرقة، هذا حرفي وهذا صانع أو خضيري فهل قصر الزواج على فئة دون فئة يقره الشرع، وهل ما يعمله الكثير من الناس من هذه العصبية القبلية يقره الشرع أم هو من الجاهلية، وما هو المقياس بين الناس. ثم هل الأنبياء لم يعملوا بحرفة مثل حرفة النجارة التي ينكرها ويستحقرها بعض مواطني نجد.

وما هو سبب هذه التـفرقة. أرجو الإجابة بالاسـتناد على هذا الموضوع بالأدلة من الكتاب والسنة وأرجو أن تؤكدوا على هذه الناحية لأنها تستعر بين المواطنين وخاصة في القرى وأنا أريد الجواب الوافي لأني خطيب جمـعه وأريد إيضاح هذه الملابسات على ضوء جوابكم وفقكم الله. وأوجو أن تكتب كتيب لإيضاح هذا الموضوع؟

ج: اختلف العلماء فيما تعتبر فـيه الكفاءة في النكاح والصحيح أنها تعتبر في الدين فقط لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾، وبهذا قال مالك بن أنس وهو منقول عن عمر وابن مـسعود من الصحابة ﵃. ومنقول أيضًا عن مـحمد بن سيرين، وعمر بن عبد العزيز رحمهما الله.

ويدل ذلك أيضًا الـنبي (ﷺ) زوج زيد بن حارثه مولاه زينـب بنت جحش وهي قرشية وأمهـا هاشمية وزوج فاطمة بنت قيس وهي قرشـية من أسامة بن زيد بن حارثه وهو وأبوه زيد من موالي النبي ﷺ.

وثبت عن عائشة ﵂: «**أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان قرشيًا ممن شـهد بدرًا مع النبي (ﷺ) تبنى سالمًا وأنكحه ابنة أخيه الوليـد بن عتبة بن ربيعة وهو مولي امرأة من الأنصار**». رواه البخاري والنسائي وأبو داود.

وعن حنظلة بن أبي سـفـيان الجـمحي عن أمـه قـالت: «رأيت أخت عبـد الرحمن بن عوف تحت بلال ومـعلوم آن عبد الرحمن قرشي وبلال حبـشي وعتيق لأبي بكر. وبذلك يتبين أنه لا حرج في الشـرع أن يتزوج قبلي من العجم والموالي ومن يسمى عند بعض الناس خضيريًا وكذا العكس.

❑ ● ❑

س: هل يجوز للرجل أن يتـزوج بامـرأة أجنبيـة يعني نصـرانيـة أو يهـودية تـرغب البـقـاء على دينهـا أو قـالت له قـبل الـزواج حين أتزوج منك سأدخـل في دين الإسلام، ولكن بعد ما تزوج بها أبت أن تدخل في دين الإسلام.

ج: يجوز للمسلم أن يتزوج كتابية يـهودية أو نصرانية إذا كانت محصنة وهي

الحرة العفيفة لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة الآية: ٥] وترك الزواج بها أولى وأحوط.

❑ ● ❑

س: أريد حلاً لمشكلتي وهو أنني أبلغ من العمر ٢٤ سنة وقد تقدم لخطبتي شاب أنهى دراسته الجامعية، ومن عائلة دينية، وحيث إن والدي قد وافق عليه وطلب مني الحضور إلى المجلس لأرى الشاب وقد رأيته ورآني وأعجبت بالشاب وأعجب بي علمًا بأن هذا نص عليه ديننا الحنيف بأن أراه ويراني وعندما علمت والدتي بأن هذا الشاب من عائلة متدينة أقامت الدنيا عليه وعلى والدي وأقسمت أن لا يتم هذا الموضوع ولا بأي شكل كان فقد حاول والدي الكثير معها ولكن بدون فائدة..

فهل لي الحق في أن أطلب من الشرع أن يتدخل في موضوعي؟

ج: إذا كان الواقع هو ما ذكرته السائلة فليس لأمها الاعتراض في الموضوع بل ذلك حرام عليها ولا يلزمك أيتها المخطوبة طاعة أمك في ذلك لقول النبي (ﷺ) «إنما الطاعة في المعروف» وليس من المعروف رد الخاطب الكفء بل قد روى عن النبي (ﷺ) أنه قال: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»، وإذا دعت الحاجة إلى الرفع إلى المحكمة فلا حرج عليك في ذلك.

❑ ● ❑

س: إذا تقدم شخص لخطبة فتاة ولكن ولي الفتاة رفض تزويجها بقصد حرمانها من الزواج ما حكم الإسلام في ذلك؟

ج: الواجب على الأولياء البدار بتزويج مولياتهم إذا خطبهن الأكفاء ورضين

بذلك لقول النبي (ﷺ) «**إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**».

ولا يجوز عضلهن من أجل تزويجهن على من لا يرضين من أبناء عمهن أو غيرهم، ولا لطلب المال الكثير ولا لغير ذلك من الأغراض التي لم يشرعها الله ورسوله، والواجب على ولاة الأمور من الأمراء والقضاة الأخذ على يد من عرف بالعضل والسماح لغيره من الأولياء بالتزويج لمولياتهم الأقرب فالأقرب منعًا للظلم وتنفيذًا للعدل وحماية للشباب والفتيات من الوقوع فيما حرم الله عليهم بأسباب عضل أوليائهم وظلمهم. نسأل الله للجميع الهداية وإيثار الحق على هوى النفوس.

❑ ● ❑

س: عند إصابة شخص لا سمح الله وهي فتاة أو امرأة ثم حضر لها شخص لم يكن لها محرمًا ثم قام بإنقاذها من أي كارثة كانت سواء أن كانت حريقًا أو غرقًا أو ما شابه ذلك حيث لو كان لم يحضر لها قدمت إلى جوار ربها، وبعد مدة حضر لوليها ثم طلب يدها. **هل تحل له هذه الفتاة أو المرأة أم لا؟**

ج: تسبب شخص ما في إنقاذ امرأة من غرق أو حرق أو نحو ذلك لا يصيره محرمًا لها بحال من الأحوال بإجماع المسلمين ولا يمنعه من الزواج بها.

❑ ● ❑

س: وجه سؤالا: يتضمن أنه أسعف فتاة من دمه ويرغب الزواج بها فهل يؤثر على زواجه بها؟

ج: لا تنتشر الحرمة بالرضاع إلا بشروط ثلاثة أحدها؛ أن يكون لبنا، والثاني أن تبلغ الرضاعة خمس رضعات فأكثر، الثالث أن يكون في الحولين، وعليه فإن إسعافه لتلك الفتاة بشيء من دمه لا تنتشر به حرمة لكون الدم ليس لبنًا، والشارع علق الرضاع باللبن، فلا يؤثر على صحة زواجه بها إسعافه لها بشيء من دمه.

س: إذا مرضت امرأة واحتاجت إلى دم، وأخذ لها من شخص أجنبي منها دم ثم عافاها الله تعالى ثم رغب ذلك الشخص في التزوج بها، هل يجوز أم لا؟

ج: ما ذكرت من أخذ دم من الرجل للمرأة وحقنها به للتقوية لا تنتشر به الحرمة ولو كثر كما تنتشر بالرضاع، وكذا الحكم لو حقن الرجل بدم امرأة، وعليه فيجوز لكل منهما أن يتزوج من الآخر.

❏ ● ❏

س: إذا زوج رجل ابنته على ابن رجل آخر وكان بصداق معين مسلم ساعة العقد وزوج ابنه ببنت ذلك الرجل ودفع صداقها أمام الشهود. هل هذا شغار؟

ج: إذا رضيت كل واحدة من البنتين بالزوج الذي عقد لها عليه وكان الرضا قبل العقد وسلم لها مهر مثلها وليس هناك شروط على أن الزواج مبادلة فليس هذا من الشغار الذي ورد النهي عنه.

وصلى الله وسلم على نبيه محمد وآله وصحبه..

❏ ● ❏

س: خطبت فتاة من شقيقها واشترط علينا أن يزوجني على شرط أن أزوجه أنا أختي فهل هذا شغار؟

ج: إذا كان الأمر كما ذكرت من اشتراطه عليك إذا زوجك أخته أن تزوجه أختك فلا يجوز لكما ذلك ولو دفع كل منكما مهرًا لمن تزوجها لأن هذا هو نكاح الشغار الذي نهى عنه ﷺ، وسبق أن ورد إلى اللجنة الدائمة سؤال مماثل لهذا السؤال.

المعلوم أن نكاح الشغار من الأنكحة المحرمة وهو أن يزوج موليته على أن يزوجه الآخر موليته، وذلك لما روى نافع عن ابن عمر أن النبي (ﷺ) نهى عن الشغار.. الشغار أن يزوج الرجل ابنته وليس بينهما صداق متفق عليه، ولمسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) قال: «**لا شغار في الإسلام**»، ولما روى أحمد وأبو

داود عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أن العباس بن العباس أنكح عبد الرحمن ابن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته وقد كانا جعلا صداقًا، فكتب معاوية إلى مروان بن الحكم يأمره بالتفريق بينهما، وقال: هذا الشغار الذي نهى عنه النبي (ﷺ).

❑ ● ❑

س: إذا تصدق الشخص علي شخص بابنته هل يجوز ذلك باعتباره زواجا بدون مهر.

ج: لا يجوز أن يتصدق الشخص بابنته على شخص بدون مهر ولا يعتبر هذا زواجًا صحيحًا لمن عقد له عليه بنية أن لا يأخذ مهرًا فلها مهر نسائها؛ لأنها ليست ملكًا له، والمهر حق من حقوقها، وقد دل الكتاب والسنة على وجوب المهر في النكاح كقوله تعالى: ﴿**وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ**﴾ الآية من سورة النساء.

ولأن النكاح بمجرد الهبة من دون مهر من خصائص النبي (ﷺ) لقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ الآية من سورة الأحزاب.

❑ ● ❑

س: وتلقت اللجنة السؤال التالي: رجل تزوج بامرأة ثم طلقها ثم تزوجت بعده برجل آخر، وأنجبت من الأخير بنتا. فهل الزوج الأول محرم لهذه البنت التي جاءت بعد طلاقه لأمها؟

ج: إذا تزوج رجل وامرأة ودخل بها حرم عليه تحريمًا مؤبدًا بناتها وبنات أولادها وإن نزلوا سواء كن موجودات قبل أن يتزوج بأمهن أو ولدتهن من زوج آخر بعد أن طلقها الأول، لقوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا**

جُناحَ عَلَيْكُمْ﴾، وهذه البنت التي تسأل عنها ربيبة لزوج أمهـا محرمة عليه تحريمًا مؤبدًا فيكون محرمًا لها.

وبالله التوفيق - وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.

❏ ● ❏

س: رجل تزوج امـرأة وأتت منه ببنات ثم طلقهـا وتزوجت آخـر وأتت منه ببنات أيضًا. فهل بنات الرجل الثاني يتحجبن من الأول، وفي حالة التحجب هل له أن يتزوج منهن.

ج: إذا تزوج الرجل امرأة ودخل بها حرم عليـه تحريمًا مؤبدًا التزوج بإحدى بناتها أو بنات أولادها مهما كن سواء كـن من زوج سابق أو لاحق، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ والربيبة هنا بنت الزوجة ويعتبر محرمًا لبنات من تزوجها ودخل بهـا، ويجوز لهن ألا يتحجبن منه. وبالله التـوفيق - وصلى الله على نبـينا محمد وآله وصحبه.

❏ ● ❏

س: هناك امرأة عندها بنت متزوجة وهذه المرأة تتستر عن زوج بنتها ولا تأكل معه وحتى أيام المناسبات لا تسلم عليه. فما الحكم في ذلك.

ج: زوج البنت من المحارم لأمها لقول الله سبحانه وتعالى في بيان المحرمات ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾. وهذا أمر مجمع عليه بين أهل العلم. فأم المرأة وجداتها من جهة أبيها وأمها كلهن محارم لزوجها للآية المذكورة.

❏ ● ❏

س: أفتونا عن امرأة ليس لها ولي إلا ابن عمها وهو يريد أن يتزوجها. فهل يوكل على عقد نكاحها له كما جاء في بعض الأحاديث، أو يعقد نكاحها هو بموجب الشهود على رضاها. طمنونا بالدليل المقنع.

ج: إذا كـان الأمر كـما ذكـرت من أن لك ابنة عم، وأنك أردت الزواج بهـا ورضيت هي بذلك وأنها ليـس لها ولي غيرك، فلك أن تتزوجـها، وتتولى طرفي العقد عن نفـسك وعنها مع مراعاة استـيفاء بقية شـروط النكاح، وهو قول الحسن ومحـمد بـن سيريـن وربيعـة بن أبي عبـد الرحمن ومـالك بن أنس وأبي حنيـفة وإسحاق وأبي ثور وهو رواية عن أحمد بن حنبل لما روى البـخاري قال: «قال عبد الرحمن بن عوف لأم حكيم ابنه فارض: أتجـعلين أمرك إليّ، فقالت: نعم، قال: قد تزوجـتك، ولكنه يملك الإيجاب من ولي ثابت الولاية، والقـبول من زوج هو أهل للقبـول فصحا كـما لو وجدا من رجلين وقـد روي عن النبي (ﷺ) أنه أعتق صفية وجعل عتقها صداقها».

وفي رواية أخرى عن الإمـام أحمد «أنه لا يجوز لوليـها أن يزوجها نفـسه، ولكن يوكل رجلاً يزوجه إياها بإذنها، واستند في ذلك إلى ما رواه أبو داود بإسناده عن عبد الملك بن عسير أن المغيرة بن شعـبة أمر رجلاً يزوجه امرأة المغيرة أولى بها منه، ولكن عبد الملك بن عسير مدلس وقد طعن في حفظه غير واحد.

ثم لو صح عنه ذلك لم يناف ما تقدم، لأنه يمكن الجمع بينهما بأنه يجوز له أن يتولى طرفي العـقد عن نفسه وعنها، وله أن يوكل من يزوجـه إياها ويتولى هو الإيجاب عن نفسه.

وقول الجمهور هو الرواية الأولى عن أحمـد أقوى دليلاً، والرواية الثانية عن الإمام أحمد أحوط وأبعد عن التهمة. والله الموفق.

❑ ● ❑

الرضاع

س: وهي في مسألة الرضاع حيث:

(أ) إن لي جدتي لأمي لها أبناء في مثل سن أخواتي فأرضعت والدتي (فقط) أخاها الأصغر مع أختى (محمد ـ سعاد).

(ب) كما أن أمي أرضعت ابن أختي الكبرى؛ وذلك لأنها كانت مريضة مع أختى (منير - سحر) وكانت الرضاعة أيضًا من جانب والدتي فقط.

(ج) أيضًا أرضعت أمي ابنة أخي الصغرى مع أختي الصغرى حيث كانتا في سن واحد تكبرها أختي بشهر واحد فقط فأرضعتها عندما سمعت صراخها ليلاً وهي في (حالة النوم) ولما استيقظت وجدت في حجرها طفلة ابنتها فسألت شيخًا فقال أرضعيها لتتجنبي الشكك فأرضعتها مرة أخرى وأرضعت أختي أيضًا اختها الصغرى (سلوى - بسمة) بالتبادل.

السؤال الآن ٠(أ) هل يصير أخوالي إخوانا لي كلهم أم خالي الأصغر فقط وهل أصبح عمة أبناء أخوالي أم لا؟

أرجو إفادتي ولكم من الله الأجر والثواب. وشكر الله لكم.

❏ ● ❏

ج: إذا أرضعت أمك أحد أخوالك أو إحدى خالاتك خمس رضعات أو أكثر حال كون الرضيعة أو الرضيع في الحولين فإن أمك تكون أمًا للرضيع أو الرضيعة من أخوالك وخالاتك وتكوني أنت أختًا لمن أرضعته أمك على الوجه المذكور وهكذا إذا أرضعت أمك بنت أختك خمس رضعات أو أكثر حال كونها في الحولين فإن أمك تكون من أمًا للرضيعة من جهة الرضاع وجدة لها من جهة النسب وتكوني أنت أختًا للرضيعة من جهة الرضاع وخالتها من جهة النسب وهكذا يقال في جميع مسائل الرضاع. أما إن كانت الرضعات أقل من خمس فإنه لا يحصل بها التحريم ولا يثبت بها حكم الرضاع في أصح أقوال أهل العلم، وهكذا إذا كان الرضيع فوق الحولين فإنه لا يثبت له حكم الرضاع لقول النبي ﷺ: «لا رضاع إلا في الحولين»، ولما ثبت عن عائشة ﵂ قالت: «**كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس فتوفي النبي (ﷺ) والأمر على ذلك**» خرجه الإمام مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه وهذا لفظه.

....

ولقول النبي (ﷺ) «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**» [متفق عليه].

❐ ● ❐

س: أختـان أنجبت إحداهما ولدًا ذكرًا والأخرى أنجبت أربعة أولاد أصغرهم بنت وقـد رضع ابن الأولى من أولاد الثـانيـة مع الثـلاثة كلهم مـا عـدا الرابع وهو البنت..فما حكم زواج ابن الأولى من بنت الثانية التي لم ترضع معه؟

ج: إذا كان ابن الأولى رضع من الثانية خمس رضـعات أو أكثر في مجلس أو مجالس مع الولد الأول أو الثاني أو الثالث أو مع الثلاثة جمـيعًا فهو ولد للثانية من الرضـاع وأخ لأولادها كلهم سواء كـانوا قبله أو بعـده، وليس له نكاح البنت المذكورة لأنه أخوها من الـرضاع، وقد قال سبـحانه وتعالى: ﴿ **وَأُمَّـهَـاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ** ﴾ وقال النبي (ﷺ): «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**». متفق على صحته.

فإن كان الرضاع أقل من خمس رضعـات لم يحصل التحريم وهكذا لو كان الرضيع قد جاوز الحولين فإن رضاعته لم يحصل بها التحريم لقول الله جلا وعلا: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾. الآية وقـول النـبي (ﷺ): «**لا رضاع إلا مـا فتق الأمعاء وكـان قبل الفطام**». ولما ثبـت عن عائشة ؓ أنها قالت: «**كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي النبي (ﷺ) والأمر على ذلك**». رواه مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه وهذا لفظه والله ولي التوفيق.

❐ ● ❐

س: إنني شـاب أريد الزواج من كـريمة رجل ولكن المشكلة أنني راضع من زوجـة الرجل مع بنت ولقد توفيت البنت التي رضعت معها وبعدها زوجة الرجل أنجبت بنتـا. هل يجوز أنني أتزوج البنت هذه أم لا. أفتوني جزاكم الله خير..؟

ج: إذا كـانت زوجة الرجل الذي ترغب في الـزواج من ابنته قـد أرضعـتك

خمس رضعات أو أكثر حال كونك في الحولين فإنها تكون أمك من الرضاعة ويكون زوجها أباك من الرضاع وتكون بناتها أخوات لك لا يحل لك الزواج بشيء منهن لقول الله سبحانه في سورة النساء لما ذكر المحرمات: ﴿**وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ**﴾. ولقول النبي (ﷺ) «**يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب**». وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «**كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي النبي (ﷺ) والأمر على ذلك**» أخرجه مسلم وفي المسألة أحاديث أخرى...

أما إن كانت الرضعات أقل من خمس أو كنت حين رضعت فوق الحولين فإن الرضاع المذكور لا يحصل به التحريم ولا تكون المرضعة أمًا لك ولا زوجها أبًا لك ولا تحرم عليك بناتهما بهذا الرضاع في أصرح أقوال أهل العلم للحديث المذكور ولأحاديث أخرى منها قوله ﷺ: «لا رضاع إلا في الحولين»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان» في أحاديث أخرى ذكرها أهل العلم والله ولي التوفيق.

❐ ● ❐

س: أنا لي ولد عم رضع معي وأنا صغير لمدة ١٠ أيام أو أكثر وله شقيقتان أصغر منه. فهل يصح لي أن أتزوج الصغيرة منهما وأرجو من فضيلتكم رد الجواب بأسرع وقت ممكن، وأنا في انتظاركم.

ج: إذا كان الواقع ما ذكر فإنه يجوز لك التزوج بإحدى أخوات ابن عمك المذكور إذا كنت لم يجمعك ومن تريد الزواج بها رضاع محرم ولا أثر لرضاعة من أمك على زواجك بإحدى أخواته قل أو أكثر. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم.

❐ ● ❐

س: (من سوى أمها) يقولون بأني أصبحت عمها بحكم الرضاع الذي حصل بين إخواني وأخوالي. فهل أنا عمها أم تحل لي زوجة.

ج: إذا كان الواقع كما ذكرت من رضاع أخوالك من أمك وجدتك مع أخواتك الكبار فإن كان رضاعهم من أمك أو جدتك خمس رضعات فأكثر في الحولين لم يجوز لك أن تتزوج أي بنت من بنات أخوالك لأنك عمهن من الرضاع، وإذا كان الرضاع أقل من ذلك أو كان بعد الحولين جاز لك أن تتزوج من بنات من كان رضاعه منهن أقل من خمس رضعات أو كان بعد الحولين. قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ..﴾. إلى أن قال: ﴿وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ﴾، وقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾. وثبت عن النبي (ﷺ) أنه قال: «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**». وثبت عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت: «**كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي النبي (ﷺ) والأمر على ذلك**». علمًا بأن الطفل إذا امتص لبنًا من الثدي ولو قليلاً ثم تركه اعتبر هذه رضعة فإذا عاد إليه فامتص منه لبنًا ولو قليلاً ثم تركه اعتبر رضعة ثانية وهكذا. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

❑ ● ❑

س: لي ابن عمة ومعه بنت وابن عمتي هذا رضع مع أختي الكبيرة التي تكبرني. فهل يحق لي الزواج من ابنته أم هي محرمة علي لكون أبيها رضع مع أختي الكبيرة، وأن أباها أخ لي.

ج: إذا كان الواقع ما ذكره السائل وكان الرضيع المذكور قد ارتضع من أم السائل خمس رضعات أو أكثر حال كونه في الحولين فإنه لا يحل للسائل نكاح ابنته لأنه والحال ما ذكر صار عمها من الرضاع وقد صح عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**». وقال (ﷺ): «**لا رضاع إلا في**

الحولين»، وقالت عائشة (رضي الله عنها) : «**كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي النبي (ﷺ) والأمر على ذلك**» . أخرجه مسلم في صحيحه والترمذي وهذا لفظه والله ولي التوفيق.

❑ • ❑

س: من الأخ علي بن محمد الشايع وردتنا رسالة يقول فيها (طفل تربى في بيت عمه ورضع من زوجة عمه الأولى. وبعد فترة تزوج عمه من زوجة ثانية وأنجبت منه طفلة. فهل يجوز لهذا الطفل (عندما يكبر) أن يتزوج من بنت عمه من الزوجة التي لم يرضع منها)؟

ج: إذا كان الطفل المذكور ارتضع من زوجة عمه خمس رضعات أو أكثر حال كونه في الحولين فإنه يكون ذلك ابن عمه من الرضاع ويكون جميع أولاد عمه من جميع زوجاته أخوة له من الرضاع ذكورهم وإناثهم.

وبذلك تعلم أنه يحرم على الطفل المذكور نكاح الابنة المذكورة لكونها أخته من أبيه من الرضاع إذا كان الواقع ما ذكرنا وقد قال الله سبحانه في كتابه المبين لما ذكر المحرمات: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾ وقد قال النبي ﷺ: «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**». متفق على صحته.

❑ • ❑

س: القارئ ع.ع.ب بعث إلينا رسالة تتضمن سؤالا يقول فيه تزوجت في السنة الماضية بابنة عمي ومشكلتي وإياها أن أمي من الرضاعة والتي أرضعتني مع ابنها الكبير شهدت بأنها أرضعت كذلك زوجتي مع ابنها ولم تحدد لنا كيفية الرضاع ولا عدد مراته. ماذا أفعل والحال ماذكر؟

ج: لا تحرم عليك زوجتك حتى تشهد المرأة المذكورة التي أرضعتك بأنها أرضعتها خمس رضعات أو أكثر حال كون الرضيعة في الحولين ولا بد مع ذلك إثبات كونها ثقة وننصحك بأن تحضرها عند فضيلة قاضي بلدك حتى يسألها عما

لديها من الشهادة وحتى يكمل اللازم في الموضوع. وفق الله الجميع.

❐ ● ❐

س: والدي عنده امرأة غير والدتي ولتلك المرأة أولاد من أبي ولنا خالة هي أخت والدتي قد أرضعتني وإخوتي من أمي وهي لها أولاد ذكور وإناث.

والسؤال: هو يجوز لإخواني من أبي الجلوس والحديث مع بنات خالتي بدون حجاب، مع العلم أن أخواتي من أبي لم تتم لهم رضاعة من خالتي التي هي أخت أمي فهل يصير أبناء وبنات خالتي أخوة لنا جميعًا.

ج: لا يجوز لإخوتك الذين لم يرضعوا من خالتك أن يعتبروا أنفسهم محارم لبنات خالتك لأنهم لم يرضعوا منها، وإنما محارم بنات خالتك هم الذين رضعوا منها رضاعًا تامًا وهو خمس رضعات أو أكثر حال كونهم في الحولين لقول النبي (ﷺ): «**لا رضاع إلا في الحولين**» ولما ثبت عن عائشة ﵂ قالت: «**كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات**».

❐ ● ❐

س: لي أخ من والدي رضع من زوجة رجل آخر ولهذه المرأة بنات. هل يجوز لي أنا الزواج من هؤلاء البنات مع العلم بأن هذه المرأة سبق لوالدي الزوج منها قبل الرجل الحالي. أفيدوني جزاكم الله خيرا.

ج: إذا كان الواقع ما ذكر فإنه يجوز لك أن تتزوج من إحدى بنات المرأة المذكورة إذا كانت لم ترضع من تلك المرأة ولم يجمعك ومن تريد الزواج بها رضاع محرم ولا أثر لرضاع أخيك منها قل أو كثر على زواجك بإحدى بناتها. وبالله التوفيق. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم.

❐ ● ❐

س: الأخت أم ياسر من أمريكا تسأل فنقول (أن أخاها الذي يصغرها بعامين رضع من زوجة خالها مع ابنها "ابن زوجة خالها" فهل يجوز لها "أم ياسر" أن تكشف أمام أولاد خالها أى لا تحتجب أمامهم وما حكم أخواتها اللاتي يصغرن أخاها الذي رضع من زوجة خاله ؟.

ج: إذا ثبت الرضاع المذكور وكان خمس رضاعات أو أكثر حال كون الرضيع في الحولين صار أخوك المرتضع ابنًا لخالك من الرضاعة وابنًا لزوجته المرضعة من الرضاعة وصار أولادهما أخوة له وصار إخوان خالك أعمامًا له أخواته عمات له وصار إخوان المرضعة أخوالاً له وأخواتها خالات له لقول النبي (ﷺ) : « **يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**» . متفق على صحته.

أما أنت يا أم ياسر فلا تعلق لك بالرضاع المذكور ولا يجوز لك ولا لأخواتك أن تكشفن لأبناء خالكن بسبب رضاعة أخيكن من زوجة خالكن لأنهم بالنسبة إليكن ليسوا محارم لَكُنَّ وفق الله الجميع للفقه في الدين والثبات عليه.

❑ ● ❑

س: أنا أم لثلاث بنات أنجبت بنتا واحدة من زوجي الأول وبنتين من زوجي الثاني ولي ولد من الرضاع رضع مع ابنتي الأولى من الزوج الأول..

فهل يكون هذا الابن أخا للبنتين اللتين من الزوج الثاني؟

ج: إذا كنت أرضعت الشخص المذكور خمس رضعات أو أكثر حال كونه في الحولين فإنه بذلك يكون ابنًا لك ولزوجك الأول وأخًا لجميع بناتك من جميع الأزواج سواء كن قبله أم بعده وأخًا لأولاد زوجك الأول منك ومن غيرك لقول الله سبحانه في بيان المحرمات: ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ . ولقول النبي (ﷺ): «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**» متفق على صحته.

❑ ● ❑

س: أفيدكم أن ابن أختي عدنان حسن ساعاتي يريد الزواج من إحدى بناتي ولكن هناك مـشكلة تمنعني من ذلك وهي: أن والدته (شقـيقـتي) أرضعت جـميع إخوانـي الصغار الـذين أتوا بعدي وفي نفس الوقت والدتي أرضـعت جمـيع أبناء شقيقتي الذين هم أكبر من عدنان (إخـوانه) الشققاء. هذا وأنني مقلد فضيلتكم في إفتائي بالوجه الشرعي فيـما إذا كان هناك حرمانية أم لا مع العلم أنه لم يرضع من والدتي كإخوانه.

ج: إذا كان الواقـع ما ذكرته فـي السؤال فلا حـرج في تزوج عدنـان المذكور إحدى بناتك لعدم وجود قرابة أو رضاعة تمنع ذلك. وفق الله الجميع لما يرضيه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ ● ❑

س: رجل عنده بنتان من زوجتين وارتضعت أنا من إحداهما فهل يحل لي نكاح الأخرى.

ج: إذا كنت رضعت من أي زوجـة من زوجتي هذا الرجل خمس رضـعات فأكثر وكان ذلك في الحـولين لم يجز أن تتزوج أي بنت من بناته سواء كن من هذه الزوجة التي رضعت منها أو من غيـرها لأنك أخ لهن من الرضاع وقد قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ..﴾ إلى أن قال: ﴿وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾. مع العلم أن الرضعة هي أن يمسك الطفل الثدي ويرضع منه لبنًا ثم يتركه لتنفس أو انتقال ونحو ذلك فإذا عاد فرضع أخرى وهكذا. أما إذا كـان الرضاع أقل من خمس وكان بعد الحولين جاز لك الزواج بأي بنت من بناته. وبالله التوفيق.

❑ ● ❑

س: رضع أخوه الأكبر مع أخت زوجته من أمها. فهل لهذا الرضاع أثر على استمرار بقاء أختها في عصمته؟

ج: وبعد دراسـة اللجنة لهـذا السؤال أجـابت بما يلي: رضاع الأخ الأكـبر

للسائل مع أخت زوجته من أمها لا أثر له على استمرار عصمة نكاح السائل لزوجته لأن كون زوجته أختًا لأخ من الرضاع لا يحرمها عليه وإنما يحرمها على أخيه إذا كان خمس رضعات فأكثر وكان في الحولين. وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

❑ ● ❑

س: زوجتي وزوجة أخي أنجبتا أولادًا وكل منهما أرضعت أولاد الأخرى. فهل يحل أن يتزوج أبناء أخي على بناتي أو العكس.

ج: الرضاع المحرم ما بلغ خمس رضعات فأكثر وكان في الحولين هذا هو الذي دلت عليه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والرضعة هي أن يمسك الطفل الثدي ويرضع منه لبنًا ثم يتركه للتنفس أو انتقال ونحو ذلك فإذا عاد فرضعه مرة أخرى وهكذا، وبناءً على ذلك فأي ابن من أبنائك رضع من زوجة أخيك بما سبق وصفه من الرضاع فلا يجوز له أن يتزوج من بنات أخيك لأنه يكون أخًا لهن من الرضاع وقد قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾. إلى أن قال: ﴿وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾، وهكذا الكلام في أبناء أخيك بالنسبة لبناتك، أما إذا كان الرضاع أقل من خمس وكان بعد الحولين فلا يكون هذا مانعًا من الزواج. وأي بنت من بناتك رضعت من زوجة أخيك ما سبق وصفه من الرضاع فلا يجوز أي واحد من أبناء أخيك أن يتزوجها لأنها أخته من الرضاع وكذلك من رضعن من بنات أخيك من زوجتك لا يجوز لأي واحد من أبنائك أن يتزوجها.

❑ ● ❑

س: هناك سيدتان الأولى عندها ولد والثانية عندها بنت والحاصل أنهم تراضعوا فمن من إخوان المتراضعين يحل للثاني.. أفيدونا جزاكم الله خيرًا.

ج: إذا أرضعت امرأة طفلاً خمس رضعات معلومات في الحولين أو أكثر من الخمس صار الرضيع ولدًا لها ولزوجها صاحب اللبن وصار الجميع أولاد المرأة

من زوجها صاحب اللبن ومن غيره أخوة لهذا الرضيع وصار أولاد الزوج صاحب اللبن من المرضعة وغيرها أخوة للرضيع فصار إخوتها أخوالاً له وإخوة الزوج صاحب اللبن أعمامًا له وصار أبو المرأة جدًا للرضيع لقول الله جلا وعلا في المحرمات من سورة النساء: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾، وقول النبي ﷺ: «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**».

ولما ثبت في صحيح مسلم رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها قالت «**كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي النبي (ﷺ) والأمر على ذلك**» . . أخرجه الترمذي بهذا اللفظ وأصله في صحيح مسلم .

❑ ● ❑

س: زوجتي وزوجة أخي أنجبتا أولادًا وكل منهما أرضعت أولاد الأخرى . فهل يحل أن يتزوج أبناء أخي على بناتي أو العكس.

ج: الرضاع المحرم ما بلغ خمس رضعات فأكثر وكان في الحولين هذا هو الذي دلت عليه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، والرضعة هي أن يمسك الطفل الثدي ويرضع منه لبنًا ثم يتركه للتنفس أو انتقال ونحو ذلك فإذا عاد فرضعه مرة أخرى وهكذا، وبناءً على ذلك فأي ابن من أبنائك رضع من زوجة أخيك بما سبق وصفه من الرضاع فلا يجوز له أن يتزوج من بنات أخيك لأنه يكون أخًا لهن من الرضاع وقد قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾. إلى أن قال: ﴿وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾، وهكذا الكلام في أبناء أخيك بالنسبة لبناتك، أما إذا كان الرضاع أقل من خمس وكان بعد الحولين فلا يكون هذا مانعًا من الزواج. وأي بنت من بناتك رضعت من زوجة أخيك بما سبق وصفه من الرضاع فلا يجوز لأي واحد من أبناء أخيك أن يتزوجها لأنها أخته من الرضاع وكذلك من رضعن من بنات أخيك من زوجتك لا يجوز لأي واحد من أبنائك أن يتزوجها.

س: الأخ جاري .ع. القرني من سبت العلايا أرسل إلينا سؤالين.

١- لي أخ أكبر مني ذهب لخطبة ابنة عمي فادعت أمها أنها أرضعته مع أولاد ها ـ وبعد مدة جاءت زوجة عمي لتخطب أختي لابنها فاحترنا في الأمر وذكرناها بما حدث منها ـ أي من ادعائها أن أخي رضع مع أولادها ـ فأقرت بذلك ولكنها عادت فقالت أنها لم ترضع أخي أبدًا..

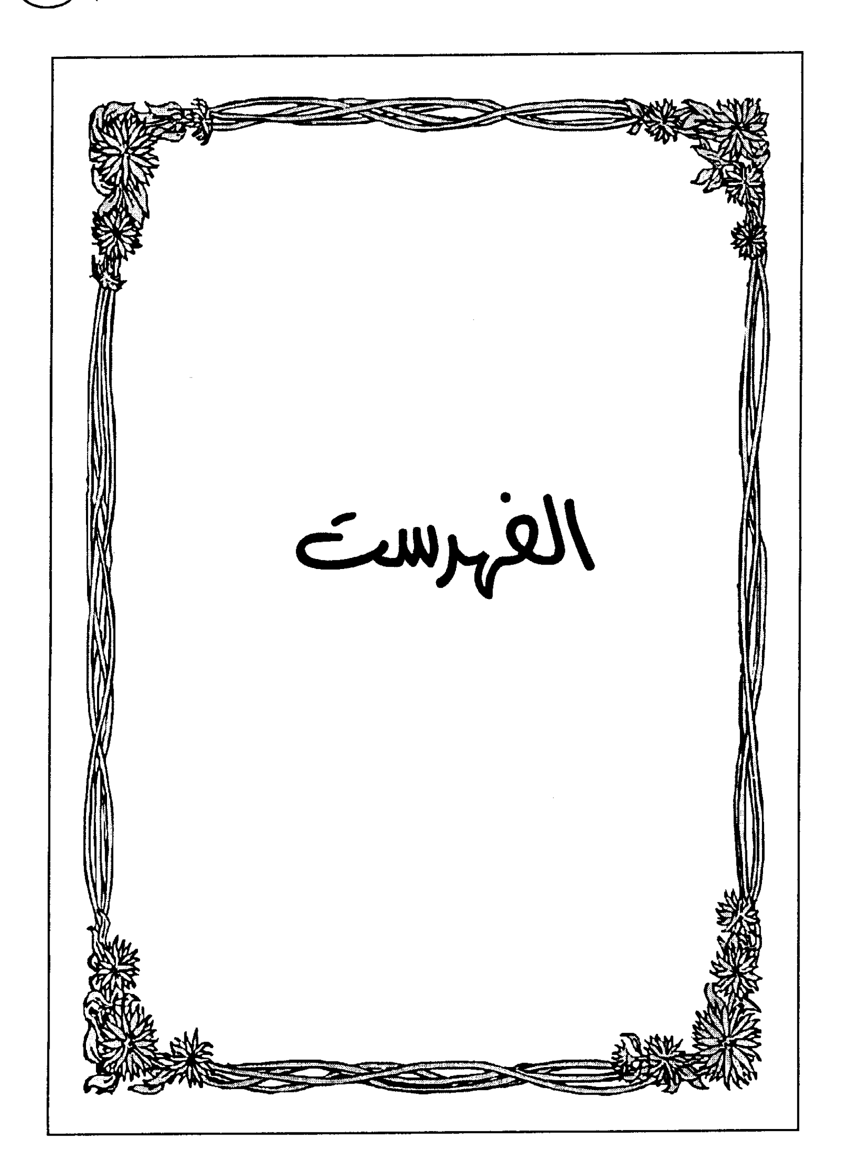
فهل نعتمد على كلامها الأول أو على الثاني وما رأي الشرع في ذلك؟

ج: دعوى المرأة المذكورة السابقة أنها أرضعت أخاك لا تمنع من تزويج أبنائها لأخواتك إذا كانت لم ترضع أخواتك وكان أبناؤها لم يرضعوا من أمك وليس هناك رضاع آخر يمنع تزوج أبنائها من أخواتك..

أما أخوك فلا مانع من تزوجه من بناتها ما دامت أكذبت نفسها في دعواها الأولى..

وإن ترك التزوج من بناتها إحتياطًا فهو حسن لقول النبي (ﷺ): «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**»، وقوله (ﷺ): «**من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه**».

تم الكتاب بحمد الله تعالىٰ


الفهرست